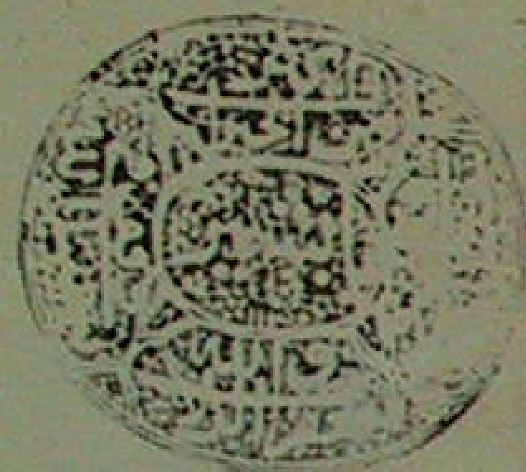
الم يرضك الرحمن في سورة الضحى
فحاشاك ان ترضى وفينا معذب
من كتب العبد الراجي شفاعة
سيد الكونين حاجي بشير ناظر
الحرمين الشريفين
سنة ١١٤٥

الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاجي بشير آغاي دار السعادة
الشريفة سنة ثمان وخمسين
ومائة وألف





هذه النسخة المباركة من وقف حضرة مولانا صاحب الخيرات الحسان صاحب الجود والاحسان
منور مصابيح المقاصد بانوار العناية مفتح مغالق المراصد بمفتاح الكفاية جامع محاسن العلم والعمل
حائز محامد البر الاكمل الا وهو آغاء دار السعادة الحاج بشير وفقه الله للخير المزيد والبر الكثير
من هو على كل شيء قدير الفقير اليه سبحانه وتعالى محمد امين المفتش
باوقاف الحرمين المحترمين عفي عنه



بسم الله الرحمن الرحيم رب وفقني

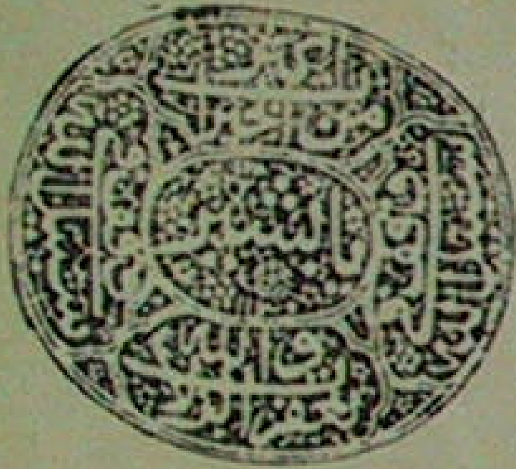
الركن الثاني

في الحوادث من ابتداء النبوة الى زمان هجرته من صفة نزول الوحي ورمي الشياطين بالشهب وانفصام طاق كسرى واول من اسلم واخفاء الدعوة ووفاة ورقة ابن نوفل واظهار الدعوة وولادة عايشة وهجرة الحبشة وايذاء المشركين وولادة اسامة بن زيد ووفاة سمية ابن خباط واسلام حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب ووقعة بعاث وتقاسم قريش على معاداة بني هاشم وبني المطلب ونزول سورة الروم وانشقاق القمر ووفاة ابي طالب وخديجة وذكر ثقيف ووفود الجن وتزوج سودة وعايشة وبدء اسلام الانصار وذكر المعراج وفرض الصلوات الخمس وبيعة العقبة الاولى وبيعة العقبة الثانية وابتداء الهجرة للاصحاب الى المدينة ومشاورة قريش في حبسه او قتله او اخراجه واخبار جبريل اياه بذلك واذنه له بالهجرة

من حوادث السنة الاولى من النبوة نزول الوحي وكيفيته

روي انه لما تم لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربعون سنة ودخل في السنة الحادية والاربعين بيوم واحد اوحى الله تعالى اليه

وذلك



وذلك سنة عشرين من ملك كسرى برويز بن هرمز بن كسرى انوشروان ملك الفرس كذا في المنتقى وفي المواهب اللدنية ولما بلغ اربعين سنة وقيل اربعين يوما وعشرة ايام وقيل وشهرين يوما لاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وقيل لسبع وقيل لاربع وعشرين ليلة قال ابن عبد البر يوم الاثنين لثمان من ربيع الاول وكذا قاله ابو عمرو وزاد بعد سنة من بنيان الكعبة وضعفه وعن مكحول بعد سنتين واربعين سنة كذا في سيرة مغلطاي وقال ابن المسيب بعثه الله تعالى عز وجل وله ثلاث واربعون سنة فاقام بمكة عشرا وبالمدينة عشرا وقيل انه كتم امره ثلاث سنين وكان يدعو مستخفيا الى ان انزل الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين فاظهر الدعوة كذا في اسد الغابة وسيجي زيادة على هذا وفي المواهب اللدنية كان ابتداء المبعث في رجب قاله الحسين وجمع بان ذلك حين حمي الوحي وتتابع كذا في سيرة مغلطاي وقال بعض علماء الحديث ابتداء الوحي اليه في اليقظة ونزول القران كان في رمضان تلك السنة عن انس ابن مالك انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على راس الاربعين والصحيح من الروايات ان اول ما بدا به النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان

في المنام فيها ستة أشهر إلى أن اشتغل له جبريل. فقول النبي صلى الله عليه وسلم
الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة. معناه أن النبي صلى
الله عليه وسلم حين بعث أقام بمكة ثلاث عشرة سنة. وأقام بالمدينة عشر
سنين. فذلك ثلاث وعشرون سنة كاملة. فإذا قسمت مدة الوحي إليه في اليقظة
وهي ثلاث وعشرون سنة إلى مدة الوحي إليه في المنام. وهي ستة أشهر. وجدت
مدة بعثه إلى حين وفاته على هذا ستة وأربعين جزءا فاتضح معنى الحديث.
روي عن محمد بن أحمد بن عبد البر أنه قال. بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
وله يومئذ أربعون سنة فأتاه جبريل ليلة السبت. وليلة الأحد. ثم ظهر له
بالرسالة يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بحراء. وهو أول
موضع نزل فيه القرآن. نزل اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان
من علق. اقرأ وربك الأكرم. الذي علم بالقلم. علم الإنسان ما لم يعلم
إلى هنا. ثم بعث جبريل بعقبه إلى الأرض فنبع منها ماء. فعلمه الوضوء
والصلاة ركعتين وقيل ثم جاء جبريل في يوم الثلاثاء ثاني مبعثه
فوافاه أعلى مكة. فهمز جبريل بعقبه ناحية الوادي فنبع عين ماء. فتوضأ
وأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء. ثم قام جبريل فصلى ركعتين
وأراه الصلاة وفي ذلك اليوم فرض عليه الوضوء والصلاة. ثم فارقه
جبريل. وعاد النبي صلى الله عليه وسلم إلى خديجة فأخبرها فغشي عليها

من

من الفرح ثم أخذ بيدها وأتى بها إلى العين. فتوضأ ليريها الوضوء فتوضأت
ثم قام. فصلى صلى الله عليه وسلم وصلت معه. وكانت أول من آمن وأول من
صلى. فكان ذلك فرضها ركعتين. ثم إن الله تعالى أقرها في السفر كذلك
وأتمها في الحضر. وقال مقاتل كان الصلاة أول فرضها ركعتين بالغداة
وركعتين بالعشي لقوله تعالى فسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار. قال
في فتح الباري كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل الإسراء يصلي قطعا وكذلك
أصحابه. ولكن اختلف هل افترض شيء قبل الخمس من الصلاة أم لا فقيل
إن الفرض كان صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها انتهى. والحجة عليه قوله
تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها انتهى. وقال
النووي أول ما وجب الإنذار والدعاء إلى التوحيد. ثم فرض الله من قيام
الليل ما ذكر في أول سورة المزمل. ثم نسخه ما في آخرها. ثم نسخه بإيجاب الصلوات
الخمس ليلة الإسراء كذا في المواهب اللدنية. وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا خديجة هذا جبريل يقرئك السلام من ربك فقالت خديجة
الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام. عن أبي هريرة قال
أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت
معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب. فإذا أتتك فاقرأ عليها السلام
من ربها وبشرها ببيت في الجنة من قصب. لا صخب فيه ولا نصب. رواه البخاري

روى ابو قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن صوم الاثنين
فقال ذاك يوم ولدت فيه ويوم بعثت فيه واختلف في اي الاثانين
نزول القرآن في اي الاثانين كان على خمسة اقوال احدها لسبع خلت
من رمضان رواه قتادة والثاني لاربع وعشرين ليلة خلت من رمضان
رواه قتادة والثالث لثماني عشرة ليلة خلت من رمضان رواه ابو
ايوب عن ابي قلابة والرابع انه كان في رجب روي عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله له صيام
ستين شهرا وهذا اليوم الذي نزل فيه جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالرسالة اول يوم هبط فيه والخامس انه الثاني من ربيع الاول عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح
ثم حبب اليه الخلاء فكان يأتي حرا فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي
ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى بيت خديجة فيتزود لمثلها
حتى اذا جاء الحق وهو في غار حرا فجاءه الملك فقال اقرا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد
ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ
مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة

حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله
تعالى علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها ترجف بوادره حتى دخل على خديجة
فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب منه الروع وفي سيرة ابن هشام
قال ابن اسحاق في حديث خديجة حتى اذا كان شهر رمضان خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى حرا كما كان يخرج لجواره ومعه اهله حتى اذا كانت
الليلة التي اكرمه الله فيها برسالته ورحم العباد بها جاءه جبريل بامر
الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني وانا نائم
بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرأ قال قلت ما اقرأ فغتني بالتا
مكان الطا في الرواية السابقة حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرا
وهكذا الى ثلاث مرات ثم قال له اقرا باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم
قال فقراتها ثم انتهى فانصرف عني وهببت من نومي فكانما كتبت في قلبي كتابا
الى اخر الحديث وفي المنتقى فقال يا خديجة ما لي فاخبرها الخبر وقال
خشيت علي فقالت كلا فابشر والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم
وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق
ثم انطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل وهو ابن عم خديجة وكان
امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي وفي رواية العبراني
يكتب بالعربية من الانجيل ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا

قد عمي فقالت له خديجة اي ابن عم اسمع من ابن اخيك وقيل ان خديجة قالت لابي
بكر يا عتيق اذهب برائي ورقة بن نوفل كذا في سيرة مغلطاي فقال ورقة
يا ابن اخي ما ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ورقة هذا
الناموس الاكبر الذي انزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا اكون حيا حين
يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال
نعم لم يات رجل بما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا موزرا
فلم يلبث ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤس شواهق الجبال فكلما اوفى
بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله
فيسكن جاشه وتقر عينه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك
وفي المواهب اللدنية فترة الوحي عبارة عن تاخره مدة من الزمان
وذلك ليذهب عنه ما كان يجده عليه السلام من الروع وليحصل له الشوق
الى العود وكانت مدة فترة الوحي ثلاث سنين كما جزم به ابن اسحاق
وفي تاريخ الامام احمد ويعقوب بن سفيان عن الشعبي انزل عليه النبوة
وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين قبل جبريل فكان
يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن فلما مضت ثلاث سنين قرن
بنبوته جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة كذا رواه ابن سعد

والبيهقي

٥

والبيهقي فقد تبين ان نبوته عليه السلام كانت متقدمة على رسالته
كما قال ابو عمر وغيره كما حكاه ابو امامة بن النقاش فكان عليه السلام
في نزول سورة اقرا نبوته وفي نزول سورة المدثر رسالته بالنذارة والبشارة
والتشريع وهذا قطعا متصلا متاخرا عن الاول لانه لما كانت سورة
اقرا متضمنة لذكر اطوار الادمي من الخلق والتعليم والافهام ناسب ان
يكون اول سورة انزلت وهذا هو الترتيب الطبيعي **وفي** المواهب
اللدنية ايضا قد ذكر ابن عادل في تفسيره ان جبريل عليه السلام
نزل على النبي صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين الف مرة ونزل على آدم
اثني عشرة مرة وعلى ادريس اربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى
ابراهيم اثنتين واربعين مرة وعلى موسى اربعمائة وعلى عيسى عشر مرات
وزاد غيره ثلاث مرات في صغره وسبع مرات في كبره **وقال** عليه
الصلاة والسلام في حديث فترة الوحي بينا انا امشي اذ سمعت صوتا
من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي
بين السماء والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني فانزل الله
تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر
فحمي الوحي وتتابع **وجاء** في التفاسير ان ابا ميسرة قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا برز سمع مناديا يا محمد فيمر هاربا فقال ورقة

ابن نوفل اذا سمعت فاثبت حتى تدري ما يقال لك فبرز فنودي فقال
لبيك فقيل له قل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالها
فقيل له قل الحمد لله رب العالمين وقرا سورة الحمد الى اخرها والمروي
في الصحيح الثابت ان اقرأ باسم ربك اول ما نزل من القرآن وان صح
هذا الحديث عن ابي ميسرة فلعل الملك اسمعه ذلك قبل ان يظهر
له بحراء ثم الذي كان بدء به من الوحي بعد ظهور الملك وحصول العلم
بانه رسول الله اليه الايات من اول سورة اقرأ روي عن خديجة
انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما اكرمه الله من نبوته
يا ابن عم اتستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك اذا جاءك
قال نعم فجاء جبريل فقال يا خديجة هذا جبريل جاءني قالت فقم
فاجلس على فخذي اليسرى فقام فجلس فقالت هل تراه قال نعم قالت
فتحول فاجلس في حجري فقالت هل تراه قال نعم فالقت خمارها وقالت
هل تراه قال لا قلت يا ابن عم اثبت فوالله انه لملك وما هو بشيطان
وروي انه لما تراءى له جبريل اتاه من خلفه فضربه برجله ثم قال
قم يا محمد فاذا رجل يسير بين يدي والنبي صلى الله عليه وسلم يتبعه ثم اخرجه
من باب الصفا فلما كان بين الصفا والمروة انتصب رجلاه في الارض
ومد راسه الى السماء ونشر جناحيه فملأ بهما ما بين المشرق والمغرب

فاذا

فاذا رجلاه مغموستان في صفرة واذا جناحاه مغموستان في
الخضرة عليه وشاحان من ياقوت احمر اجلى الجبين واضح الجبهة براق
الثنايا شعره كالمرجان شعر راسه جعد مكتوب بين عينيه لا اله
الا الله محمد رسول الله فلما نظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم رعب
من عظم خلقه فقال له من انت رحمك الله فاني لم ار شيئا قط اعظم منك
خلقا ولا احسن منك وجها قال انا جبريل انا الروح الامين
الى جميع النبيين وفي سيرة مغلطاي فقال جبريل ابشر يا محمد
انا جبريل ارسلت اليك وانت رسول هذه الامة اقرأ يا محمد فقال
ما اقرأ ولم اقرأ قط فاخرج جبريل من تحت جناحه درنوكا من درانيك
الجنة منسوجا بالدر والياقوت فوضعه على وجه محمد صلى الله عليه وسلم
ثم غمه حتى كاد ان يغشى عليه ثم خلى عنه ثم قال اقرأ يا محمد قال وما اقرأ
وما قرأت شيئا قط فعاد اليه بالدرنوك فصنع به ما صنع به في المرة
الاولى فلما افاق قال اقرأ يا محمد فتمنى الموت مما صنع به وخاف ان
يقول لا اقرأ فيعود عليه بالدرنوك قال اقرأ باسم ربك الذي خلق
خلق الانسان من علق الى اخر السورة ثم قال انزل عن الجبل
فنزلت معه الى قرار الارض فاجلسني على درنوك وعليه ثوبان اخضران
كذا في سيرة مغلطاي ثم همز بعقبه الارض فنبعت عين ماء فتوضا

وتوضا النبي صلى الله عليه وسلم وصلى وصلى النبي صلى الله عليه وسلم
يقتدي بصنعه فكان ذلك اول فرض الصلاة ركعتين ركعتين
ثم ان الله تعالى اقرها في السفر كذلك واتمها في الحضر قال مقاتل
كانت الصلاة اول فرضها ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي كما مر في
سيرة مغلطاي ثم غاب عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت لما غاب عني اني شاعر او مجنون ولم يكن شي ابغض الي من شاعر
فقلت لاصعدن الى قلة هذا الجبل فارمي بنفسي فاموت فاذا انا
بجبريل قد سد ما بين خافقي السماء وهو يقول اين تريد يا محمد انا جبريل
وانا اخوك جبريل فشغلني ما رايت من جبريل عليه السلام عما كنت هممت بنفسي
فانحدرت من الجبل فاتيت باب خديجة فدققت الباب فوثبت خديجة
الى الباب ففتحت الباب فلما نظرت الي استقبلتني واعتنقتني
وقبلت ما بين عيني وقالت فداك ابي وامي لوجهك نور لم ار مثله قط
وانتم منك ريحا لم اشم مثلها فما الذي رايت فاخبرها الخبر فقالت
هذه كرامة الله اياك فجلست رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تدعه
يخرج وقالت يا محمد اذا اتاك فاخبرني فلما اتاه جبريل عليه السلام
قال اتاني قالت ههنا الي فاقعد على فخذها الايسر قالت هل تراه قال
نعم ثم اقعد على فخذها الايمن فقالت هل تراه قال نعم ثم ادخلته
بين

بين جلدها ودرعها واخرجت راسه من جيبها والقت خمارها عن راسها
وتحسرت وقالت هل تراه قال لا قالت كما انت يا محمد حتى اتي ورقة ابن نوفل
فاتته وقالت نعمت صباحا يا ابن عم وكانت هذه تحية الجاهلية بمنزلة
السلام عليك قال لها اخديجة انت وكان ورقة قد عمي من الكبر
قالت نعم قال ما لك يا سيدة نساء قريش قالت اخبرني عن جبريل ما هو
قال قدوس قدوس ما ذكر جبريل في بلدة لا يعبدون الله فيها قالت
ان محمد بن عبد الله اخبرني انه اتاه قال فان كان جبريل قد هبط الى
الارض لقد انزل الله خيرا عظيما هو الناموس الاكبر الذي اوتي
موسى وعيسى عليهما السلام بالرسالة والوحي قالت فاخبرني
هل تجد فيما قرات من التوراة والانجيل ان الله يبعث نبيا في هذا الزمان
يكون يتيما فيؤويه الله وفقيرا فيغنيه الله تكفله امراة من قريش
اكثرهم حسبا فقال لها نعتها مثل نعتك يا خديجة قالت فهل
تجد غيرها قال نعم انه يمشي على الماء كما مشى عيسى بن مريم وتكلمه الموتى
كما كلمت عيسى بن مريم وتسلم عليه الحجارة وتشهد له الاشجار واخبرها
بنحو قول بحيرا ثم انصرفت عنه واتت عداسا الراهب وكان شيخا كبير
السن قد وقع حاجباه على عينيه من الكبر فقالت انعم صباحا
يا عداس قال كان هذا الكلام كلام خديجة سيدة نساء قريش قال الجلي

قال هلموا إلي العمامة لأرفع بها حاجبي لأنظر إلى خديجة ففعلوا فقال ادن مني فقد ثقل سمعي فدنت منه ثم قالت يا عداس أخبرني عن جبريل ما هو وسألت بمثل ما سألت ورقة وأجابها بمثل ما أجابها ورقة وقال في آخره ولكن يا خديجة إن الشيطان ربما عرض للعبد فأراه أمورا فخذي كتابي هذا فانطلقي به إلى صاحبك فإن كان مجنونا فإنه سيذهب عنه وإن يكن من الله فلن يضره فانطلقت بالكتاب معها فلما دخلت منزلها إذا هي برسول الله صلى الله عليه وسلم مع جبريل قاعد يقرأ عليه السلام هذه الآيات ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون وإن لك لأجرا غير ممنون وإنك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون أي المجنون فلما سمعت خديجة قراءته اهتزت فرحا ثم قالت للنبي صلى الله عليه وسلم فداك أبي وأمي امض معي إلى عداس فقام معها إلى عداس فلما أن سلم أدناه وكشف عن ظهره فإذا خاتم النبوة يلوح بين كتفيه فلما نظر إليه عداس خر ساجدا يقول قدوس قدوس أنت والله النبي الذي بشر بك موسى وعيسى أما والله يا خديجة ليظهرن له أمر عظيم ونبأ كبير والله يا محمد إن عشت حتى تؤمر بالدعاء لأضربن بين يديك بالسيف هل أمرت بشيء بعد قال لا قال ستؤمر ثم تؤمر ثم تكذب ثم يخرجك قومك فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا عداس وإنهم ليخرجوني قال نعم ما جاء والله أحد بمثل

ما جئت به إلا أخرجه قومه وكان قومه أشد الناس عليه والله ينصرك وملائكته ثم انصرف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

صفة نزول الوحي

عن عائشة رضي الله عنها أن الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي فيفصم عني وقد وعيت منه ما قال وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أوحي إليه وهو على ناقته فبركت ووضعت جرانها بالأرض فما تستطيع أن تتحرك وأن عثمان رضي الله عنه كان كاتب الوحي يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم لا يستوي القاعدون الآية وفخذ النبي صلى الله عليه وسلم على فخذ عثمان فجاءت أم كلثوم فقالت يا رسول الله إن بي من العذر ما ترى فجاءه الوحي فثقلت فخذه على فخذ عثمان حتى خشيت أن ترضها وأنزل الله غير أولي الضرر وروي أنه صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي وجد منه ألما شديدا ويتصدع رأسه

وفي هذه السنة كانت وقعة فار بين ربيعة والفرس وولد رافع بن خديج
قاله العتقي كذا في سيرة مغلطاي ومن حوادث مبعثه رمي الشياطين
بالشهب بعد عشرين يوما من المبعث عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا
صلى الله عليه وسلم زجر الشياطين بالشهب بعد عشرين يوما ورموا بالكواكب
وكانوا يستمعون لكل قبيلة من الجن مقعدا يستمعون فيه وقال
ابليس هذا امر حدث في الارض ايتوني من كل ارض بتربة فكان يوتى بالتربة
فيشمها ويلقيها حتى اتي بتربة تهامة فشمها وقال ههنا الحدث
وفي المنتقى اول من فزع لذلك اهل الطايف فجعلوا يذبحون
لالهتهم من كان له ابل او غنم كل يوم حتى كادت ان تذهب اموالهم
ثم تناهوا وقال بعضهم لبعض الا ترون معالم السما كما هي لا يذهب
منها شي وفي المدارك الجمهور على ان ذلك لم يكن قبل مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كان في الجاهلية كانت تسترق في بعض
الاوقات فمنعوا من الاستراق اصلا بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم
وسيجي في حوادث السنة العاشرة من النبوة ومن حوادث مبعثه
صلى الله عليه وسلم ما روي انه لما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم
اصبح كسرى برويز ذات غداة وقد انقصمت طاق ملكه من وسطها
فلما راى ذلك احزنه وقال شاه بشكست يقول الملك انكسر
ثم

ثم دعا كهانه وسحراه ومنجميه وقال انظروا في ذلك الامر فنظروا ثم
قالوا ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ المشرق والمغرب وتخصب عنه الارض
كافضل ما خصبت من ملك كان قبله وفي دلايل النبوة وشواهد النبوة
ان كسرى كان بنى على الدجلة بناء عظيما وانفق في عمارته مالا كثيرا فاصبح
يوما فراى ايوانه قد انصدع وخرب الماء البنيان وكان له ثلثماية
وستون رجلا من العلماء ومن الكهنة والسحرة والمنجمين وكان فيهم
رجل من العرب اسمه السايب بعث به اليه باذان من اليمن وكان
يعتاف اعتياف العرب قلما يخطي اخكاس فجمعهم كسرى وقال
انكسر ايواني وخرب الماء بنياني على دجلة من غير سبب ظاهر فانظروا
فيه فخرجوا من عند كسرى لينظروا في ذلك الامر فوجدوا اطرق
الكهانة والسحر والنجوم مسدودة عليهم فبات السايب في ليلة
ظلماء على ربوة من الارض فرمق برقا نشا من ارض الحجاز ثم استطار
حتى بلغ المشرق فلما اصبح راى ما تحت قدميه فاذا هي خضرا فقال
فيما يعتاف لين صدق ما ارى ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ المشرق
تخصب عنه الارض كافضل ما اخصبت عن ملك كان قبله فلما
اجتمع الحزاة قال بعضهم لبعض والله ما حال بينكم وبين علمكم
الا امر جا من السماء وانه لنبي بعث او سيبعث يسلب ملك كسرى

ويبلغ سلطانه المشرق ولين بعثتم الى ملك كسرى ملكه ليقتلنكم فانهوا
امرا بينكم تقولونه فجاؤا كسرى فقالوا له انا قد نظرنا في هذا
فوجدنا حساب الذين وضعت على حسابهم طاق ملكك قد اخطاوا
ووضعوه على النحوس وانا سنحسب لك حسابا تضع عليه بنيانك فلا
يزول قال فاحسبوا فحسبوا ثم قالوا له ابنه فبني فعمل في دجلة
ثمانية اشهر وانفق فيها من الاموال ما لا يدري ما هو فلما تم البنيان
قال لهم اجلس على سورها قالوا نعم فصنع لهم مادبة واجتمع
امراوه واركان دولته فامر بالبسط والفرش والرياحين فوضعت
عليها فبينما هم هناك انتسفت دجلة البنيان من تحته وغرق
الناس وما فيه فلم يستخرج كسرى الا باخر رمق فلما اخرج
تغيظ لهم وغضب على الحزاة وقتل منهم قريبا من مائة وقال تلعبون
بي وقال الباقون اخطانا ايها الملك كما اخطا الذين من قبلنا
ولكن نحسب لك حسابا حتى تضعه على الوفاق من السعود قال
انظروا فحسبوا له ثم قالوا له ابنه فبني وانفق من الاموال ما لا يدري
ما هو ثمانية اشهر فلما تم قال لهم اخرج فاقعد فركب برذونا وخرج
فبينما هو يسير عليها اذ انتسفت دجلة بالبنيان فلم يدرك كسرى
الا باخر رمق فدعاهم وقال والله لامرن على اخركم ولانزعن اكتافكم

ولاطرحنكم

ولاطرحنكم بين ايدي الفيلة او لتصدقني هذا الامر الذي تلفقون
علي قالوا لا نكذبك ايها الملك حين خرجنا من عندك لننظر في علمنا
فوجدنا الارض قد اظلمت علينا بالاقطار وسدت علينا طرق علمنا
فلم يمض ما لعالم علمه فعرفنا ان هذا الامر حدث من السماء انه قد
بعث نبي من الحجاز وسيبعث فيكون سببا لزوال ملكك فلما سمع كسرى
ذلك تركهم ولهي عنهم وعن دجلة حين غلبته روي عن الحسن البصري
ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله ما حجة الله
على كسرى فيك قال بعث الله ملكا فاخرج يده من سور جدار بيته
الذي هو فيه متلالا نورا فلما راى ذلك فزع فقال لا ترع يا كسرى ان
الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا فاتبعه تسلم دنياك واخرتك
قال سانظر ويجي في الموطن السابع مثل هذا وكيفية هلاك كسرى

ذكر اول من اسلم

وفيه اختلاف والمشهور انه ابو بكر وقيل علي ومن النسا خديجة
ومن الموالي زيد ثم اسلم بلال وقيل اول من اسلم من الرجال ابو بكر
ومن الصبيان علي ومن النسا خديجة ثم الزبير وعثمان وابن عوف
وسعد وطلحة وقيل اول من امن بعد خديجة ابو بكر الصديق رضي الله عنه

وهو قول العباس وابراهيم النخعي والشعبي كذا في معالم التنزيل
وفي الاستيعاب واسد الغابة عن الحسن وغيره اول من اسلم علي
سئل محمد بن كعب القرظي عن اول من اسلم علي او ابو بكر قال سبحان
الله علي اولهما اسلاما وانما اشتبه على الناس لان عليا اخفى اسلامه
عن ابي طالب وابو بكر اسلم واظهر اسلامه وقيل ينبغي ان يقال
اول من آمن ورقة ابن نوفل كذا في مزيل الخفا وفي الكشاف آمن برسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ورقة ابن نوفل وتبع الاكبر وحبيب
ابن اسرائيل النجار وكان ينحت الاصنام وآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم
وبينهما ستمائة سنة ولم يؤمن بنبي احد الا بعد ظهوره قيل كان
في غار يعبد الله فلما بلغه خبر رسل عيسى اتاهم واظهر دينه وقاول
الكفرة فقالوا وانت تخالف ديننا فوثبوا عليه فقتلوه وقيل تواطئوه
بارجلهم حتى خرج قصبه من دبره وقيل رجموه وهو يقول اللهم اهد
قومي وقبره في سوق انطاكية فلما قتل غضب الله عليهم فاهلكوا
بصيحة جبريل صلوات الله عليه عن علي بن ابي طالب رسول الله صلى
الله عليه وسلم سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب
وصاحب ياسين ومؤمن آل فرعون قال ابن اسحاق كان اول
من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد زوجته

م

ثم كان اول ذكر آمن به علي وهو يومئذ ابن عشر سنين وفي الرياض
النضرة بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلم علي يوم
الثلاثا اخرجه البغوي في معجمه عن رافع قال صلى النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين وصلت خديجة آخر يوم الاثنين وصلى علي يوم
الثلاثا من الغد ثم زيد بن حارثة ثم ابو بكر وهو يومئذ ابن ثمان وثلاثين
سنة كذا في المدارك وقيل سبع وثلاثون فلما اسلم ابو بكر
جعل يدعو الى الاسلام فاسلم على يديه الزبير بن العوام وعثمان
ابن عفان وطلحة بن عبيد الله وسعد ابن ابي وقاص وعبد الرحمن
ابن عوف كذا في شرح المقاصد وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت عنده كبوة وتردد
الا ابا بكر ما عتم حين ذكرته له وما تردد فيه وفي اسد الغابة عن
خالد الجهني عن عبد الله بن مسعود قال قال ابو بكر الصديق انه
خرج الى اليمن قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال فنزلت على شيخ
من الازد عالم قد قرا الكتب وعلم من علم الناس كثيرا فلما رآني
قال احسبك حرميا قال ابو بكر قلت نعم انا من اهل الحرم قال
واحسبك قرشيا قال قلت نعم انا من قريش قال واحسبك تيميا
قال قلت نعم انا من تيم بن مرة انا عبد الله بن عثمان من ولد كعب بن سعد بن تيم بن مرة

قال بقيت لي فيك واحدة قلت وماهي قال تكشف لي عن بطنك قلت
لا افعل او تخبرني لم ذاك قال اجد في العلم الصحيح الصادق ان نبيا
يبعث في الحرم يعاون على امره فتى وكهل فاما الفتى فخواض غمرات ودفاع
معضلات واما الكهل فابيض نحيف على بطنه شامة وعلى فخذه اليسر
علامة وما عليك ان تريني ما سالتك فقد تكاملت لي فيك الصفة
الا ما خفي علي قال ابو بكر فكشفت له بطني فراى شامة سودا على بطنه
فقال انت هو ورب الكعبة واني متقدم اليك في امره فاحذره قال ابو بكر
قلت وما هو قال اياك والميل عن الهدى وتمسك بالطريق الوسطى
وخف الله فيما خولك واعطاك قال ابو بكر فقضيت باليمن اربي ثم اتيت
الشيخ لاودعه فقال احامل عني ابياتا من الشعر قلتها في ذلك النبي قلت
نعم فذكر ابياتا قال ابو بكر فقدمت مكة وقد بعث النبي صلى الله عليه
وسلم فجاني عقبة ابن ابي معيط وشيبة وربيعة وابو جهل وابو البختري
وصناديد قريش فقلت لهم هل نابكم او ظهر فيكم امر قالوا يا ابا بكر
اعظم الخطب يتيم ابي طالب يزعم انه نبي ولولا انت ما انتظرنا به فاذ
قد جئت فانت الغاية والكفاية قال ابو بكر فصرفتهم على احسن مس
وسالت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لي في منزل خديجة فقرعت
عليه الباب فخرج الي فقلت يا محمد فقدت من منازل اهلك وتركت دين

ابابا

اباىك واجدادك قال يا ابا بكر اني رسول الله اليك والى الناس كلهم
فامن بالله فقلت وما دليلك على ذلك قال الشيخ الذي لقيته باليمن
قلت وكم من شيخ لقيت باليمن قال الشيخ الذي افادك الابيات
قلت ومن خبرك بهذا يا حبيبي قال الملك المعظم الذي ياتي الانبيا
قبلي قلت مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
قال ابو بكر فانصرفت وما بين لابتيها اشد سرورا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم باسلامي عن مجاهد قال اول من اظهر الاسلام
سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وبلال وخباب وصهيب
وعمار كذا في الصفوة وعن عايشة رضي الله عنها قال خرج ابو بكر
الصديق رضي الله عنه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له
صديقا في الجاهلية فلقيه قال يا ابا القاسم فقدت من مجالس قومك
واتهموك بالعيب لاباىها واديانها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني رسول الله ادعو الى الله فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم
ابو بكر فانصرف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بين الاخشبين اكثر
منه سرورا باسلام ابي بكر فمضى ابو بكر فراح لعثمان وطلحة بن عبيد الله
والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص فاسلموا ثم جا الغد بعثمان بن مظعون
وابي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وابي سلمة بن عبد الاسد والارقم

ابن أبي الأرقم كذا في المنتقى

ذكر ما وقع في السنة الثانية والثالثة

من إخفاء الدعوة روي أنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستر
النبوة ويدعو إلى الإسلام في السر ثلاث سنين وكان أبو بكر أيضا
يدعو من يثق به من قومه فلما مضت من النبوة ثلاث سنين نزل قوله
تعالى فاصدع بما تؤمر فأظهر الدعوة إلى الإسلام روي عن عروة
ابن الزبير وغيره من أهل العلم أنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين أنزل عليه اقرأ باسم ربك إلى أن كلف الدعوة وإظهارها وأنزل
فاصدع بما تؤمر وأنذر عشيرتك الأقربين ثلاث سنين لا يظهر الدعوة
في تلك المدة إلا للمختصين ثم أعلن وصدع بما أمر الله به نحو عشر سنين
بمكة وفي السنة الثانية والثالثة من النبوة آمن ورقة ابن نوفل
ابن عم خديجة في حديث عائشة رضي الله عنها في الصحيحين أن الوحي تتابع
في حياة ورقة ابن نوفل وأنه آمن به وقال الذهبي الأظهر أنه
مات بعد النبوة وقبل الرسالة أي قبل إظهار الدعوة ونزول فاصدع
بما تؤمر وأخواتها وفي المنتقى أورد وفاة ورقة بن نوفل في السنة
الرابعة من النبوة وكان إظهار الدعوة وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة

انه

انه قال لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتك الأقربين دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بني
كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم
من النار يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد المطلب
أنقذوا أنفسكم من النار يا فاطمة أنقذي نفسك من النار فإني
لا أملك لكم من الله شيئا غير أن لكم رحما سأبلها ببلالها ذكره المحب
المحب الطبري في ذخائر العقبى وفي أنوار التنزيل لما نزلت وأنذر
عشيرتك الأقربين صعد الصفا وناداهم فخذا فخذا فاجتمعوا إليه
فقال صلى الله عليه وسلم لو أخبرتكم أن بسفح هذا الجبل خيلا أكنتم مصدقي
قالوا نعم قال صلى الله عليه وسلم فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد
قال أبو لهب تبا لك ألهذا دعوتنا وأخذ حجرا ليرميه فنزلت تبت
يدا أبي لهب وكذا في النهر إلا أن فيه قال يا صفية بنت عبد المطلب
يا فاطمة بنت محمد لا أغني عنكما من الله شيئا سلاني من مالي ما شئتما
ثم صعد الصفا فنادى بطون قريش يا فلان يا فلان وفي رواية صاح
بأعلى صوته يا صباحاه فاجتمعوا إليه من كل وجه فقال لهم أرأيتم
لو قلت لكم إني أنذركم خيلا بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي إلى آخر ما ذكر
وفيه ألهذا جمعتنا فافترقوا عنه ولما سمعت أم جميل سورة تبت

بنت أنت أبا بكر وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
وبيدها فهر وقالت بلغني ان صاحبك هجاني ولأفعلن فأعمى الله
بصرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها ابو بكر هل ترين معي
احدا فقالت اني لا ارى غيرك وان كان صاحبك شاعرا فانا مثله اقول
مذمما ابينا ودينه قلينا وامره عصينا فسكت
ابو بكر ومضت هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حجبني عنها
ملائكة فما رأتني وكفاه الله شرها وذكر انها ماتت مخنوقة بحبلها
وابو لهب رماه الله بالعدسة بعد وقعة بدر بسبع ليال وام جميل بنت
حرب اخت ابي سفيان امرأة ابي لهب كانت عوراء ويقال لها حمالة الحطب
لانها كانت تحمل الحطب الذي هو الشوك لتؤذي بالقائه في طريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه لتعقرهم فذمت بذلك وسميت حمالة الحطب
وقيل الحطب المشي بالنميمة عن الزهري قال دعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الاسلام سرا وجهرا فاستجاب له من احداث الرجال وضعفاء
الناس حتى كثر من آمن به وكفار قريش غير منكرين لما يقول فكانوا اذا
مر عليهم في مجالسهم يشيرون اليه ان غلام بني عبد المطلب ليكلم من السماء
وكان كذلك حتى عاب آلهتهم التي يعبدونها من دون الله وذكر هلاك
ابائهم الذين كانوا على الكفر فشنفوا الرسول عند ذلك وعادوه عن طارق

ابن

ابن عبد الله المحاربي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق
ذي المجاز وانا في بياعة لي ومرحلة حمرا وهو ينادي باعلا صوته يا ايها
الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل يتبعه بالحجارة قد ادمى
كعبيه وهو يقول يا ايها الناس لا تطيعوه فانه كذاب قلت من هذا
قالوا غلام بني عبد المطلب قلت فمن هذا الذي يتبعه قالوا عمه عبد العزى
وفي هذه السنة الخامسة او الرابعة من النبوة ولدت عائشة
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما بمكة وامها ام رومان كذا قاله الحافظ
مغلطاي وغيره كذا في المواهب اللدنية وفي هذه السنة وقعت
هجرة الحبشة الاولى وذلك انه لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة
لم تنكر عليه قريش ولما سب آلهتهم وعابها قال العتقي وكان
ذلك في سنة اربع انكروا وبالغوا في اذى المسلمين فامرهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالخروج الى الحبشة وقال ان بها ملكا لا يظلم الناس ببلاده
فتحوزوا عنده حتى يأتيكم الله بفرج منه كذا في الصفوة فخرج قوم وستر الباقون
اسلامهم وفي المواهب اللدنية خرج في رجب سنة خمس من النبوة مهاجرا
ناس ذو عدد منهم من هاجر باهله ومنهم من هاجر بنفسه وكانوا
احد عشر رجلا واربع نسوة وقيل وخمس نسوة وقيل وامرأتان واميرهم
عثمان بن مظعون وانكر ذلك الزهري وقال لم يكن لهم امير وخرجوا مشاة

إلى البحر فاستأجروا سفينة بربع دينار لنهر وفي المستقى وكان في أرض
الحبشة بتجر القريش فخرجوا متسللين سرا فصادف وصولهم إلى البحر سفينتين
للتجار فحملوهم فيها إلى أرض الحبشة وكان مخرجهم في رجب السنة الخامسة
من النبوة وخرجت في آثارهم فما فاتوهم وفي المواهب اللدنية كان أول
من خرج عثمان بن عفان مع امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأخرج سفيان بسنده عن أنس قال أبطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم
خبرهما فقدمت امرأة فقالت قد رأيتهما على حمار وقد حمل عثمان امرأته
قال إن عثمان لأول من هاجر بأهله بعد لوط فلما رأت قريش استقرارهم
في الحبشة وأمنهم أرسلوا عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة بهدايا
وتحف من بلادهم إلى النجاشي واسمه أصحمة بن بحري وقيل مكحول بن صصة
والنجاشي اسم لكل من ملك الحبشة وتسميه المتأخرون الأبحري
وكذلك خاقان لمن ملك الترك وقيصر لمن ملك الروم وتبع لمن
ملك اليمن فإن ترتح للملك سمي قيلاً وبطليموس لمن ملك اليونان
والعظيون لمن ملك اليهود هكذا قاله ابن خرداذبه والمعروف ملح
ثم رأس الجالوت والنمرود لمن ملك الصابئة ودهمر ويعفور لمن
ملك الهند وغابة لمن ملك الزنج وفرعون لمن ملك مصر والشام فإن
أضيف إليهما الإسكندرية سمي العزيز ويقال المقوقس وكسرى لمن

ملك

ملك العجم والإخشيد لمن ملك فرغانة والنعمان لمن ملك
العرب من قبل العجم وجالوت لمن ملك البربر كذا في سيرة مغلطاي
قال وكان معهما عمارة ابن الوليد ليردهم إلى قومهم فأبى ذلك
وردهم خائبين بهديتهما وسيجيء تفصيلهما فأقاموا عند النجاشي
آمنين فلما نزلت سورة والنجم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في
آخر السورة وسجد معه المشركون روي أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرأ بنادي قومه سورة والنجم فلما بلغ قوله تعالى ومناة
الثالثة الأخرى سمعت تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى
وكانت هذه المسموعة بإدخال الشياطين في أثناء القراءة النبي صلى
صلى الله عليه وسلم بأن سكت صلى الله عليه وسلم عند قوله ومناة
الثالثة الأخرى فتكلم الشيطان بهذه الكلمات متصلة بقراءة النبي
صلى الله عليه وسلم وخلط صوته بصوته حاكيا نغمة النبي صلى الله عليه
وسلم فظن أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يتكلم بها فيكون
هذا الإلقاء من الشيطان في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم كذا في
شرح المواقف والمدارك وأنوار التنزيل وغيرها قال القاضي
عياض وهذا أحسن وجوه التأويل فيه وكذا استحسن ابن العربي هذا
التأويل مع جلالته وقدره وسعة علمه وشدة ساعده في النظر

فصوب على هذا المعنى كذا في المواهب اللدنية. فأنزل الله تعالى وما
أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته
أي في تلاوته

تمنى كتاب الله أول ليله · تمنى داود الزبور على رسل

وكان الشيطان يبصر ويتكلم فيسمع كلامه في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم. ولما سجد النبي صلى الله عليه وسلم في آخر السورة وسجد معه المشركون
فبلغ ذلك أهل الحبشة فقالوا إن كانوا قد أمنوا فلنرجع إلى عشائرنا
وكانوا قد خرجوا في رجب وأقاموا بالحبشة شعبان ورمضان فقدموا
في شوال. فلقيهم ركب فسألوهم فقالوا محمد ذكر آلهتهم فتابعوه
ثم عاد عن ذكرها فعادوا له. فلم يدخل أحد منهم مكة إلا بجوار إلا
ابن مسعود فإنه مكث قليلا ثم رجع إلى أرض الحبشة. فعظمت بهم عشائرهم
فآذوهم. فأذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج مرة أخرى
إلى أرض الحبشة فخرج خلق كثير قال ابن إسحاق من لحق المسلمين
بأرض الحبشة سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم صغارا وولدوا بها نيف وثمانون
رجلا. ومن النساء إحدى عشرة امرأة قرشية وسبع غرائب. فلما
سمعوا بمهاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون
رجلا وثمان نسوة فمات منهم رجلان بمكة وحبس منهم سبعة وشهد

بدرا

بدرا منهم أربعة وعشرون. وفي الصفوة والمنتقى عن أم سلمة أنها
قالت إن النبي صلى الله عليه وسلم لما فتن أصحابه بمكة أشار عليهم أن يلحقوا
بأرض الحبشة وقال إن بها ملكا لا يظلم الناس ببلاده كما مر فخرجنا
أرسالا. ولما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي أمنا على
ديننا وعبدنا الله لا نؤذى. فلما بلغ ذلك قريشا هموا أن يبعثوا إلى
النجاشي فينا رجلين جلدين من قريش وأن يهدوا إلى النجاشي هدايا
مما يستطرف من متاع مكة من الأدم وغيره. وكان الأدم يعجب النجاشي
أن يهدى إليه. ففعلوا. وجمعوا له أدما كثيرا. ولم يتركوا من بطارقته
بطريقا إلا أهدوا له هدية. ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبي ربيعة
المخزومي وعمرو بن العاص. وقالوا لهما ادفعا إلى كل بطريق هديته
قبل أن تكلما النجاشي. ثم اقدما إلى النجاشي. ثم اسألاه أن يسلمهم إليكما
قبل أن يكلمهم. فخرجا ولما قدما على النجاشي دفعا إلى كل بطريق هديته
وقالا إنه قد صبا إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم
يدخلوا في دين الملك. وجاءوا بدين مبتدع. وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف
قومهم ليردوهم إليهم. فإذا كلمنا الملك فيهم فأشيروا عليه أن يسلمهم
إلينا ولا يكلمهم. فقالوا نعم. ثم قربا هداياهم إلى النجاشي فقبلها منهم
ثم كلماه فقالا له أيها الملك إنه قد صبا إلى بلدك منا غلمان سفهاء

فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دين الملك وجاؤوا بدين مبتدع لا نعرفه
نحن ولا انت وقد بعثنا فيهم اشراف قومهم من ابائهم واعمامهم وعشايرهم
لتردهم اليهم فقال بطارقته صدقوا ايها الملك فارددهم واسلمهم
اليهما فغضب النجاشي ثم قال لا والله لا إليكما قوم جاوروني
ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى ادعوهم فاسألهم
ما يقول هذان في امرهم فان كانوا كما يقولان سلمتهم اليهما وان
كانوا غير ذلك منعتهم منهما واحسنت جوارهم ما جاوروني فارسل
الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم فلما ان جاء رسوله اجتمعوا
ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا جئتموه قال نقول والله
ما علمنا وما امرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم كائن في ذلك ما هو كائن
وارسل النجاشي وجمع بطارقته واساقفته ونشروا مصاحفهم حوله
فلما جاؤوا سألهم ان هؤلاء يزعمون انكم فارقتم دينكم فاخبروني ما هذا
الدين الذي فارقتم فيه دين قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين اخر من دين
هذه الامم فتكلم جعفر بن ابي طالب فقال له يا ايها الملك كنا اهل
جاهلية لا نعرف الله ولا رسوله نعبد الاصنام وناكل الميتة ونأتي
الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار ياكل القوي منا الضعيف
فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه

وامانته

وامانته وعفته وعفافه فدعانا الى الله عز وجل لنوحده ونعبده
ونخلع ما كنا نعبد نحن واباؤنا من دونه من الحجارة والاوثان وامرنا
بالمعروف ونهانا عن المنكر وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة
الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء وامرنا بالصلاة والزكاة
والصيام والصدقة وبكل ما يعرف من الاخلاق الحسنة ونهانا عن
الزنا والفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنة وكل
ما يعرف من السيئات وتلا علينا تنزيلا لا يشبهه شيء فصدقناه وامنا
به وعرفنا ان ما جاء به هو الحق من عند الله فعبدنا الله وحده لا شريك
له وحرمنا ما حرم علينا واحللنا ما احل لنا ففارقنا عند ذلك قومنا
فاذونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان وان نستحل
ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وحالوا بيننا وبين ديننا
وبلغنا ما نكره ولم نقدر على الامتناع امرنا نبينا صلى الله عليه وسلم
ان نخرج الى بلادك اختيارا لك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا
ان لا نظلم عندك ايها الملك فقال له النجاشي هل معكم مما جاءكم
به عن الله عز وجل شيء فقال له جعفر نعم قال فاقرأه علي فقرأ
عليه صدرا من كهيعص فبكى والله النجاشي حتى اخضلت لحيته وبكت
اساقفته حتى اخضلت لحاهم ومصاحفهم ثم قال النجاشي والله

ان هذا الكلام والكلام الذي جاء به موسى ليخرجان من مشكاة واحدة ثم قال
انطلقا فوالله لا اسلمهم اليكما ابدا ولا اخلي بينكما وبينهم ٭ فالحقا بشانكما
فخرجا من عنده مقبوحين مردودا امرهما **وفي** دخائر العقبى عن جعفر
قال فقال لهم النجاشي اعبيد هم لكم ٭ قالوا لا ٭ قال الكم عليهم دين ٭ قالوا
لا ٭ قال فخلوا سبيلهم انتهى **قالت** ام سلمة فلما خرجا قال عمرو بن العاص
لآتينه غدا اعيبهم بما استاصل به خضراءهم ٭ او قال بقول اسد به خضراءهم
فقال عبد الله بن ابي ربيعة وهو اتقى الرجلين فينا لا تفعله فان لهم ارحاما
وفي المنتقى فان للقوم ارحاما ٭ وان كانوا قد خالفونا فما احب ان يبلغ
ذلك منهم ٭ فقال والله لابلغنهم انهم يزعمون ان عيسى بن مريم عبد ٭
فلما كان من الغد غدا اليه ٭ ودخل عليه ٭ فقال له ايها الملك انهم يخالفونك
ويقولون في عيسى بن مريم ٭ انه قولا عظيما ٭ يزعمون انه عبد ٭ فارسل اليهم
فاسالهم عما يقولون **وفي** دخائر العقبى قال النجاشي ان لم تقولوا في
عيسى مثل قولي لم ادعهم في ارضي من نهار ٭ فارسل الينا فكانت الدعوة
الثانية اشد علينا من الاولى انتهى **قالت** ام سلمة فما نزل بنا قط
مثلها ٭ فاجتمعوا فقال بعضهم لبعض ٭ قد عرفتم ان عيسى الهه الذي يعبده
وقد عرفتم ان نبيكم صلى الله عليه وسلم جاءكم بانه عبد ٭ وان ما يقولون
هو الباطل فماذا تقولون ٭ قال نقول والله فيه ما قال الله عز وجل ٭

وما

وما جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم كائنا في ذلك ما هو كائن ٭ فلما دخلوا عليه
قال لهم ماذا تقولون في عيسى بن مريم ٭ فقال له جعفر نقول فيه ما جاء به
نبينا انه عبد الله ورسوله وروحه ٭ وكلمته القاها في مريم العذراء البتول ٭
فضرب النجاشي بيده الى الارض فاخذ منها عودا ٭ فقال ما عدا عيسى بن مريم
ما تقولون مثل هذا العود ٭ فتناخرت اساقفته اي تكلمت بلغتهم فقال
لهم النجاشي وان نخرتم ٭ ثم قال للمسلمين اذهبوا فانتم سيوم بارضي
والسيوم الآمنون ٭ من سبكم غرم ٭ ما احب اني اذيت منكم رجلا ٭ وان لي دبرا
من الذهب ٭ والدبر بلسانهم ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة
لي بها ٭ فوالله ما اخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي ٭ وما اطاع في الناس
فاطيعهم فيه ٭ فردوا عليهما هداياهما ٭ فخرجوا خائبين **وفي** رواية
قال النجاشي للمسلمين مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده ٭ وانا اشهد انه رسول الله
وانه الذي بشر به عيسى ٭ ولولا ما انا فيه من الملك لاتيته حتى اقبل نعله
وفي دخائر العقبى عن جعفر قال فقال النجاشي ادع لي فلانا القس وفلانا
الراهب ٭ فاتاه ناس منهم ٭ فقال ما تقولون في عيسى بن مريم ٭ قالوا انت اعلمنا
بما تقول ٭ فقال النجاشي واخذ شيئا من الارض ٭ ما عدا عيسى ما قال هؤلاء
مثل هذا ٭ قال لهم ايؤذيكم احد قالوا نعم ٭ فامر مناديا من اذى احدا
منهم فاغرموه اربعة دراهم ٭ ثم قال ايكفيكم قلنا لا ٭ قال فاضعفوها

قال فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج الى المدينة وظهر بها أتيناه فقلنا ان صاحبنا قد خرج إلى المدينة فظهر بها وقتل الذين كنا حدثناك عنهم وقد أردنا الرحيل فزودنا وحملنا ثم قال اخبروا صاحبكم بما صنعت اليكم وهذا صاحبي معكم وانا اشهد ان لا اله الا الله وانه محمد رسول الله وقل له يستغفر لي قال جعفر فخرجنا حتى اتينا المدينة فلقاني فاعتنقني ثم قال ما ادري انا بفتح خيبر افرح ام بقدوم جعفر ووافق ذلك فتح خيبر ثم جلس فقال رسول النجاشي قال هذا جعفر فاسئله ما فعل بنا صاحبنا فقال له فعل بنا وحملنا وزودنا وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وقال قل له يستغفر لي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضا ثم دعا ثلاث مرات اللهم اغفر للنجاشي فقال المسلمون امين قال جعفر فقلت للرسول واخبر صاحبك بما قد رأيت من النبي صلى الله عليه وسلم خرجه المخلص الذهبي والبغوي في معجمه عن ام سلمة **ومعنى** قول النجاشي ما أخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي وما اطاع في الناس انه لم يكن لابيه ولد غيره وكان ابوه ملك قومه وكان للنجاشي عم له من صلبه اثنا عشر رجلا وكانوا اهل بيت مملكة الحبشة قالت الحبشة فيما بينها لو قتلنا ابا النجاشي ثم ملكنا اخاه فتوارث ملكه بنوه فانهم اثنا عشر رجلا

فعدوا

16

فعدوا على أبي النجاشي فقتلوه ثم ملكوا أخاه ونشأ النجاشي مع عمه وكان لبيبا حاذقا فغلب على امر عمه ونزل منه كل منزل فلما رات الحبشة مكانه منه قالت والله لقد غلب هذا الفتى على امر عمه وانا لنتخوف ان يملكه علينا ليقتلنا اجمعين لقد عرف انا قتلنا اباه فمشوا الى عمه فقالوا إنا قتلنا ابا هذا الغلام وقد عرف انا قتلناه وملكناك علينا فنحن نتخوف على انفسنا فاقتله او اخرجه من بلادنا فقال ويحكم قتلتم اباه بالامس واقتله اليوم اذهبوا فاخرجوه من بلادكم فبيعوه في هذا السوق فاقاموه فيه فجاء تاجر فاشتراه بستمائة درهم فالقاه في سفينة فانطلق به حتى اذا كان العشي من ذلك اليوم هاجت سحابة من سحائب الخريف فخرج عمه يستمطر فاصابته صاعقة فاهلكته ففزعوا الى بنيه فاذا انهم ليس لهم خير فقالت الحبشة بعضهم لبعض هلك والله ملككم تعلمون ان ملككم الذي بعتموه فان كان لكم في ملككم حاجة فادركوه فخرجوا في طلبه فادركوا التاجر فاخذوه منه ثم جاوا به فعقدوا عليه التاج واقعدوه على سرير الملك فملكوه فجاءهم التاجر الذي باعوه منه فقال اعطوني دراهمي كما اخذتم غلامي قالوا لا والله لا نفعل قال والله لاشكون منكم عند الملك فجاء فجلس بين يدي الملك فقال ايها الملك اني ابتعت غلاما ثم ان الذي باعوه فانتزعوه مني فسالتهم مالي فابوا ان يعطوني فنظر النجاشي

إليه فقال والله لتعطينه حقه ماله أو لتضعن عندي في يده فيذهب
به حيث يشاء فقالوا بل نعطيه ماله وكان هذا أول ما أخبر
من صلابته وعقله وهذا معنى قوله ما أخذ الله مني رشوة حين رد
علي ملكي فآخذ الرشوة وما أطاع في الناس فأطيعهم فيه ذكره ابن إسحاق
عن عائشة رضي الله عنها وفي رواية بعث قريش عمرو بن العاص وعمارة
ابن الوليد إلى النجاشي فذكر نحو الحديث المتقدم قال وكان عمرو رجلا
قصيرا وعمارة رجلا جميلا فأقبلا في البحر إلى النجاشي فشرب مع عمرو
وامرأته فلما ثملوا من الخمر قال عمارة لعمرو مر امرأتك فلتقبلني فقال
له عمرو ألا تستحيي فأخذ عمارة عمرا يعني يرمي به في البحر فجعل عمرو يناشده
حتى أدخله السفينة فحقد عمرو على عمارة ومكر به فقال يا عمارة إنك
رجل جميل فاذهب إلى امرأة النجاشي فتحدث معها إذا خرج زوجها
فإن ذلك عونا لنا في حاجتنا فراسلها عمارة حتى دخل عليها فانطلق
عمرو إلى النجاشي فقال له إن صاحبي هذا صاحب نساء وإنه يريد أهلك
فبعث النجاشي إلى بيته فإذا عمارة عند أهله فأمر به فنفخ في إحليله ثم
سحره فطار مع الوحش وفي رواية ثم في جزيرة من جزائر البحر فجن واستوحش
مع الوحش كذا في المنتقى والله أعلم

ذكر بعض ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من إيذاء المشركين

ولما

ولما خرج المسلمون إلى الحبشة ومنع الله تعالى نبيه بعمه أبي طالب
ورأت قريش أن لا سبيل لهم عليه رموه بالكهانة والسحر والجنون
والشعر وبالغوا في أذاه من إيذائهم ما روي أن نبينا صلى الله عليه وسلم
كان جالسا بفناء الكعبة إذ أقبل عقبة ابن أبي معيط فأخذ بمنكب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا
فأقبل أبو بكر فأخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم روي
عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت عاد أبو بكر وقد صدعوا فوق رأسه
مما جذبوه بلحيته وكان رجلا كثير الشعر وفي معالم التنزيل لما بزق
عقبة بن أبي معيط في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد بزاقه
في وجهه فاحترق خده فكان أثر ذلك فيه حتى الموت وعن عبد الله
أنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على قريش غير يوم
واحد فإنه كان يصلي وكان رهط من قريش جلوس وسلا جزور قريب منه
فقالوا من يأخذ هذا فيلقيه على ظهره فقال عقبة بن أبي معيط أنا
فأخذه فألقاه على ظهره فلم يزل ساجدا حتى جاءت فاطمة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم عليك بالملأ من قريش اللهم عليك بعتبة
ابن ربيعة اللهم عليك بشيبة ابن ربيعة اللهم عليك بأبي جهل بن هشام

اللهم عليك بعقبة بن أبي معيط • اللهم عليك بأبي بن خلف • أو أمية
ابن خلف • قال عبد الله فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر جميعًا • ثم سحبوا
الى القليب غير أمية فانه كان رجلًا ضخمًا فتقطع • **ولما** كثر الاذى
من المشركين استتر رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في دار الارقم
ابن ابي الارقم بن اسد واقاموا في تلك الدار شهرًا وهم تسعة وثلاثون رجلًا
وفي الصفوة ارقم بن أبي الأرقم أسلم بعد سبعة نفر • وكان داره بمكة
على الصفا استتر رسول الله صلى الله عليه وسلم • ودعا الناس فيها
الى الاسلام • وتصدق بها الارقم على ولده فلم يزل المنصور يرغب
ولده في المال حتى باعه اياها • ثم اعطاها المهدي لخيزران وقد يقال
هي بأصل الصفا ويقال عند الصفا والكل واحد وهي التي تسمى
الآن بدار الخيزران **وفي** كتاب القرى كان صلى الله عليه وسلم
مستترًا فيها في بدء الاسلام وكان بها اجتماع من اسلم من الصحابة
وبها أسلم عمر وحمزة وغيرهما ومنها ظهر الاسلام • قاله العتقي
وفي هذه السنة ولد أسامة بن زيد • وانس بن مالك
والمغيرة بن شعبة الثقفي • وابو موسى الاشعري • وزيد بن خالد
الجهني • وحبيب بن مسلمة الفهري كذا في سيرة مغلطاي **وفي**
هذه السنة توفيت سمية بنت خباط • مولاة حذيفة بن المغيرة

وهي أم عمار بن ياسر أسلمت بمكة قديمًا • وكانت ممن تعذب في الله
عز وجل لترجع الى دينها فلم ترجع • فمر بها ابو جهل وطعنها في قبلها
فماتت • وكانت عجوزًا كبيرة فهي أول شهيدة في الاسلام •
وفي السنة السادسة من النبوة أسلم
حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب • وقد قيل أسلما في سنة خمس
كذا في المنتقى • وكان إسلام حمزة قبل إسلام عمر بثلاثة أيام •
بعد دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم كذا في الصفوة

ذكر اسلام حمزة •

أما سبب إسلام حمزة فهو أن النبي صلى الله عليه وسلم • كان جالسًا
عند الصفا فمر به ابو جهل فشتمه وآذاه • وقال فيه بعد ما يكره من
العيب لدينه • والتضعيف لأمره • فلم يكلمه النبي صلى الله عليه وسلم
ومولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها تسمع ذلك • ثم انصرف ابو جهل
عنه • فعمد الى نادي قريش فجلس معهم • فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب ان اقبل
متوشحًا قوسه راجعًا من قنصه • وكان اذا رجع من قنصه لم يصل
الى اهله حتى يطوف بالكعبة • وكان إذا فعل ذلك لم يمر على نادٍ من
قريش إلا وقف وسلم • فلما مر بالمولاة وقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم

إلى بيته قالت له يا أبا عمارة لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد آنفا من أبي الحكم
ابن هشام وجده ههنا فآذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف
عنه ولم يكلمه محمد فاحتمل حمزة الغضب لما أراد من كرامته وكان
أعز فتى في قريش وأشدها شكيمة فخرج يسعى لم يقف على أحد
معدا لأبي جهل إذا لقيه أن يوقع به فلما دخل المسجد نظر إليه جالسا
في القوم فأقبل نحوه حتى إذا قام على رأسه رفع القوس فضربه بها
فشجه شجة عظيمة منكرة وقال أتشتمه فأنا على دينه أقول ما يقول
فرد علي ذلك إن استطعت فقامت رجال من بني مخزوم إلى حمزة
لينصروا أبا جهل فقال أبو جهل دعوا أبا عمارة فإني والله سببت
ابن أخيه سبا قبيحا وتم حمزة على إسلامه وعلى متابعة النبي صلى
الله عليه وسلم فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد عز وامتنع وأن حمزة سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون من
النبي صلى الله عليه وسلم وفي المواهب اللدنية قال حمزة حين أسلم

حمدت الله حين هدى فؤادي • إلى الإسلام والدين الحنيف •
لدين جاء من رب عزيز • خبير بالعباد بهم لطيف •
إذا تليت رسائله علينا • تحدر دمع ذي اللب الحصيف •
رسائل جاء أحمد من هداها • بآيات مبينة الحروف •

ولم

٢٢

وأحمد مصطفى فينا مطاع • فلا تغشوه بالقول العنيف •
فلا والله نسلمه لقوم • ولما نقض فيهم بالسيوف •

وعند غير ابن إسحاق أن كلام أبي جهل للنبي صلى الله عليه وسلم كان عند
الحجون وأنه صب التراب على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ووطئ
برجله على عاتقه وأن المرأة التي أخبرت حمزة سلمى مولاة صفية بنت عبد
المطلب وأنه قال لها أنت رأيت هذا الذي تقولين قالت نعم فدخل
سريعا ينظر إلى الخلق لا يتكلم يعرف في وجهه الغضب حتى وقف على أبي جهل
فحمل عليه بالقوس فضربه ضربة أوضحت في رأسه وذكر معنى ما بعده وقال
قال حمزة أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله والله لا
أنزع فامنعوني إن كنتم صادقين وخرج صاحب الصفوة ذكرا لإيضاح
بالقوس حين بلغه ما نال أبو جهل من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غيره
وكان إسلامه رضي الله عنه في السنة من المبعث وقيل كان إسلامه
بعد دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم في السنة السادسة من
المبعث ولم يذكر في الصفوة غيره وذكر الحافظ أبو القاسم الدمشقي أن
إسلامه كان يوم ضرب أبي بكر حين ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
إسلام عمر من دار الأرقم وروي أن ذلك كان قبل إسلام عمر بثلاثة
أيام والتوفيق بين الأحاديث كلها ممكن كذا في ذخائر العقبى وفي

المستقي وكان حمزة بن عبد المطلب اسلم يوم ضرب ابو بكر وذلك ان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم لما اجتمعوا وكانوا تسعة وثلاثين
رجلا الح ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهور فقال يا ابا بكر
انا قليل فلم يزل يلح عليه حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم في
نواحي المسجد وقام ابو بكر خطيبا ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
وكان اول خطيب دعا الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وسلم
وثار المشركون على ابي بكر وعلى المسلمين يضربونهم في نواحي المسجد ضربا
شديدا ووطئ ابو بكر وضرب ضربا شديدا ودنا منه الفاسق عتبة
ابن ربيعة فجعل يضربه بنعلين مخصوفتين ويحرفهما بوجهه واثر على وجه
ابي بكر حتى ما يعرف وجهه وجاءت بنو تيم تتعادى فاجلوا المشركين
عن ابي بكر وحملوا ابا بكر في ثوب حتى ادخلوه بيته ولا يشكون في موته ورجعت
بنو تيم فدخلوا المسجد فقالوا والله لئن مات ابو بكر لنقتلن عتبة
ورجعوا الى ابي بكر فجعل ابو قحافة وبنو تيم يكلمون ابا بكر حتى اجابهم
فتكلم آخر النهار فقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمسوه بألسنتهم وعذلوه ثم قاموا وقالوا لام الخير انظري ان تطعميه شيئا
او تسقيه اياه فلما خلت به والحت عليه فجعل يقول ما فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت والله ما لي علم بصاحبك قال فاذهبي الى ام جميل

بنت

بنت الخطاب فاسأليها عنه فخرجت حتى جاءت الى ام جميل فقالت ان ابا بكر
يسألك عن محمد بن عبد الله قالت ما اعرف ابا بكر ولا محمد بن عبد الله وان
تحبي ان امضي معك الى ابنك فعلت قالت نعم فمضيت معها حتى وجدت
ابا بكر صريعا دنفا فدنت ام جميل واعلنت بالصياح وقالت ان
قوما نالوا منك هذا لاهل فسق واني لارجو ان ينتقم الله لك قال
فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت هذه امك تسمع قال فلا عين
عليك منها قالت سالم صالح قال فاين هو قالت في دار الارقم
قال فان لله تبارك وتعالى علي ان لا اذوق طعاما او شرابا او آتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحاح الالية اليمين على فعليه
والجمع الالايا قال الشاعر

قليل الالايا حافظا ليمينه • وان سبقت منه الالية برت

فامهلنا حتى هدأت الرجل وسكن الناس خرجنا به يتكي عليهما حتى ادخلتاه
على النبي صلى الله عليه وسلم فاكب عليه فقبله واكب عليه المسلمون ورق
رسول الله صلى الله عليه وسلم رقة شديدة فقال ابو بكر رضي الله عنه
بابي وامي ليس بي الا ما نال الفاسق من وجهي هذه امي برة بولدها
وانت مبارك فادعها الى الله تعالى وادع الله لها عسى ان يستنقذها
بك من النار فدعى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعاها الى الله عز و

فأسلمت. فأقاموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا وهم تسعة وثلاثون
رجلا. قال وكان اسلم حمزة يومئذ بعد ضرب ابو بكر كما مرّ.

ذكر اسلام عمر

في الاكتفاء قال ابن اسحاق كان اسلام عمر بعد خروج من خرج من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحبشة. وبعد حمزة بثلاثة ايام فيما قاله
ابو نعيم كذا في سيرة مغلطاي. وفي سبب اسلام عمر اقوال. اشهرها
ما روي ان قريشا اجتمعت فتشاورت في امر النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا اي رجل يقتل محمدا. فقال عمر رضي الله عنه انا لها. فقالوا انت لها
يا عمر. فخرج متقلدا بالسيف في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم.
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه في منزل حمزة
في الدار التي في اصل الصفا. فلما خرج عمدا الى الصفا لقيه سعد بن ابي
وقاص الزهري. فقال اين تريد يا عمر فقال اريد ان اقتل محمدا. قال انت احقر
واصغر من ذلك. فكيف تأمن في بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا
وفي رواية قال له سعد اتريد ان تقتل محمدا وتدعك بنو عبد مناف
ان تمشي على الارض فقال له عمر ما اراك الا قد صبأت وتركت الدين الذي
انت عليه وفي رواية قال له عمر لعلك قد صبأت الى محمد فأبدأ بك فاقتلك

وعند

فعند ذلك قال سعد اعلم اني آمنت بمحمد واشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله. فسلّ عمر سيفه. وكشف سعد عن سيفه. فشدّ
كل واحد منهما على الآخر حتى كاد ان يختلطا. فقال سعد ما لك يا
عمر لا تصنع هذا باختك آمنة بنت الخطاب. وزوجها سعيد بن زيد
ابن عمرو بن نفيل. فقال اسلما قال نعم. فتركه عمر وسار الى منزل امنة
وفي الصفوة قال سعد افلا ادلك على العجب يا عمر ان اختك وختنك
قد صبأا وتركا دينك الذي انت عليه. فمشى عمر ذامرا حتى اتاهما
وعندهما رجل من الانصار يقال له خباب بن الارت. وهم يقرؤون
سورة طه. فلما سمع خباب حس عمر توارى في البيت. فدخل عمر عليهما
فقال ما هذه الهينمة التي سمعتها عندكم. فقالا لا ما عدا حديثا بيننا
قال فلعلكما قد صبأتما. فقال له ختنه ارأيت يا عمر ان كان الحق
في غير دينك. فوثب عمر على ختنه سعيد. وبطش بلحيته فتواثبا
وكان عمر رجلا شديدا قويا. فضرب بسعيد الارض وجلس على صدره
فجاءت اخته فدفعته عن زوجها فلطمها عمر لطمة شجّ بها
وجهها وفي الصفوة فنفحها نفحة بيده فأدمى وجهها. فلما
نظرت الى الدم على وجهها غضبت. وقالت اتضربني يا عدو الله
على ان أوحّد الله قال نعم. فقالت يا عمر ان كان الحق في غير دينك

أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله لقد أسلمنا على رغم من
أنفك فاصنع ما أنت صانع فلما سمعها عمر ندم وقام من صدر
زوجها فقعد ناحية ثم قال أعرضوا علي الصحيفة التي تدرسونها
وفي الصفوة أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فأقرؤه وكان عمر يقرؤ
الكتب قالت أخته لا أفعل قال ويحك قد وقع في قلبي ما قلت فأعطينيها
أنظر إليها وأعطيك من المواثيق أن لا أخونك حتى تحرزيها حيث
شئت قالت له أخته إنك رجس فانطلق فاغتسل أو توضأ فإنه
كتاب لا يمسه إلا المطهرون فخرج عمر ليغتسل وخرج إليها خباب
ابن الأرت فقال أتدفعين كتاب الله إلى عمر وهو كافر قالت نعم إني
أرجو أن يهدي الله أخي فدخل خباب البيت وجاء عمر فدفعت
إليه الصحيفة فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم طه ما أنزلنا عليك
القرآن لتشقى إلى قوله إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة
لذكري فقال عمر عند هذه ينبغي لمن يقول هذا أن لا يعبد معه
غيره فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من
البيت فقال أبشر يا عمر فإني أرجو أن تكون قد سبقت فيك دعوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم البارحة اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب
أو بأبي جهل بن هشام وفي سيرة مغلطاي اللهم أيد الإسلام

بأبي

بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب وفي كتاب الحاكم اللهم
أيد الإسلام بعمر بن الخطاب لم يذكر أبا جهل وذكر الدارقطني أن
عائشة قالت إنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أعز عمر بالإسلام
لأن الإسلام يعز ولا يعز فقال عمر يا خباب انطلق بنا إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام خباب وسعيد معه حتى أتوا منزل
حمزة دار الأرقم التي بأصل الصفا فدقوا الباب فخرج بعض الأصحاب
فنظر في شق الباب ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله هذا عمر نعوذ بالله من شره فقال افتحوا له فإن جاء بخير قبلناه
وإن جاء بشر قتلناه وفي الصفوة فانطلق عمر حتى أتى الدار وعلى
الباب حمزة وطلحة وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى
حمزة وجل القوم من عمر فقال حمزة هذا عمر فإن يرد الله بعمر خيرا يسلم
ويتبع النبي صلى الله عليه وسلم وإن لم يرد غير ذلك يكن قتله علينا
هينا قال والنبي صلى الله عليه وسلم يوحى إليه ففتح لعمر الباب
فاستقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحن الدار فأخذ بمجامع ثوبه
وحمائل سيفه وفي المنتقى أخذ بساعده فانتهره فارتعد عمر هيبة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وجلس فقال أما أنت منتهيا يا عمر حتى ينزل الله
بك ما أنزل بالوليد بن المغيرة يعني الخزي والنكال اللهم هذا عمر بن الخطاب

اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب فقال عمر أشهد أنك رسول الله وقال أخرج يا رسول الله عن ابن عباس سئل عمر عن وجه تسميته الفاروق فأخبر أن حمزة أسلم قبله بثلاثة أيام ثم شرح الله صدره للإسلام فقال الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى فما في الأرض نسمة أحب إلي من نسمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأخته أين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت في دار الأرقم عند الصفا فأتى عمر الدار وحمزة في أصحابه جلوس في الدار ورسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت فضرب عمر الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر بن الخطاب فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ بمجامع ثيابه ثم نتره نترة فما تمالك عمر أن وقع على ركبتيه فقال ما أنت بمنته يا عمر فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد فقال يا رسول الله ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا قال بلى والذي نفسي بيده إنكم على الحق إن متم وإن حييتم فقيل ففيم الخفاء وفي المنتقى قال يا رسول الله علام نخفي ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل فقال يا عمر إنا قليل قد رأيت ما لقينا فقال عمر والذي بعثك بالحق لا يبقى مجلس جلست فيه بالكفر إلا جلست فيه بالإيمان ثم خرج في صفين حمزة في أحدهما وعمر في الآخر له كديد ككديد الطحين

مر

حتى دخلوا المسجد فنظرت قريش إلى عمر وإلى حمزة فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الفاروق وفي المنتقى ولما أسلم عمر قال يا رسول الله لا ينبغي أن نكتم هذا الدين أظهر دينك يا محمد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المسلمون وعمر أمامهم ومعه سيف ينادي لا إله إلا الله محمد رسول الله فإن تحرك أحد منكم لأمكنن سيفي منه ثم تقدم أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف ويحميه حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من طوافه وفي المواهب اللدنية قال عمر بعد ما أسلم ثم خرجت إلى رجل لم يكن يكتم السر فقلت له إني صبأت قال فرفع صوته بأعلاه ألا إن ابن الخطاب قد صبأ فما زال الناس يضربوني وأضربهم فقال خالي ما هذا قيل ابن الخطاب فقام على الحجر وأشار بكمه ألا إني قد أجرت ابن أختي فانكشف الناس عني فما زلت أضرب وأضرب حتى أعز الله الإسلام ح في الصفوة عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لعمر فقال اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام وفي المنتقى كانت الدعوة يوم الأربعاء فسبقت في عمر فأسلم يوم الخميس ثم خرج عمر وطاف بالبيت ثم مر بقريش وهي تنظره فقال أبو جهل بن هشام زعم فلان أنك قد صبأت فقال عمر أشهد أن لا إله

إلا الله وان محمدا عبده ورسوله فوثب المشركون عليه فوثب عمر على
عتبة بن ربيعة فبرك وجعل يضربه وادخل إصبعيه في عينيه
فجعل عتبة يصيح فتنحى الناس عنه فقام عمر فجعل لا يدنو منه الا
احد شريف ممن دنا منه على الاحجم الناس عنه واتبع المجالس التي كان
يجلس فيها فاظهر الإيمان غير هائب ولا خائف فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعمر أمامه وحمزة ابن عبد المطلب خلفه حتى طاف
بالبيت وصلى الظهر معنا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
دار الارقم **وفي** الصفوة اسلم عمر وهو ابن ست وعشرين سنة بعد
اربعين رجلا وعشر نسوة قال عبد الله بن ثعلبة بعد خمس واربعين
رجلا واحدى عشرة امراة **وفي** المواهب اللدنية وكان المسلمون
اذ ذاك بضعة واربعين رجلا واحدى عشرة امراة **وعن** داود بن الحصين
والزهري قالا لما اسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد استبشر اهل
السما باسلام عمر رواه ابن ماجه كذا في المواهب اللدنية إلا ان فيه روي
عن ابن عباس **وقال** ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر **و**قال
صهيب لما اسلم عمر جلسنا حول البيت حلقا وطفنا وانتصفنا
ممن غلظ علينا **وفي** المواهب اللدنية اسلم عمر بن الخطاب بعد حمزة بثلاثة
ايام فيما قاله نعيم بدعوته صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام بابي جهل
او

أو بعمر بن الخطاب

وفي السنة السابعة من النبوة وقعت وقعة بعاث

في القاموس بالعين والغين موضع قرب المدينة ويومه معروف
وفي شرح الكرماني لصحيح البخاري بعاث بضم الموحدة وتخفيف المهملة
وبالمثلثة بقعة بقرب المدينة وقع فيها حرب بين الاوس والخزرج وسببه
قتل مجدر بن زياد سويد بن الصامت كما سيجي في الموطن الثالث في غزوة
أحد وقيل هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد بعاث بست
سنين وقيل بخمس **وفي السنة التاسعة** من النبوة كما في
حياة الحيوان او الثامنة منها على ما في المنتقى تقاسمت قريش وتعاهدت
على معاداة بني هاشم وبني المطلب **و**في الاستيعاب بعد المبعث
بست سنين **وفي** المناسبات للكرماني وكان اجتماعهم وتحالفهم
في خيف بني كنانة بالابطح ويسمى محصبا وهو باعلى مقابر مكة عند
المقابر **وفي** المواهب اللدنية ولما رات قريش عز النبي صلى الله
عليه وسلم وعز اصحابه بالحبشة واسلام عمر وفشو الاسلام في القبائل
اجمعوا على ان يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك ابا طالب
فجمع بني هاشم وبني المطلب وادخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
شعبهم ومنعوه ممن اراد قتله فاجابوه لذلك حتى كفارهم حمية

على عادة الجاهلية. فلما رأت قريش ذلك اجتمعوا وائتمروا ان يكتبوا
كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب ان لا ينكحوهم ولا
يبايعوهم ولا يخالطوهم ولا يقبلوا منهم صلحا ابدا حتى يسلموا
رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا في صحيفة بخط منصور
ابن عكرمة بن هاشم. وقيل بغيض بن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة
في جوف الكعبة هلال محرم الحرام سنة سبع من النبوة. وانحاز بنو
هاشم وبنو المطلب الى ابي طالب. ودخلوا معه شعبه الا ابو لهب
فكان مع قريش. واقاموا على ذلك سنتين او ثلاثة. وقال ابو سعيد
سنتين حتى جهدوا. وكانت قريش قد قطعت الميرة والمادة وكان
لا يصل اليهم شيء الا سرا وكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم وفي
المواهب اللدنية ثم قام رجال في نقض الصحيفة فاطلع الله نبيه
عليه الصلاة والسلام على امر الصحيفة على ان الارضة اكلت جميع
ما فيها من القطيعة والظلم. فلم تدع الا اسم الله فقط فاخبرهم ابو
طالب بذلك. فلما ازلت لتمزق. وجدت كما قال عليه السلام فاخرجوهم
من الشعب. وذلك في السنة العاشرة واورد في المنتقى تقاسم قريش
على معاداة بني هاشم وبني المطلب في السنة الثامنة من النبوة وفي
سيرة اليعمري حاصره اهل مكة في الشعب فاقام محصورا دون ثلاث سنين

هو

٢٨

هو واهل بيته وخرج من الحصار وله تسعة واربعون سنة وفي
الاستيعاب حصرتهم قريش في الشعب بعد المبعث بست سنين
ومكثوا في ذلك الحصار ثلاث سنين. وخرجوا منه في اول سنة
خمسين من عام الفيل وتوفي ابو طالب بعد ذلك بستة اشهر
وتوفيت خديجة بعده بثلاثة ايام وقيل غير ذلك وولد
عبد الله بن عباس في الشعب. قبل خروج بني هاشم منه وقيل انه ولد
قبل الهجرة بثلاث سنين. وكان ابن ثلاث عشرة سنة يوم مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم

وفي السنة الثامنة من النبوة

نزلت الم غلبت الروم في ادنى الارض الاية. روي انه بعث قيصر رجلا
يسمى قطمية بجيش الروم. وبعث كسرى برويز شهربراز فالتقيا باذرعات
وبصرى وهي ادنى الشام. فغلب فارس على الروم. فبلغ الخبر مكة فشق
على المسلمين. وكرهوه لان فارس مجوس لا كتاب لهم. وكانوا يجحدون
ويعبدون الاصنام. والروم اهل كتاب. وفرح المشركون بذلك
وقالوا انتم والنصارى اهل كتاب. ونحن وفارس اميون. وقد ظهر اخواننا
من فارس على اخوانكم من الروم. فان قاتلتمونا لنظهرن نحن عليكم. فنزلت
الم غلبت الروم في ادنى الى قوله بضع سنين. فخرج بها ابو بكر الى المشركين

وقال لتظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين فقال ابي بن خلف
كذبت فتراهنا على عشر قلائص من كل واحد منهما وجعلا الاجل ثلاث
سنين فاخبر ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال زد في الخطر
وابعد في الاجل فجعلاها مائة قلوص الى تسع سنين فلما خشي ابي ان يخرج
ابو بكر من مكة اتاه فلزمه وقال اني اخاف ان تخرج من مكة فاقم لي كفيلا
فكفل له ابنه عبد الرحمن بن ابي بكر فلما اراد ان يخرج الى احد اتاه
عبد الرحمن بن ابي بكر فقال له والله لا ادعك تخرج حتى تعطيني كفيلا فاعطاه
كفيلا ثم خرج الى احد فقتل بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مات من جرح
جرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم في احد وغلبت الروم على فارس يوم الحديبية
فاخذ ابو بكر مال الخطر من كفيل ابي وورثته وجاء به الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال تصدق به وكان ذلك قبل تحريم القمار وهذه
آية بينة على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم وعلى ان القرآن من عند
الله نبأ عن الغيب كذا في المنتقى

وفي السنة التاسعة من المبعث كان انشقاق القمر

في المواهب اللدنية ان انشقاق القمر كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين
قال العلامة ابن السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب الصحيح عندي

ان

ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القرآن مروي في الصحيحين
وغيرهما من طرق من حديث شعبة بن سليمان عن ابراهيم عن ابي معمر عن
ابن مسعود ثم قال له طرق اخر شتى لا يمترى في تواتره انتهى وجاءت
احاديث انشقاق القمر في روايات صحيحة من جماعة من الصحابة منهم
ابن مسعود وعلي وحذيفة بن جبير بن مطعم وعمر وانس وابن عباس وغيرهم
وفي الصحيحين من حديث انس ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر شقتين حتى راوا حراء بينهما
قوله شقتين بكسر الشين المعجمة اي نصفين وانس لم يشاهد القصة
لانه اذ ذاك ابن اربع او خمس بالمدينة لكن يجوز ان يكون حمل الحديث عمن
شاهدها ومن حديث ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وفي رواية الترمذي من حديث ابن عمر
في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قال قد كان ذلك على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم انشق فلقتين فلقة دون الجبل وفلقة
خلف الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وقال مجاهد
انشق القمر فبقيت فرقة وذهبت فرقة من وراء الجبل وقال ابن زيد
لما انشق كان يرى نصفه على قعيقعان والنصف الآخر على ابي قبيس

كذا في دلايل النبوة وعند الامام احمد من حديث جبير بن مطعم
فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل فقالوا سحرنا
محمد فقالوا ان كان سحرنا فانه يستطيع ان يسحر الناس وعن عبد
الله بن مسعود انه قال كفار قريش هذا سحر ابن ابي كبشة قال فقالوا
انظروا ماذا ياتيكم به السفار فان محمدا لا يستطيع ان يسحر الناس
كلهم قال فجا السفار فاخبروهم بذلك رواه ابو داود الطيالسي
ورواه البيهقي بلفظ انشق القمر بمكة فقالوا سحركم ابن ابي كبشة فسلوا
السفار وقد قدموا من كل وجه فقالوا رايناه وعند ابي نعيم عن
ابن عباس قال لما اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم
الوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام والعاص بن وايل والاسود بن
المطلب والنضر بن الحارث ونظراوهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فسال ربه فانشق وعند البخاري
مختصرا من حديث ابن عباس وان لم يشاهد القصة لانه لم يولد
اذ ذاك ففي بعض طرقه انه حمل الحديث عن ابن مسعود وعند مسلم
من حديث شعبة عن قتادة بلفظ فاراهم انشقاق القمر مرتين وكذا
في مصنف عبد الرزاق عن معمر بلفظ مرتين واتفق الشيخان عليه
من رواية شعبة عن قتادة بلفظ فرقتين كما في حديث جبير عند احمد

وفي

وفي حديث ابن عمر فلقتين بالاقم كما مر وفي لفظ من حديث جبير فانشق
اثنتين وفي رواية عن ابن عباس عند ابي نعيم في الدلايل فصار قمرين
ووقع في نظم السيرة لابي الفضل العراقي وانشق مرتين بالاجماع
قال الحافظ ابن حجر اظن قوله بالاجماع يتعلق بانشق لا بمرتين فاني لا
اعلم من جزم من علما الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله عليه وسلم
ولعل قايل مرتين اراد فرقتين وقد وقع في رواية البخاري من حديث ابن مسعود
ونحن بمنى وهذا لا يعارض قول ابن مسعود ان ذلك كان بمكة لانه لم يصرح
بانه عليه الصلاة والسلام كان ليلتيذ بمكة فالمراد ان الانشقاق
كان وهم بمكة قبل ان يهاجروا الى المدينة هذا ما وقع في المواهب
اللدنية وما يذكره بعض القصاص ان القمر دخل في جيب النبي صلى الله
عليه وسلم وخرج من كمه فليس له اصل كما حكاه الشيخ بدر الدين الزركشي
عن شيخه العماد ابن كثير

وفي هذه السنة العاشرة من النبوة

اول ذي القعدة وقيل للنصف من شوال السنة الثامنة كذا في
الاستيعاب مات ابو طالب بعد ما خرج من الحصار بالشعب بثمانية
اشهر واحد وعشرين يوما كذا في سيرة اليعمري وفي حياة الحيوان
مات ابو طالب وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابن تسع واربعين سنة

وثمانية اشهر واحد عشر يوما وابو طالب ابن بضع وثمانين سنة وفي
المواهب اللدنية ابن سبع وثمانين سنة وقيل مات في نصف شوال
من السنة العاشرة وقال ابن الجوزي قبل هجرته عليه السلام
بثلاث سنين انتهى روي عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضر
ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده عبد الله
ابن امية وابا جهل بن هشام فقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد
لك بها عند الله فقال له ابو جهل يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد
المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويقول
يا عم قل لا اله الا الله اشهد لك بها عند الله ويقولان له يا ابا طالب
اترغب عن ملة عبد المطلب وفي المواهب اللدنية روي انه عليه السلام
كان يقول له عند موته يا عم قل لا اله الا الله كلمة استحل لك بها
الشفاعة يوم القيمة عند الله فلما راى ابو طالب حرص رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال له يا ابن اخي والله لولا مخافة قريش اني
انما قلتها جزعا من الموت لقلتها لا اقولها الا لاسرك بها فلما
تقارب من ابي طالب الموت نظر العباس اليه يحرك شفتيه فاصغى
اليه باذنه فقال يا ابن اخي والله لقد قال اخي الكلمة التي امرته بها
فقال صلى الله عليه وسلم لم اسمعه ولم يكن العباس حينئذ مسلما

كذا في رواية ابن اسحاق انه اسلم عند الموت ورواه البيهقي في الدلائل
من طريق يونس بن بكير عن ابن اسحاق وقال البيهقي انه منقطع والصحيح
من الحديث انه قد ثبت لابي طالب الوفاة على الكفر والشرك كما روينا في
صحيح البخاري من حديث سعيد بن المسيب حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم على
ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنه فانزل الله ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى في ابي طالب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء واجيب بان ابا طالب لو قال كلمة التوحيد لما نهى الله
نبيه عن الاستغفار له وفي انوار التنزيل الجمهور على ان قوله تعالى
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء نزلت في ابي طالب فانه
لما احتضر جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا عم قل لا اله الا الله
كلمة احاج لك بها عند الله قال يا ابن اخي قد علمت انك لصادق ولكن
اكره ان يقال جزع عند الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستغفر
لك ما لم انه عنه فاستغفر له بعد موته حتى نزلت ما كان للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب
وقيل اراد ان يستغفر لامه فنهي عن ذلك كذا في العمدة وفي

المواهب اللدنية في الصحيح عن ابن عباس انه قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ابا طالب كان يحوطك وينصرك فهل نفعه ذلك قال
نعم وجدته في غمرات من النار فاخرجته في ضحضاح وفي رواية يونس
عن ابن اسحاق زيادة قال يغلي منها دماغه حتى يسيل على قدميه انتهى
وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنده عمه
ابو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيمة فيجعل في ضحضاح يبلغ
كعبه ويغلي منه دماغه وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اهون الناس عذابا ابو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه
روى الاحاديث الثلاثة مسلم وروى البخاري ايضا حديث الضحضاح
ولفظه ما اغنيت عن عمك فانه كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في
ضحضاح من النار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار وقيل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح ابا طالب بعد موته وانسحت قدميه
ولذا يشتعل بنعلين من النار وفي المواهب اللدنية تحكي عن هشام بن
السائب الكلبي انه قال لما احتضر ابا طالب الوفاة جمع اليه وجوه
قريش فاوصاهم فقال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه الى ان قال
واني اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش والصديق في العرب وهو
الجامع لكل ما اوصيكم به وقد جانا بامر قبله الجنان وانكره اللسان

مخافة الشنان وايم الله كاني انظر الى صعاليك العرب واهل الاطراف
والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا امره
فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤسا قريش وصناديدها اذنابا
وانا اعظمهم عليه واحوجهم اليه يا معشر قريش كونوا له ولاة ولحزبه
حماة والله لا يسلك احد سبيله الا رشد ولا ياخذ احد بهديه الا
سعد ولو كان لنفسي مدة ولاجلي تاخير لكففت عنه الهزاهز ولدفعت
عنه الدواهي ثم هلك روى عن علي انه قال لما مات ابو طالب اخبرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى ثم قال اذهب فغسله وكفنه
وواره غفر الله له ورحمه ففعلت وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستغفر له اياما ولا يخرج من بيته حتى نزل جبريل بهذه الاية ما كان
للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية قال علي وامرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتسلت وكان علي اذا غسل الميت اغتسل
وقال ابن عباس عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة ابي
طالب وصلتك رحم وجزاك الله خيرا يا عم وفي معالم
التنزيل الكفر على اربعة انواع كفر الانكار وكفر الجحود وكفر النفاق
وكفر العناد اما كفر الانكار فهو ان لا يعرف الله بالقلب ولا
يعترف باللسان واما كفر الجحود فهو ان يعرف الله بقلبه ولكن

لا يقر بلسانه ككفر ابليس وكفر يهود بمحمد صلى الله عليه وسلم من هذا
القبيل قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به اي جحدوا وأما
كفر النفاق فهو ان يقر باللسان ولم يعتقد بالقلب وأما كفر العناد
فهو ان يعرف الله بقلبه ويعترف باللسان ولكن لا يدين به ولا يكون منقادا
مطيعا ككفر ابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم فانه قال

ولقد علمت بان دين محمد • من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذار مسبة • لوجدتني سمحا بذاك مبينا
ودعوتني وعرفت انك ناصحي • ولقد صدقت وكنت فينا امينا

وجميع الانواع الاربعة المذكورة سواء في ان الله لا يغفر لاصحابها
اذا ماتوا عليها نعوذ بالله منها

وفي هذه السنة العاشرة من النبوة

كانت وفاة خديجة الكبرى رضي الله عنها روي ان خديجة
لما مرضت مرض الموت دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لها يا خديجة اما علمت ان الله قد زوجني معك في الجنة مريم ابنة
عمران وكلثم اخت موسى وآسية امرأة فرعون قالت فعل ذلك
يا رسول الله قال نعم قالت بالرفاء والبنين قال ابو حاتم وابو عمرو
الدولابي ماتت خديجة بمكة قبل هجرة المصطفى الى المدينة بثلاث سنين
وقيل

وقيل باربع وقيل بعد الاسرا فكان عليه السلام يسمي ذلك العام
عام الحزن انتهى وحكى ابو عمرو ان خديجة توفيت في شهر رمضان
ودفنت بالحجون وهي ابنة خمس وستين سنة كذا في الصفوة وقال
الطبري في السمط الثمين وهي ابنة اربع وستين سنة وستة اشهر وللنبي
صلى الله عليه وسلم عند وفاتها تسع واربعون سنة وثمانية اشهر واربعة
عشر يوما وقال صاحب الصفوة نزل صلى الله عليه وسلم في حفرتها
ولم تكن يومئذ سنة الجنازة الصلاة عليها قال ابن اسحاق
هلكت خديجة وابو طالب في عام واحد وكان هلاكهما بعد عشر سنين
مضت من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وعن عروة بن الزبير قال
توفيت خديجة قبل ان تفرض الصلاة وذكر الملا في سيرته ان خديجة
ماتت بعد ابي طالب بثلاثة ايام وكذا في سيرة اليعمري وحياة الحيوان
والسمط الثمين واسد الغابة وزاد فيه وقيل بعده بشهر وقيل كان
بينهما شهر وخمسة ايام وقيل خمسون يوما وقيل انها ماتت قبل ابي طالب
انتهى ما في اسد الغابة وقيل بخمسة اشهر في رمضان بعد المبعث
بعشر سنين على الصحيح ماتت خديجة رضي الله عنها وكانت مدة
اقامتها معه صلى الله عليه وسلم بعد ما تزوجها خمسا وعشرين سنة
وستة اشهر وكان موتها قبل الهجرة بثلاث سنين وثلاثة اشهر ونصف

وقيل قبل الهجرة بسنة والله أعلم وقال عروة ماتت خديجة بعد الاسرا
وبعد أن صلت الفريضة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا
في أسد الغابة وفي كتاب الفري توفيت خديجة في دارها التي تسمى
دار حزيمة وكان مسكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وفيها
ولدت خديجة أولادها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل
النبي صلى الله عليه وسلم مقيما فيها حتى هاجر فأخذها عقيل ثم اشتراها
معاوية وهو خليفة فجعلها مسجدا يصلى فيه ويعرف اليوم بمولد
فاطمة وهو افضل موضع بمكة بعد المسجد الحرام ثم بعد ايام
من موت خديجة تزوج عليه الصلاة والسلام بسودة كذا في المواهب
اللدنية وروي عن عبد الله بن ثعلبة قال لما توفي ابو طالب وخديجة
وكان بينهما ثلاثة ايام كما مر وهو المشهور وقيل شهر وخمسة أيام
اجتمعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبتان فلزم بيته وقل
الخروج ونالت قريش منه ما لم تكن تنال فبلغ ذلك ابو لهب فجاءه
وقال يا محمد امض لما اردت واصنع ما كنت صانعا حين كان ابو طالب
حيا فقام ابو لهب بحمايته ومعاونته ولم يتعرض له احد من خوف
أبي لهب حتى جاء عقبة بن ابي معيط وابو جهل الى ابي لهب فقالا اما اخبرك
ابن اخيك اين مدخل ابيك فقال له يا محمد اين مدخل عبد المطلب

قال

قال مع قومه فخرج أبو لهب فقال سألته فقال مع قومه فقالا
يزعم أنه في النار فقال ابو لهب يا محمد ايدخل عبد المطلب النار
فقال نعم ومن مات على مثل ما مات عليه عبد المطلب دخل النار
فقال ابو لهب يا محمد والله لا برحت لك عدوا وأنت تزعم ان عبد المطلب
في النار فاشتد عليه ابو لهب وسائر قريش ظاهر قوله فقام
ابو لهب بحمايته ومعاونته يخالف ما مر في السنة الرابعة من النبوة من قوله
تبا لك ألهذا دعوتنا الخ

وفي هذه السنة

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف والى ثقيف بعد ثلاثة
أشهر من موت خديجة في ليال وفي رواية لثلاث بقين من شوال سنة
عشر من النبوة لما ناله من قريش بعد موت ابي طالب يستنصرهم روي
عن محمد بن جبير بن مطعم قال لما توفي ابو طالب نالت قريش في ايذاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
الطائف حينئذ ومعه زيد بن حارثة وفي معالم التنزيل خرج
وحده وذلك في ليال بقين من شوال السنة العاشرة من النبوة فاقام
بالطائف شهرا كذا في حياة الحيوان وقال ابن سعد عشرة ايام كذا في
المواهب اللدنية لا يدع احدا من اشراف ثقيف الا جاءه وكلمه ودعاه

ودعاه إلى الله فلم يجيبوه إلى طلبته وقالوا يا محمد اخرج من بلدنا والحق
بمحابك من الأرض قال محمد بن كعب القرظي لما انتهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى الطائف عمد إلى نفر من قريش هم يومئذ سادة ثقيف
وأشرافهم وهم إخوة ثلاثة عبد ياليل بمثناة تحتية بعدها لام مكسورة
ثم مثناة تحتية ساكنة ثم لام ومسعود وحبيب بنو عمرو بن عمير وكذا في المنتقى
وفي المواهب اللدنية عن هذا أو عند أحدهم امرأة من قريش فجلس إليهم
فدعاهم إلى الله عز وجل وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على الإسلام والقيام
معه على من خالفه من قومه فقال بعضهم هو يمرط ثياب الكعبة إن
كان الله أرسلك وقال الآخر أما وجد الله أحدا يرسله غيرك
وقال الثالث والله لا أكلمك كلمة أبدا لئن كنت رسولا من الله فأنت أعظم
خطرا من أن أرد عليك الكلام وإن كنت تكذب ما ينبغي لي أن أكلمك
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يئس من نصر ثقيف فقال لهم إذ
قد فعلتم ما فعلتم فاكتموا علي وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ
قومه ذلك فلم يفعلوا وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون
به حتى اجتمع الناس عليه فجعلوا يرمونه بالحجارة حتى أن رجليه لتدميان
وفي المواهب اللدنية قال موسى بن عقبة رجموا عراقيبه بالحجارة حتى
اختضبت نعلاه بالدماء وزاد غيره وكان إذا أذلقته الحجارة قعد إلى الأرض

فيأخذونه

فيأخذونه بعضديه فيقيمونه فإذا مشى رجموه وهم يضحكون وزيد بن حارثة
يقيه بنفسه حتى لقد شج في رأسه شجاجا ولجأوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى حائط لعتبة وشيبة ابني ربيعة ورجع عنه من كان
يتبعه من سفهاء ثقيف وعمد النبي صلى الله عليه وسلم إلى ظل شجرة فجلس فيها
محزونا وابنا ربيعة كانا في الحائط ينظران إليه فلما رأيا ما لقيه من سفهاء
ثقيف تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا
له خذ قطفا من هذا العنب وضعه في ذلك الطبق ثم اذهب به إلى ذلك
الرجل فقل له يأكل منه ففعل عداس ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده قال
بسم الله الرحمن الرحيم ثم أكل فنظر عداس إلى وجهه ثم قال إن هذا
الكلام ما يقوله أهل هذه البلدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن أي البلاد أنت وما دينك فقال أنا رجل نصراني وأنا رجل من أهل
نينوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمن قرية الرجل الصالح يونس
ابن متى قال وما يدريك ما يونس بن متى قال ذلك أخي كان نبيا
وأنا نبي فأكب عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه ويديه
وقدميه وأسلم وينظر إليه ابنا ربيعة فقال أحدهما للآخر أما غلامك
فقد أفسده عليك فلما جاءهما عداس قالا له ويلك يا عداس ما لك تقبل رأس

رأس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الأرض خير
من هذا الرجل لقد أخبرني بأمر لا يعلمه إلا نبي ثم انصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الطائف حين يئس من نصر ثقيف ولما نزل
نخلة وهو موضع على ليلة من مكة صرف إليه سبعة من جن نصيبين مدينة
بالشام وقد قام في جوف الليل يصلي وفي الصحيح أن الذي آذنه صلى
الله عليه وسلم بالجن ليلة الجن شجرة كذا في المواهب اللدنية وأقام
بنخلة أياما ثم دخل مكة في جوار مطعم بن عدي وفي أسد الغابة
ولما عاد من الطائف أرسل إلى مطعم بن عدي يطلب منه أن يجيره
فأجاره فدخل المسجد معه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكرها له
ودخوله من الطائف لثلاث وعشرين ليلة خلت من ذي القعدة

وفي هذه السنة

جاءت وفود الجن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي حياة الحيوان لما بلغ عمره خمسين سنة وفي سيرة اليعمري خمسين
سنة وثلاثة أشهر قدم عليه جن نصيبين فأسلموا وفي الاستيعاب
كان رجوعه من الطائف سنة إحدى وخمسين من الفيل وفيها قدم عليه
جن نصيبين بعد ثلاثة أشهر وعن ابن عباس قال انطلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جماعة من أصحابه عامدين سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين

وبين

وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين إلى قومهم
فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب
قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث فاضربوا مشارق الأرض
ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فنهض سبعة
نفر من أشراف جن نصيبين أو نينوى منهم زوبعة أمير الجن فضربوا
حتى بلغوا تهامة ثم اندفعوا إلى وادي نخلة فوافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر وفي المدارك وهو قائم في جوف الليل
يصلي أو في صلاة الفجر وفي أنوار التنزيل روي أنهم وافوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بوادي نخلة وهو موضع على ليلة من مكة عند منصرفه
من الطائف يقرأ في تهجده انتهى فلما سمعوا القرآن استمعوا
له وهو يقرأ سورة الجن كذا في سيرة مغلطاي فأولئك حين رجعوا
إلى قومهم قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك
بربنا أحدا وأنزل الله تعالى على نبيه قل أوحي إلي أنه استمع نفر من
الجن كذا في الصحيحين وفي المواهب اللدنية قال الحافظ ابن كثير
هذا صحيح لكن قوله إن الجن كان استماعهم تلك الليلة فيه نظر فإن الجن
كان استماعهم في ابتداء الإيحاء وفي أنوار التنزيل في سورة الأحقاف
في قوله تعالى قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى قيل

إنما قالوا ذلك لأنهم كانوا يهودا وما سمعوا بأمر عيسى عليه السلام عن
عائشة رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الملائكة
تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الأمر قضي في السماء فتسترق
الشياطين السمع فتوحيه إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند
أنفسهم رواه البخاري وعن ابن عباس قال كان الجن يستمعون فيسمعون
الكلمة فيزيدون عليها عشرا فيكون ما سمعوه حقا وما زادوه باطلا
وكانت النجوم لا يرمى بها قبل ذلك فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كان
أحدهم لا يقعد مقعدا إلا رمي بشهاب يحرق ما أصاب فشكوا ذلك إلى
إبليس فقال ما هذا إلا من أمر حدث فبعث جنوده فإذا هم بالنبي
صلى الله عليه وسلم يصلي بين جبلي نخلة فأتوه فأخبروه فقالوا هذا
الحدث الذي حدث في الأرض كذا في الصفوة وفي معالم التنزيل روي
أنهم لما رجموا بالشهب بعث إبليس سرايا ليعرف الخبر فكان أول بعث
بعث ركب من أهل نصيبين وهم أشراف الجن وسادتهم وبعث إلى تهامة
يقال إنهم كانوا من بني الشيصبان وهم أكثر الجن عددا وهم عامة جنود
إبليس فلما رجعوا قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا واختلفوا في عدد
أولئك النفر فقال ابن عباس كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا إلى قومهم وفي العمدة ثلاثة
من

من أهل نجران وأربعة من أهل نصيبين وقال قوم كانوا تسعة وكان
زوبعة من التسعة الذين استمعوا القرآن وفي العمدة أيضا وهم
تسعة من جن نصيبين استمعوا القرآن وأجابوا دعوة النبي صلى الله عليه
وسلم وأسماؤهم حسا وبسا وشاصرا وناصرا والاردوانين و
أحقب وصحب وزوبعة وفي الصفوة وهذا الحديث أي
حديث رجم الشياطين بالشهب يدل على أن النجوم لم يرم بها إلا لمبعث
نبينا صلى الله عليه وسلم وقد روى الزهري أنه كان يرمى بها قبل
ولكنها غلظت حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر مثله في
الركن الثاني في مبعثه صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم وإنما كان
يتلو في صلاته فمروا به فوقفوا مستمعين وهو لا يشعر فأنبأه الله
تعالى باستماعهم وقيل بل أمر الله رسوله أن ينذر الجن ويقرأ عليهم
فصرف إليه نفرا من الجن وقال إني أمرت أن أقرأ على الجن وكان
ذلك بمكة بشعب الحجون إلى آخر الحديث المروي عن عبد الله بن مسعود كما سيجيء
الآن وفي المنتقى قال العلماء إن الجن أتوا النبي صلى الله عليه وسلم
مرتين إحداهما بنخلة كما مر آنفا والثانية بمكة وهي ما روي أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أمر أنه ينذر الجن ويدعوهم إلى الله ويقرأ عليهم
القرآن فصرف الله إليه نفرا من الجن من نينوى وجمعوهم له فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني امرت ان اقرأ على الجن الليلة فايكم
يتبعني قالها ثلاثا فالصحابة اطرقوا فاتبعه عبد الله بن مسعود قال
عبد الله ولم يحضر الحجون وخط لي خطا وقال لي لا تخرج عنه حتى اعود
اليك ثم انطلق حتى قام فقرا القران فجعلت ارى مثل النسور تهوي
وسمعت لغطا شديدا حتى خفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغشيته
اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم طفقوا يتقطعون كقطع
السحاب ذاهبين ففرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر ثم انطلق الي
وقال انمت قلت لا يا رسول الله ولقد هممت مرارا ان استغيث بالناس
حين سمعتك تقرع بعصاك تقول اجلسوا قال لو خرجت لم آمن عليك
ان يختطفك بعضهم ثم قال هل رايت شيئا قلت نعم رايت رجالا سودا
مستثفري ثياب بيض فقال اولئك جن نصيبين وفي المدارك كانوا
اثني عشر الفا التي قرا عليهم اقرا باسم ربك اسمه قال صلى الله عليه وسلم
سالوني المتاع والمتاع الزاد فمتعتهم بكل عظم حائل وروثة وبعرة
فقالوا يا رسول الله يقذرها الناس فنهى صلى الله عليه وسلم ان يستنجى
بالعظم والروث قال فقلت يا رسول الله وما يغني ذلك عنهم قال
انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحمه يوم اكل ولا روثة الا
وجدوا فيها حبها يوم اكلت فقلت يا رسول الله سمعت لغطا شديدا

قال

قال ان الجن تدارأت وقتيل قتل بينهم فتحاكموا الي فقضيت بينهم بالحق
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني فقال هل معك ماء قلت يا رسول
الله معي اداوة فيها شيء من نبيذ التمر فاستدعاه فصببت على يده فتوضأ
فقال تمرة طيبة وماء طهور كذا في كتاب المنتقى وفي كتاب القرى
باعلى مكة مسجد يقال له مسجد البيعة ايضا يقال ان الجن بايعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك وفي مقابل مسجد الجن مسجد يقال له
مسجد الشجرة يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا بشجرة كانت في ذلك
المسجد فاقبلت تخط الارض حتى وقفت بين يديه ثم امرها فرجعت

وفي شوال هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة وعايشة

في اسد الغابة لابن الاثير تزوج صلى الله عليه وسلم بعد خديجة سودة
بنت زمعة قال الزهري تزوجها قبل عايشة وهو بمكة وبنى بها
بالمدينة سنة اثنين وفي المواهب اللدنية تزوج سودة بمكة بعد
موت خديجة قبل ان يعقد على عايشة هذا قول قتادة وابي عبيدة ولم
يذكر ابن قتيبة غيره ويقال تزوجها بعد عايشة وجمع بين القولين
بانه صلى الله عليه وسلم عقد على عايشة قبل سودة ودخل بسودة قبل عايشة
والتزوج يطلق على كل واحد من العقد والدخول وان كان المتبادر

إلى الفهم من التزويج العقد دون الدخول وفي سيرة اليعمري
تزوج عائشة بمكة قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث وهي بنت ست او
سبع وللبخاري توفيت خديجة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم
بثلاث سنين فلبث سنتين او قريبا من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست
ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين روي انه لما ماتت خديجة جاءت
خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون فقالت يا رسول الله الا تزوج
بكرا قالت عائشة قال ومن الثيب قالت سودة بنت زمعة قد امنت
بك واتبعتك على ما تقول قال فاذهبي فاذكريهما علي فدخلت
بيت ابي بكر وقالت يا ام رومان ماذا ادخل الله عليكم من الخير
والبركة قالت وماذاك قالت ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخطب عليه عائشة قالت انتظري ابا بكر حتى يأتي فجاء ابو بكر فقالت
ماذا ادخل الله عليكم من الخير والبركة قال وما ذاك قالت ارسلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطب عليه عائشة قال وهل تصلح له انما
هي ابنة اخيه فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك
قال ارجعي اليه فقولي له انا اخوك وانت اخي في الاسلام وابنتك
تصلح لي فرجعت فذكرت له ذلك قال انتظري قالت ام رومان
ان مطعم بن عدي قد كان ذكرها على ابنه فوالله ما وعد وعدا قط فاخلفه

يعني

٢٦

تعني ابا بكر فدخل ابو بكر على مطعم بن عدي وعنده امرأته ام الفتى فقالت
يا ابن ابي قحافة لعلك تصبي صاحبنا تدخله في دينك الذي انت عليه ان
تزوج ابنتك قال ابو بكر لمطعم بن عدي اقول هذه تقول قال انها تقول
ذلك فخرج من عنده وقد اذهب الله ما كان في نفسه من عدته التي وعد
فرجع فقال لخولة ادعي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعته فزوجها
اياه وعائشة بنت ست سنين كما مر ثم خرجت خولة فدخلت على سودة
بنت زمعة فقالت ماذا ادخل الله عليك من الخير والبركة قالت
وماذاك قالت ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطبك عليه
قالت وددت ذلك ادخلي على ابي واذكري ذلك له وكان شيخا كبيرا
قد ادركه السن وقد تخلف عن الحج فدخلت عليه فذكرت له قال كفو كريم
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه فجاء اخوها عبد الله
ابن زمعة من الحج فجعل التراب في رأسه فقال بعد ان اسلم لعمري
اني لسفيه يوم احثي في رأسي التراب ان تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
سودة بنت زمعة كذا في المنتقى روي ان سودة بنت زمعة بن قيس
ابن عبد شمس كانت قد اسلمت بمكة في اوائل البعثة وكانت قبل
النبي صلى الله عليه وسلم زوجة ابن عمها سكران بن عبد شمس وولدت
له ابنا اسمه عبد الرحمن قتل في حرب جلولاء وهو اسم قرية من قرى فارس

وتلك الحرب وقعت هناك وسكران عد من الصحابة • وكانت سودة هاجرت
مع زوجها سكران إلى الحبشة • وبعد مدة عادت إلى مكة • ورأت في المنام
أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاها ووضع رجله على رقبتها • فلما انتبهت
أخبرت زوجها • قال إن صدقت فأنا أموت ويتزوجك رسول الله
صلى الله عليه وسلم • ثم رأت في المنام أنها اتكأت ووقع عليها
القمر من السماء • فأخبرت بها زوجها • قال إن كنت صدقت فأنا
أموت قريبا • وتتزوجين زوجا آخر • فمرض في ذلك اليوم ومات بعد
أيام • ثم تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة من النبوة
بعد وفاة خديجة • **مرويات سودة** في الكتب المتداولة
خمسة أحاديث • وتوفيت في أواخر خلافة عمر رضي الله عنه • وقيل
في زمن معاوية والأول أشهر •

وفي السنة الحادية عشرة من النبوة

كان ابتداء إسلام الأنصار •

روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج ويتبع الناس
في منازلهم بعكاظ • وذي المجاز في الموسم • ويقول من يؤويني من ينصرني
حتى أبلغ رسالة ربي فله الجنة • وفي سيرة مغلطاي فلا يجد أحدا
ينصره ولا يجيبه حتى يسأل عن القبائل ومنازلها قبيلة قبيلة ويرد

أقبح رد ويؤذونه ويقولون قومك أعلم بك • وكان ممن سمي لنا
من تلك القبائل بنو عامر بن صعصعة • ومحارب بن خصفة • وفزارة
وغسان • ومرة وحنيفة • وسليم وعبس • وبنو نصر • والبكاء وكندة
وكعب • والحارث بن كعب • وعذرة • والحضارمة • إلى أن أراد الله
إظهار دينه • فساقه عليه السلام إلى هذا الحي من الأنصار • وهو
لقب إسلامي • لنصرتهم النبي صلى الله عليه وسلم • وإنما كانوا يسمون
أولاد قيلة • والأوس والخزرج • فأسلم اثنان أسعد بن زرارة
وقيس بن ذكوان • انتهى كلام مغلطاي • فخرج في هذا الموسم
يعرض نفسه على القبائل كما كان يصنع في كل موسم • فبينا هو عند العقبة
إذ لقي جماعة من الخزرج فقال من أنتم فقالوا من الخزرج • قال أفلا
تجلسون حتى أكلمكم • قالوا بلى فجلسوا معه • فدعاهم إلى الله عز وجل • وعرض
عليهم الإسلام • وتلا عليهم القرآن • وكان أولئك قد سمعوا من
اليهود أنه قد أظلنا زمان نبي يبعث • وفي المواهب اللدنية
كان من صنع الله أن اليهود كانوا معهم في بلادهم • وكانوا أهل كتاب
وكان الأوس والخزرج أكثر منهم • فكانوا إذا كان بينهم شيء قالوا أن
نبيا سيبعث الآن • قد أظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه • فلما كلمهم
قال بعضهم لبعض والله إنه النبي الذي يعدكم به يهود • فلا تسبقنكم إليه

فاسلم منهم ستة نفر كلهم من الخزرج وهم ابو امامة اسعد بن زرارة
وعوف بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفراء ورافع بن مالك بن عجلان
وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله
ابن رئاب فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تمنعون ظهري حتى ابلغ رسالة
ربي فقالوا يا رسول الله انما كانت بعاث العام الاول يوم من ايامنا
اقتتلنا به وان تقدم ونحن كذلك لا يكون لنا عليك اجتماع فدعنا
نرجع الى عشايرنا لعل الله يصلح ذات بيننا وندعوهم الى ما دعوتنا
وموعدك الموسم العام القابل وانصرفوا الى بلادهم ويسمى هذا
ابتدا اسلام الانصار ومقتضى ما سنذكره بعد المعراج تسمي هذه
بيعة العقبة الاولى كذا في الوفا **ولما** قدموا المدينة على
قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوهم الى الاسلام
حتى فشا فيهم الاسلام فلم تبق دار من دور الانصار الا فيها ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي السنة الثانية عشرة من النبوة وقع المعراج

وما تضمنه وفرضت الصلوات الخمس وسيجي كيفيتها
في الاستيعاب وسيرة مغلطاي بعد سنة ونصف من رجوعه
من الطايف قاله ابن قتيبة وقال ابن شهاب عن ابن المسيب

قبل

قبل خروجه الى المدينة بسنة وفي المواهب اللدنية لما كان في
شهر ربيع الاول اسري بروحه وجسده يقظة من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى الى فوق سبع سموات ورأى ربه بعيني رأسه
واوحى اليه ما اوحى وفرض عليه الصلوات الخمس ثم انصرف في ليلته
الى مكة فاخبر بذلك فصدقه الصديق وكل من آمن بالله وكذبه
الكفار واستوصفوه مسجد بيت المقدس فمثله الله له فجعل ينظر
اليه ويصفه وسيجي تفصيل ذلك كله **واختلف** العلما
في الاسرا هل هو اسرا واحد في ليلة واحدة يقظة او مناما او اسراآن
كل واحد في ليلة مرة بروحه وبدنه يقظة ومرة مناما او يقظة
بروحه وجسده من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم مناما من
المسجد الاقصى الى العرش او هي اربع اسراآت وفي سيرة مغلطاي
اختلف في المعراج والاسرا هل كانا في ليلة واحدة ام لا وهل كانا
او احدهما يقظة او مناما وهل كان المعراج مرة او مرات
والصحيح ان الاسرا كان في اليقظة بجسده وانه مرات
متعددة وانه رأى ربه بعيني رأسه صلى الله عليه وسلم
واختلف في تاريخ الاسرا في اي سنة كان وفي اي شهر وفي اي يوم
من الشهر وفي اي ليلة من الاسبوع **فاما** سنة الاسراء

فقال الزهري كان ذلك بعد المبعث بخمس سنين حكاه القاضي عياض
ورجحه القرطبي والنووي وقيل قبل الهجرة بسنة قاله ابن حزم وادعى
فيه الاجماع رواه ابن الاثير في أسد الغابة عن ابن عباس وانس وحكاه
البغوي في معالم التنزيل عن مقاتل وقيل قبل الهجرة بسنة وخمسة اشهر
قاله السدي واخرجه من طريق الطبري والبيهقي فعلى هذا يكون
في ذي الحجة وبه جزم ابن فارس وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين ذكره ابن
الاثير كذا في المواهب اللدنية واما شهر الاسرا فقيل ربيع
الاول قاله ابن الاثير والنووي في شرح مسلم وقيل ربيع الآخر
قاله الحربي والنووي في فتاويه وقيل رجب حكاه ابن عبد البر
وقبله ابن قتيبة وبه جزم النووي في الروضة وعن الواقدي رمضان
وعن السدي والماوردي شوال وعن ابن فارس ذو الحجة واما
ان الاسرا في اي يوم من الشهر كان فعن ابن الاثير ليلة سبع من ربيع
الاول وقال الحربي في ثالث عشرين من ربيع الاخر وقيل ليلة سبع
وعشرين من ربيع الاخر وعن الواقدي في سابع عشرين من رمضان
واما ليلة الاسرا فقيل ليلة الجمعة وقيل ليلة السبت وعن
ابن الاثير ليلة الاثنين قال ابن دحية ان شا الله يكون ليلة
الاثنين ليوافق المولد والمبعث والمعراج والهجرة والوفاة

فان

فان هذه اطوار الانتقالات وجودا ونبوة ومعراجا وهجرة
ووفاة كذا في المواهب اللدنية وفي سيرة اليعمري ولما بلغ احدى
وخمسين سنة وتسعة اشهر اسري به من بين زمزم والمقام وكذا في حياة
الحيوان وانما كان ليلا لتظهر الخصوصية بين جليس الملك ليلا
وجليسه نهارا واختلف ايضا في الموضع الذي اسري منه صلى
الله عليه وسلم فقيل اسري به من بيته وقيل من بيت ام هاني بنت
ابي طالب لما روي انه صلى الله عليه وسلم كان نائما في بيت ام هاني
بعد صلاة العشاء فاسري به ورجع من ليلته وقص القصة عليها
وقال مثل لي النبيون فصليت بهم وبينها بين الصفا والمروة
ومن قال هذا يؤول قوله قال الحرم كله مسجد والمراد بالمسجد الحرام في
الآية الحرم وعن ابن عباس الحرم كله مسجد وقيل اسري به من المسجد
الحرام والمراد بالمسجد في الآية هو المسجد نفسه وهو ظاهر فقد قال
صلى الله عليه وسلم في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النائم
واليقظان اذ اتاني جبريل بالبراق وقد عرج بي الى السماء في تلك
الليلة قيل الحكمة في المعراج ان الله تعالى اراد ان يشرف بانوار
محمد صلى الله عليه وسلم السموات كما شرف ببركاته الارضين فسري به
الى المعراج وسئل ابو العباس الدينوري لم اسري بالنبي صلى الله

عليه وسلم إلى بيت المقدس قبل أن عرج به إلى السما فقال لأن الله
كان يعلم أن كفار قريش يكذبونه فيما يخبرهم به من أخبار السموات
فأراد أن يخبرهم من أخبار الأرض التي قد بلغوها وعاينوها
وعلموا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل بيت المقدس قط فلما أخبرهم
بأخبار بيت المقدس على ما هو عليه لم يمكنهم أن يكذبوه في أخبار السما
أن صدقوه في أخبار الأرض واختلف السلف والعلما في أنه
هل أسري بروحه أو جسده على ثلاثة أقوال أحدها أنه ذهبت
طايفة إلى أنه أسري بالروح وأنها رؤيا منام مع اتفاقهم على أن
رؤيا الأنبيا وحي وحق وإلى هذا ذهب معاوية وحكي عن الحسن
في غير المشهور وحجتهم قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك
الاية وما حكوا عن عايشة ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقوله صلى الله عليه وسلم بينا أنا نايم وقول أنس وهو نايم في
المسجد الحرام وذكر القصة ثم ذكر في آخرها فاستيقظت وأنا بالمسجد
الحرام وفي العروة الوثقى وحديث عايشة صحيح في المعراج
الذي اتفق للنبي صلى الله عليه وسلم على فراشها في المدينة وقالت ما
فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول ابن عباس أيضا
صحيح في المعراج الذي أخبر به نص التنزيل بقوله سبحان الذي أسرى الآ

وبقوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى والثاني ذهب
معظم السلف والمسلمين إلى أنه أسري بروحه وجسده في اليقظة
وهذا هو الحق وهو قول ابن عباس وجابر وأنس وحذيفة وعمر
وأبو هريرة ومالك بن صعصعة وأبي حبة البدري وابن مسعود
والضحاك وسعيد بن جبير وقتادة وابن المسيب وابن شهاب وابن زيد
والحسن في المشهور وإبراهيم ومسروق ومجاهد وعكرمة وابن جريج
وهو قول الطبري وابن حنبل وجماعة عظيمة من المسلمين وهذا
قول أكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين
والثالث أنه قالت طايفة كان الإسرا بالجسد يقظة إلى بيت
المقدس وإلى السما بالروح في المنام قال القاضي عياض
الحق والصحيح أنه أسري بالجسد والروح في القصة كلها وعليه
تدل الآية وصحيح الأخبار ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة
إلى التأويل إلا عند الاستحالة وليس في الإسرا بجسده وحال
يقظته استحالة إذ لو كان مناما لقال بروح عبده ولم يقل
بعبده وقوله ما زاغ البصر وما طغى ولو كان مناما لما كان فيه
آية ولا معجزة ولما استبعده الكفار ولا كذبوه فيه ولا ارتد
به ضعفا من أسلم وافتتنوا به إذ مثل هذا من المنامات لا ينكر

بل لم يكن منهم الا وقد علموا ان خبره انما كان عن جسمه وحال
يقظته الى ما ذكر في الحديث من ذكر صلاته بالانبيا ببيت المقدس في
رواية انس او في السما على ما روى غيره وذكر مجي جبريل له بالبراق وخبر
المعراج واستفتاح السما فيقال من معك فيقول محمد ولقائه
الانبيا فيها وخبرهم معه وترحيبهم به وشانه في فرض الصلاة
ومراجعته مع موسى في ذلك ووصوله الى سدرة المنتهى ودخوله
الجنة ورويته فيها ما ذكره **قال** ابن عباس هي رويا عين راها
صلى الله عليه وسلم لا رويا منام **وعن** الحسن بينا انا جالس
في الحجر جاني جبريل فهمزني بعقبه فقمت وجلست فلم ار شيا
فعدت لمضجعي وذكر ذلك ثلاثا فقال في الثالثة فاخذ بعضدي
فجرني الى باب المسجد فاذا بدابة وذكر خبر البراق **وعن** ام هاني
قالت ما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي تلك
الليلة صلى العشا الاخرة ونام فلما كان قبيل الفجر اهبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا معه
قال يا ام هاني لقد صليت معكم العشا الاخرة كما رايت بهذا
الوادي ثم جيت بيت المقدس وصليت فيه ثم صليت الغداة
معكم الان كما ترون فهذا كله بين في انه بجسمه صلى الله عليه وسلم

وعن

وعن ابي بكر من رواية شداد بن اوس عنه انه قال للنبي صلى الله
عليه وسلم ليلة اسري به طلبتك يا رسول الله البارحة في مكانك
فلم اجدك فاجابه ان جبريل حمله الى المسجد الاقصى **وعن** عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي مقدم المسجد
ثم دخلت الصخرة فاذا بملك قايم معه انية ثلاثة وذكر الحديث
وهذه التصريحات ظاهرة غير مستحيلة فتحمل على ظواهرها
وعن ابي ذر عنه صلى الله عليه وسلم فرج سقف بيتي وانا بمكة
فنزل جبريل فشرح صدري ثم غسله بما زمزم الى اخر القصة ثم
اخذ بيدي وعرج بي **قيل** ان الحق ان المعراج مرتان مرة في
النوم واخرى في اليقظة بعد الوحي بسنة تحقيقا لرؤياه كما انه
راى فتح مكة في المنام سنة ست من الهجرة ثم كان تحقيقه سنة ثمان
كذا في شرح المشكاة للطيبي **روي** ان النبي صلى الله عليه وسلم
حدث عن ليلة اسري به قال بينا هو يصلي في الحطيم او في الحجر
مضطجعا اذ اتاه ات فشق ما بين ثغرة نحره الى شعرته
فاستخرج قلبه ثم اتى بطست من ذهب مملوة ايمانا فغسل قلبه ثم
حشي ثم اعيد الى مكانه **قيل** الحكمة في شق الصدر مرتين
اما في الصغر فليصير قلبه كقلوب الانبيا في الانشراح واما في الاسرا

فليصبر حاله لحال الملائكة • **وقيل** شرح الصدر في صباه لاستخراج
الهوى منه • وفي الاسراء لاستدخال الايمان فيه ثم اتى بدابة
طويلة بيضا تسمى البراق **وفي** حياة الحيوان كان البراق
ابيض وبغلته شهبا • وهي التي اكثرها بياض اشارة الى تخصيصه
باشرف الالوان لنصوع لونه وشدة بريقه • وقيل لسرعة حركته
تشبيها لها ببرق السحاب **وقال** القاضي عياض لكونها ذات
لونين • **وفي** الصحيح انه دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض
يضع خطوه عند اقصى طرفه **وقال** صاحب المنتقى الحكمة في
كونه على هيئة بغل ولم تكن على هيئة فرس التنبيه على ان الركوب
في سلم وامن لا في حرب وخوف • او لاظهار الاية في الاسراع العجيب
في دابة لا يوصف شكلها بالاسراع **ويؤخذ** من قوله يضع
خطوه عند اقصى طرفه • انه اخذ من الارض الى السما في خطوة
واحدة • والى السموات السبع في سبع خطوات • وبه يرد على من استبعد
من المتكلمين احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة • وقال انه اعدم
ثم اوجد • وعلله بان المسافة البعيدة لا يمكن قطعها في هذه اللحظة
وهذا اوضح دليل على الرد عليه • وكانت مضطربة
الاذنين وجهها كوجه الانسان • وجسدها كجسد الفرس

بهيها

ناصيتها من ياقوت احمر عيناها كالزهرة • اذناها من زمرد اخضر
وفي رواية اذناها كاذن الفيل • وعنقها كعنق البعير وصدرها
كصدر البغل **وفي** رواية وصدرها كانه من ياقوت احمر وظهرها
كانه صفرة البيضة • يبرق من غاية صفائه لها جناحان كجناح
النسر فيهما من كل لون • نصفها الاول من كافور والاخر من مسك
وقوايمها كقوايم الثور **وفي** رواية كقوايم الفرس **وفي** رواية كقوايم
البعير وحوافرها كحوافر الثور **وفي** رواية اظلافها كاظلاف البقر
وذنبها كذنب البقر **وفي** رواية كذنب البعير **وفي** رواية
كذنب الغزال لا ذكر ولا انثى • عدوها كالريح • وخطوها كالبرق
لجامها وسرجها من در • مصفوف على سرجها حجلة من نور كانها
ياقوت احمر **وفي** رواية عليها سرج من سروج الجنة **وفي** رواية
وعلى فخذيها ريشتان يستران ساقيها **وفي** زبدة الاعمال
لها جناحان في فخذيها • وقيل هي البراق التي ركبها جبريل • والانبيا
عليهم السلام بركوبها **وفي** حياة الحيوان • روي ان ابراهيم عليه
السلام كان يزور ولده اسماعيل على البراق • وانه ركب هو واسماعيل
وهاجر حين اتى بهما الى البيت الحرام • ومن غاية سرعته وخفة مشيته
يضع قدميه او خطوه عند اقصى طرفه **وفي** رواية يضع حافره

عند اقصى طرفه وفي رواية عند منتهى طرفه وفي رواية خطوها
مد بصرها ولا يجد ربحها شيء الا أخي ثم ان البراق وان
كان يركبها الانبيا لكن لم يتصف بوضع الحافر عند منتهى طرفها
الا عند ركوب النبي صلى الله عليه وسلم كذا في المنتقى وفي رواية
اتاه جبريل ومعه خمسون الف ملك لهم زجل بالتسبيح ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في بيت ام هاني ومعه ميكائيل فقال قم يا
محمد فان الجبار يدعوك واخذ جبريل بيده واخرجه من المسجد الحرام
فاذا هو بالبراق واقفا بين الصفا والمروة فقال له جبريل اركب
يا محمد هذه براق ابراهيم التي كان يحج عليها الى طواف الكعبة
فاخذ جبريل ركابها وميكائيل عنانها فاراد النبي صلى الله عليه
وسلم ان يركبها وفي رواية فذهب يركبها فاستصعبت عليه
قيل استصعابها عليه لبعد العهد بالانبيا لطول الفترة
بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وهذا مبني على ان الانبيا
عليهم السلام ركبوها وفيه خلاف وقيل لانها لم تذلل قبل ذلك ولم
يركبها بعد وقيل تيها وزهوا بركوب النبي صلى الله عليه وسلم
كذا في مزيل الخفا فقال لها جبريل اسكني فوالله ما ركبك عبد
اكرم على الله من محمد وفي رواية قال لها جبريل أبمحمد تفعل هذا

فارفض عرقا كذا في الشفا فركبه النبي صلى الله عليه وسلم وفي
حياة الحيوان اختلف الناس هل ركب جبريل معه فقيل نعم
كان رديفه صلى الله عليه وسلم وقيل لا لان النبي صلى الله عليه وسلم
المخصوص بشرف الاسراء وانطلق به جبريل حتى اتى بيت المقدس فربطها
بالحلقة التي ربط بها الانبيا دوابهم ثم دخل المسجد فصلى
بهم ركعتين فانطلق جبريل الى الصخرة فصعد به عليها فاذا
بمعراج الى السما لم ير مثله حسنا منه تعرج الملائكة وقيل تعرج
منه الارواح اذا قبضت وليس شيء احسن منه اذا رآه ارواح
المؤمنين لم تتمالك ان تخرج وهو الذي يمد اليه ميتكم عينيه
اذا احتضر كذا في سيرة ابن هشام وفي رواية والآخر ملصق
بالسما احدى جنبتيه ياقوتة حمرا والاخرى زبرجدة خضرا درجة
له من فضة ودرجة من ذهب ودرجة من زمرد مكلل بالدر
والياقوت **وفي كيفية عروجه** الى السما اختلاف
قيل عرج به الى السما على البراق اظهارا لكرامته ولم ينزل راكبا
اظهارا لعبوديته تعالى وقيل نزل ايضا راكبا على البراق كما روي
عن حذيفة ما زايل ظهر البراق حتى رجع وقيل احتمله جبريل على
جناحيه ثم ارتفع به الى السما من ذلك المعراج حتى اتى الى السما

الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معه قال محمد قيل
وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا نعم المجي جا ففتح فلما دخل
فاذا رجل قاعد على يمينه اسودة وعلى يساره اسودة اذا نظر قبل يمينه
ضحك واذا نظر قبل يساره بكى فقال جبريل هذا ابوك ادم فسلم
عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح
ثم قال جبريل هذا ادم وهذه الاسودة عن يمينه وشماله نسمة
بنيه فاهل اليمين هم اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل
النار ثم صعد الى السماء الثانية وهكذا كان يستفتح جبريل
في كل سماء فيفتح فيرى فيها نبيا ففي الثانية عيسى ويحيى وهم ابنا خالة
وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هارون
وفي السادسة موسى فلما اجتاز عنه النبي صلى الله عليه وسلم
بكى قيل ما يبكيك قال لان غلاما بعث بعدي يدخل الله الجنة
من امته اكثر ممن يدخلها من امتي ثم صعد الى السماء السابعة
وراى فيها ابراهيم ثم رفعت له سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل
قلال هجر وورقها كاذان الفيلة فاذا اربعة انهار نهران
باطنان ونهران ظاهران اما الباطنان فنهران في الجنة واما
الظاهران فالنيل والفرات وفي الكشاف سدرة المنتهى

هي

هي شجرة نبق في السماء السابعة عن يمين العرش ثمرها كقلال هجر
وورقها كاذان الفيول تنبع من اصلها الانهار التي ذكرها الله في
كتابه يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها وفي المدارك
وجه تسميتها لانها في منتهى الجنة واخرها وقيل لم يجاوزها احد
واليها ينتهي علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم احد ما وراءها وقيل
تنتهي اليها ارواح الشهداء وفي بعض الروايات انها في السادسة
قال القاضي عياض كونها في السابعة هو الاصح وقال النووي
يمكن الجمع بان اصلها في السادسة ومعظمها في السابعة ثم رفع
له البيت المعمور وهو بيت في السماء السابعة محاذ للكعبة يدخله
كل يوم سبعون الف ملك ولا يعودون اليه هكذا في الصحيح
وغيرهما من كتب الاحاديث ذكر البيت المعمور بعد سدرة المنتهى
واما في الكشاف وغيره من كتب التفاسير فالبيت المعمور في السماء
الرابعة حيال الكعبة وقيل في الاولى وقيل في السادسة ولمسلم
في صحيحه بعد صعوده الى السماء السابعة راى فيها ابراهيم مسندا
ظهره الى البيت المعمور وسلم على كل اذ راه وهو يرد مرحبا بالاخ
الصالح والنبي الصالح الا ادم وابراهيم فانهما قالا بالابن الصالح
كما مر في السماء الدنيا وفي رواية من طريق ابن عباس ثم عرج به

ثم ظهر لمستوي سمع فيه صريف الاقلام ثم اتي باناء من خمر واناء من
عسل واناء من لبن فاخذ اللبن فقال جبريل هي الفطرة التي انت
عليها وامتك وفي رواية بعد استصعاب البراق فركبها حتي اتي
الحجاب الذي يلي الرحمن تعالى فبينما هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال والذي
بعثك بالحق اني لاقرب الخلق مكانا وان هذا الملك ما رايته
منذ خلقت قبل ساعتي هذه ولما جاوز سدرة المنتهى قال
له جبريل تقدم يا محمد فانك اكرم على الله مني فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم
وجبريل على اثره حتي بلغه الي حجاب منسوج بالذهب فحركه جبريل
فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معه قال محمد قال ملك من ورا
الحجاب الله اكبر الله اكبر قيل من ورا الحجاب صدق عبدي انا اكبر
انا اكبر فقال ملك اشهد ان لا اله الا الله فقيل من ورا الحجاب
صدق عبدي انا الله لا اله الا انا فقال ملك اشهد ان محمدا رسول
الله فقيل من ورا الحجاب صدق عبدي انا ارسلت محمدا فقال ملك
حي على الصلاة حي على الفلاح فقيل من ورا الحجاب صدق عبدي
دعا الي عبدي فاخرج ملك يده من ورا الحجاب فرفعه فتخلف
عنه جبريل هناك وفي رواية فما زال يقطع مقاما بعد مقام

يتخلف

يتخلف عنه فيه جبريل فقال يا جبريل لم تخلفت عني قال يا محمد
وما منا الا له مقام معلوم لو دنوت انملة لاحترقت وفي هذه
الليلة بسبب احترامك وصلت الي هذا المقام والا فمقامي
المعهود عند سدرة المنتهى فمضى النبي صلى الله عليه وسلم وحده
وكان يقطع الحجب الظلمانية حتي جاوز سبعين الف حجاب غلظ كل
حجاب مسيرة خمسماية سنة وما بين كل حجابين ايضا مسيرة خمسماية
سنة فوقف البراق عن المسير فظهر له رفرف اخضر غلب نوره على
نور الشمس فرفع النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك الرفرف وذهب
به الي فوق العرش وفي رواية كان يقال ادن مني حتي قيل له في
تلك الليلة الف مرة يا محمد ادن مني ففي كل مرة كان يترقى حتي بلغ
مرتبة دنا ومنها ترقى الي مرتبة فتدلى ومنها ترقى حتي وصل
الي منزلة قاب قوسين او ادنى كما قال ثم دنى فتدلى فكان
قاب قوسين او ادنى اي دنا محمد الي ربه تعالى اي قرب بالمنزلة والمرتبة
لا بالمكان فانه تعالى منزه عنه وانما هو قرب المنزلة والدرجة
والكرامة والرافة فتدلى اي سجد له لانه كان قد وجد تلك المرتبة
بالخدمة فزاد في الخدمة وفي السجدة عدة القرب ولهذا قال صلى
الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه ان يكون ساجدا

قال بعض اهل التحقيق دنا اشارة الى مقام
نفسه الزكية فتدلى اشارة الى مقام نفسه المنورة نفسه في
في مقام الخدمة وقلبه في مقام المحبة وروحه في مقام القربة
وسره في مقام المشاهدة حياة نفسه بالخدمة وصفا قلبه
بالمحبة وبقا روحه بالقربة وغذا سره بالمشاهدة لو نظرت نفسه
الى وجوده لبقيت بلا خدمة ولو نظر قلبه الى نفسه لبقي بلا محبة
ولو نظرت روحه الى قلبه لبقي بلا قربة ولو نظر سره الى روحه
لبقي بلا مشاهدة وسئل ابو الحسين النوري عن معنى هذه
الاية فاجاب بانه لم يسعه جبريل فمن النوري ثم قال دنا في
الافهام القاصرة يقال اذا كان لشخص بعد عن شيء ولا بعد ثمة
فتدلى يقال اذا كان مكان ولا مكان ثمة فكان عبارة
عن الزمان ولا زمان ثمة قاب قوسين اشارة الى المقدار
ولا اشارة ولا مقدار ثمة او كلمة شك ولا شك ثمة ادنى
مبالغة في ان قرب شخص اقرب من الاخر ولا ادنى معه ثمة فان
العبارة والافهام قاصرة من ادراك تقرير ذلك ولم تعبر
اهل المعرفة عنها الا بهذا المقدار دنا عبدا فتدلى فردا
دنا مكيا فتدلى ملكيا دنا فرشيا فتدلى عرشيا دنا مجاهدا

فتدلى

فتدلى واصلا دنا ومعه الرحمة فتدلى دنا افتقارا
فتدلى افتخارا دنا مناجيا فتدلى مناجيا دنا مادحا فتدلى
ممدوحا دنا شاكرا فتدلى مشكورا وقيل احدهما صفة
الله والاخرى صفة محمد صلى الله عليه وسلم ومعناه كان هو يتقرب
الى الله والله يقربه وكان هو يتكلم والله يسمعه وكان
هو يسال والله يعطيه وكان هو يشفع والله يشفعه فكان
قاب قوسين او ادنى كناية عن تاكيد القربة وتقرير المحبة وسبب
التقرب الى الفهم ادى في صورة التمثيل وهذا مقام ليس فوقه
مقام لكن للسالكين من هذه الامة المرحومة المحمدية من هذا
المقام نصيب كما ورد بيانه في الحديث القدسي لا يزال العبد يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولهذا كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا ضجر وضاق صدره عن الخلق يقول
ارحنا يا بلال ويقول جعلت قرة عيني في الصلاة ولذا قيل
الصلاة معراج المومن كذا في روضة الاحباب واختلف في
مناجاته تعالى وكلامه مع النبي صلى الله عليه وسلم فقوله تعالى فاوحى
الى عبده ما اوحى ما تضمنته الاحاديث واكثر المفسرين على ان

على أن الموحي الله إلى جبريل وجبريل إلى محمد **وذكر** عن جعفر بن الصادق
أنه قال أوحى الله إليه بلا واسطة ونحوه عن الواسطي وعلى هذا
ذهب بعض المتكلمين إلى أن محمدا صلى الله عليه وسلم كلم ربه في الإسراء
وحكي عن الأشعري وحكي عن ابن مسعود **وذكر** النقاش عن ابن عباس
في قصة الإسراء عنه صلى الله عليه وسلم في قوله دنا فتدلى قال فارقني
جبريل فانقطعت الأصوات عني فسمعت كلام ربي وهو يقول ليهدأ
روعك يا محمد ادن ادن وفي قوله تعالى وما كان لبشر
أن يكلمه الله الآية قالوا هي على ثلاثة أقسام من وراء حجاب كتكليم
موسى وبإرسال الملائكة كحال جميع الأنبياء وأكثر أحوال نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم الثالث قوله وحيا ولم يبق من أقسام الكلام
إلا المشافهة مع المشاهدة ثم إنه تعالى أخفى من الخلق كلما نسب به
إليه في تلك الليلة إشارة إلى أنه حبيبه الخاص فقال في حال مشاهدة
لسدرة المنتهى إذ يغشى السدرة ما يغشى وفي الآيات التي رآه لقد
رأى من آيات ربه الكبرى وفي التكلم معه فأوحى إلى عبده ما أوحى أي
أوحى إلى عبده محمد في ذلك المقام **وللعلما** في بيان ما
أوحى خلاف قال بعضهم وهم أهل الاحتياط الأقرب إلى
الصواب أن لا يعين لأنه لو كانت الحكمة والمصلحة في إظهار تعيينه

لما

لما أبهمه **وقال** الآخرون لا بأس بذكر ما بلغنا في خبر أو أثر أو من جهة
الاستدلال والاستنباط ومن ذلك ما ورد في حديث صحيح ثلاثة
أشياء **الأول** فريضة الصلوات الخمس وهذا دليل على أن أفضل الأعمال
الصلوات الخمس لأنها فرضت في ليلة المعراج بغير واسطة جبريل **والثاني**
خواتيم سورة البقرة **والثالث** أن يغفر لأمة محمد صلى الله عليه وسلم
كل الذنوب غير الشرك **وورد** في حديث آخر رأيت ربي في أحسن
صورة أي صفة فقال فيما يختص بالملأ الأعلى يا محمد قلت أنت أعلم أي
رب فتجلى له بالتجلي الخاص الذي عبر عنه صلى الله عليه وسلم بهذه
العبارة فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت
ما في السماوات والأرض ثم قال فيما يختص بالملأ الأعلى يا محمد قلت
في الكفارات والدرجات قال وما الكفارات قلت المشي على الأقدام
إلى الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات وإبلاغ الوضوء
أماكنه في المكاره من يفعل ذلك يعش بخير ويمت بخير ويكن
من خطيئاته كيوم ولدته أمه **ثم** قيل له إذا صليت الصلاة
قل **اللهم** إني أسألك الطيبات وترك المنكرات وفعل الخيرات
وحب المساكين وأن تغفر لي وترحمني وتتوب علي وإذا أردت بقوم
أو بعبادك فتنة فتوفني أو فاقبضني غير مفتون ثم قال

وما الدرجات يا محمد قلت افشا السلام واطعام الطعام
والصلاة بالليل والناس نيام وفي حديث آخر ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما فاز بالقرب والكرامة في تلك الليلة قيل يا محمد انا
وانت وما سوى ذلك خلقتها لاجلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انا وانت وما سوى ذلك تركتها لاجلك وقيل اوحى الله اليه
كن آيسا من الخلق فليس بايديهم شي واجعل صحبتك معي فان
مرجعك الي ولا تجعل قلبك متعلقا بالدنيا فما خلقتك لها
وفي المدارك الذي اوحى اليه ان الجنة محرمة على الانبيا حتى
تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك وفي رواية عنه صلى الله عليه
وسلم بعد ما تخلف عنه جبريل انه تجاوز ذلك المقام مقدار خمسمائة
عام حتى سمع قايلا يقول تقدم يا اكرم الخلق على الله فتقدم حتى
بلغ امام العرش وتحته ورأى عظمته فاعتراه خوف واستولى
عليه رعب فسمع الندا يقول ادن يا محمد فدنا فقطرت عليه
من العرش قطرة ما اخطات فمه ووقعت على لسانه وكانت احلى
من كل شي فاراه الله بها علم الاولين والآخرين فحصلت للسائر
طلاقة بعد ما اعتراه عي وكلالة من مشاهدة عظمة الله وهيبته
ثم سمع الندا يقول حي ربك فالهمه الله ان قال التحيات

المباركات

المباركات الصلوات الطيبات لله وفي رواية التحيات لله
والصلوات والطيبات فسمع الله يقول السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته قال النبي صلى الله عليه وسلم السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين فقالت الملايكة اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وفي رواية وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله ثم اعطي خواتيم سورة البقرة ووقع له في
تلك الليلة كلمات ومقالات مع ربه تعالى يطول الكلام بذكرها
فاقتصر على نبذة منها وفي الشفا عن ابي حمرا قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السما اذا على العرش
مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ثم فرضت
عليه وعلى امته خمسين صلاة واختلف ايضا في رؤية
النبي صلى الله عليه وسلم ربه تعالى فانكرته عايشة رضي الله عنها
روي عن مسروق انه قال لعايشة يا ام المومنين هل راى
محمد ربه قالت لقد قف شعري مما قلت ثم قرات لا تدركه الابصار
وقال جماعة بقول عايشة وهو المشهور عن ابن مسعود ومثله عن ابي
هريرة في قوله ما كذب الفواد ما راى انه راى جبريل له ستمائة جناح
ويويد ذلك ما قال ابو ذر سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم

هل رايت ربك قال نور اني اراه وفي العروة الوثقى قال ابوذر
سالته عن رؤيته ربه ليلة المعراج قال لا بل نورا اني اري وفي
معالم التنزيل والمدارك ان جبريل كان ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صورة الادميين كما ياتي النبيين فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يريه نفسه على صورته التي جبل عليها فاراه نفسه مرتين مرة في الارض
ومرة في السما اما في الارض ففي الافق الاعلى والمراد بالاعلى جانب المشرق
وفي المشكاة برواية الترمذي ومرة في اجياد وفي نهاية
الجزري الاجياد موضع باسفل مكة معروف من شعابها انتهى
وذلك اي بيان رؤيته في الافق الاعلى ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان
بحرا فطلع له جبريل من المشرق وله ستمائة جناح فسد الافق الى
الى المغرب فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم مغشيا عليه فنزل جبريل
في صورة الادميين فضمه الى نفسه وجعل يمسح الغبار عن وجهه وهو
قوله ثم دنا فتدلى واما في السما فعند سدرة المنتهى ولم يره
احد على تلك الصورة الا محمد صلى الله عليه وسلم وفي المدارك
وذلك ليلة المعراج. وقال بامتناع رؤيته في الدنيا جماعة
من الفقها والمحدثين والمتكلمين وعن ابن عباس انه راي بحابة
بعين راسه. وقال عطا عنه انه راه بقلبه كذا ذكرهما في المدارك

وعن ابي العالية انه راه بفؤاده مرتين. وذكر ابن اسحاق
ان ابن عمر ارسل الى ابن عباس يساله هل راى محمد ربه فقال نعم.
والاشهر عنه انه راى ربه بعينه قال الماوردي قيل
ان الله تعالى قسم كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد فراه محمد مرتين
وكلمه موسى مرتين قال عبد الله بن الحارث اجتمع ابن
عباس اما نحن بنو هاشم فنقول ان محمدا راى ربه
مرتين فكبر كعب حتى جاوبته الجبال وقال ان الله قسم رؤيته بين
محمد وموسى فكلمه موسى وراه محمد بقلبه وروى شريك عن ابي ذر في
تفسير الاية ما كذب الفؤاد ما راى قال راى النبي صلى الله عليه وسلم ربه
وحكى السمرقندي عن محمد بن كعب القرظي وربيع بن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم سئل هل رايت ربك قال رايته بفؤادي ولم اره
بعيني وحكى عبد الرزاق ان الحسن كان يحلف بالله لقد راى
محمد ربه وحكى ابن اسحاق ان مروان سال ابا هريرة هل راى محمد
ربه فقال نعم وحكى النقاش عن احمد بن حنبل انه قال انا
اقول بحديث ابن عباس بعينه راه راه حتى انقطع نفسه يعني
نفس احمد وقال سعيد بن جبير لا اقول راه ولا لم يره وقال
ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري وجماعة من اصحابه انه راى الله

ببصره وعيني راسه و وقف بعض المشايخ في هذا كما وقف ابن جبير
وقال ليس عليه دليل واضح ولكنه جايز قال القاضي ابو الفضل
والحق الذي لا امتراء فيه ان رويته تعالى في الدنيا جايزة عقلا
اذ كل موجود فرويته جايزة غير مستحيلة وليس في الشرع دليل
قاطع على استحالتها ولكن وقوعه ومشاهدته من الغيب الذي
لا يعلمه الا من علمه الله تعالى ثم بعد ما فرضت عليه خمسون
صلاة اذن بالرجوع فرجع من حيث جاء حتى بلغ منزل جبريل
فقال له جبريل ابشر يا محمد فانك خير خلق الله ومصطفاه بلغك
الليلة الى مرتبة لم يبلغها احدا من خلقه قط لا ملكا مقربا
ولا نبيا مرسلا هنيا لك هذه الكرامة ثم ذهب به جبريل
الى الجنة والنار واراه منازلهما وما في الجنة من الحور والقصور
والغلمان والولدان والاشجار والازهار والاثمار والانهار
والبساتين والرياحين والرياض والحياض والغرف والشرف
وما في النار من السلاسل والاغلال والانكال والحيات
والعقارب والزفير والشهيق والغساق والحموم وتفاصيلها
يودي الى التطويل ثم رجع مر بموسى فساله بم امرت قال
امرت بخمسين صلاة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع واني والله

قد

قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع
الى ربك فاسئله التخفيف لامتك فرجع وقال يا رب خفف عن امتي
فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال مثله فرجع الى ربه فوضع عشرا
فلم يزل يرجع بين ربه وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات
كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة
ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم
بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت له سيئة واحدة
فرجع الى موسى فقال بما امرت قال بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك
لا تستطيع خمس صلوات فارجع الى ربك فاسئله التخفيف قال
سالت ربي حتى استحييت ولكن ارضى واسلم فلما جاوز
موسى سمع مناديا ينادي فيقول امضيت فريضتي وخففت
عن عبادي وهي خمس وهن خمسون ثم يقول يا محمد قد جعلت
صلاتك وصلاة امتك قياما وركوعا وسجودا وتشهدا
وقراة وتسبيحا وتهليلا تشتمل عباداتهم على ساير عبادات
الملايكة من لدن عرشي الى منتهى الثرى فيكون لهم بالقيام ثواب
القايمين وبالركوع ثواب الراكعين وبالسجود ثواب الساجدين
وبالتشهد ثواب المتشهدين ولهم بالقراة والتسبيح ثواب المسبحين

وبالقراءة ثواب القارئين، وبالتهليل ثواب المهللين ولدينا مزيد
كذا في الملتقى روي انه صلى الله عليه وسلم لما رجع كان جبريل
رفيقه حتى دخل بيت أم هاني وروي عمر بن الخطاب رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثم رجعت الى خديجة وما
تحولت عن جوانبها وفي رواية عاد صلى الله عليه وسلم الى بيت
المقدس ومعه جبريل حتى اتى به مكة الى فراشه وبقيت من الليل
ساعات وفي زبدة القصص عن عمار كان ذهابه ومجيئه ثلاث
ساعات وعن وهب بن منبه ومحمد بن اسحاق اربع ساعات
والله اعلم وعن عايشة قالت لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم
اصبح يحدث بذلك فارتد ناس ممن كان آمن به وضعف ايمانهم
واليه اشار قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس وسبب ارتدادهم انهم كانوا يرون العير
تذهب شهرا من مكة الى الشام مدبرة وتجي شهرا مقبلة فاستحالوا
فاستحال عقولهم القاصرة قطع تلك المسافة البعيدة في زمان
قليل وهو بعض الليل فارتدوا ولا استحالة له مدفوعة لما ثبت
في الهندسة ان ما بين طرفي الارض مائة ونيفا وستين مرة
ثم ان طرفها الاسفل يصل موضع طرفها الاعلى في اقل من ثانية

وقد

وقد برهن في الكلام ان الاجسام متساوية في قبول الاعراض والله
تعالى قادر على كل الممكنات فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة
في بدن النبي صلى الله عليه وسلم او فيما يحمله والتعجب من لوازم المعجزات
كذا في انوار التنزيل وايضا قال اهل الهيئة ان الفلك الاعظم
في مقدار زمان يتلفظ الانسان بلفظة واحدة يقطع الفا واثنين
وثلاثين فرسخا روي انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
اسري به وكان بذي طوى قال يا جبريل ان قومي لا يصدقوني قال
يصدقك ابو بكر وهو الصديق وعن ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما اصبح جلس في الحجر معتزلا حزينا لما انه يعلم
ان قومه مكذبونه فبينما هو جالس كذلك اذ مر به ابو جهل فجلس
اليه فقال له كالمستهزئ يا محمد هل استفدت من شيء جديد قال نعم
سافرت البارحة وفي رواية اسري بي الليلة قال الى اين قال
الى بيت المقدس ومنه الى السموات قال ابو جهل سافرت الليلة
الى بيت المقدس واصبحت بين اظهرنا بمكة قال نعم فلم ير ابو جهل ان
ينكر ذلك مخافة ان يجحد الحديث قال أتحدث قومك بما حدثتني
قال نعم فصاح ابو جهل يا معشر بني كعب بن لؤي هلموا فانفضت
المجالس حتى جلسوا اليهما قال حدث قومك بما حدثتني قال نعم

أُسرِيَ بِي اللَّيلَةَ فَقَالُوا إِلَى أَيْنَ قَالَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالُوا ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ
أَظْهُرِنَا قَالَ نَعَمْ فَوَقَعُوا فِي التَّعَجُّبِ وَالْاِسْتِغْرَابِ وَقَالُوا إِنَّ هَذَا الشَّيْءَ عُجَابٌ
وَبَعْضُهُمْ مِنْ كَثْرَةِ إِنْكَارِهِمْ يُصَفِّقُونَ وَبَعْضُهُمْ مِنْ قِلَّةِ اعْتِبَارِهِمْ يَضْحَكُونَ
وَبَعْضُهُمْ يَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ تَعَجُّبًا فَإِنَّ الْعَرَبَ هَذَا الْأَمْرُ يُرَى عِنْدَهُمْ
مُحَالًا وَعَجَبًا وَارْتَدَّ نَاسٌ مِمَّنْ كَانَ قَدْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ
اللهُ عَنْهَا سَعَى رِجَالٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَبُو جَهْلٍ وَأَتْبَاعُهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالُوا
لَهُ هَلْ لَكَ فِي صَاحِبِكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ أَوَقَدْ قَالَ ذَلِكَ
قَالُوا نَعَمْ قَالَ لَئِنْ قَالَ صَدَقَ فَقَالُوا أَتُصَدِّقُهُ أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الشَّامِ
وَجَاءَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ قَالَ نَعَمْ إِنِّي أُصَدِّقُهُ فِيمَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ بِخَبَرِ السَّمَاءِ
غُدْوَةً أَوْ رَوْحَةً قَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقَ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ رَأَيْتُنِي
فِي الْحِجْرِ وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ فَسَأَلَتْنِي عَنْ أَشْيَاءَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ
أُثْبِتْهَا فَكُرِبْتُ كَرْبًا مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ فَرَفَعَهُ جِبْرِيلُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَمَا
يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ وَنَحْوُهُ عَنْ جَابِرٍ كَذَا فِي الشِّفَا عَنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالُوا يَا مُحَمَّدُ هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْعَتَ لَنَا الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى فَشَرَعَ
يَنْعَتُ حَتَّى إِذَا الْتَبَسَ قَالَ فَجِيءَ بِالْمَسْجِدِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ الْقَوْمُ
أَمَّا النَّعْتُ فَوَاللهِ لَقَدْ أَصَابَ فِيهِ وَهَذَا أَبْلَغُ فِي الْمُعْجِزَةِ وَلَا

سخافة

أَسْتِحَالَةَ فِيهِ وَقَدْ أُحْضِرَ عَرْشُ بِلْقِيسَ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ فَقَالُوا أَخْبِرْنَا
عَنْ عِيرِنَا فَهِيَ أَهَمُّ إِلَيْنَا مِنْ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ مَرَرْتُ عَلَى عِيرِ بَنِي فُلَانٍ
وَهِيَ بِالرَّوْحَاءِ وَقَدْ أَضَلُّوا بَعِيرًا لَهُمْ وَهُمْ فِي طَلَبِهِ وَفِي رِحَالِهِمْ قَدَحٌ
مِنْ مَاءٍ فَعَطِشْتُ فَأَخَذْتُهُ وَشَرِبْتُهُ ثُمَّ وَضَعْتُهُ فَسَلُوهُمْ هَلْ وَجَدُوا
الْمَاءَ فِي الْقَدَحِ حِينَ رَجَعُوا قَالُوا هَذِهِ آيَةٌ قَالَ وَمَرَرْتُ بِعِيرِ بَنِي فُلَانٍ
وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ رَاكِبَانِ قَلُوصًا وَفِي رِوَايَةٍ قَعُودًا لَهُمَا بِذِي مُرٍّ
فَنَفَرَ الْبَعِيرُ مِنِّي فَرَمَى بِفُلَانٍ فَانْكَسَرَتْ يَدُهُ فَسَلُوهُمَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا
هَذِهِ آيَةٌ أُخْرَى قَالُوا أَخْبِرْنَا عَنْ عِيرِنَا قَالَ مَرَرْتُ بِهَا بِالتَّنْعِيمِ قَالُوا
فَمَا عِدَّتُهَا وَأَحْمَالُهَا وَهَيْئَتُهَا وَمَنْ فِيهَا وَكَانُوا بِالْحَزْوَرَةِ قَالَ نَعَمْ
هَيْئَتُهَا كَذَا وَكَذَا وَفِيهَا فُلَانٌ وَفُلَانٌ يَتَقَدَّمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقُ عَلَيْهِ غِرَارَتَانِ
مَخِيطَتَانِ تَطْلُعُ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَفِي الْمَوَاهِبِ اللَّدُنِّيَّةِ
يَتَقَدَّمُهَا جَمَلٌ آدَمُ عَلَيْهِ مِسْحٌ أَسْوَدُ وَغِرَارَتَانِ سَوْدَاوَانِ قَالُوا هَذِهِ
آيَةٌ أُخْرَى ثُمَّ خَرَجُوا نَحْوَ الثَّنِيَّةِ كَذَا حَتَّى يُكَذِّبُوهُ فَإِذَا بِقَائِلٍ يَقُولُ
هَذِهِ الشَّمْسُ قَدْ طَلَعَتْ وَقَالَ الْآخَرُ هَذِهِ الْعِيرُ قَدْ أَقْبَلَتْ كَمَا قَالَ
مُحَمَّدٌ يَتَقَدَّمُهَا فُلَانٌ وَفُلَانٌ كَذَا فِي الْمُنْتَقَى وَفِي رِوَايَةِ الْبَيْهَقِيِّ
أَشْرَفَ النَّاسُ يَنْتَظِرُونَ حَتَّى إِذَا كَانَ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ أَقْبَلَتِ
الْعِيرُ فَلَمْ يُؤْمِنُوا وَقَالُوا مَا سَمِعْنَا بِمِثْلِ هَذَا قَطُّ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ

[illegible]

وفي رواية سألوه أيضا عن عير الشام يستدلون به على تصديقه
أو تكذيبه فيما قال عليه السلام فوصفهم وقال يقدمون يوم الأربعا
فكان اليوم وما قدموا حتى كادت الشمس تغرب فدعا الله تعالى فحبسها
حتى قدموا فعلموا صدقه ومع ذلك لم يصدقوه في الخبر وما آمنوا
كذا في سيرة مغلطاي وفي حياة الحيوان حبست الشمس مرتين
لنبينا صلى الله عليه وسلم إحداهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر
حتى غربت الشمس فردها الله عليه كما رواه الطحاوي وغيره والثانية
صبيحة الإسراء حين انتظروا العير التي أخبر بوصولها مع شروق
الشمس ذكره القاضي عياض في الشفا وحبست ليوشع بن نون
وحبست لداود الخطيب في كتاب النجوم وضعف روايته وحبست لسليمان
ذكره البغوي في معالم التنزيل في سورة ص كذا في مزيل الخفا وفي سيرة
مغلطاي ذكر الطحاوي أن الشمس ردت له في بيت اسما بنت عميس حين
شغل علي عن صلاة العصر واعلم أنه ليس لأحد من أهل القبلة
اختلاف في وقوع المعراج للنبي صلى الله عليه وسلم فمن أنكر المعراج
يكفر لأنه إنكار بعض القرآن قال الله تعالى سبحان الذي أسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وأيضا ورد فيه الأحاديث
الصحيحة الصريحة المشهورة القريبة من حد التواتر وأما منكر

المعراج إلى السموات فمبتدع ضال عند أئمة الدين وفي هذه
السنة فرضت الصلوات الخمس ليلة الإسرا وقد مر كيفيتها

وفي هذه السنة الثانية عشرة

وقعت بيعة العقبة الأولى ومقتضى ما قدمناه قبل المعراج أن
تكون هذه الثانية كذا في الوفا والمواهب اللدنية ولما كان
العام المقبل الموعد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الموسم
فلقيه اثنا عشر رجلا وفي الإكليل أحد عشر رجلا وهي العقبة
الثانية فيهم خمسة من الستة المذكورة ومنهم أبو أمامة وعوف
ابن عفرا ورافع بن مالك وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن
عامر بن نابي ولم يكن فيهم جابر بن عبد الله بن رئاب لم يحضرها والسبعة
تتمة الاثني عشر منهم معاذ بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفرا أخو عوف
المذكور وذكوان بن عبد القيس الزرقي وقيل إنه دخل إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة فسكنها معه فهو مهاجري انصاري
قتل يوم أحد وعبادة بن الصامت بن قيس وأبو عبد الرحمن يزيد
ابن ثعلبة البلوي والعباس بن عبادة بن نضلة وهؤلا من الخزرج
ومن الأوس رجلان أبو الهيثم بن التيهان من بني عبد الأشهل وعويم
ابن ساعدة فأسلموا وبايعوا على بيعة النسا أي وهو بيعتهن التي

نزلت بعد فتح مكة على ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني
ولا نقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا
ولا نعصيه في معروف والسمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط
والمكره واثرة علينا وان لا ننازع الامر اهله وان نقول
الحق حيث كنا لا نخشى في الله لومة لائم ثم قال عليه الصلاة والسلام
فان وفيتم فلكم الجنة ومن غشي من ذلك شيئا فامره الى الله ان شاء
عذبه وان شاء عفى عنه ولم تفرض يومئذ القتال ثم انصرفوا الى
المدينة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير
الى المدينة يعلم اهلها الاحكام ويقرئ القران ونزل على اسعد
ابن زرارة **وفي** المواهب اللدنية فاظهر الله الاسلام بالمدينة
وكان اسعد بن زرارة يجمع بالمدينة من اسلم وكتب الاوس
والخزرج الى النبي صلى الله عليه وسلم ابعث الينا من يقرئنا القران
فبعث اليهم مصعب بن عمير فاسلم خلق كثير وفشا الاسلام فيهم
وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاذنه ان يجمع بهم فجمع
بهم في دار سعد بن خيثمة وكان اول من جمع الجمعة بالمدينة بالمسلمين
قبل ان يقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم مصعب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السبعين الذين وافوه كما سيجي في

العقبه

العقبة الثانية فاقام مصعب بمكة قليلا ثم قدم قبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا فهو اول من قدمها والله اعلم

ذكر صفة مصعب بن عمير

كان رقيق البشرة ليس بالطويل ولا بالقصير قتل يوم احد وهو ابن
اربعين سنة او يزيد شيئا كذا في الصفوة وسيجي في الموطن الثالث
في غزوة احد

وفي ذي الحجة من السنة الثالثة عشرة

من النبوة قبل الهجرة بثلاثة اشهر وقعت بيعة العقبة الكبرى
وبعضهم يسميها العقبة الثانية ومقتضى ما قدمناه ان تسمى الثالثة
كذا في الوفا **وفي** التاريخ الاوسط للبخاري ان اهل مكة سمعوا
هاتفا يهتف قبل اسلام سعد بن معاذ وهو يقول

فان يسلم السعدان يصبح احمد • بمكة لا يخشى خلاف مخالف

وفي رواية من الامن لا يخشى خلاف مخالف

فقالت قريش لو علمنا من السعدان فقال عند ذلك

ايا سعد سعد الاوس ان كنت ناصرا • ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف

اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا • على الله في الفردوس منية عارف

قال أهل السير في السنة الثالثة عشرة من النبوة قدم مكة
في موسم الحج قريب من خمسماية نفر وفي رواية ثلثماية نفر من الاوس
والخزرج وخرج معهم مصعب بن عمير الى مكة واتفق منهم سبعون
رجلا قال ابن اسعد يزيدون رجلا او رجلين وامراتان نسيبة
بنت كعب ام عمارة واسما بنت عمرو قال ابن اسحاق ثلاثة
وسبعون نفسا لاقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فواعدهم
ان يحضروا شعب العقبة في الليلة الثانية من ليالي التشريق
للمبايعة وفي الصفوة جا قوم من اهل العقبة يطلبون
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لهم هو في بيت العباس فدخلوا
عليه فقال لهم العباس ان معكم من قومكم من هو مخالف لكم
فاخفوا امركم حتى يتصدع هذا الحاج ونلتقي نحن وانتم فنوضح لكم
هذا الامر فتدخلون فيه على امر بين فوعدهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم الليلة التي في صبيحتها النفر الاخر وفي رواية
العقبة من اوسط ايام التشريق المعني واعدهم ان يوافيهم اسفل
العقبة وامرهم ان لا ينبهوا نايما ولا ينتظروا غايبا ولما
فرغوا من الحج وكانت الليلة الموعودة خرج القوم بعد ان هدت
الناس وفي المنتقى باتوا تلك الليلة في رحالهم حتى اذا مضى
ثلث

ثلث الليل خرجوا يتسللون مستخفين تسلل القطا حتى اجتمعوا
في الشعب عند العقبة ثلاثة وسبعين رجلا ومعهم امراتان ام
عمارة بنت كعب احدى نسا بني مازن واسما بنت عمرو بن عدي احدى
نسا بني سلمة وقد سبقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه العباس
وليس معه غيره وهو يومئذ كان على دين قومه الا انه يحب ان يحضر
امر ابن اخيه ويتوثق له فلما جلس اجتمعوا له كان اول من تكلم العباس
فقال يا معشر الخزرج وكانت الاوس والخزرج تدعى الخزرج قد دعوتم
محمدا الى ما دعوتموه ومحمد من اعز الناس في عشيرته يمنعه والله
من كان على قوله ومن لم يكن منعه للحسب والشرف وقد ابى محمد الناس
كلهم غيركم وفي الوفا وقد ابى الا الانحياز اليكم فان كنتم اهل قوة
وجلد وبصر بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبة فانها
سترميكم عن قوس واحدة فارتاوا رايكم وايتمروا امركم فلا تفترقوا الا
عن اجتماع فان احسن الحديث اصدقه واخرى صفوا الي الحرب كيف
تقاتلون عدوكم فاسكت القوم وتكلم عبد الله بن عمرو بن حرام
فقال والله نحن اهل الحرب غذينا بها ومرنا وورثناها عن ابائنا
كابرا عن كابر نرمي بالنبل حتى تفنى ثم نطاعن بالرماح حتى تكسر ثم
نمشي بالسيوف فنضارب بها حتى يموت الاعجل منا او من عدونا

فقال العباس هل فيكم دروع قالوا نعم شاملة وقال البرا
ابن معرور قد سمعنا ما قلت والله لو كان في انفسنا غير ما ننطق به
لقلناه ولكن نريد الوفا والصدق وبذل المهج وانفسنا دون رسول
الله صلى الله عليه وسلم

الى الشعب عند العقبة تحت الشجرة فقال العباس ليتكلم منكم متكلم
ولا يطيل الخطبة فان عليكم من المشركين عينا وان علموا بكم يفضحوكم
فقال قايلهم وهو اسعد يا محمد سل لربك ما شيت ثم سل لنفسك
واصحابك ما شيت ثم اخبرنا ما لنا من الثواب على الله ان فعلنا ذلك
فقال اسلكم لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا واسلكم لنفسي
ولاصحابي ان تووونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون منه انفسكم
قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا فلك ذلك **وفي**
المنتقى تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القران ودعا الى الله
ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم او بايعوني قالوا على اي شي
نبايعك يا رسول الله قال بايعوني على السمع والطاعة في النشاط
والكسل والنفقة في العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وان تقولوا في الله ولا تخافون لومة لايم وان تمنعوني مما
تمنعون منه انفسكم وابناكم وازواجكم فاخذ البرا بن معرور بيده

ثم

٥٩

ثم قال والذي بعثك نبيا لنمنعنك مما نمنع منه ازرنا فبايعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوكد له البيعة على الانصار وقالوا
فنحن والله اهل الحرب والحلقة ورثناها عن كابر عن كابر فعرض في
الحديث ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الناس
يعني اليهود حبالا وانحن قاطعوها فان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ترجع
الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
قال بل الدم الدم والهدم **وفي** رواية المحيا محياكم والممات مماتكم
انتم مني وانا منكم احارب من حاربتم واسالم من سالمتم وقال
اخرجوا منكم اثني عشر نقيبا رجلا يكونون على قومهم فاخرجوا اثني عشر
نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم للنقبا انتم على قومكم بما فيهم كفلا ككفالة الحواريين
لعيسى بن مريم قالوا نعم **وروي** عن عاصم بن عمر بن قتادة ان القوم
لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عبادة
ابن نضلة الانصاري يا معشر الخزرج هل تدرون على م تبايعون
هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود
من الناس فان كنتم ترون انكم اذا انهكت اموالكم وقتل اشرافكم اسلمتموه
فمن الان فهو والله خزي الدنيا والاخرة ان فعلتم وان كنتم ترون انكم

وانون له بما دعوتموه إليه على نهكة الاموال وقتل الاشراف فخذوه
فهو والله خير الدنيا والاخرة قالوا فانا ناخذه على مصيبة الاموال
وقتل الاشراف فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفينا قال الجنة
قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه قال عاصم بن عمرو والله ما قال
العباس ذلك إلا ليشد العقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في
أعناقهم وقال عبد الله بن أبي بكر والله ما قال العباس ذلك إلا
ليؤخر القوم تلك الليلة رجا ان يحضرها عبد الله بن أبي سلول
فيكون اقوى لأمر القوم فالله أعلم أي ذلك كان فبنو النجار
يزعمون ان ابا امامة اسعد بن زرارة كان اول من ضرب على يده
وبنو عبد الاشهل يقولون بل الهيثم بن التيهان وقال كعب بن
مالك اول من ضرب على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم البرا بن معرور
ثم تتابع القوم قال كعب فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
صرخ الشيطان من رأس العقبة بانفذ صوت ما سمعته قط يا
أهل الجباجب هل لكم في مذمم والصباة ينصرونه قد جمعوا على حربكم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ازب العقبة وفي رواية
ابن ازب العقبة لافرغن لك اي عدو الله ارجعوا الى رحالكم نصركم
الله فقال له العباس بن عبادة بن نضلة والذي بعثك بالحق

لئن

لئن شئت لنميلن غدا على اهل منى باسيافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لن نؤمر بذلك ولكن ارجعوا الى رحالكم فرجعنا الى مضاجعنا فنمنا
فيها حتى اصبحنا غدت علينا جلة من قريش حتى جاوا في منازلنا
فقالوا يا معشر الخزرج انا قد بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا هذا تستخرجوه
من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا والله ما من حي من العرب ابغض الينا
ان ينشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال فانبعث من هناك من مشركي
قومنا يحلفون لهم بالله ما كان من هذا شي وما علمناه وقد صدقوا
لم يعلموا ثم ان قريشا اتوا عبد الله بن ابي سلول فذكروا له ما قد سمعوا
من اصحابه فقال وما كان قومي ليتفوتوا علي بمثل هذا وما علمته
ثم انهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج معنا قال ما
أمرت به قال رزين وقد قيل وقع بين قريش والانصار كلام
في سبب خروج النبي صلى الله عليه وسلم ثم القي الرعب في قلوب
قريش فقالوا لئن يخرج معكم الا في بعض اشهر السنة ولا يتحدث
العرب بانكم غلبتمونا فقالت الانصار الامر في ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحن سامعون لامره فانزل الله على رسوله وان
يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله اي ان كان كفار قريش يريدون
المكر بك فسيكفيكهم الله فانصرفت الانصار بهم الى المدينة

وفي سيرة ابن هشام قال ونفر الناس من منى فتنطّس القوم
الخبر فوجدوه قد كان قال ابن اسحاق وخرجوا في طلب القوم
فادركوا سعد بن عبادة باذاخر والمنذر بن عمرو اخا بني ساعدة بن كعب
ابن الخزرج وكلاهما كان نقيبا وقيل ان قريشا بدا لهم فخرجوا في
اثارهم فادركوا منهم رجلين كانا تخلفا في امر فردوهما الى مكة المنذر
والعباس بن عبادة فادركهما جبير بن مطعم والحارث بن امية
فخلصاهما فلحقا باصحابهما وفي رواية ان الرجلين هما المنذر
وسعد بن عبادة فاما المنذر فاعجز القوم ونجا واما سعد فاخذوه
وربطوا يديه الى عنقه بنسع رحله ثم اقبلوا به حتى ادخلوه مكة
يضربونه ويجذبونه بجمته وكان ذا شعر كثير ثم خلصه منهم
جبير بن مطعم والحارث بن امية لانه كان يجير لهما تجارتهما
ويمنعهم ان يظلموا ببلده

وفي هذه السنة

هاجر ابو بكر الى الحبشة روي انه لما ابتلي المسلمون وكثر
ايذاء المشركين وصبروا ثم استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخرج نحو ارض الحبشة ولما بلغ برك الغماد لقي ابن الدغنة واسمه
ربيعة وهو سيد القارة قال اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجني
قومي

قومي فاريد ان اسيح في الارض فاعبد الله فيها فقال ابن الدغنة
فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج فانك تكسب المعدوم وتصل الرحم
وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانا لك جار
فارجع فاعبد ربك ببلدك فرجع ابو بكر في جوار ابن الدغنة ومكث
بمكة يعبد ربه في داره ويصلي فيها ويقرا ما شاء ولا يستعلن بصلاته
ولا يقرا في غير داره ثم بدا له فبنى مسجدا بفناء داره وكان
يصلي فيه ويقرا القران فيتقذف عليه نساء المشركين وابناؤهم
يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاء لا يملك
عينيه اذا قرا القران فافزع ذلك اشراف قريش من المشركين وخافوا
ان يفتن نساءهم وابناءهم فارسلوا الى ابن الدغنة ان قل لابي بكر
ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره ولا يعلن بالصلاة فانا خشينا
ان يفتن نساءنا وابناءنا فانهه فان قبل فعل وان ابى الا ان يعلن
فسله ان يرد اليك ذمتك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان
فاتى ابن الدغنة ابا بكر وقال له ما قال له المشركون فقال ابو بكر
اني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله تعالى والنبي صلى الله عليه
وسلم يومئذ بمكة والله اعلم

ذكر هجرة اصحابه الى المدينة

قال أهل السير لما ابرم عقد المبايعة بين النبي صلى الله
عليه وسلم وبين اهل المدينة ولم يقدر اصحابه ان يقيموا بمكة
من ايذا المشركين ولم يصبروا على جفوتهم رخص لهم في الهجرة الى
المدينة وفي الصحيحين قال عليه السلام رايت اني اهاجر من مكة
الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى اليمامة او هجر فاذا هي المدينة
يثرب ووقع في البيهقي من حديث صهيب رايت دار هجرتكم
سبخة بين ظهراني حرتين فاما ان تكون هجر او يثرب ولم يذكر اليمامة
قال بعض العلما راى النبي صلى الله عليه وسلم دار هجرته بصفة
تجمع المدينة وغيرها ثم راى الصفة المختصة بالمدينة فتعينت
ثم اذن النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى المدينة
واقام بمكة ينتظر ان يوذن له في الخروج بين العقبتين جماعة منهم
ام كلثوم ثم عمار بن ياسر ثم بلال وسعد بن ابي وقاص ويقال
ان اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي زوج
ام سلمة وذلك انه اوذي لما رجع من الحبشة فعزم على الرجوع اليها
ثم بلغه قصة الاثني عشر من الانصار فتوجه الى المدينة فقدمها
بكرة وقدم بعده عامر بن ربيعة عشية ثم توجه مصعب بن عمير
ليفقه من اسلم من الانصار ثم توالى خروجهم بعد العقبة الاخيرة
خرجوا

خرجوا ارسالا منهم عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله وصهيب وحمزة
ابن عبد المطلب وزيد بن حارثة وعبيدة بن الحارث وعبد الرحمن
ابن عوف والزبير بن العوام وعثمان بن عفان وغيرهم لم يبق معه صلى
الله عليه وسلم الا ابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب كذا قاله ابن اسحاق
وغيره وفي بعض كتب السير اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة
ابن عبد الاسد المخزومي قبل بيعة العقبة بسنة ثم قدم المدينة
بعد ابي سلمة عامر بن ابي ربيعة مع امراته ليلى ثم عبد الله بن جحش ثم
ابو احمد بن جحش ثم تتابع الاصحاب الى المدينة ارسالا وفي
سيرة مغلطاي عن ابن اسحاق ثم عمر بن الخطاب واخوه زيد بن الخطاب
وعياش بن ابي ربيعة وطلحة بن عبيد الله وصهيب وزيد بن حارثة
وابو مرثد كناز بن الحصين وابنه مرثد وانسة وابو كبشة وعبيدة
ابن الحارث واخوه الطفيل وحصين ومسطح بن اثاثة وسويبط
وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وابو سبرة وابو حذيفة
ابن عتبة وسالم مولاه وعتبة بن غزوان وعثمان بن عفان انتهى
وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعلي بمكة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر ان يوذن له في الهجرة ولم يتخلف
معه بمكة احد من المسلمين الا احد او فتن وحبس الا علي بن ابي طالب

وابو بكر كثيرا ما كان يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الهجرة فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل لعل الله ان
يجعل لك صاحبا فرجا ابو بكر ان يكون ذلك الصاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم **وفي** صحيح البخاري جهز ابو بكر قبل المدينة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني لارجو
ان يؤذن لي فقال له ابو بكر وهل ترجو ذلك بابي انت وامي قال نعم
فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف
راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط اربعة اشهر ليسمنا
وينتظر انه متى يؤمر صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى المدينة **روي**
ان ابا بكر رأى في المنام في بعض الايام ان القمر نزل من السماء بطحاء
مكة ودخل البلد الحرام فاضاءت منه ام القرى وما حولها ثم صعد
الى السماء فنزل المدينة ثم اشرقت ارض يثرب بنوره وكثير من
الكواكب تحركت موافقات له ثم ان ذلك القمر مع تلك الكواكب
الجمة صعدت الى السماء وهبطت في حرم مكة وارض يثرب مضيئة
بعد كما كانت الا الثمانية وستين بيتا **وفي** رواية اربعماية
بيت ولما انتهى ذلك القمر الى البيت الحرام استنار ما حول الحرم
ايضا ثم سار القمر نحو المدينة ودخل منزل عائشة فانشقت الارض

وتواري

وتواري فيها فلما انتبه ابو بكر غلبه البكاء اذ كان ماهرا في تعبير
الرؤيا ومشهورا بين العرب بهذا الفن فنظر بنظر الاعتبار في
تعبير تلك الرؤيا فعلم ان ذلك القمر شمس فلك الرسالة وان
تلك الكواكب اللوامع اصحابه واقرباؤه الذين يختارون الغربة
بموافقته ويهاجرون الى المدينة ورجوع ذلك القمر مع تلك
الكواكب الى مكة دليل على ان مكة ستفتح له ودخول منزل
عائشة علامة على انها تشرف بشرف وفاته في المدينة وانشقاق
الارض وتواري القمر فيها مشيرا الى وفاته صلى الله عليه وسلم
تكون بالمدينة ويدفن في بيت عائشة فاعترى ابو بكر من هذه الرؤيا
غمان احدهما غم الهجرة من دياره وترك وطنه المألوف والثاني
غم مفارقة النبي صلى الله عليه وسلم فتفكر في نفسه وقال اما
مفارقة النبي صلى الله عليه وسلم فامر صعب واما الغربة فلا
ابالیها اذا كنت معه صلى الله عليه وسلم كما قيل

واطيب الارض ما للقلب فيه هوى ... سم الخياط مع المحبوب ميدان

وقيل

رحب الفلاة مع الاعداء ضيقة ... سم الخياط مع الاحباب ميدان

فرصد رفقته وانتظر صحبته صلى الله عليه وسلم **ومن** تعبيرات

ابي بكر ما ذكر في حياة الحيوان ان عايشة رضي الله عنها رأت ثلاثة
أقمار سقطن في حجرتها فقال لها ابو بكر ان صدقت رؤياك فانه يدفن
في بيتك ثلاثة من خيار اهل الارض فلما دفن النبي صلى الله عليه وسلم
في بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها

ذكر مشاورة قريش

في اخراجه او حبسه او قتله واخبار جبريل بذلك اياه صلى الله
عليه وسلم واذن له بالهجرة قال اهل السير لما رأت قريش
ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابوا منعة واصحابا
في غير بلدهم ونزلوا دارا ووجدوا مهاجرا قريبا يهاجر اليها
بقية اصحابه عرفوا انه قد عزم ان يلحق بهم وسيحميه المدنيون
فخافوا خروجه اليهم وحذروا تفاقم امره فاجتمعوا بدار الندوة
للمشاورة وهي دار قصي بن كلاب وكانت قريش لا تقضي امرا الا
فيه يتشاورون وحجبوا الناس عن الدخول اليهم لئلا يدخل احد
من بني هاشم فيطلع على حالهم فزعم ابن دريد في الوشاح انهم كانوا
خمسة عشر رجلا وفي المولد لابن دحية كانوا مائة رجل
ولما قعدوا للتشاور تبدى لهم ابليس في صورة شيخ نجدي

جليل

جليل فوقف على باب الدار فلما رأوه قالوا من الشيخ قال
شيخ من اهل نجد سمع بالذي تواعدتم له فحضر معكم ليسمع ما
تقولون وعسى ان لا يعدمكم منه رأي ونصح وفي معالم
التنزيل سمعت باجتماعكم فاردت ان احضركم ولن تعدموا
مني رأيا ونصحا قالوا ادخل فدخل معهم وقد اجتمع فيها اشراف
قريش من كل قبيلة وفي رواية تبدى لهم الشيطان
في صورة شيخ نجدي لابس مرقع وجلس وفي المواهب
اللدنية تمثل لهم الشيطان في صورة شيخ نجدي لانهم قالوا
كما ذكره بعض اهل السير لا يدخلن عليكم في المشاورة احد
من اهل تهامة لان هواهم مع محمد فلذلك تمثل في صورة شيخ
نجدي قالوا من الشيخ من الذي ادخلك في خلوتنا هذه بغير
اذننا قال انا شيخ من قبيلة نجد وجدت وجوهكم مليحة
وروايحكم طيبة فاردت ان اسمع كلامكم واقتبس منه شيئا
ولقد اعرف مقصودكم وان كنتم تكرهون جلوسي معكم فاخرج قالت
قريش بعضهم لبعض هذا رجل من نجد ليس من مكة لا يضركم حضوره
معكم فشرعوا في الكلام فقال بعضهم ان هذا الرجل
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم قد كان من امره ما كان وانا والله

لانا من منه علي الوثوب علينا بمن اتبعوه فاجمعوا فيه رايا فقال
ابو البختري بن هشام وفي رواية قال هشام بن عمرو اري ان تحبسوه
في بيت وتشدوا وثاقه وتسدوا بابه غير كوة تلقون اليه طعامه
وشرابه منها وتربصوا به ريب المنون حتي يهلك فيه كما هلك من
الشعرا من كان قبله كزهير والنابغة فصرخ عدو الله الشيخ النجدي
فقال بيس الراي رايتم والله لو حبستموه لخرج امره من ورا الباب الي
اصحابه فوثبوا وانتزعوه من ايديكم فما لوا صدق الشيخ وقال
هشام بن عمرو وفي رواية قال البختري اري ان تحملوه علي جمل
وتخرجوه من بين اظهركم فلا يضركم ما صنع واسترحتم فقال الشيخ
النجدي والله ما هذا لكم براي الم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه
وغلبته علي قلوب الرجال بما ياتي به فوالله لو فعلتم ذلك ما امنت
ان يحل علي حي من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتي
يبايعوه ثم يسير بهم حتي يطاكم فقالوا صدق والله الشيخ وقال
ابو جهل والله ان لي فيه رايا ما اراكم قد وقعتم عليه بعد قالوا
وما هو يا ابا الحكم قال اري ان تاخذوا من كل قبيلة فتي جلدا
شابا نسيبا وسيطا فينا ثم نعطي كل فتي سيفا صارما ثم يعمدون
اليه فيضربونه ضربة رجل واحد فيقتلونه فنستريح منه فانهم اذا

فعلوا

فعلوا ذلك تفرق دمه في القبايل كلها فلا يقدر بنو عبد مناف
علي حرب قومهم جميعا فرضوا منا بالعقل فعقلناه لهم فقال
الشيخ النجدي القول ما قال هذا الفتي هو اجودكم رايا لا اري لكم
غيره وفي خلاصة الوفا وصوب ابليس قول ابي جهل لما اختلفوا
فيما يفعلون بالنبي صلي الله عليه وسلم اري ان يعطي خمسة رجال
من خمس قبايل سيفا سيفا فيضربونه ضربة رجل واحد فيتفرق
دمه في هذه البطون فلا يقدر لكم بنو هاشم علي شي فتفرقوا علي
راي ابي جهل مجمعين علي قتله فاخبر جبريل بذلك رسول الله صلي
الله عليه وسلم وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق وكان
مما انزل الله في ذلك اليوم وما كانوا اجمعوا له واذ يمكر بك الذين
كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله
والله خير الماكرين وقوله عز وجل ام يقولون شاعر نتربص به
ريب المنون قال هشام المنون الموت وريب المنون
ما يريب ويعرض منها قال ابو ذويب الهذلي

امن المنون وريبها تتوجع ۔ والدهر ليس بمعتب من يجزع

الاعتاب الارضاع

والله سبحانه اعلم

الركن الثالث

في الوقايع من اول هجرته الى زمان وفاته صلى الله عليه وسلم وفيه احد عشر
موطنا

الموطن الاول

في وقايع السنة الاولى من الهجرة
وهي السنة التي في الثامن والعشرين من صفرها او في غرة ربيع
الاول منها وقعت الهجرة الى المدينة وهي السنة الرابعة عشرة من
المبعث والرابعة والثلاثون من ملك كسرى برويز والتاسعة
من ملك هرقل واول هذه السنة المحرم وفيه فصلان

الفصل الاول

في خروجه صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر من مكة الى الغار ولبثهما
فيه ثلاثة ايام وخروجهما منه الى المدينة وما وقع لهما في الطريق
من لحوق سراقة اياهما وخيمة ام معبد ولقيهم بريدة بن الحصيب
ولقيهم طلحة والزبير في الطريق ومروره بابن معرور واستقبال
اهل المدينة ونزوله بقبا ولبثه في بني عمرو بن عوف وتاسيسه
مسجد قبا **قال** اصحاب السير لما استقر راي قريش
بعد المشاورة على قتله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل واخبره بذلك
وقال لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه واذن

لله

الله له عند ذلك بالخروج كذا في معالم التنزيل **وفي** رواية
قال له جبريل ان الله يامرك بالهجرة **وفي** شواهد النبوة لما امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة سال جبريل عمن يهاجر معه قال ابو بكر
الصديق فمن ذلك اليوم سماه الله صديقا **عن** ابن عباس
قال ان الله اذن لنبيه بالهجرة بهذه الاية وقل رب ادخلني مدخل
صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
اخرجه الترمذي وصححه هو والحاكم كذا في الوفا والمواهب اللدنية
وفي العمدة امران يقول عند الهجرة **وفي** سيرة ابن هشام
قال ابن اسحاق واذن الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم عند ذلك في الهجرة وكان ابو بكر رجلا ذا مال
فكان حين استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا
فطمع ابو بكر بان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يعني نفسه
حين قال له ذلك فابتاع راحلتين فحبسهما في داره يعلفهما
اعدادا لذلك حدثني من لا اتهم عن عروة بن الزبير عن عايشة
ام المومنين انها قالت كان لا يخطي ان ياتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيت ابي بكر احد طرفي النهار اما بكرة واما عشية حتى اذا

كان اليوم الذي اذن الله فيه لرسوله في الهجرة والخروج من مكة من بين
ظهراني قومه • اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة ساعة كان
لا ياتي فيها • قالت فلما راه ابو بكر قال ما جا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في هذه الساعة الا لامر حدث • قالت فلما حضر
تاخر له ابو بكر عن سريره فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس
عند ابي بكر الا انا واختي اسما بنت ابي بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرج عني من عندك • فقال يا نبي الله انما هي ابنتاي • وما ذاك فداك
ابي وامي • قال ان الله تعالى قد اذن لي في الخروج والهجرة قالت
فقال ابو بكر الصحبة يا رسول الله قال نعم وفي المنتقى قالت
عايشة رضي الله عنها فبينا نحن جلوس في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة
قال قايل لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا
في ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال ابو بكر فدى له ابي وامي والله ما
جا به في هذه الساعة الا امر حدث • فجا رسول الله صلى الله
عليه وسلم • فاستاذن فاذن له فدخل • فقال لابي بكر اخرج من
عندك • فقال ابو بكر انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله قال
فاني قد اذن لي في الخروج قال ابو بكر الصحبة يا رسول الله قال
نعم وفي رواية اذن له باذن الله ان يصحبه قالت

عايشة

عايشة رايت ابا بكر يبكي من الفرح • وما كنت اظن الى ذلك الوقت
ان يبكي من الفرح احد • قال فخذ احدى راحلتي هاتين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن • قال الواقدي
ثمنها ثمانمائة درهم • وان الماخوذة هي القصوى • وانها كانت
من نعم بني قشير وكان اشتراها منهم • وانها عاشت حتى ماتت
في خلافة ابي بكر • وكانت مرسلة ترعى في البقيع • وكذا في طبقات
ابن سعد • ان ثمنها ثمانمائة درهم كذا في الوفا وفي رواية
قال ابو بكر عندي ناقتان • قد اعددتهما للخروج • فاعطى النبي
صلى الله عليه وسلم احداهما • وهي الجدعا • قاله ابن اسحاق • وقال
انها كانت من نعم بني الحريش • وكذا في رواية ابن حبان انها الجدعا
كذا في الوفا قالت عايشة فجهزناهما احث الجهاز وصنعنا
لهما سفرة في جراب • فقطعت اسما بنت ابي بكر قطعة من نطاقها
فربطت بها فم الجراب • فلذلك سميت ذات النطاقين هكذا
رواية ابن عباس وفي رواية عن اسما قالت فلم نجد لسفرته
ولا لسقايه ما نربطهما • فقلت لابي بكر والله ما اجد شيئا اربط
به الا نطاقي • قال فشقيه باثنين فاربطي بواحد السقا •
وبالاخرى السفرة • ففعلت فلذلك سميت ذات النطاقين رواه البخاري

وسيجي عنو ذلك **وفي** سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق وامر ابو بكر
ابنه عبد الله بن ابي بكر ان يتسمع لهما ما يقول الناس فيهما نهاره
ثم ياتيهما اذا امسى في الغار بما يكون في ذلك اليوم من الخبر
فكان يفعل ذلك وامر عامر بن فهيرة مولى ابي بكر ليشربا من لبنها
واستاجر ابو بكر رجلا من بني الديل هاديا خريتا اي ماهرا بالهداية
ليدلهما على الطريق يقال له عبد الله بن الاريقط الديلي الليثي
قال النووي لا يعرف له اسلام **وفي** الرياض النضرة الليث
ابن عبد الله الاريقط **وفي** الوفا ذهب ابو بكر الى عبد الله بن الاريقط
قاله ابن عقبة **وفي** تهذيب ابن هشام بلفظ التثنية في استاجرا
ودفعا اليه راحلتيهما فكانت عنده لميعادهما **وفي** انوار
التنزيل الغار ثقب في اعلا ثور وثور جبل بيمنى مكة على مسيرة ساعة
مكثا فيه ثلاثا **وفي** القاموس يقال له ثور بن عبد مناف فنسب
الى ذلك الجبل **وذكر** ابن جبير ان جبل ثور من مكة على ثلاثة اميال
وفي معجم ما استعجم انه من مكة على ميلين وارتفاعه نحو
ميل وفي اعلاه الغار الذي دخله النبي صلى الله عليه وسلم
مع ابي بكر وهو المذكور في القرآن والبحر يرى من اعلا هذا الجبل
وفيه من كل نبات الحجاز وشجره وفيه شجر البان وفيه شجرة من حمل

منها

من حمل منها شيئا لم تلدغه الهامة انتهى **ولما** كانت العتمة
اجتمع المشركون بمكة على باب النبي صلى الله عليه وسلم ثم ترصدوه
متى ينام فيثبون عليه فيهلكونه **وفي** الوفا اجتمعت قريش
الى باب الدار فقال ابو جهل لا تقتلوه حتى تجمعوا يعني الخمسة
من القبائل الخمس وجعل يقول لهم هذا محمد يزعم انكم بايعتموه ان
كنتم ملوك العرب والعجم وتكون لكم في الاخرة جنات تاكلون
منها وان لم تبايعوه يكون لكم فيه ذبح في الدنيا ويوم القيمة نار
تحرقون فيها فقال رسول الله صلى الله نعم والله لكذا اقول
وكذا يكون وانت احدهم فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكانهم واجتماعهم قال لعلي نم على فراشي واتشح ببردي الحضرمي
الاخضر فانه لا يخلص اليك شي تكرهه منهم وكان صلى الله عليه وسلم
ينام في برده ذلك **وفي** خلاصة الوفا فلن يخلص اليك منهم
امر فرد هذه الودايع الى اهلها وكانت الودايع توضع عنده
لصدقه وامانته **وفي** سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني اخبر عليا بخروجه وامره
ان يتخلف بعده بمكة حتى يؤدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الودايع التي عنده وليس بمكة احد عنده شي يخاف عليه الا وضعه عنده

لما يعلم من صدقه وامانته فبات علي على فراش النبي صلى الله عليه وسلم
تلك الليلة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار ولما خرج
قام على رؤسهم وقد ضرب الله على ابصارهم ونزل تلك الليلة
اول سورة يس فاخذ قبضة من تراب وجعل يذره على رؤسهم وهو يقرا
انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الى قوله فهم لا يبصرون وتلا واذا
قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا
مستورا ثم اتى منزل ابي بكر فخرجا من خوخة كانت له في ظهر البيت وعمد
الى غار ثور وفي الاستيعاب اذن الله بالهجرة الى المدينة يوم
الاثنين وكانت هجرته في ربيع الاول وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وقدم
المدينة يوم الاثنين قريبا من نصف النهار في الضحى الاعلى لاثنتي
عشرة ليلة خلت من ربيع الاول هذا قول ابن اسحاق وكذا قول غيره
الا انه قال كان مخرجه الى المدينة لهلال ربيع الاول قال
ابو عمرو وقد روي عن ابن شهاب انه قدم المدينة لهلال ربيع الاول
وقال عبد الرحمن بن المغيرة قدم المدينة يوم الاثنين لثمان
خلون من ربيع الاول وقال الكلبي خرج من الغار ليلة الاثنين
اول يوم من ربيع الاول وقدم المدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة
خلت منه قال ابو عمرو وهو قول ابن اسحاق الا في تسمية اليوم

قال فابن اسحاق يقول يوم الاثنين والكلبي يقول يوم الجمعة واتفقوا
لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وعن بعضهم يقول لثمان منه
فالاختلاف ايضا في تاريخ قدومه المدينة كما ترى وفي الصفوة
قال يزيد بن حبيب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة في
صفر وقدم المدينة في ربيع الاول وفي الوفا ذكر موسى بن عقبة
عن الزهري ان الخروج كان في بقية تلك الليلة وكان ذلك بعد
العقبة بشهرين وليال وقال الحاكم بثلاثة اشهر او قريبا منها
ورجح الاول مع جزم ابن اسحاق به انه خرج اول يوم من ربيع
الاول فيكون بعد العقبة بشهرين وبضعة عشر يوما وكذا جزم به
الاموي فقال خرج لهلال ربيع الاول وقدم المدينة لاثنتي عشرة
ليلة خلت منه وقال في فتح الباري وعلى هذا كان خروجه
يوم الخميس وهو الذي ذكره محمد بن موسى الخوارزمي لكن قال الحاكم
تواترت الاخبار بان الخروج كان يوم الاثنين والدخول يوم الاثنين
وجمع الحافظ ابن حجر بينهما بان خروجه من مكة كان يوم
الخميس اي في اثنائه لما قدمناه وخروجه من الغار يعني غار
ثور ليلة الاثنين لانه اقام فيه ثلاث ليال ليلة الجمعة وليلة السبت
وليلة الاحد وخرج في اثناء ليلة الاثنين كذا في المواهب اللدنية

ومن روى الثلثين لعله لم يحسب اول ليلة . وكانت مدة
إقامته بمكة بعد النبوة بضع عشرة سنة . ويدل عليه قول صرمة

ثوى في قريش بضع عشرة حجة . يذكر لو ألفى صديقا مواتيا .

وقال عروة عشرا وقال ابن عباس خمس عشرة سنة وفي رواية
عنه عشر سنين . ولم يعلم بخروجه إلا علي وآل أبي بكر وفي
سيرة اليعمري ولما بلغ ثلاثا وخمسين سنة هاجر من مكة إلى المدينة
يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الأول . وأقام المشركون ساعة
فجعلوا يتحدثون فأتاهم آت . وقال ما تنتظرون قالوا ان نصبح فنقتل
محمدا . قال قبحكم الله وخيبكم أوليس قد خرج عليكم وجعل على رؤوسكم
التراب قال ابو جهل أوليس ذاك مسجى ببرده الآن كلمنا فلما
اصبحوا قام علي عن الفراش فقال ابو جهل صدقنا ذلك المخبر
فاجتمعت قريش وأخذت الطرق . وجعلت الجعائل لمن جاء به
فانصرفت عيونهم . ولم يجدوا شيئا وفي رواية لما قال القائل
قد خرج ونثر على رؤوسكم التراب فما ترون ما بكم وضع كل رجل منهم
يده على رأسه . فاذا فيه التراب . ثم جعلوا يتطلعون وينظرون
من شق الباب . فيرون عليا على الفراش متشحا ببرد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم فيحرسونه

ويقولون

ويقولون إن هذا لمحمد نائم عليه برده فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا
فوثبوا عليه فقام علي من الفراش فقالوا له أين صاحبك قال لا علم
لي . قيل انهم ضربوا عليا وحبسوه ساعة ثم تركوه . واقتصوا اثر
النبي صلى الله عليه وسلم . فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم روي
انه لم يبق احد من الذين وضع على رؤوسهم التراب الا قتل يوم
بدر . وانشا علي في بيتوتته في بيت النبي صلى الله
عليه وسلم هذه الابيات

وقيت بنفسي خير من وطئ الثرى . ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر .
رسول إله خاف أن يمكروا به . فنجاه ذو الطول الإله من المكر .
وبات رسول الله في الغار آمنا . موقى وفي حفظ الإله وفي ستر .
وبت أراعيهم وما يثبتونني . وقد وطنت نفسي على القتل والأسر .

قال الغزالي في الاحيا ان ليلة بات علي بن ابي طالب
على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم . اوحى الله الى جبريل وميكائيل
اني قد آخيت بينكما . وجعلت عمر احدكما . اطول من عمر الآخر فايكما
يؤثر صاحبه بالحياة . فاختار كلاهما الحياة وأحباها فاوحى الله
اليهما أفلا كنتما مثل علي بن ابي طالب . آخيت بينه وبين محمد فبات
على فراشه يفديه بنفسه . ويؤثره بالحياة . اهبطا الى الارض فاحفظاه

من عدوه فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه ينادي بخ بخ
من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة فانزل الله تعالى ومن
الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد
وفي عمدة المعاني الآية نزلت في الزبير والمقداد وقيل صهيب
وخباب وعمار بن ياسر وقيل في علي حين نام على فراش النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة الغار روي ان ابا بكر حين خرج الى الغار احتمل ماله كله
وكان ذا مال وهو خمسة آلاف درهم او ستة آلاف درهم فانطلق
بها معه وفي الاستيعاب بن عيينة عن هشام بن عروة عن ابيه
قال اسلم ابو بكر وله اربعون الفا انفقها كلها على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما نفعني مال كما نفعني مال ابي بكر وفي معالم التنزيل
ان ابا بكر حين انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار
جعل يمشي ساعة بين يديه وساعة خلفه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما لك يا ابا بكر قال اذكر الطلب فامشي خلفك ثم اذكر
الرصد فامشي بين يديك وفي دلائل النبوة فجعل يمشي مرة
امامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا ابا بكر ما اعرف هذا من فعلك

فقال

فقال يا رسول الله اذكر الرصد فاكون امامك واذكر الطلب
فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خلع نعليه في طريق الغار وكان
يمشي على اطراف اصابعه لئلا يظهر اثرهما على الارض حتى حفيت رجلاه
فلما رآه ابو بكر وقد حفيت رجلاه حمله على كاهله وجعل يشتد
حتى اتى الغار كذا في دلائل النبوة قوله حفيت رجلاه اي رقت
من كثرة المشي ويشبه ان يكون ذلك من خشونة الجبل وكان حافيا
والا فلا يحتمل بعد المكان ذلك او لعلهم ضلوا طريق الغار حتى
بعدت المسافة ويدل عليه قوله فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا يحتمل ذلك مشي ليلة الا بتقدير ذلك وسلوك غير الطريق تعمية
على الطلاب كذا في الرياض النضرة واما ما وقع في رواية
ابن هشام عند ابن حبان انهما ركبا حتى اتيا الغار فتواريا فلا
ينافي مواعدتهما الدليل الديلي بان يأتي بالراحلتين بعد
ثلاث لاحتمال ان يكون ما ركبا غير راحلتيهما او ايا هما ثم ذهب
بهما عامر بن فهيرة الى الدليل كذا في الوفا وايضا لا ينافي ذلك
ما ذكر من رقة القدم وحمل ابي بكر اياه لاحتمال ان يكون كل واحد
في بعض الطريق وروي عن ابي بكر انه قال لعائشة لو رأيتني ورسول

الله صلى الله عليه وسلم إذ صعدنا إلى الغار فأما قدما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقطرتا دما وأما قدماي فعادتا كأنهما صفوان
قالت عائشة رضي الله عنها إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يتعود الحفية ولا الرعية **وروي** عن أبي بكر أنه قال نظرت
إلى قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وقد قطرتا دما فاستبكيت
فعلمت أنه صلى الله عليه وسلم لم يتعود الحفا والجفوة **قال**
ابن هشام وحدثني بعض أهل العلم أن الحسن البصري قال انتهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى الغار ليلا فدخل أبو بكر قبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلمس الغار لينظر فيه سبعا أو حية يقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنفسه **وفي** معالم التنزيل قال أبو بكر يا رسول
الله مكانك حتى أستبرئ الغار وكان ذلك الغار مشهورا
بكونه مسكن الهوام فلما دخل قال ادخل فدخل فرأى غارا مظلما
فجلس وجعل يلتمس بيده كلما وجد جحرا أدخل فيه أصبعه حتى انتهى
إلى جحر كبير فأدخل رجله إلى الفخذ **وفي** رواية كلما وجد جحرا
شق ثوبه فألقمه إياه حتى فعل ذلك بثوبه كله فبقي جحر فألقمه عقبه
وفي الرياض النضرة فجعل الحيات والأفاعي يضربنه ويلسعنه
وعلى كلا التقديرين لدغته الحية تلك الليلة **قال** أبو بكر

فلما

فلما ألقمت عقبي الجحر لدغتني الحية وإن كانت اللدغة أحب إلي
من أن يلدغ رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى **ثم** قال أبو بكر
ادخل يا رسول الله فإني سويت لك مكانا فدخل فاضطجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأما أبو بكر فكان متألما من لدغة الحية ولما
أصبحا رأى النبي صلى الله عليه وسلم على أبي بكر أثر الورم فسأله عنه
فقال من لدغة الحية فقال هلا أخبرتني قال كرهت أن أوقظك
فمسحه النبي صلى الله عليه وسلم فذهب ما به من الورم والألم ثم
قال فأين ثوبك يا أبا بكر فأخبره بما فعل فعند ذلك رفع النبي صلى
الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اجعل أبا بكر في درجتي يوم القيمة
فأوحى الله تعالى إليه قد استجاب لك كذا في المنتقى خرجه الحافظ
أبو الحسين بن بشر والملا في سيرته عن ميمون بن مهران عن ضبة بن محصن
الغنوي **عن** ابن عباس قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمك
الله صدقتني حين كذبني الناس ونصرتني حين خذلني الناس وآمنت
بي حين كفر بي الناس وآنستني في وحشتي فأي منة لأحد مثلك
خرج في فضائله ذكره في الرياض النضرة **وفي** معالم التنزيل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر أنت صاحبي في الغار وصاحبي
على الحوض **قال** الحسين بن الفضل من قال أن أبا بكر لم يكن صاحب

رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر لإنكاره نص القرآن وفي سائر
الصحابة إذا انكر يكون مبتدعا لا كافرا **وفي** المشكاة عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الغار قال ابو بكر والله لا تدخله حتى ادخل قبلك فان كان شيء اصابني
دونك فدخل فكسحه ووجد في جانبه ثقبا فشق ازاره وسدها وبقي
منها اثنان فالقمها رجليه ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل
فدخل ووضع راسه في حجر ابي بكر ونام فلدغ ابو بكر في رجله من الجحر
ولم يتحرك مخافة ان ينتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذهب ما يجده
ثم انتقض عليه وكان سبب موته رواه البخاري رزين **وفي** حديث
الجحدي ثم قول ابو بكر بعد سد الجحر انزل يا رسول الله دليل
على ان باب الغار كان من اعلاه كذا في الرياض **وحكى** الواقدي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الغار دعا بشجرة كانت
امام الغار فاقبلت حتى وقفت امام الغار فحجبت اعين الكفار
وذكر قاسم بن ثابت في الدلائل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما دخل الغار وابو بكر معه انبت الله على بابه الراءة **قال**
ابن هشام هي شجرة معروفة وهي ام غيلان فحجبت عن الغار اعين الكفار

وعن

عن ابي حنيفة انها تكون مثل قامة الانسان لها خيطان وزهر
ابيض يحشى به المخاد فيكون كالريش لخفته ولينه لانه كالقطن **وخرج**
ابو بكر البزار في مسنده من حديث ابي مصعب المكي قال ادركت زيد بن
ارقم والمغيرة بن شعبة وانس بن مالك يحدثون ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان ليلة بات في الغار امر الله تبارك وتعالى شجرة فنبتت في وجه
الغار فسترت وجه النبي صلى الله عليه وسلم وامر الله العنكبوت فنسجت
على وجه الراءة وامر الله حمامتين وحشيتين فوقعتا بفم الغار
فعششتا عليها به **قال** السهيلي وحمام الحرم من نسلهما كذا
في سيرة مغلطاي **وفي** معالم التنزيل حتى باضتا في اسفل النقب
وفي القصة انبت الله ثمامة على باب الغار **وفي** المواهب
اللدنية اخرج ابو نعيم في الحلية عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت
مرتين على داود حين كان يطلبه طالوت ومرة على النبي صلى الله عليه
وسلم في الغار انتهى **قيل** وكذا نسجت على الغار الذي دخله عبد
الله بن انيس لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لقتل سفيان بن خالد بن نبيح
الهذلي بالعرنة فقتله ثم احتمل راسه ودخل في غار فنسجت عليه
العنكبوت وجاء الطلب فلم يجد واشيئا فانصرفوا راجعين **وفي**
تاريخ ابن عساكر ان العنكبوت نسجت ايضا على عورة زيد بن علي بن الحسين

ابن علي بن ابي طالب لما صلب عريانا في سنة احدى وعشرين ومائة وسياتي في الخاتمة انه قتل بالكوفة في المطاف وكان قد خرج وبايعه خلق كثير فحاربه نايب العراق يوسف بن عمر وظفر به يوسف فقتله وصلبه عريانا وبقي جسده مصلوبا اربع سنين روى ان المشركين كانوا يعلمون محبة النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه فذهبوا لطلبه فوقفوا على بابه وفيهم ابو جهل فخرجت اليهم اسما بنت ابي بكر فقالوا لها اين ابوك قالت لا ادري فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدها لطمة خرج منها قرطها فسقط ثم انصرفوا فوقعوا في طلبهما وفي الاكتفا ولما فقدت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوه فلم يجدوه بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا القافة يتبعون اثره في كل وجه فوجد الذي ذهب قبل ثور اثره هناك فلم يزل يتبعه حتى انقطع له لما انتهى الى ثور وشق على قريش خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وجزعوا لذلك فطفقوا يطلبونه بانفسهم فيما قرب منهم ويرسلون من يطلبه فيما بعد عنهم وجعلوا مائة بعير لمن رده عليهم ولما انتهوا الى فم الغار وقد كانت العنكبوت ضربت على بابه بعشاش بعضها على بعض بعد ان دخله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قايل منهم ادخلوا الغار فقال امية بن خلف ما اربكم في الغار ان عليه

العنكبو

العنكبوت اقدم من ميلاد محمد وفي الشفا وعليه من نسج العنكبوت ما ارى انه قبل ان يولد محمد قالوا فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل العنكبوت وقال انها جند من جنود وفي رواية اقبل فتيان من مشركي قريش من كل بطن رجل بعصيهم وسيوفهم ومعهم قايف من بني مدلج وهم المشهود بالقيافة بين العرب فالتمسوا اثرهما فوجدوه وقصوه الى ان بلغ قرب جبل ثور ففقدوه هناك فقال القايف ما ادري اين وضعا اقدامهما بعد هذا ولما دنوا من الغار قال القايف والله ما جاوز مطلوبكم هذا الغار فعند ذلك حزن ابو بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا قال يا رسول الله لو نظر احدهم الى موضع قدميه لرآنا وفي رواية لابصرنا تحت قدميه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما ظنك يا ابا بكر باثنين الله ثالثهما وفيه دلالة على ما تقدم من ان باب الغار كان من اسفله كذا في الرياض النضرة وفي معالم التنزيل لم يكن حزن ابي بكر جبنا منه وانما كان اشفاقا منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اقتل فانا رجل واحد وان قتلت هلكت الامة وفي معالم التنزيل لم يكن حزن ابي بكر جبنا منه ايضا فجعل الطلب يضربون يمينا وشمالا حول الغار يقولون لو دخلا الغار انكسر بيض الحمام وتفسخ بيت العنكبوت

وفي الشفا وقعت حمامتان على باب الغار فقالت قريش لو كان فيه احد لما كان هناك الحمام روي ان المشركين لما مروا على باب الغار طارت الحمامتان فلما راوا بيضة الحمام ونسج العنكبوت قالوا ذلك فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم حديثهم علم ان الله قد حمى جانبهما بالحمام وصرف عنهما كيدهم بالعنكبوت

وما حوى الغار من خير ومن كرم • وكل طرف من الكفار عنه عمي
فالصدق في الغار والصديق لم يرما • وهم يقولون ما بالغار من ارم
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على • خير البرية لم تنسج ولم تحم
وقاية الله اغنت عن مضاعفة • من الدروع وعن عال من الاطم

ولله در القايل

والعنكبوت اجادت حوك حلتها • فما ترى خللا في النسج من خلل

وما احسن قول النقيب

ودود القز ان نسجت حريرا • يجمل لبسه في كل شي
فان العنكبوت اجل منها • بما نسجت على راس النبي

ولقد حصل للعنكبوت الشرف بذلك كذا في المواهب اللدنية روي ابن وهب ان حمام مكة اظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا لها بالبركة ونهى عن قتل العنكبوت وقال هي جند من جنود الله وفي

العمدة

العمدة روي عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال لا ازال احب العنكبوت منذ رايت النبي صلى الله عليه وسلم احبها ويقول جزى الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت علي وعليك يا ابا بكر في الغار حتى لم يرنا المشركون الا ان البيوت تطهر من نسجها لما روي عن علي انه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر وفي الاكتفا فاتى المشركون من كل بطن حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم على قدر اربعين ذراعا معهم قسيهم وعصيهم تقدم احدهم فراى حمامتين فرجع فقال لاصحابه ليس في الغار شي رايت حمامتين على فم الغار فعرفت ان ليس فيه احد سمع قوله النبي صلى الله عليه وسلم فعلم ان الله قد درا بهما عنه فسمت عليهما وفرض جزاهما واتخذن في حرم الله فرخن حسبه قال فاصل كل حمام في الحرم من فراخهما وفي حيوة الحيوان ان اصل كل حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين روي ايضا ان ابا بكر لما راى القايف اشتد حزنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان قتلت فانما انا رجل واحد الى اخر ما سبق فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا يعني بالنصرة فانزل الله سكينته اي امنته التي تسكن عندها القلوب عليه اي على النبي صلى الله عليه وسلم او على ابي بكر وهو الاظهر لانه كان

منزعجا. وأيده يعني النبي صلى الله عليه وسلم بجنود لم تروها يعني
الملائكة أنزلهم يحرسونه في الغار. وليضربوا وجوه الكفار وأبصارهم
عن رؤيته وألقوا الرعب في قلوبهم حتى انصرفوا خائبين كذا في معالم
التنزيل. **انظر** لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حزن
الصديق قد اشتد لكن لا على نفسه قوى قلبه ببشارة لا تحزن إن الله
معنا. كانت تحفة ثاني اثنين متحركة لهم. فهو الثاني في الإسلام
والثاني في بذل النفس والعمر وسبب الموت لما واقى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بماله ونفسه. جوزي بمواراته معه في رمسه. وقام مؤذن
التشريف ينادي على منار الأمصار. ثاني اثنين إذ هما في الغار.
ولقد أحسن حسان بن ثابت حيث قال.

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد . طاف العدو به إذ صاعد الجبلا .
وكان حب رسول الله قد علموا . من الخلائق لم يعدل به بدلا .

تأمل في قول موسى عليه السلام لبني إسرائيل كلا إن معي ربي سيهدين
وقول النبي صلى الله عليه وسلم للصديق إن الله معنا فموسى
خص بشهود المعية ولم يتعد منه إلى أتباعه. ونبينا صلى الله عليه وسلم
تعدى منه إلى الصديق لم يقل معي لأنه أمد أبا بكر بنوره فشهد
سر المعية. ومن ثمت سرى سر السكينة إلى أبي بكر. وإلا لم يثبت تحت

أعباء

أعباء الرسالة هذا التجلي والشهود. وأين معية الربوبية في قصة
موسى عليه السلام من معية الإلهية في قصة نبينا صلى الله عليه وسلم
قاله العارف شمس الدين بن اللبان كذا في المواهب اللدنية. **عن** ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان أبو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار
فعطش عطشا شديدا فشكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم. فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم اذهب إلى صدر الغار فاشرب. قال أبو بكر فانطلقت
إلى صدر الغار فشربت ماء أحلى من العسل. وأبيض من اللبن. وأذكى
رائحة من المسك. ثم عدت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال شربت فقلت
نعم قال ألا أبشرك يا أبا بكر. قلت بلى يا رسول الله قال إن الله تبارك
وتعالى أمر الملك الموكل بأنهار الجنة أن اخرق نهرا من جنة الفردوس
إلى صدر الغار ليشرب أبو بكر. فقلت يا رسول الله ولي عند الله هذه
المنزلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وأفضل. والذي بعثني بالحق
نبيا لا يدخل الجنة مبغضك ولو كان له عمل سبعين نبيا خرجه الملا
في سيرته كذا في الرياض النضرة. **ثم** أمر أبو جهل مناديا ينادي
في أعلى مكة وأسفلها من جاء بمحمد أو دل عليه فله مائة بعير أو جاء بابن أبي
قحافة أو دل عليه فله مائة بعير. فلم يزل المشركون يطوفون على جبال
مكة يطلبونهما **وكان** مكثهما في الغار ثلاث ليال وقيل بضعة

عشر يوما والاول هو المشهور كذا في المواهب اللدنية وكان عبد الله
ابن ابي بكر وفي معالم التنزيل عبد الرحمن بن ابي بكر وهو مخالف لرواية
غيره شابا خفيفا ثقيفا لقنا يختلف عليهما فيبيت عندهما في الغار
ويدلج من عندهما بالسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع امرا
يكادان به الا وعاه حتى ياتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام وكانت
اسما بنت ابي بكر تاتيهما من مكة اذا امست بما يصلحهما من الطعام
وكان عامر بن فهيرة مولى ابي بكر يرعى عليهما منحة من غنم كانت لابي
بكر فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشا فيبيتان في رسل
وهو لبن المنحة فيرجع عنهما بغلس فيرعاها فلا يفطن له احد من
الرعيان فعل ذلك كل ليلة من الليالي الثلاث وفي سيرة
ابن هشام قال ابن اسحاق كان عامر بن فهيرة مولى ابي بكر يرعى في رعيان
اهل مكة فاذا امسى اراح عليهما غنم ابي بكر فاحتلبا وذبحا فاذا غدا
عبد الله بن ابي بكر من عندهما تبع عامر بن فهيرة اثره بالغنم حتى يعفي عليه
فخرج معهما حتى قدم المدينة فاستشهد يوم بئر معونة كما سيجي في
الموطن الرابع وفي الاستيعاب واسد الغابة عامر بن فهيرة
مولى ابي بكر كان مولدا من مولدي الازد اسود اللون كان مملوكا للطفيل
ابن عبد الله بن سخبرة اخي عايشة لامها وكان من السابقين الى الاسلام

اسلم



اسلم وهو مملوك وكان حسن الاسلام عذب في الله فاشتراه ابو بكر
فاعتقه وكان يرعى في ثور في رعيان اهل مكة الى اخر ما ذكر في رواية
ابن هشام انفا فلما سار النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر من الغار
الى المدينة هاجر معه فاردفه ابو بكر خلفه وشهد بدرا واحدا
وقتل يوم بئر معونة وهو ابن اربعين سنة قتله عامر بن الطفيل
ذكر ذلك كله موسى بن عقبة وابن اسحاق عن ابن شهاب ويقال
قتله جبار بن سلمى كما سيجي في الموطن الرابع في سيرة المنذر الى بئر معونة
ان شا الله تعالى

ذكر خروجهما من الغار

وتوجههما الى المدينة وما وقع في الطريق

ولما مضت ثلاث ليال وسكن عنهما الناس جا الدليل
بالراحلتين صبح ثلاث بالسحر الى باب الغار كما وعده قال
ابو الحسن بن البرا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغار ليلة الاثنين
لاربع ليال خلون من ربيع الاول كما مر كذا في سيرة مغلطاي ودلايل
النبوة وفي سيرة ابن هشام اتاهما صاحبهما الذي استاجرا
ببعيريهما وبعير له واتتهما اسما بنت ابي بكر ذات النطاقين كذلك

قال ابن هشام سمعت غير واحد من أهل العلم يقول ذات
النطاقين وتفسيره انها لما ارادت تعليق السفرة شقت نطاقها
اثنين فعلقت السفرة بواحد وانتطقت بالاخرى كما مر في
اوايل الفصل الاول وجا عامر بن فهيرة ليخدمهما في الطريق وفي
سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق فلما قرب ابو بكر الراحلتين الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له اركب فداك ابي وامي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني لا اركب بعيرا ليس لي قال فهي لك يا رسول
الله بابي انت وامي قال لا ولكن بالثمن الذي ابتعتها به قال اخذتها
بكذا وكذا قال اخذتها بذلك قال هي لك يا رسول الله وقد ترات
ثمنها ثمانماية درهم قيل الحكمة فيه انه صلى الله عليه وسلم
احب ان لا تكون هجرته الا بمال نفسه فركبا وانطلقا واردف
ابو بكر عامر بن فهيرة مولاه ليخدمهما في الطريق وفي سيرة ابن هشام
قال ابن اسحاق ولما خرج بهما دليلهما عبد الله بن اريقط وكان ماهرا
بالطريق فسلك بهما اسفل مكة ثم مضى بهما على الساحل من عسفان
ثم سلك بهما على اسفل امج وفي رواية ثم عارض الطريق على امج
ثم نزل من قديد خيام ام معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية من بني
كعب قال ابن اسحاق ثم اجاز بهما الخرار ثم سلك بهما ثنية المرة

ثم

ثم سلك بهما لقفا وقال ابن هشام لفتا ابن اسحاق ثم
أجاز بهما مدلجة لقف ثم استبطن بهما مدلجة مجاج ويقال مجاج فيما
قال ابن هشام ثم سلك بهما مرجح مجاج ثم تبطن بهما مرجح من ذي
العضوين بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة ويقال بسكون الصاد
المهملة فيما قاله ابن هشام ثم بطن ذي كشد ثم أخذ بهما على الجداجد
ثم على الاجرد ثم سلك بهما ذا سلم من بطن اعدا مدلجة تعهن ثم على
العبابيد قال ابن هشام ويقال العبابيب ويقال العثيانة ثم
أجاز بهما الفاجة ويقال القاحة فيما قال ابن هشام ثم هبط بهما
العرج وقد ابطا عليهم بعض ظهرهم فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل
من اسلم يقال له أوس بن حجر على جمل يقال له ابن الرداء وفي نسخة ابن الرداح
الى المدينة وبعث معه غلاما له يقال له مسعود بن هنيدة ثم
خرج بهما دليلهما من العرج فسلك بهما ثنية العاير عن يمين ركوبة
ويقال ثنية الغاير فيما قال ابن هشام حتى هبط بهما بطن ريم
ثم قدم بهما قبا على بني عمرو بن عوف لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع
الاول يوم الاثنين حين اشتد الضحى وكادت الشمس تعتدل كما
سيجي واتفق في مسيره قصة سراقة عارضهم
يوم الثلاثا بقديد ذكره ابن سعد كما سيجي
ابو بكر

فاذ لجا يعني من الغار فاحتثنا يومنا وليلتنا حتى اظهرنا وقام
قايم الظهيرة فصوبت بصري هل ارى ظلا ناوي اليه فاذا انا
بصخرة فاهويت اليها فاذا بقية ظلها فسويته لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وفرشت فروة وقلت اضطجع يا رسول الله فاضطجع ثم خرجت
انظر هل ارى احدا من الطلب فاذا انا براعي غنم لرجل من قريش
كنت اعرفه فحلب كثبة من اللبن ثم اتيت به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فشرب حتى رضيت **وفي** المواهب اللدنية واجاز
صلى الله عليه وسلم في وجهه ذلك بعبد يرعى غنما فكان من شانه
ما رويناه من طريق البيهقي بسنده عن قيس بن النعمان قال فلما
انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر مستخفين مرا بعبد يرعى غنما
فاستسقاه اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان ههنا عناقا
حملت اول وما بقي بها لبن فقال ادع بها فاعتقلها صلى الله عليه وسلم
ومسح ضرعها ودعا حتى انزلت وجا ابو بكر بمجن فسقى ابا بكر ثم حلب
فسقى الراعي ثم حلب فشرب فقال الراعي بالله من انت فوالله ما رايت
مثلك فقال اوتراك تكتم علي حتى اخبرك قال نعم قال فاني محمد
رسول الله قال انت الذي تزعم قريش انه صابي قال انهم يقولون
ذلك قال فاشهد انك نبي وان ما جيت به حق وانه لا يفعل ما

فعلت

فعلت الا بني وانا متبعك قال انك لن تستطيع ذلك يومك
فاذا بلغك اني قد ظهرت فاتني **واورد** في المواهب اللدنية قصة
العبد الراعي بعد قصة ام معبد **قال** ابو بكر ثم قلت الرحيل
فارتحلنا والقوم يطلبونا فلم يدركنا احد منهم الا سراقة بن
مالك فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا قال لا تحزن
ان الله معنا حتى اذا دنى منا وكان بيننا وبينه قدر رمح او
رمحين او ثلاثة فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا
وبكيت قال لم تبكي قلت ما والله على نفسي ابكي ولكني ابكي عليك
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكفناه بما شئت
فساخت قوايم فرسه الى بطنها في ارض صلد فوثب عنها وقال
يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ان ينجيني مما انا فيه
فوالله لاعمين على من ورايي من الطلب وهذه كنانتي فخذ منها
سهما فانك ستمر بابلي وغنمي في موضع كذا وكذا فخذ منها حاجتك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي فيها فاطلق فرجع
الى اصحابه فكان لا يلقى احدا الا قال كفيتم ما ههنا ولا يلقى
احدا الا رده كذا في المنتقى **وفي** رواية دعا عليه فقال اللهم
اصرعه فصرعه فرسه ثم قامت تحمحم **وفي** مزيل الخفا اسم هذه

الفرس لعود وقيل كانت انثى **وفي** سيرة مغلطاي فلما
راحوا من قديد تعرض لهم سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي
وفي رواية عن سراقة انه قال جاء رسل قريش انهم جعلوا في رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه دية في كل واحد منهما
مائة من الابل لمن قتله او اسره فبينا انا جالس في مجلس من مجالس قومي
اقبل رجل حتى قام علينا فقال يا سراقة اني قد رايت انفا اسودة
بالساحل اظنها محمدا واصحابه **وفي** سيرة ابن هشام قال والله لقد
رايت ركبة ثلاثة مروا علي انفا اني لاراهم محمدا واصحابه فاومات
اليه يعني ان اسكت انبيه قال سراقة فعرفت انهم هم
فقلت انهم ليسوا بهم ولكنك رايت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا
ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فامرت جاريتي ان تخرج
فرسي وهي من وراء اكمة فتحبسها علي ثم اخذت رمحي فخرجت به من ظهر
البيت فخططت بزجه الارض وخفضت عاليه الرمح ثم اتيت
فرسي **وفي** سيرة ابن هشام وكنت ارجو ان ارده على قريش واخذ
المائة قال فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم فعثرت
بي فخررت عنها فاهويت يدي الى كنانتي فاستخرجت منها الازلام
فاستقسمت بها اضرهم ام لا فخرج الذي اكره فركبت فرسي وعصيت

الازلام تقرب بي حتى سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الارض
حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج
يديها فلما استوت قائمة لاثر يديها غبار ساطع الى السماء مثل الدخان
وفي سيرة ابن هشام كالاعصار فاستقسمت بالازلام فخرج
الذي اكره فناديت بالامان فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع
في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر محمد
صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية
فاخبرتهم اخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع
فلم يرزاني ولم يسالاني الا ان قال اخف عنا فسالت ان يكتب
لي كتاب امن فامر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من ادم ثم مضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذا في المنتقى **وفي** سيرة ابن هشام ايضا
قال ابن اسحاق قال سراقة عرفت حين رايت ذلك انه قد منع مني
وانه ظاهر قال فناديت القوم فقلت انا سراقة بن جعشم انظروني
اكلمكم فوالله لا اريبكم ولا ياتيكم مني شيء تكرهونه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قل له ما تبتغي منا قال فقال لي ابو بكر ذلك
فقلت تكتب لي كتابا يكون اية بيني وبينكم قال اكتب له يا ابا بكر

قال فكتب لي كتابا في عظم أو في رقعة أو في خرقة ثم ألقاه إلي فأخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت فسكت فلم أذكر شيئا مما كان حتى إذا كان فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرغ من حنين والطائف خرجت ومعي الكتاب لألقاه فلقيته بالجعرانة قال فدخلت في كتيبة من خيل الأنصار فجعلوا يقرعونني بالرماح ويقولون إليك ماذا تريد قال فدنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته والله لكأني أنظر إلى ساقه في غرزه كأنه جمارة قال فرفعت يدي بالكتاب ثم قلت يا رسول الله هذا كتابك لي أنا سراقة بن جعشم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وفاء وبر ادنه قال فدنوت وأسلمت **وفي** المواهب قصة سراقة بعد قصة أم معبد **روي** أن أبا جهل لما سمع قصة سراقة أنشأ هذين البيتين وبعث بهما إليه

بني مدلج إني أخاف سفيهكم • سراقة يستغوي بنصر محمد •

عليكم به أن لا يفرق جمعكم • فيصبح شتى بعد عز وسودد •

وسراقة أيضا أنشأ هذين البيتين وبعث بهما إلى أبي جهل

أبا حكم واللات لو كنت شاهدا • لأمر جوادي إذ تسيخ قوائمه •

عجبت ولم تشكك بأن محمدا • نبي ببرهان فمن ذا يكاتمه •

وفي

وفي الاكتفا وسراقة بن مالك هذا الذي أظهر الله فيه أثرا من الآثار الشاهدة له عليه السلام بأن الله أطلعه من الغيب في جانبه ما ظهر مصداقه بعد وفاته وذلك أنه روى سفيان بن عيينة عن أبي موسى عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراقة بن مالك كيف بك إذا لبست سواري كسرى **قال** فلما أتي عمر رضي الله عنه بسواري كسرى ومنطقته وتاجه دعا سراقة بن مالك فألبسه إياهما وكان سراقة رجلا أزب كثير شعر الساعدين **وقال** له ارفع يديك فقل الله أكبر الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرمز الذي كان يقول أنا رب الناس وألبسهما سراقة بن مالك بن جعشم أعرابيا من بني مدلج ورفع بها صوته **ومما** وقع لهم في الطريق مرورهم بخيمتي أم معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية **وفي** المشكاة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة مهاجرا إلى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما عبد الله الليثي مروا على خيمة أم معبد الخزاعية انتهى وكانت بقديد **وفي** معجم ما استعجم من قديد إلى المشلل ثلاثة أميال بينهما خيمة أم معبد **وفي** خلاصة الوفا قديد كزبير قرية جامعة بطريق مكة كثيرة المياه وكانت أم معبد امرأة برزة جلدة تحتبي بفناء

الخيمة تسقي وتطعم فسألوها تمرا ولحما ليشتروا منها فلم يصيبوا
عندها شيئا من ذلك • وكان القوم مرملين مسنتين فقالت
والله لو كانت عندنا شاة ما اعوزكم القرى • فنظر رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد
قالت خلفها الجهد عن الغنم • قال هل بها من لبن • قالت هي اجهد
من ذلك • قال اتاذنين لي ان احلبها قالت نعم بابي انت وامي
إن رايت بها حلبا فاحلبها • فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح
بيده المباركة ضرعها وسمى الله عز وجل • ودعا لها في شاتها فتفاجت
عليه ودرت • واجترت • ودعا باناء يربض الرهط فحلب ثجا
حتى علاه البها • ثم سقاها حتى رويت • وسقى اصحابه حتى رووا
ثم شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرهم • ثم اراضوا • ثم حلب
ثانيا بعد بدء حتى ملأ الاناء ثم غادره عندها ثم بايعها ثم ارتحلوا
كذا ذكره البغوي في شرح السنة وابن عبد البر في الاستيعاب
قال ابن الجوزي في الوفا قال لها هات قدحا فجاءت بقدح
فحلب فيه حتى ملأه فامر ابا بكر ان يشرب فقال ابو بكر بل انت اشرب
يا رسول الله • قال ساقي القوم آخرهم شربا • فشرب ابو بكر • ثم حلب
فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم • ثم حلب فشربت ام معبد • ثم حلب

لغار

فقال ارفعي هذا لابي معبد اذا جاءك ثم ركبوا وساروا وقل ما
لبثت حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا تساوكن هزلا
ضحى مخهن قليل • فلما راى ابو معبد اللبن عجب وقال من اين لك
هذا اللبن يا ام معبد والشاء عازب حيال لا حلوب بالبيت قالت
لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه
لي يا ام معبد قالت رايت رجلا ظاهر الوضاءة • ابلج الوجه
حسن الخلق • لم تعبه ثجلة • وفي رواية نحلة • ولم تزر به صعلة
وفي رواية صقلة • وسيم • قسيم • في عينيه دعج • وفي اشفاره
عطف • وفي صوته صحل • وفي عنقه سطع • وفي لحيته كثاثة
ازج اقرن • ان صمت فعليه الوقار • وان تكلم سما به وعلاه
البهاء • اكمل الناس • وابهاهم من بعيد • واحسنهم واحلاهم من قريب
حلو المنطق فصل • لا نزر ولا هذر • كان منطقه خرزات
نظم • يتحدرن • ربعة • لا ياس من طول • ولا تقتحمه العين من
قصر • غصن بين غصنين • وهو انضر الثلاثة منظرا • واحسنهم قدرا
له رفقا يحفونه • ان قال انصتوا لقوله • وان امر تبادروا الى امره •
محفود محشود • لا عابس ولا مفند • قال ابو معبد هذا
والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره ما ذكر بمكة ولقد هممت

ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا ثم هاجرت هي وزوجها
فاسلما وكان اهلها يؤرخون بيوم نزول الرجل المبارك كذا في شرح
السنة لمحيي السنة **وفي** خلاصة الوفا خرج ابو معبد في اثرهم
ليسلم فيقال ادركهم ببطن ريم فبايعه وانصرف **وفي** الصفوة
بلغنا ان ام معبد هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم واسلمت
قال رزين اقامت قريش اياما لا يدرون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى اي جهة توجه واي طريق سلك حتى سمعوا بعد ذهابهما
من مكة بايام في صباح هاتفا اقبل من اسفل مكة بابيات وتغنى
بها العرب غائبا بين السما والارض والناس يسمعون الصوت
ويتبعونه ولا يدرون صاحبه حتى خرج من اعلا مكة وهو يقول

جزى الله رب العرش خير جزائه • رفيقين حلا خيمتي ام معبد •
هما نزلا بالهدى واهتدت به • فقد فاز من امسى رفيق محمد •
فما حملت من ناقة فوق رحلها • ابر واوفى ذمة من محمد •
فيا لقصي ما زوى الله عنكم • به من فعال لا تجارى وسودد •
ليهن بني كعب مكان فتاتهم • ومقعدها للمؤمنين بمرصد •
سلوا اختكم عن شاتها وانائها • فانكم ان تسألوا الشاة تشهد •
دعاها بشاة حائل فتحلبت • عليه صريحا ضرة الشاة مزبد •

فغادرها

٦٢

فغادرها رهنا لديها لحالب • يرددها في مصدر ثم مورد •

وقيل سمع هاتفا يقول على ابي قبيس بصوت جهوري هذه الابيات **ولما**
سمع حسان بن ثابت قال في جوابه هذه الابيات

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم • وقدس من يسري اليه ويغتدي •
ترحل عن قوم فزالت عقولهم • وحل على قوم بنور مجدد •
هداهم به بعد الضلالة ربهم • وارشدهم من يتبع الحق يرشد •
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا • عمى وهداة يهتدون بمهتد •
لقد نزلت منه على اهل يثرب • ركاب هدى حلت عليهم باسعد •
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله • ويتلو كتاب الله في كل مشهد •
وان قال في يوم مقالة غائب • فتصديقها في اليوم او في ضحى غد •
ليهن ابا بكر سعادة جده • بصحبته من يسعد الله يسعد •

وفي رواية عن ام معبد انها قالت طلعت علينا اربعة على
راحلتين فنزلوا بي فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة اريد
ذبحها فاذا هي ذات در فادنيتها منه فلمس ضرعها وقال لا تذبحها
فارسلتها وجئت باخرى فذبحتها وطبختها لهم فاكل هو واصحابه
وملأت سفرتهم منها ما وسعت وبقي عندنا لحمها او اكثره وبقيت الشاة
التي لمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرعها الى زمان عمر وهي عندنا

وهي الثامنة عشرة من الهجرة وكنا نأكلها صبوحا وغبوقا وما في الأرض
لبن **وروى** الزمخشري في ربيع الابرار عن هند بنت الجون نزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيمة خالتها ام معبد فقام من رقدته فدعا بماء
فغسل يديه ثم تمضمض ومج في عوسجة الى جانب الخيمة فاصبحنا وهي كأعظم
دوحة وجاءت بثمر كأعظم ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم
الشهد ما اكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم الا
بري ولا اكل من ورقها بعير ولا شاة الا در لبنها فكنا نسميها المباركة
وينتابنا من البوادي من يستشفي بها ويتزود منها حتى اصبحنا ذات
يوم وقد تساقط ثمرها وصغر ورقها ففزعنا فما راعنا الا نعي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم انها بعد ثلاثين سنة اصبحت ذات شوك
من اعلاها الى اسفلها وتساقط ثمرها وذهبت نضرتها فما شعرنا الا
بقتل امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فما اثمرت بعد ذلك وكنا
ننتفع بورقها ثم اصبحنا واذا بها نبع من ساقها دم عبيط وقد ذبل
ورقها فبينا نحن فزعون مهمومون اذ اتانا خبر بقتل الحسين بن علي
رضي الله عنهما ويبست الشجرة على اثر ذلك وذهبت والعجب
كيف لم يشتهر امر هذه الشجرة كما شهر امر الشاة في قصة هي اعلام القصص
ومما وقع لهم في الطريق انه اقبل النبي صلى الله عليه وسلم الى
المد

٦٤
المدينة وهو مردف ابا بكر وهو شيخ يعرف والنبي صلى الله عليه وسلم شاب
لا يعرف فيلقى الرجل ابا بكر فيقول يا ابا بكر من هذا الذي بين يديك
فيقول هذا الذي يهديني السبيل فيحسب الحاسب انه يعني به
الطريق وانما يعني به سبيل الخير **وفي** نهاية ابن الاثير لقيهما في
الهجرة رجل بكراع فقال من انتم فقال ابو بكر باغ وهاد عرض ببغاء الابل
اي طلبه وهداية الطريق وهو يريد طلب الدين والهداية من الضلالة
ومما وقع لهم في الطريق انه لقيهم بريدة بن الحصيب الاسلمي
وفي الوفا روى ابن الجوزي في شرف المصطفى من طريق البيهقي
موصولا الى بريدة انه لما جعلت قريش مائة من الابل لمن يأخذ النبي صلى
الله عليه وسلم ويرده عليهم حين توجه الى المدينة سمع بذلك بريدة
فحمله الطمع على الخروج لقصده صلى الله عليه وسلم فركب في سبعين من اهل
بيته من بني سهم فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي لا يتطير
وكان يتفاءل فقال من انت قال انا بريدة بن الحصيب فالتفت النبي صلى
الله عليه وسلم الى ابي بكر فقال يا ابا بكر برد امرنا وصلح ثم قال له ممن انت
قال من اسلم قال صلى الله عليه وسلم سلمنا قال ممن قال من بني سهم
قال خرج سهمك يا ابا بكر فقال بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم من انت
قال انا محمد بن عبد الله رسول الله فقال بريدة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا

عبده ورسوله فاسلم بريدة واسلم من كان معه جميعا. **قال** بريدة الحمد
لله الذي اسلم بنو سهم طائعين غير مكرهين. فلما اصبح قال بريدة يا رسول
الله لا تدخل المدينة الا ومعك لواء فحل عمامته ثم شدها في رمح ثم مشى
بين يديه حتى دخلوا المدينة. فقال يا نبي الله تنزل علي. فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انها ناقتي هذه مأمورة اين تنزل كذا في شرف المصطفى
لابن الجوزي **وفي** شواهد النبوة اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بنزوله
بعده بخراسان في مدينة بناها ذو القرنين يقال لها مرو وبموته بها وبكونه
يوم الحشر قائدا لاهل المشرق. وكان كما قال صلى الله عليه وسلم. ونزل
بريدة في بعض الغزوات بمرو وتوفي بها بعد الهجرة بستين سنة. وقبره هنالك
معروف قريب من قبر حكم بن عبد عمرو الغفاري. وهو ايضا من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم. وكان حاكما وقاضيا بمرو. وتوفي بها بعد الهجرة بخمسين
قال بعض اصحاب الحديث الاحاديث التي وردت في شان البلدان
لم يتحقق صحتها الا حديث بريدة بن الحصيب رضي الله عنه **ومما**
وقع لهم في الطريق ما روي عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقي طلحة بن عبيد الله والزبير في الطريق في ركب من المسلمين كانوا تجارا
قافلين من الشام فكسا طلحة والزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابا بكر رضي الله عنه ثيابا بيضا **قال** الحافظ ابن حجر ويحتمل

ان

ان كلا من طلحة والزبير اهدى لهما **والذي** في السير هو طلحة
والاولى الجمع وعند ابن ابي شيبة ما يؤيده والا فما في الصحيح اصح
كذا في الوفا.

وفي هذه السنة

قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر مات البراء بن معرور
وهو احد النقباء. واول من تكلم ليلة العقبة. فلما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم انطلق باصحابه فصلى على قبره. وقال اللهم
اغفر له وارحمه وارض عنه. وقد فعلت وهو اول من مات من النقباء

ذكر استقبال اهل المدينة رسول الله

صلى الله عليه وسلم ومكثه بقبا في بني عمرو بن عوف وتاسيس مسجد قبا
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت. سمع المسلمون بالمدينة
بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون كل غداة
الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة **قال** ابن اسحاق
وذلك في ايام حارة فانقلبوا يوما بعد ما طال انتظارهم فلما
اووا الى بيوتهم اوفى رجل من اليهود على اطم من الاطام. ينظر اليه
فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين يزول بهم السراب

فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته يا معشر العرب وفي رواية يا بني
قيلة يعني الأنصار هذا جدكم يعني حظكم وفي رواية صاحبكم
الذي تنتظرونه وفي رواية بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأنصار
من يخبرهم بقدومه كما سيجيء فثار المسلمون إلى السلاح فتلقوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين نحو قبا حتى نزل
بهم أعلى المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف وهم أهل قبا وفي الوفا
قبا معدود من العالية وكانت حكمة ذلك التفاول له ولدينه
بالعلو وذلك يوم الاثنين من ربيع الأول نهارا عند الأكثر وفي
سيرة محمد بن عبد الملك بن هشام عن زياد بن عبد الله البكاي عن محمد
ابن إسحاق المطلبي قال قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة يوم الاثنين حين اشتد الضحى وكادت الشمس تعتدل لاثنتي
عشرة ليلة مضت من ربيع الأول وهو التاريخ فيما قال ابن هشام قال
ابن إسحاق ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلاث وخمسين سنة وذلك
بعد أن بعثه الله بثلاث عشرة سنة وفي أسد الغابة كان مقامه
بمكة عشر سنين وقيل ثلاث عشرة وقيل خمس عشرة سنة والأكثر
ثلاث عشرة سنة قال ابن الكلبي خرج من الغار أول ربيع
الأول وقدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت منه يوم الجمعة وفي

المنتقى

٦٦

المنتقى تنازع القوم أيهم ينزل عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنزل الليلة على بني النجار أخوال عبد المطلب لأكرمهم بذلك
فلما أصبح غدا حيث أمر وفي الوفا روى رزين عن أنس قال
كنت إذ قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ابن تسع سنين فأسمع
الغلمان والولايد يقولون جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فنذهب
فلا نرى شيئا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فكنا في حرث
المدينة وفي رواية فنزلا جانب الحرة فأرسلا رجلا من أهل البادية
يوذن بهما الأنصار فاستقبلهما زهاء خمسماية من الأنصار
حتى انتهوا إليهما وفي خلاصة الوفا فنزل في بني عمرو بن عوف بقبا
على كلثوم بن الهدم وكان يومئذ مشركا وبه جزم ابن زبالة ولرزين
نزل في ظل نخلة ثم انتقل إلى دار كلثوم أخي بني عمرو بن عوف وفي رواية
نزل على سعد بن خيثمة ووجه الجمع بين الروايتين أن يقال أنه
كان نزل على كلثوم بن الهدم ولكن عينوا له مسكنا في دار سعد بن خيثمة
يكون فيه للناس وذلك لأن سعدا كان عزبا لا أهل له ويسمى منزله
منزل العزبا قال المطرزي وبيت سعد بن خيثمة أحد الدور
التي قبلي مسجد قبا وهي التي تلي المسجد في قبلته يدخلها الناس إذا
زاروا مسجد قبا ويصلون فيها وهناك أيضا دار أم كلثوم

ابن الهدم وفي تلك الفترة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلاً
حين خروجه إلى المدينة وكذلك أهله صلى الله عليه وسلم وأهل
أبي بكر حين قدموا بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وهن
سودة وعايشة وأمها أم رومان وأختها أسما وهي حامل بعبد الله
ابن الزبير وولدته بقبا قبل نزولهم المدينة انتهى ونزل أبو بكر بالسنح
على خبيب بن إساف أحد بني الحارث بن الخزرج وقيل على خارجة بن زيد
ابن زهير وفي مجمع ابن يعقوب عن أبيه وعن سعد بن عبد الرحمن بن قيس
عن عبد الرحمن بن يزيد بن حارثة قالا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بظهر حرتنا ثم ركب فأناخ على عذق بير عرس قبل أن تبزغ الشمس قوله
عند بير عرس الظاهر أنه تصحيف ولعله بير عذق لبعد بير عرس
عن منزله صلى الله عليه وسلم بقبا بخلاف بير عذق قيل
كان أول ما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم أفشوا السلام وأطعموا الطعا
وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام
والأكثر على أن ذلك اليوم كان يوم الاثنين وشذ من قال الجمعة
من ربيع الأول في الضحوة الكبرى وقريباً من نصف النهار وفي
نسخة طاهر بن يحيى أن قدومه كان قبل أن تبزغ الشمس وما يعرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبي بكر عليهما ثياب بيض متشابهة
محمد

67

فجعل الناس يقفون عليهم حتى بزغت الشمس من اطمهم الذي يقال له
شنيف فأمهل أبو بكر ساعة ثم قام فستر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ببردائه فعرف القوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال محمد
ابن معاذ قلت لمجمع بن يعقوب إن الناس يرون أنه جا بعدما ارتفع
النهار وأحرقتهم الشمس قال مجمع هكذا أخبرني أبي وسعيد بن
عبد الرحمن بن يزيد أنهما قالا ما بزغت الشمس إلا وهو في منزله صلى
الله عليه وسلم وفي مسلم أن قدومهم كان ليلاً والذي قاله
الأكثرون نهاراً وفي الصفوة قال ابن إسحاق دخلها حين ارتفع
الضحى وكادت تعتدل كما مر في قول ابن هشام حيث قال وهو التاريخ
وفي الصحيح أنهم لما قدموا جلس النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة
صامتاً وقام أبو بكر للناس يلقاهم فطفق من جاء من الأنصار
ممن لم يكن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي أبا بكر ويرجحه يحسب
أنه النبي صلى الله عليه وسلم حتى أصاب الشمس رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه ببردائه فعرف الناس رسول الله
صلى الله عليه وسلم واختلفوا في أي نزوله أي يوم من الشهر
فبعضهم على أنه أول الشهر على ما روى موسى بن عقبة عن ابن شهاب وقيل
لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول ونحو عن أبي معشر لكن قال لليلة

الاثنين ومثله عن ابن البرقي وثبت ذلك في صحيح مسلم وقيل
لاثنتي عشرة ليلة خلت منه حكاه ابن الجوزي في شرف المصطفى عن الزهري
قال قال الزهري قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين
لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وبه جزم النووي وكذا ابن النجار
وفي شرف المصطفى لابن الجوزي عن ابن عباس ولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الاثنين واستنبئ يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين لعله الحجر زايده
وقدم المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين وفي روضة
الازهري قال ابن الكلبي خرج من الغار يوم الاثنين اول يوم من ربيع
الاول وقدم المدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت منه قال
ابو عمرو وهو قول ابن اسحاق الا في تسميته اليوم وعن ابي بكر قدم
لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ويجمع بين هذا وبين الذي
قبله بالحمل على الاختلاف في رؤية الهلال قال ابن زبالة
عن ابن شهاب ان نزوله على بني عمرو بن عوف كان في النصف من ربيع
الاول وقيل كان قدومه في سابعه ولما نزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر وعامر بن فهيرة على كلثوم قال لمولى له
يا نجيح اطعمنا رطبا فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم نجيح
التفت الى ابي بكر انجحت وانجحنا فاتوا بقنو من امجردان فيه رطب منصف

وفيه

وفيه زهو فقال هذا عذق ام جردان فقال صلى الله عليه وسلم
اللهم بارك في امجردان واختلف في انه صلى الله عليه وسلم
كم يوما اقام في بني عمرو بن عوف فقيل انه اقام فيهم اثنين وعشرين يوما
حكاه ابن زبالة وفي البخاري من حديث انس اقام فيهم اربع عشرة ليلة
وهو المراد مما في رواية عايشة بقولها بضع عشرة ليلة وقال
موسى بن عقبة ثلاثا وقال عروة ثلاث ليال الثلاثا والاربعا
والخميس كما جزم به ابن حبان وقال ابن اسحاق اقام فيهم خمسا
وفي ذخاير العقبى لم يقم بقبا الا ليلة او ليلتين قال
الحافظ ابن حجر انس ليس من بني عمرو بن عوف فانه من الخزرج وقد جزم
باربع عشرة ليلة فهو اولى بالقبول وامر النبي صلى الله عليه وسلم
بالتاريخ فكتب من حين الهجرة في ربيع الاول رواه الحاكم في الاكليل
قاله ابن الجزار ويعرف بعام الاذن وهو معضل والمشهور ان
ذلك كان في خلافة عمر وان عمر قال الهجرة فرقت بين الحق والباطل
فارخوا بها وابتدئ من المحرم بعد اشارة علي وعثمان بذلك وافاد
السهيلي ان الصحابة اخذوا التاريخ بالهجرة بعد اشارة علي وعثمان
من قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم وفي الاستيعاب
ومن مقدمه الى المدينة ارخ التاريخ في زمان عمر رضي الله عنه

وأقام علي بمكة بعد مخرجه صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال وأيامها
حتى ادى للناس ودائعهم التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم
وخلفه لردها ثم خرج فلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا فنزل
على كلثوم بن الهدم وانما كانت اقامة علي بقبا مع النبي صلى الله عليه
وسلم ليلة او ليلتين وفي روضة الأحباب وكان علي يسير
بالليل ويختفي بالنهار وقد نقبت قدماه فمسحهما النبي صلى الله عليه
وسلم ودعا له بالشفاء فبرأتا في الحال وما اشتكاهما بعد اليوم
قط وفي الوفا وكان لكلثوم بن الهدم بقبا مربد والمربد
الموضع الذي يبسط فيه التمر لييبس فاخذه منه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاسسه وبناه مسجدا كما رواه ابن زبالة وغيره وفي الصحيح
عن عروة في بني عمرو بن عوف المسجد الذي اسس على التقوى وفي
رواية عبد الرزاق الذي بني فيهم المسجد الذي اسس على التقوى
بنو عمرو بن عوف وكذا في حديث ابن عباس عند ابن عائذ ولفظه ومكث
في بني عمرو بن عوف ثلاث ليال واتخذ مكانه مسجدا وكان يصلي فيه
ثم بناه عمرو بن عوف ثلاث ليال فهو المسجد الذي اسس على التقوى
وروى ابن ابي شيبة عن جابر قال لقد لبثنا بالمدينة قبل أن
يقدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سنتين نعمر المساجد

ونقيم

ونقيم الصلاة ولذا قيل المتقدمون في الهجرة من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم والانصار بقبا قد بنوا مسجدا يصلون فيه يعني
هذا المسجد فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد قبا
صلى بهم فيه الى بيت المقدس ولم يحدث فيه شيئا اي في مبدا الامر
لان ابن شيبة روى ذلك ثم روى انه صلى الله عليه وسلم بنى مسجد القبلة
وقدم القبلة الى موضعها اليوم وقال جبريل يؤم بي البيت وقد
اختلف في المراد بقوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم فالجمهور
على ان المراد به مسجد قبا ولا ينافيه قوله صلى الله عليه وسلم لمسجد
المدينة هو مسجدكم هذا اذ كل منهما اسس على التقوى وفي
الكبير عن جابر بن سمرة قال لما سال اهل قبا النبي صلى الله عليه وسلم
أن يبني لهم مسجدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقم بعضكم
فيركب الناقة فقام ابو بكر فركبها فحركها فلم تنبعث فرجع فقعد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقم بعضكم فيركب الناقة
فقام علي فلما وضع رجله في غرز الركاب وثبت به فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارخ زمامها وابنوا على مدارها فانها مامورة
وروى الطبراني عن جابر قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه انطلقوا الى اهل قبا فسلم عليهم فرحبوا به ثم قال

يا أهل قبا ايتوني بأحجار من الحرة فجمعت عنده أحجار كثيرة ومعه عنزة
فخط قبلتهم فاخذ حجرا فوضعه ثم قال يا أبا بكر خذ حجرا فضعه إلى
جانب حجري ثم قال يا عمر خذ حجرا فضعه إلى جنب حجر أبي بكر
ثم قال يا عثمان خذ حجرا فضعه إلى جنب حجر عمر كانه اشار إلى
ترتيب الخلافة كما سيجي في بنا مسجد المدينة ثم التفت إلى الناس
وقال وضع رجل حجره حيث احب على ذلك الخط وروي الترمذي
عن اسيد بن ظهير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة في مسجد
قبا كعمرة وعن عايشة بنت سعد بن أبي وقاص قال سمعت أبي يقول
لأن اصلي في مسجد قبا ركعتين احب الي من آتي بيت المقدس مرتين
لو يعلمون ما في قبا لضربوا اليه اكباد الابل وورد في الصحيحين
عن ابن عمر انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور قبا راكبا او
ماشيا وعن ابن عمر انه قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من صلى فيه كان كعدل عمرة وعن سهل بن حنيف قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطهر في بيته ثم اتي مسجد قبا فصلي
فيه صلاة كان له كاجر عمرة اخرجه ابن ماجة وعن ابن عمرو بن
أبي شيبة بسند جيد ورواه احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد
وللبخاري والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي

مسجد

مسجد قبا كل سبت راكبا او ماشيا وكان عبد الله يفعله وروي
ابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى الاسطوانة الثالثة
في مسجد قبا التي في الرحبة وعن سعيد بن عبد الرحمن قال كان المسجد
في موضع الاسطوانة المخلقة الخارجة في رحبة المسجد قال ابن
رقيش حدثني نافع ان ابن عمر كان اذا جا مسجد قبا صلى الى الاسطوانة
المخلقة يقصد بذلك مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الاول وقال ابن
زبالة عن عبد الملك بن بكير عن ابي لبيبة عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى في مسجد قبا الى الاسطوانة الثالثة في الرحبة اذا دخلت
من الباب الذي بفنا دار سعد بن ابي خيثمة قلت الباب المذكور
هو المسدود اليوم يظهر رسمه من خارج المسجد في جهة المغرب وكان
شارعا في الرواق الذي يلي الرحبة من المسقف القبلي فالاسطوانة
في الرحبة التي عندها محراب في رحبة المسجد لانطباق الوصف المذكور
عليها فهي المراد بقول الواقدي كان المسجد في موضع الاسطوانة المخلقة
الخارجة في رحبة المسجد وهي التي كان ابن عمر يصلي اليها ذكر ذلك كله في الوفا

الفصل الثاني

في انتقاله من قبا الى باطن المدينة واول جمعة صليت في الاسلام

قبل قدومه المدينة، ونزوله على ابي ايوب، وسكناه بداره، وبنا المسجد
وموت كلثوم بن الهدم، واسلام عبد الله بن سلام، وموت اسعد بن
زرارة، وابتدا خدمة انس، والزيادة في صلاة الحضر، ووعك ابي
بكر والاصحاب، واسلام سلمان، وفي المواخاة بين المهاجرين والانصار
وموادعة اليهود، وموت العاص بن وايل من مشركي مكة، وبعث زيد
ابن حارثة الى مكة للاتيان بعياله، وولادة عبد الله بن الزبير، وذكر
فاطمة بنت النعمان، وتكلم الذيب، وابتدا الغزوات، وبعث
حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر، وسرية عبيدة بن الحارث
الى بطن رابغ، وبناعايشة، وبعث سعد بن ابي وقاص الى الخزار، وابتدا
الاذان والاقامة، **وفي الصحيح** عن انس بعد ما ذكر من اقامته
ببني عمرو بن عوف ثم ارسل الى بني النجار فجا وامتقلدين السيوف
وكانوا اخواله يعني اخوال جده عبد المطلب **وفي** رواية
فجاوا فسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه وقالوا
اركبا امنين مطاعين، فركب يوم الجمعة حتى نزل جانب دار ابي
ايوب **و**ليحيى انه صلى الله عليه وسلم لما شخص اي خرج من قبا
اجتمعت بنو عمرو بن عوف فقالوا اخرجت ملالا لنا ام تريد دارا
خيرا من دارنا، قال اني امرت بقرية تاكل القرى فخلوها اي ناقته

فانهما مامونة حتى ادركته الجمعة في بني سالم فصلاها في بطن الوادي
وادي ذي صلب **وفي** سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق وادي رانونا
وفي غيرها كانوا اربعين **و**قيل مايه **وكانت** هذه اول جمعة
جمعها في الاسلام، حين قدموا المدينة، وخطب يوميذ خطبة
بليغة وهي اول خطبة في الاسلام، وقيل انه كان يصلي الجمعة
في اقامته هناك في مسجد قبا، والله اعلم،

ذكر تلك الخطبة

روي عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي انه بلغه عن خطبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اول الجمعة التي صلاها في المدينة في بني
سالم بن عوف، **الحمد لله** احمده واستعينه
واستغفره واستهديه، واومن به ولا اكفره، واعادي من يكفره
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، وان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالهدى والنور والموعظة على فترة من الرسل، وقلة من
العلم، وضلالة من الناس، وانقطاع من الزمان، ودنو من الساعة
وقرب من الاجل، من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعص الله
ورسوله فقد غوى وفرط وضل ضلالا بعيدا، اوصيكم بتقوى الله

فانها خير ما اوصي به المسلم ان يحضه علي الاخرة وان يامره بتقوي
الله فاحذروا ما حذركم الله نفسه ولا افضل من ذلك ذكرا وان
تقوي الله لمن عمل به علي وجل ومخافة من ربه عون صدق علي ما تبتغون
من امر الاخرة ومن يصلح الذي بينه وبين الله من امره في السر والعلانية
لا ينوي بذلك الا وجه الله يكن له ذكرا في عاجل امره وذخرا فيما بعد
الموت حين يفتقر المرء الي ما تقدم وما كان من سوي ذلك يود لو ان
بينه وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله روف بالعباد
والذي صدق قوله وانجز وعده ولا خلف لذلك فانه يقول ما يبدل
القول لدي وما انا بظلام للعبيد فاتقوا الله في عاجل امركم واجله
في السر والعلانية فانه من يتق الله يكفر عنه سياته ويعظم له اجرا
ومن يتق الله فقد فاز فوزا عظيما وان تقوي الله يقي مقته وعقوبته
وسخطه وتبيض الوجوه وترضي وترفع الدرجة خذوا بحظكم
ولا تفرطوا في جنب الله فقد علمكم الله كتابه ونهج لكم سبيله ليعلم
الذين صدقوا وليعلم الكاذبين فاحسنوا كما احسن اليكم وعادوا
اعداءه وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وسماكم المسلمين
ليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حي عن بينة ولا حول ولا قوة
الا بالله واكثروا ذكر الله واعلموا انه خير من الدنيا وما فيها واعملوا

لما بعد الموت فانه من يصلح ما بينه وبين الله يكفه الله ما بينه
وبين الناس ذلك بان الله يقضي الحق علي الناس ولا يقضون عليه
ويملك من الناس ولا يملكون منه ولا قوة الا بالله العلي العظيم
كذا اوردها في المنتقي **وفي** خلاصة الوفا وليحيي عن عمارة بن
خزيمة انه صلي الله عليه وسلم دعا براحلته يوم الجمعة وحشد المسلمون
ولبسوا السلاح وركب صلي الله عليه وسلم ناقته القصوي والناس
عن يمينه وشماله وخلفه منهم الراكب والماشي فاعترضت الانصار
فما يمر بدار الا قالوا هلم الي العز والمنعة والثروة فيقول لهم خيرا
ويدعو ويقول انها مامورة خلوا سبيلها فمر ببني سالم فقام اليه عتبان
ابن مالك ونوفل بن عبد الله بن مالك والعجلاني وهو آخذ بزمام راحلته
يقول يا رسول الله انزل فينا فان فينا العدد والعدة والحلقة
ونحن اصحاب الفضاء والحدائق والدرك يا رسول الله كان الرجل
من العرب يدخل هذه البحرة خائفا فيلجا الينا فنقول له قوقل حيث
شئت فجعل يتبسم ويقول خلوا سبيلها فانها مامورة وقام ابو عبادة
ابن الصامت بن نضلة بن العجلان فجعل يقول يا رسول الله انزل فينا فيقول
انها مامورة ثم اخذ عن يمين الطريق حتي جاء بني الحبلي واراد ان ينزل
علي عبد الله بن ابي سلول فلما راه وهو عند مزاحم اي الاطم محتبيا

قال اذهب الى الذين دعوك فانزل عليهم فقال سعد بن عبادة لا تجد
يا رسول الله في نفسك من قوله فقد قدمت علينا والخزرج تريد ان
تملكه عليها ولكن هذه داري فمر ببني ساعدة فقال له سعد بن عبادة
والمنذر بن عمرو وابو دجانة يا رسول الله الى العز والثروة والقوة
والجلدة وسعد يقول يا رسول الله ليس في قومي اكثر عذقا ولا فم بئر
مع الثروة والجلد والعدد والحلقة فيقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم بارك الله عليكم ويقول يا ابا ثابت خل سبيلها
فانها مامورة فمضى واعترضه سعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة
وبشير بن سعد اي من بني الحارث بن الخزرج فقالوا يا رسول الله لا
تجاوزنا فانا اهل الثروة وعدده وحلقه فقال بارك الله فيكم
خلوا سبيلها فانها مامورة واعترضه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو
اي من بني بياضة يقولان يا رسول الله هلم الى المواساة والعز
والثروة والعدد والقوة نحن اهل الدرك فقال خلوا سبيلها
فانها مامورة ثم مر ببني عدي بن النجار وهم اخواله فقام اليه
ابو سليط وصرمة بن ابي انس في قومهما فقالا يا رسول الله نحن اخوالك
هلم الى العدد والمنعة والقوة مع القرابة لا تجاوزنا الى غيرنا
ليس احد من قومنا اولى بك منا لقرابتنا لك فقال خلوا سبيلها فانها

مامورة

مامورة ويقال اول الانصار اعترضه بنو بياضة ثم بنو سالم
ثم مال الى ابن ابي ثم مر على بني عدي بن النجار ولابن اسحاق اعترضه
بنو سالم اولا ثم دار الحارث كذلك ثم مرت بدار بني عدي
وهم اخواله لان سلمى بنت عمرو احدى بني عدي بن النجار كانت ام جده
عبد المطلب وبنو مالك بن النجار اخوتهم ومنزله صلى الله عليه وسلم
بدار بني غنم وجاء في رواية ان القوم لما تنازعوا انه صلى
الله عليه وسلم على ايهم ينزل وكل منهم على ان يكون داره له المنزل
قال اني انزل على اخوال عبد المطلب واكرمهم بذلك قيل
يشبه ان يكون هذا اول قدومه من مكة قبل نزوله قبا
لا في نزوله باطن المدينة وفي سيرة مغلطاي نزل برحله
على ابي ايوب لكونه من اخوال عبد المطلب وعن انس انه صلى
الله عليه وسلم قال دعوا الناقة فانها مامورة فبركت على باب ابي
ايوب وعند البعض ان الناقة استناخت به اولا فجاءه ناس
فقالوا المنزل يا رسول الله فقال دعوها فانبعثت حتى استناخت
عند موضع المنبر من المسجد ثم تحلحلت فنزل عنها فاتاه ابو ايوب
فقال منزلي اقرب المنازل فاذن لي ان انقل رحلك قال نعم فنقل
رحله واناخ الناقة في منزله وقال الواقدي اخذ اسعد بن زرارة

بزمامها فكانت عنده وعن مالك بن انس أن الناقة لما أتت
موضع المسجد بركت وهو عليها وأخذه صلى الله عليه وسلم الذي
كان يأخذه عند الوحي ثم ثارت من غير أن تزجر وسارت غير بعيد
ثم التفتت فعادت إلى المكان الذي بركت فيه أول فبركت فيه فسري
عنه فأمر أن يحط رحله وفي رواية كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم على راحلته وأبو بكر رديفه وملأ من بني النجار حوله
حتى ألقى بفناء أبي أيوب وهو موضع مسجده اليوم وكان يومئذ
مربدا للتمر لغلامين يتيمين من بني النجار كانا في حجر معاذ بن عفراء
أو أبي أيوب أو أسعد بن زرارة والأخير هو الأصح اسمهما سهل
وسهيل ابنا عمرو بن عبادة وفي رواية رافع بن عمرو فبركت عند
باب المسجد فلم ينزل عنها النبي صلى الله عليه وسلم ثم انبعثت
وسارت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم مرخ لها زمامها
ثم التفتت خلفها ثم رجعت إلى مبركها الأول وبركت فيه ووضعت
جرانها على الأرض ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
هذا إن شاء الله المنزل فاحتمل أبو أيوب رحله ووضعه في بيته بعد
ما استأذنه صلى الله عليه وسلم فدعته الأنصار إلى النزول
عليهم فقال صلى الله عليه وسلم المرء مع رحله وفي الوفا

فنزل

فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أي الدور أقرب فقال
أبو أيوب داري هذا بابي وقد حططنا رحلك فيها فقال المرء مع
رحله فصت مثلا فنزل على أبي أيوب خالد بن زيد وسأل عن المربد فقال
معاذ هما لغلامين يتيمين لي وسأرضيهما فاشتراه النبي صلى الله
عليه وسلم وفي شرف المصطفى لما بركت الناقة على باب
أبي أيوب خرج جوار من بني النجار يضربن بالدفوف ويقلن
• نحن جوار من بني النجار • يا حبذا محمد من جار •
فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتحببنني قلن نعم فقال والله
وأنا أحبكن قالها ثلاثا وفي رواية يعلم الله أني أحبكن وفي
رواية الطبراني في الصغير فقال عليه السلام والله يعلم أن
قلبي يحبكن وفي المواهب اللدنية فرح أهل المدينة بقدومه
صلى الله عليه وسلم وأشرقت المدينة بحلوله فيها وسرى السرور إلى
القلوب وقال أنس بن مالك لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شيء ولما كان اليوم
الذي توفي فيه أظلم منها كل شيء رواه ابن ماجه وقال رزين
صعدت ذات الخدور على الأجاجير يعني الأسطحة عند قدومه
صلى الله عليه وسلم يقلن وفي الرياض النضرة لما قدم النبي

صلى الله عليه وسلم جعل النساء والصبيان والولائد يقولون

• طلع البدر علينا • من ثنيات الوداع •
• وجب الشكر علينا • ما دعا لله داع •

وفي رواية

• أيها المبعوث فينا • جئت بالأمر المطاع •

قال الطبري تفرق الغلمان والخدم في الطرق ينادون جاء محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الرياض النضرة خرج أهل المدينة حتى ان العواتق فوق البيوت يقلن هو ايهم وفي خلاصة الوفا ثنية الوداع بفتح الواو معروف شامي المدينة خلف سوقها القديمة بين مسجد الراية ومشهد النفس الزكية وقرب سلع • قال عياض هي موضع بالمدينة بطريق مكة وقيل واد بمكة والاول اصح وفي المواهب اللدنية انشاد هذا الشعر عند قدومه رواه البيهقي في الدلائل • وابو الحسن بن معري في كتاب الشمائل له عن عائشة • وذكره الطبري في الرياض النضرة عن الفضل بن الجمحي قال سمعت ابن عائشة يقول • اراه عن ابيه فذكره • وقال خرجه الحلواني على شرط الشيخين • وسميت ثنية الوداع لان المسافر من المدينة كان يشيع اليها ويودع

منها

عندها قائما وصحح القاضي عياض هذا واستدل عليه بقول نساء الانصار حين قدم عليه السلام •

• طلع البدر علينا • من ثنيات الوداع •

فدل على انه اسم قديم قال شيخ الاسلام الولي ابن العراقي في في صحيح مسلم البخاري وسنن ابي داود والترمذي عن ابن السائب يزيد قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك • خرج الناس يتلقونه من ثنية الوداع قال وهذا صريح بانها من جهة الشام وقال ابن القيم في الهدي النبوي • هذا وهم من بعض الرواة لان ثنية الوداع • لا يراها القادم من مكة ولا يمر بها الا اذا توجه الى الشام • وانما وقع ذلك عند قدومه من تبوك انتهى • لكن قال زين الدين العراقي يحتمل ان تكون الثنية التي من كل جهة يصل اليها المشيعون يسمونها ثنية الوداع قال مؤلف الكتاب يشبه ان يكون هذا هو الحق • ويؤيده جمع الثنيات اذ لو كان المراد بها الموضع الذي هو من جهة الشام لم يجمع • ولا مانع من تعدد وقوع هذا الشعر عند قدومه عليه السلام من مكة • ومرة عند قدومه من تبوك • فلا ينافي ما في صحيح البخاري وغيره • ولا ما قاله ابن القيم عن جابر انه كان لا يدخل احد المدينة الا من ثنية الوداع

فان لم يعشر بها مات قبل ان يخرج فاذا اوقف على الثنية قيل ودع فسميت
ثنية الوداع حتى قدم عروة بن الورد فلم يعشر ثم دخل فقال يا معشر
يهود ما لكم وللتعشير قالوا لا يدخلها احد من غير اهلها فلم يعشر بها
الا مات ولا يدخلها احد من ثنية الوداع الا قتله الهزال فلما
ترك عروة التعشير تركه الناس ودخلوا من كل ناحية كذا في الوفا
عن انس لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبت الحبشة
بحرابهم فرحا بقدومه صلى الله عليه وسلم ولابن اسحاق عن ابي ايوب
الانصاري لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في
السفل وانا وام ايوب في العلو فقلت يا نبي الله بابي انت وامي اني اكره
واعظم ان اكون فوقك وانت تحتي فاظهر انت فكن في العلو وننزل
نحن ونكون في السفل فقال يا ابا ايوب ان الارفق بنا وبمن يغشانا
ان نكون في سفل البيت قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفله وكنا فوقه في المسكن فلقد انكسر حب لنا فيه ماء فقمت انا
وام ايوب بقطيفة لنا ما لنا لحاف غيرها ننشف بها الماء تخوفا
ان يقطر على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء فيؤذيه
وذكر غيره ان ابا ايوب لم يزل يتضرع الى النبي صلى الله عليه وسلم
حتى تحول الى العلو وابو ايوب في السفل وفي الصفوة عن افلح

مولى

مولى ابي ايوب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه نزل اسفل
وابو ايوب في العلو فانتبه ابو ايوب ذات ليلة فقال نمشي فوق راس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحول فباتوا في جانب فلما اصبح ذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الاسفل
ارفق فقال ابو ايوب لا اعلو سقيفة انت تحتها فتحول ابو ايوب
في السفل والنبي صلى الله عليه وسلم في العلو وسيجي ذكر وفاته في الخاتمة
في خلافة معاوية وافاد ابن سعد ان اقامته بهذه الدار
سبعة اشهر بتقديم السين على الباء وقيل الى صفر من السنة الثانية
وقال الدولابي شهرا كذا في سيرة مغلطاي وقد ابتاع دار
هذه وبيت المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث من ابي افلح مولى ابي ايوب
الانصاري بالف دينار فتصدق بها وهو في شرقي المسجد المقدس
ثم بيعت فاشتراها الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل
سيف الدين ابي بكر بن ايوب بن شادي اي عرصة دار ابي ايوب هذه
وبناها مدرسة للمذاهب الاربعة تعرف اليوم بالمدرسة الشهابية
وفي ايوان قاعتها الصغرى خزانة صغيرة جدا مما يلي القبلة فيها
محراب يقال مبرك ناقته صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق
ان هذا البيت بناه تبع الاول لما مر بالمدينة للنبي صلى الله عليه وسلم

ينزله اذا قدم المدينة وترك فيها اربعمائة عالم وكتب كتابا للنبي صلى
الله عليه وسلم فتداول البيت الملاك إلى ان صار الى ابي ايوب من ذرية
الحبر الذي اسلمه تبع كتابه وفي رواية ارسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى ملأ بني النجار فقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم قالوا والله
لا نطلب ثمنه إلا من الله عز وجل وفي خلاصة الوفا قال الغلامان
بل نهبه لك يا رسول الله فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبله
هبة حتى ابتاع منهما بعشرة دنانير ذهبا ودفعها ابو بكر الصديق
وكان قد خرج بماله من مكة كله كذا في المواهب اللدنية وعن
النوار بنت مالك بن زيد بن ثابت انها رأت أسعد بن زرارة قبل أن
يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس الصلوات
الخمس ويجمع بهم في مسجد بناه في مربد سهل وسهيل ابني رافع بن عمرو
ابن عائذ بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار قالت فانظر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما قدم صلى بهم في ذلك المسجد وبناه
فهو مسجده اليوم ونقل ابن سيد الناس عن ابن اسحاق ان الناقة
بركت على باب مسجده صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ ليتيمين من
بني النجار في حجر معاذ بن عفرا سهل وسهيل ابني عمرو وقال
احمد بن يحيى البلاذري فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم

عند

عند ابي ايوب ووهبت له الانصار كل فضل كان في خططها وقالوا
يا نبي الله خذ منازلنا فقال لهم خيرا وكان ابو امامة اسعد
ابن زرارة يجمع بمن يليه في مسجد له فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي بهم ثم انه سال اسعد ان يبيع ارضا متصلة بذلك
المسجد كانت في يده ليتيمين في حجره يقال لهما سهل وسهيل
ابنا رافع

ذكر بناء المسجد

قال المجد ذكر البيهقي المسجد فقال كان جدارا مجدرا
ليس عليه سقف وقبلته الى القدس وكان اسعد بن زرارة
وكان يصلي باصحابه فيه ويجمع بهم فيه الجمعة قبل مقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل التي
في الحديقة وبالغرقد ان يقطع وكان قبور جاهلية فامر بها
فنبشت وامر بالعظام ان تغيب وكان في المربد ماء مستنجل فسيروه
حتى ذهب والمستنجل ماء المطر وفي الصحيحين ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما اخذ كان نخل وقبور المشركين وخرب فامر
بالنخل فقطعت وبالقبور فنبشت وبالخرب فسويت وصفوا النخل

قبلة المسجد • اي جعلوها سواري في جهة القبلة ليسقف عليها
وجعلوا عضادتيه حجارة **وأسند** ابن زبالة عن حسن بن محمد
الثقفي • قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يبني أساس مسجد
المدينة • ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فمر بهم رجل فقال يا رسول الله
ما معك الا هولاء الرهط • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هولاء ولاة الامر من بعدي **وروى** ابو يعلى برجال الصحيح عن
عايشة رضي الله عنها قالت لما اسس رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسجد المدينة جاء بحجر فوضعه • قالت فسئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك فقال امر الخلافة من بعدي وتقدم في تأسيس
مسجد قباء نحوه من غير ذكر الخلافة • **وقال** الاقشهري
في روضته ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد
ان الله ان تبني له بيتا وان ترفع بنيانه بالرهص والحجارة والرهص
الطين الذي يتخذ منه الجدار **وفي** القاموس الرهص بالكسر
العرق الاسفل من الحائط والطين الذي يبنى به بعضه على بعض •
قال كم ارفعه يا جبريل • قال سبعة اذرع وقيل خمسة اذرع ولما
ابتدا في بنايه امر بالحجارة واخذ حجرا فوضعه بيده اولا ثم امر ابا بكر
فجاء بحجر فوضعه الى جنب حجر النبي صلى الله عليه وسلم • ثم عمر كذلك ثم عثمان

كذلك

كذلك **وروى** البيهقي في دلايل النبوة عن سفينة مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم • قال لما بنى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد
وضع حجرا ثم قال ليضع ابو بكر حجره الى جنب حجري • ثم ليضع عمر
حجره الى جنب حجر ابي بكر • ثم ليضع عثمان حجره الى جنب حجر عمر • فقال
صلى الله عليه وسلم هولاء الخلفاء من بعدي **وفي** الشفا وقعت
له الكعبة حين بنى مسجده **وعن** مكحول قال لما كثر اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا اجعل لنا مسجدا وثمامات عريش
كعريش اخي موسى • صلوات الله عليه والامر اعجل من ذلك **وفي**
الصحيح كان المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا
باللبن وسقفه جريدا • وعمده خشب النخل • فضرب اللبن وعجن
الطين **وفي** المجد عن رواية محمد بن اسعد قال جا رجل يحسن
عجن الطين • وكان من حضرموت فقال رحم الله امرا احسن صنعته
وقال له الزم انت هذا الشغل فاني اراك تحسنه **وفي** كتاب
يحيى من طريق ابن زبالة • عن الزهري قال كان رجل من اهل اليمامة
يقال له طلق من بني حنيفة • يقول قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يبني مسجده والمسلمون يعملون معه فيه • وكنت صاحب علاج
وخلط طين • فاخذت المسحاة اخلط الطين والنبي صلى الله عليه وسلم

ينظر إلي ويقول إن هذا الحنفي لصاحب طين وروى احمد عن
طلق بن علي قال بنيت المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقول
قربوا اليمامي من الطين فانه احسنكم له مسكا واشدكم منكبا وعنه
ايضا قال جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يبنون المسجد فكان
لم يعجبه عملهم قال فاخذت المسحاة فخلطت الطين بها فكانه
اعجبه اخذي المسحاة وعملي فقال دعوا الحنفي فانه من اصنعكم للطين
وروى ابن زبالة في خبر ابن شهاب في اخذ المربد قال فبناه مسجدا
وضرب لبنه من بقيع الخبخبة بخا معجمة وجيم وبا بين كل منهما بنقطة
واحدة موضع بيسار بقيع الغرقد ناحية بئر ابي ايوب بالمناصع وهي
متبرز النسا في المدينة ليلا قبل اتخاذ الكنف والخبخبة شجر تنبت
هناك وبقيع الغرقد هو بقيع المقبرة قال الاصمعي قطعت
غرقدات في هذا الموضع حين دفن عثمان بن مظعون فيه فسمي بقيع
الغرقد لهذا والغرقد شجر وفي الوفا بقيع الخبخبة ما
كان للخارج من المدينة الى البقيع اذا مشى الى البقيع بجهة مشهد
امير المؤمنين عثمان وجعل مشهد ابراهيم بن النبي صلى الله عليه
وسلم على يمينه يكون على يساره طريق يمر بطرف الكومة ينتهي بعد
راس العطفة التي على يمينه الى حديقة تعرف قديما باولاد الصيفي

لا امثل فيمثل بي وان كنت نبيا وانه عسى ان يقوم مقاما لا تذمه فصدق
الله رسوله وكان لسهيل بعد وفاته صلى الله عليه وسلم في تثبيت اهل
مكة على الايمان مقام وكان عمرو بن ابي سفيان بن حرب اسيرا في يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسارى بدر قال ابن هشام اسره
علي بن ابي طالب فقيل لابي سفيان بن حرب افد عمرا ابنك فقال ايجمع
علي دمي ومالي قتلوا حنظلة وافدي عمرا دعوه في ايديهم يمسكونه ما بدا
لهم فبينا هو كذلك محبوس في المدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ خرج سعد بن النعمان بن اكال اخو بني عمرو بن عوف معتمرا ومعه مرية
له وكان شيخا مسلما في غنم له بالنقيع فخرج معتمرا من هنالك ولا
يخشى الذي صنع به لم يظن انه يحبس بمكة انما جا معتمرا وكان عهد قريش
لا يعترضون لاحد حاجا او معتمرا الا بخير فعدا عليه ابو سفيان
ابن حرب بمكة فحبسه بابنه عمرو ومشى بنو عمرو بن عوف الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبروه خبره وسالوه ان يعطيهم عمرو بن ابي سفيان
فيفكون به صاحبهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثوا به
الى ابي سفيان فخلى سبيل سعد وكان في الاسارى العباس بن
عبد المطلب اسره ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري وكان رجلا
صغير الجثة وكان العباس رجلا عظيما جسيما قويا فقال النبي

صلى الله عليه وسلم لأبي اليسر كيف أسرته قال أعانني عليه ملك
ما رأيته قبل ذلك ولا بعده فقال لقد أعانك عليه ملك كريم
وفي الصفوة لما كانت أسارى بدر فيهم العباس فسهر النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له بعض أصحابه ما يسهرك يا نبي الله فقال رجل
من القوم فأرخى من وثاقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي
ما أسمع أنين العباس فقال رجل من القوم إني أرخيت من وثاقه شيئا
قال فافعل ذلك بالأسارى كلهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس
افد نفسك وابني أخيك عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث
ابن عبد المطلب وحليفك عتبة بن جحدم فإنك ذو مال قال
إني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني قال الله أعلم بإسلامك
إن يك ما ذكرت حقا فالله يجزيك فأما ظاهر أمرك فقد كان
علينا وكان العباس أحد الذين ضمنوا إطعام أهل بدر
وينحر كل يوم نوبته عشرة من الإبل وكان حمل معه عشرون
أوقية من الذهب ليطعم بها الناس وكان يوم بدر نوبته فأراد أن
يطعم ذلك اليوم فاقتتلوا وبقيت العشرون أوقية معه فأخذت
منه حين أخذ وأسر في الحرب فكلم النبي صلى الله عليه وسلم أن يحسب
العشرين أوقية من فدائه فأبى وقال أما شيء خرجت تستعين به علينا
فلا

فلا أتركه لك وفي رواية لما قال العباس احسبها في فداي قال صلى الله
عليه وسلم لا فإن ذلك شيء أعطاناه الله منك وكلفه فداء ابني أخيه
وحليفه قال تركتني أتكفف قريشا ما بقيت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأين الذهب الذي دفعته إلى أم الفضل وقت خروجك
من مكة وقلت لها إني لا أدري ما يصيبني في وجهي هذا فإن حدث
بي حدث فهذا لك ولعبد الله وللفضل ولقثم يعني بنيه فقال له
العباس وما يدريك قال أخبرني به ربي جل جلاله فقال له العباس
أشهد أنك صادق وأن لا إله إلا الله وأنك عبده ورسوله كذا في
معالم التنزيل وفي المنتقى لما كلفه النبي صلى الله عليه وسلم بالفداء
ولم يحسب الذهب المأخوذ منه قال العباس فليس لي مال قال أين
مالك الذي وضعته عند أم الفضل بمكة حين خرجت وليس معكما
أحد ثم قلت إن أصبت في سفري هذا فللفضل كذا وكذا ولعبد الله
كذا وكذا ولقثم كذا وكذا ولعبيد الله كذا وكذا قال والذي
بعثك بالحق ما علم بهذا أحد غيري وغيرها وإني لأعلم أنك رسول
الله ففدى نفسه وابني أخيه وحليفه وفي العباس نزلت
يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسارى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا أي إيمانا
يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم قال العباس

فابدلني الله عشرين عبدا كلهم تاجر يضارب في مال كثير وادناهم بعشرين
الف درهم مكان العشرين اوقية واعطاني زمزم وما احب ان لي جميع
اموال مكة وانا انتظر المغفرة من ربي **وفي** المواهب اللدنية ذكر موسى
ابن عقبة ان فداهم كان اربعين اوقية ذهب **وعند** ابي نعيم في الدلايل
باسناد حسن من حديث ابن عباس انه جعل على العباس مائة اوقية وعلى عقيل
ثمانين اوقية فقال له العباس للقرابة صنعت هذا فانزل الله يا ايها النبي
قل لمن في ايديكم من الاسارى الاية قال العباس وددت ان كنت
اخذ مني اضعافها لقوله يؤتكم خيرا مما اخذ منكم وكان في الاسارى
ايضا ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ختن رسول الله صلى
الله عليه وسلم زوج ابنته زينب وكان صلى الله عليه وسلم يثني عليه
في صهره خيرا وكان من رجال مكة المعدودين مالا وامانة وتجارة
وهو ابن اخت خديجة رضي الله عنها هالة بنت خويلد وخديجة سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزوجه قبل ان ينزل عليه الوحي وكان
لا يخالفها في وجه وكانت تعده بمنزلة ولدها فلما اكرم الله
رسوله صلى الله عليه وسلم بنبوته امنت به خديجة وبناته وصدقنه
ودن بدينه وشهدن ان الذي جاء به هو الحق وثبت ابو العاص
على شركه فلما بادى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا بامر الله وبالعداوة
قال

قال احدهم انكم فرغتم محمدا من همه فردوا عليه بناته فاشغلوه بهن
فمشوا الى ابي العاص فقالوا له فارق صاحبتك ونحن نزوجك اية امراة
من قريش شئت فقال لاها الله اذا لا افارق صاحبتي وما احب
ان لي بها امراة من قريش **ثم** مشوا الى عتبة بن ابي لهب وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم زوجه رقية وام كلثوم كذا في سيرة ابن هشام
والاكتفا للكلاعي وهو مخالف لما في ذخائر العقبى للطبري وغير
ذلك من كتب السير من ان رقية كانت عند عتبة وام كلثوم كانت عند
عتيبة ابني ابي لهب فقالوا لعتبة طلق ابنة محمد ونحن ننكحك اية امراة
من قريش شئت فقال ان زوجتموني ابنة ابان بن سعيد بن العاص
فارقتها ففعلوا وفعل ولم يكن دخل بها فاخرجها الله من يده كرامة لها
وهوانا له وخلف عليها عثمان بن عفان وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يحل بمكة ولا يحرم مغلوبا على امره وكان الاسلام قد فرق
بين زينب ابنته وبين ابي العاص الا انه كان لا يقدر ان يفرق بينهما
فاقامت معه على اسلامها وهو على شركه حتى هاجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما سارت قريش الى بدر سار فيهم ابو العاص فاصيب
في الاسارى فكان في المدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث
اهل مكة في فداء اسارائهم بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

في فدا أبي العاص بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة أدخلتها
بها على أبي العاص حين بنى بها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم
رق لها رقة شديدة وقال إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها
الذي لها فافعلوا قالوا نعم يا رسول الله فأطلقوه وردوا عليها ما لها
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ عليه أن يخلي سبيل
زينب إليه أو وعد أبو العاص بذلك أو شرطه عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم في إطلاقه ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيعلم ما هو إلا أنه لما أخرج أبو العاص إلى
مكة وخلي سبيله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة
ورجلا من الأنصار فقال كونا ببطن يأجج حتى تمر بكما زينب فتصحباها
حتى تأتياني بها فخرجا وذلك بعد بدر بشهر اذ شيعه فلما قدم أبو
العاص أمرها باللحوق بأبيها فخرجت تجهز قالت زينب أنا أتجهز
بمكة إذ لقيتني هند ابنة عتبة فقالت يا ابنة محمد ألم يبلغني أنك
تريدين اللحوق بأبيك فقلت ما أردت ذلك قالت أي ابنة عم لا تفعلي
إن كان لك حاجة بمتاع مما يرفق بك في سفرك أو بمال تبلغين به
إلى أبيك فإن عندي حاجتك فلا تضطني مني فإنه لا يدخل بين
النساء ما بين الرجال قالت زينب والله ما أراها قالت إلا لتفعل

ولكني

ولكني خفتها فأنكرت أن أكون أريد ذلك ولما فرغت بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم من جهازها قدم إليها حموها كنانة بن الربيع أخو زوجها
بعيرا فركبته وأخذ قوسه وكنانته ثم خرج بها نهارا يقود بها وهي
في هودج لها وتحدث بذلك رجال قريش فخرجوا في طلبها حتى أدركوها
بذي طوى فكان أول من سبق إليها هبار بن الأسود بن المطلب الفهري
فروعها هبار بالرمح وهي في هودجها وكانت حاملا فلما ريعت
طرحت ما في بطنها وفي شفاء الغرام الحويرث بن نقيد هو الذي
نخس بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أدركها هو وهبار بن
ابن الأسود وقد مر في الباب السابع في حوادث السنة الخامسة والعشرين
من المولد وبرك حموها كنانة ونثر كنانته ثم قال والله لا يدنو
مني رجل إلا وضعت فيه سهما فتكركر الناس عنه وأتى أبو سفيان
ابن حرب في جلة من قريش فقال أيها الرجل كف عنا نبلك حتى نكلمك
فكف فأقبل أبو سفيان حتى وقف عليه فقال له إنك لم تصب
خرجت بالمرأة على رؤوس الناس علانية وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا
وما دخل علينا من محمد فيظن الناس إذ أخرجت ابنته علانية
على رؤوس الناس من بين أظهرنا أن ذلك عن ذل أصابنا من مصيبتنا
التي كانت وأن ذلك ضعف منا ووهن ولعمري ما لنا بحبسها عن أبيها

من حاجة وما لنا في ذلك من ثؤرة ولكن ارجع المراة حتى اذا هدات
الاصوات وتحدث الناس ان قد رددناها فسلها والحقها بابيها فعل
فاقامت ليالي حتى اذا هدات الاصوات خرج بها ليلا حتى اسلمها الى زيد
ابن حارثة فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انصرف
الذين خرجوا الى زينب لقيتهم هند بنت عتبة فقالت لهم عند ذلك

أفي السلم أعيارا جفاء وغلظة • وفي الحرب أشباه النساء العوارك

عن ابي هريرة انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية انا
فيها فقال لنا إن ظفرتم بهبار بن الاسود والرجل الذي سبق معه
الى زينب قال ابن هشام وقد سمى ابن اسحاق الرجل في حديثه فقال
هو نافع بن عبد قيس فحرقوهما بالنار فلما كان من الغد بعث الينا
فقال اني قد كنت امرتكم بتحريق هذين الرجلين ان اخذتموهما ثم رايت
انه لا ينبغي لاحد ان يعذب بالنار الا الله فان ظفرتم بهما فاقتلوهما
فاقام ابو العاص بمكة واقامت زينب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين فرق بينهما الاسلام حتى اذا كان قبيل الفتح خرج ابو العاص
تاجرا الى الشام وكان رجلا مأمونا بمال له واموال الرجال
من قريش ابضعوها معه فلما فرغ من تجارته واقبل قافلا لقيته
سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابوا ما معه واعجزهم هاربا

فلما

فلما قدمت السرية بما اصابوا من ماله اقبل ابو العاص تحت الليل
حتى دخل على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستجار بها
فاجارته وجاء في طلب ماله فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الصبح فكبر وكبر الناس معه صرخت زينب من صفة النساء
أيها الناس قد اجرت ابا العاص بن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الصلاة اقبل على الناس فقال ايها الناس قد سمعتم
ما سمعت قالوا نعم قال اما والذي نفس محمد بيده ما علمت بشي حتى
سمعت ما سمعتم انه يجير على المسلمين ادناهم ثم انصرف فدخل
على ابنته فقال اي بنية اكرمي مثواه ولا يخلص اليك فانك لا تحلين
له وبعث الى السرية الذين اصابوا مال ابي العاص فقال لهم ان
هذا الرجل منا حيث قد علمتم وقد اصبتم له مالا فان تحسنوا وتردوا
عليه الذي له فانا نحب ذلك وان ابيتم فهو فيء الله الذي افاء عليكم
فانتم احق به قالوا يا رسول الله بل نرده عليه فردوه حتى ان الرجل لياتي
بالدلو ويأتي الرجل بالشنة وبالاداوة حتى ان الرجل لياتي بالشظاظ
حتى ردوا عليه ماله باسره لم يفقد منه شي ثم احتمل الى مكة
فأدى الى كل ذي مال من قريش ماله ثم قال يا معشر قريش
هل بقي لاحد منكم عندي مال لم ياخذه قالوا لا فجزاك الله خيرا

قد وجدناك وفيا كريما. قال فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده
ورسوله. والله ما منعني من الإسلام عنده إلا خوف أن تظنوا أني إنما أردت
أن آكل أموالكم. فلما أداها الله إليكم وفرغت منها أسلمت. ثم خرج حتى
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ورد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
زينب على النكاح الأول لم يحدث شيئا بعد ست سنين في رواية ابن عباس
وفي الوفا لما قدم مسلما ردها عليه بالنكاح الأول على الصحيح. وذلك
بعد صلح الحديبية والله أعلم. وقيل ردها عليه بنكاح جديد
وحكي عن ابن هشام عن أبي عبيدة أن أبا العاص لما قدم من الشام ومعه أموال
المشركين قيل له هل لك أن تسلم وتأخذ هذه الأموال فإنها للمشركين
فقال بئس ما أبدأ به إسلامي أن أخون أمانتي. وروي أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أتي يوم بدر بسبعين أسيرا. فيهم العباس وعقيل
فاستشار فيهم أصحابه أن يأخذ فيهم الفدا ويخلي سبيلهم أو يقتلهم.
فقال أبو بكر قومك وأهلك فاستبقهم لعل الله أن يتوب عليهم وتأخذ
منهم الفدية نقوي بها أصحابك. أو قال تكون لك قوة على الكفار.
فقال عمر اضرب أعناقهم فإنهم أئمة الكفر كذبوك وأخرجوك. وإن الله
أغناك عن الفدا. مكني من فلان لنسيب له. ومكن عليا وحمزة من أخويهما
عقيل والعباس. فلنضرب أعناقهم. وقال عبد الله بن رواحة

يا رسول

يا رسول الله. قطعت رحمك. انظر واديا كثير الحطب. فأدخلهم فيه ثم اضرم
عليهم نارا. فقال له العباس قطعت رحمك. فسكت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يجبهم. ثم دخل. فقال ناس نأخذ بقول أبي بكر. وقال
ناس نأخذ بقول ابن رواحة. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
إن الله ليلين قلوب رجال حتى تكون ألين من اللبن. وإن الله ليشدد
قلوب رجال حتى تكون أشد من الحجارة. وإن مثلك يا أبا بكر مثل
عيسى قال إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز
الحكيم. وإن مثلك يا عمر مثل نوح قال رب لا تذر على الأرض
من الكافرين ديارا. وإن مثلك يا عمر مثل موسى قال ربنا اطمس على أموالهم
واشدد على قلوبهم. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. أنتم
اليوم عالة فلا يفلتن أحد منهم إلا بفدا أو بضرب عنق. قال
عبد الله بن مسعود إلا سهيل بن بيضا فإني سمعته يذكر الإسلام فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال عبد الله فما رأيتني في يوم أخوف
أن تقع علي الحجارة من ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلا سهيل بن بيضا. قال ابن عباس قال عمر بن الخطاب.
فهوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر. ولم يهو ما قلت.
فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأبو بكر.

قاعدان يبكيان فقلت يا رسول الله اخبرني من اي شيء تبكي انت وصاحبك
فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تباكيت لبكائكما فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابكي للذي عرض علي اصحابك من اخذهم الفداء لقد
عرض علي عذابهم ادنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة منه قال الشيخ
ابن حجر في صحيح البخاري ان الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم
رووا باسناد صحيح عن علي قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان الله قد كره ما صنع قومك من اخذ الفدا من الاسارى وقد
امر ان يخيرهم بين ان يقدموا ويضربوا اعناقهم وبين ان ياخذوا
الفدا على ان يقتل منهم عدتهم فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
للناس فقال ان شئتم قتلتموهم وان شئتم فاديتموهم ويستشهد منا
عدتهم فقتل منهم يوم احد سبعون عدد اسارى بدر فهذا
معنى قوله تعالى قل هو من عند انفسكم يعني باخذ الفدا واختيار
عدم القتل ولما اخذوا الفدا انزل جبريل بقوله تعالى لو لا
ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا
والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق اي لولا
سبق حكم الله وقضاؤه في اللوح المحفوظ لمسكم فيما اخذتم اي لنالكم و
اصابكم في اخذ فدية هؤلاء الاسرى عذاب عظيم قيل هذا
دليل

دليل على ان الاجتهاد جائز للانبياء على ان اجتهادهم يجوز ان يقع
خطأ ولكن لا يتركون فيه بل ينبهون الى الصواب وللمفسرين اختلاف
في ان المراد في هذا الحكم ماذا في معالم التنزيل يعني لولا
قضاء الله سبق في اللوح المحفوظ بانه يحل لكم الغنائم وقال
الحسن ومجاهد وسعيد بن جبير لولا كتاب من الله سبق انه لا يعذب
احدا ممن شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن
جريج لولا كتاب من الله سبق انه لا يضل قوما بعد اذ هداهم حتى
يبين لهم ما يتقون وانه لا يؤاخذ قوما فعلوا شيئا بجهالة وفي
روضة الاحباب قيل ان المراد ان المخطئ في اجتهاده لا يعاقب
وقيل لا يعذب قوما بسبب امر حتى ما لم ينهوا عنه وقيل
المراد ان الفدية التي اخذوها ستحل لهم روي انه صلى الله عليه وسلم
قال لو نزل عذاب من السما ما نجى منه غير عمر وسعد بن معاذ
لقوله كان الاثخان في القتل احب الي من استبقاء الرجال
وفي معالم التنزيل روي انه لما نزلت الآية الاولى كف
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ايديهم عما اخذوا من الفدا
فنزلت فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا عن جابر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال احلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي

وفي معالم التنزيل روي انه لما نزلت الاية الاولى كف اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايديهم فنزلت الثانية عن ابي هريرة لم تحل
الغنائم لاحد من قبلنا وذلك ان الله راى ضعفنا وعجزنا فطيبها
لنا وعن ابن عباس كانت الغنائم حراما على الانبيا والامم وكانوا
اذا اصابوا شيا من الغنائم كانت للقربان وكانت تنزل نار من السما
وتاكله وفي المنتقى ولما كان يوم احد من العام المقبل عوقبوا
بما صنعوا يوم بدر من اخذهم الفدية فاصابتهم مصيبة ونالتهم
هزيمة وقتل منهم سبعون عدد اسارى يوم بدر وفر اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على راسه
وسال الدم على وجهه وانزل الله تعالى اولما اصابتكم مصيبة
قد اصبتم مثليها وفي الاكتفاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم
على نفر من الاسارى من قريش بغير فداء منهم من بني عبد شمس بن
عبد مناف ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس من عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان بعثت زينب بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بفدائه وقد مر ومن بني مخزوم المطلب حنطب
ابن الحارث بن عبيد بن عمير بن مخزوم كان لبعض بني الحارث بن الخزرج
فترك بايديهم حتى خلوا سبيله فلحق بقومه قال ابن هشام

امر

اسره خالد بن زيد ابو ايوب اخو بني النجار وصيفي بن ابي رفاعة
ابن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ترك في ايدي اصحابه فلما لم يات
احد بفدائه اخذوا عليه ليبعثن اليهم بفدائه فخلوا سبيله
ولم يف لهم بشي وابو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي كان محتاجا
ذا بنات فقال يا رسول الله لقد عرفت ما لي من مال واني لذو حاجة
وذو عيال فامنن علي فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ
عليه ان لا يظاهر عليه احدا فقال ابو عزة في ذلك يمدح رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويذكر فضله في قومه

من مبلغ عني الرسول محمدا • فانك حق والمليك حميد
وانت امرؤ تدعو الى الحق والهدى • عليك من الله العظيم شهيد
وانت امرؤ بوئت فينا مباءة • لها درجات سهلة وصعود
فانك من حاربته لمحارب • شقي ومن سالمته لسعيد
ولكن اذا ذكرت بدرا واهله • تاوب ما بي حسرة وفقود

وفي حياة الحيوان فرجع الى مكة ومسح عارضيه وقال خدعت
محمدا ومما وقع في شعره ومحاورته رسول الله صلى الله عليه وسلم من
التصريح برسالته فلم نعلم له مخرجا ان صح الا ان يكون ذلك من جملة
ما قصد به ان يخدع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد على عدو الله

صبرًا ولم يخدع الا نفسه وما شعر. وذلك انه نقض العهد وخرج يسير في تهامة ويدعو بني كنانة ويقول

انا بني عبد مناة الرزام • انتم حماة وابوكم حام
لا تكذبوني نصركم بعد العام • لا تسلموني لا يحل اسلام

فخرج الى حرب المسلمين وحضر احدا. ثم لما رجع المشركون من احد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم مرهبا حتى انتهى الى حمراء الاسد. فاخذ ابا عزة فقال يا رسول الله اقلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمسح عارضيك بمكة وتقول خدعت محمدا مرتين. ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين. كما سيجي في غزوة حمراء الاسد وفي بعض الكتب لما تقرر امر الاسارى على الفدا وكان بعضهم فقيرا لا يحصل منهم شي من عليهم واطلقهم واخذ عليهم العهد ان لا يعودوا الى حرب المسلمين. منهم ابو عزة الشاعر الجمحي. وكان بعض من فقرائهم يعلمون الخط والكتابة فقرر عليهم ان يعلم كل واحد منهم عشرة من غلمان الانصار الخط. فاذا احذقوا فهو فداوه. وكان زيد بن ثابت ممن علم. ووضع على الاغنياء منهم الفدا بقدر قدرتهم وغناهم ولا يكون فدا احد منهم اقل من الف درهم ولا اكثر من اربعة الاف درهم وفي معالم التنزيل كان الفدا لكل اسير اربعين اوقية

والاو

والاوقية اربعون درهما وفي سيرة ابن هشام كان فداء يومئذ اربعة الاف درهم الى الف درهم. الى من لا شي له من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. واطلقه وكان عمير بن وهب الجمحي شيطانا من شياطين قريش. وكان يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بمكة. ويلقون منه عناء. وكان ابنه وهب ابن عمير في اسارى بدر. فجلس عمير مع صفوان بن امية في الحجر بعد مصاب اهل بدر بيسير. فذكر اصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان فوالله ان ما في العيش خير بعدهم. فقال له عمير صدقت والله. اما والله لولا دين علي وليس عندي قضاؤه. وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت الى محمد حتى اقتله. فان لي فيهم علة ابني اسير في ايديهم. فاغتنمها صفوان. فقال علي دينك ان اقضيه عنك وعيالك مع عيالي اواسيهم ما بقوا. ثم ان عميرا امر بسيفه فشحذ وسم. ثم انطلق حتى قدم المدينة فراه عمر قد اناخ البعير على باب المسجد متوشحا السيف. فقال هذا عدو الله عمير ما جاء الا بشر وهو الذي حرش بيننا وحزرنا للقوم يوم بدر. ثم دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال يا نبي الله هذا عدو الله عمير قد جاء متوشحا بسيفه. قال ادخله علي. فاقبل عمر حتى اخذ

بحمائل سيفه في عنقه فلببه بها وقال لرجال من الانصار ادخلوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده واحذروا الخبيث عليه
فانه غير مامون ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه
وعمر اخذ بحمائل سيفه في عنقه قال ارسله يا عمر ادن يا عمير فدنا
ثم قال انعموا صباحا وكانت تحية الجاهلية بينهم ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيتكم
يا عمير بالسلام تحية اهل الجنة ما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا
الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال السيف في
عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل اغنت شيئا قال اصدقني
بالذي جئت له قال ما جئت الا لذلك قال بلى قعدت انت
وصفوان بن امية في الحجر فذكرتما اصحاب القليب من قريش ثم قلت
لولا دين علي ولولا عيالي لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك
وعيالك على ان تقتلني والله حائل بيني وبينك فقال عمير اشهد
انك رسول الله قد كنا نكذبك وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان
فوالله اني لاعلم ما اتاك به الا الله فالحمد لله الذي هداني للاسلام
وساقني هذا المساق ثم شهد شهادة الحق فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقهوا اخاكم في دينه وعلموه القرآن واطلقوا

له

له اسيره فلما فعلوا ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا في اطفاء نور
الله شديدا لاذى لمن كان على دين الله واني احب ان تاذن لي ان اقدم
مكة فادعوهم الى الله والى الاسلام لعل الله ان يهديهم والا اوذيهم
كما كنت اوذي اصحابك في دينهم فاذن له ولحق بمكة وكان صفوان
حين خرج عمير من مكة يقول ابشروا بوقعة تاتيكم الان تنسيكم
وقعة بدر وكان صفوان يسال الركبان عنه حتى قدم راكب
فاخبره باسلامه فحلف صفوان ان لا يكلمه ابدا ولا ينفعه بنفع ابدا
فلما قدم مكة اقام بها يدعو الى الاسلام ويوذي من خالفه فاسلم
على يده ناس كثير **وعمير** هذا او الحارث بن هشام شك ابن اسحاق
هو الذي راى ابليس حين نكص على عقبيه يوم بدر وقال اي سراقة
اني عدو لكم وذهب **روى** ان قريشا راوا سراقة المدلجي بمكة
بعد وقعة بدر وهو الذي تمثل لهم ابليس في صورته كما تقدم
فقالوا له يا سراقة اخرمت الصف واوقعت فينا الهزيمة فقال
والله ما علمت بشيء من امركم حتى كانت هزيمتكم وما شهدت معكم فما
صدقوهم حتى اسلموا وسمعوا ما انزل الله في ذلك فعلموا انه كان ابليس
تمثل لهم كما تقدم **ولما انقضى امر بدر** انزل الله
تعالى فيه من القرآن سورة الانفال باسرها **قال** ابن اسحاق

وكان المطعمون من قريش من بني هاشم العباس بن عبد المطلب
ومن بني عبد شمس عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ومن بني نوفل الحارث
ابن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدي بن نوفل يعتقبان ذلك
ومن بني أسد أبو البختري بن هشام بن الحارث بن أسد وحكيم بن
حزام بن خويلد بن أسد يعتقبان ذلك ومن بني عبد الدار بن قصي
النضر بن الحارث ومن بني مخزوم ثم من بني يقظة أبو جهل بن هشام بن
المغيرة ومن بني جمح بن عمرو أمية بن خلف بن وهب ومن بني
سهم بن عمرو نبيه ومنبه ابنا الحجاج بن عامر يعتقبان ذلك
ومن بني عامر بن لؤي سهيل بن عمرو بن عبد شمس

تسمية من شهد بدرا من المسلمين

وكان من شهد بدرا من المهاجرين والأنصار من شهدها
ومن ضرب له بسهمه وأجره ثلاثمائة رجل وأربعة عشر رجلا
ثم من بني قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف وبني عبد المطلب
ابن عبد مناف ثم من المهاجرين **محمد رسول الله**
ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وحمزة بن عبد المطلب بن هاشم
وعلي بن أبي طالب بن هاشم وزيد بن حارثة بن شرحبيل الكلبي

وأنسة

وأنسة الحبشي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو كبشة الفارسي
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو مرثد كناز بن حصين أو
حصن وابنه مرثد بن أبي مرثد حليف حمزة بن عبد المطلب وعبيدة
ابن الحارث بن عبد المطلب وأخواه الطفيل بن الحارث والحصين
ابن الحارث ومسطح بن أثاثة واسمه عوف بن أثاثة بن عباد بن المطلب
اثنا عشر رجلا ومن بني عبد شمس عثمان بن عفان بن أبي العاص
ابن أمية بن عبد شمس تخلف على امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه قال وأجري
يا رسول الله قال وأجرك وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد
شمس وسالم مولى أبي حذيفة واسم أبي حذيفة مهشم قال
ابن هشام كان لثبيتة بنت يعار بن زيد سيبته فانقطع إلى أبي
حذيفة فتبناه وثبيتة بنت يعار تحت أبي حذيفة بن عتبة
فأعتقت سالما سائبة فقيل سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة قال
ابن إسحاق وزعموا أن صبيحا مولى أبي العاص بن أمية تجهز للخروج
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مرض فحمل على بعيره أبا سلمة
ابن عبد الأسد ثم شهد صبيح بعد ذلك المشاهد كلها مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم **وشهد بدرا** من حلفاء

بني عبد شمس عبد الله بن جحش بن رئاب الاسدي وعكاشة بن محصن
ابن حرثان الاسدي وشجاع بن وهب الاسدي واخوه عقبة بن
وهب ويزيد بن رقيش بن رئاب الاسدي وابو سنان بن محصن بن
حرثان اخو عكاشة بن محصن وابنه سنان بن ابي سنان ومحرز
ابن نضلة الاسدي وربيعة بن اكثم بن سخبرة الاسدي ومن
حلفا بني كبير بن غنم الاسدي ثقيف بن عمرو واخواه مالك بن عمرو
ومدلج بن عمرو قال ابن هشام مدلاج بن عمرو قال ابن اسحاق
وهم من بني حجر آل بني سليم وابو مخشي حليف لهم ستة عشر رجلا
قال ابن هشام ابو مخشي طائي واسمه سويد بن مخشي ومن
بني نوفل بن عبد مناف عتبة بن غزوان بن جابر وخباب مولى عتبة بن
غزوان رجلان ومن بني زهرة بن كلاب بن قصي بن عبد الرحمن
ابن عوف بن عبد الحارث بن زهرة وسعد بن ابي وقاص وابو وقاص
مالك بن اهيب الزهري ومن حلفايهم المقداد بن عمرو بن ابي
بلتعه وعبد الله بن مسعود بن الحارث ومسعود بن ربيعة بن
عمرو من القاره والقاره لقب له وكانوا رماة وذو الشمالين
ابن عبد عمرو وانما قيل له ذو الشمالين لانه كان اعسر واسمه
عمير وخباب بن الارت من بني تميم ويقال من خزاعة كذا في سيرة

ابن هشام ثمانية نفر ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي الزبير
ابن العوام بن خويلد بن اسد وحاطب بن ابي بلتعة واسم ابي بلتعة عمرو
اللخمي وسعد الكلبي مولى حاطب ثلاثة نفر ومن بني عبد الدار
ابن قصي مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وسويبط
ابن سعد بن حريملة رجلان ومن بني تيم بن مرة ابو بكر الصديق
واسمه عتيق بن عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن تيم قال
ابن هشام اسم ابي بكر عبد الله وعتيق لقب لحسن وجهه وعتقه وبلال
مولى ابي بكر وبلال مولد من مولدي بني جمح اشتراه ابو بكر من امية بن خلف
وهو بلال بن رباح وعامر بن فهيرة مولد من مولدي الاسد اشتراه
ابو بكر منهم قاله ابن هشام وصهيب بن سنان من ذكرانه من النمرين
قاسط انما كان اسيرا في الروم وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن تيم كان بالشام فقدم بعد ان رجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من بدر فكلمه فضرب له بسهمه قال واجري يا رسول
الله قال واجرك خمسة نفر ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة
ابو سلمة بن عبد الاسد واسم ابي سلمة عبد الله وشماس بن عثمان
ابن الشريد قال ابن هشام واسم شماس عثمان بن عثمان وانما
سمي شماسا لحسنه وجماله والارقم بن ابي الارقم واسم ابي الارقم

عبد مناف بن أسيد • وعامر بن ياسر عنسي من بني مذحج • ومعتب بن عوف
ابن عامر حليف لهم من خزاعة خمسة نفر • ومن بني عدي بن كعب
عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح
بن عدي • وأخوه زيد بن الخطاب من أهل اليمن وكان أول قتيل من
المسلمين رمي بسهم قال ابن هشام مهجع من عك • وعمرو
ابن سراقة بن المعتمر بن أنس • وأخوه عبد الله بن سراقة • وواقد بن عبد الله
ابن عبد مناف حليف لهم • وخولي بن أبي خولي • ومالك بن أبي خولي حليفا
لهم • وأبو خولي من بني عجل • وعامر بن ربيعة حليف آل الخطاب
من عنز بن وائل • وعامر بن البكير بن عبد ياليل • وخالد بن البكير •
وإياس بن البكير حلفاء بني عدي بن كعب • وسعيد بن عمرو بن نفيل قدم
من الشام بعد ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكلمه
فضرب له بسهمه • قال وأجري يا رسول الله قال وأجرك أربعة عشر
رجلا ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب عثمان بن مظعون
ابن حبيب • وابنه السائب بن عثمان • وأخواه قدامة بن مظعون •
وعبد الله بن مظعون • ومعمر بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب خمسة
نفر ومن بني سهم بن عمرو خنيس بن حذافة بن قيس ومن
بني عامر بن لؤي ثم من بني مالك بن حسل بن عامر • أبو سبرة بن أبي رهم •
ابن

ابن عبد العزى بن أبي قيس • وعبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس كان خرج
مع أبيه سهيل بن عمرو فلما نزل الناس بدرا فر إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فشهدها معه • وعمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو وسعد
ابن خولة من اليمن حليف لهم خمسة نفر ومن بني الحارث بن فهر • أبو عبيدة
وهو عامر بن عبد الله بن الجراح • وعمرو بن الحارث بن زهير • وسهيل بن وهب
ابن ربيعة • وأخوه صفوان بن وهب وهما ابنا بيضاء • وعمرو بن أبي سرح
ابن ربيعة خمسة نفر فجميع من شهد بدرا من المهاجرين
ومن ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره ثلاثة وثمانون
رجلا قال ابن هشام وكثير من أهل العلم غير ابن إسحاق
يذكر في المهاجرين ببدر في بني عامر بن لؤي بن غالب وهب بن سعد
ابن أبي سرح وحاطب بن أبي عمرو • ومن بني الحارث بن فهر عياض بن
أبي زهير قال ابن إسحاق وشهد بدرا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم من الأنصار ثم من الأوس
سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل • وعمرو
ابن معاذ بن النعمان • والحارث بن أوس بن معاذ بن النعمان • والحارث
ابن أنس بن معاذ بن امرئ القيس ومن بني عبيد بن كعب بن عبد الأشهل
سعد بن زيد بن مالك بن عبيد ومن بني زعوراء بن عبد الأشهل

سلمة بن سلامة بن وقش بن زغورا، والحارث بن خزمة بن عدي حليف لهم
من بني عوف بن الخزرج، ومحمد بن مسلمة بن خالد بن عدي حليف لهم من بني
حارثة بن الحارث، ومسلمة بن أسلم بن حريش بن عدي حليف لهم من بني حارثة
ابن الحارث وابو الهيثم بن التيهان، ويقال عتيك بن التيهان، وعبد الله
ابن سهل أخو بني زعوراء، ويقال من غسان خمسة عشر رجلا ومن
بني ظفر، ثم من بني سواد بن كعب، قتادة بن النعمان بن يزيد بن عامر بن سواد
وعبيد بن أوس بن مالك بن سواد رجلان قال ابن هشام عبيد
ابن أوس هو الذي يقال له مقرن لانه قرن أربعة أسرى يوم بدر
وهو الذي أسر عقيل بن أبي طالب يومئذ، ورجلان من بني عبيد بن رزاح
ابن كعب، نصر بن الحارث بن عبد، ومعتب بن عبد من حلفائهم من بني
عبد الله بن طارق ثلاثة نفر ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج
مسعود بن سعد بن عامر بن عدي قال ابن هشام ويقال مسعود
ابن عبد سعد، وابو عبس بن جبر بن عمرو ومن حلفائهم ثم من بني
بلي ابو بردة بن نيار بن عمرو ثلاثة نفر ومن بني عمرو بن عوف بن
مالك بن أوس ثم من بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف، عاصم بن
ثابت بن قيس، وقيس ابو الافلح بن عصمة بن مالك بن أمية بن ضبيعة،
ومعتب بن قشير بن مليك بن زيد بن العطاف بن ضبيعة، وابو مليل

ابن

ابن الازعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة، وعمرو بن معبد بن الازعر
ابن زيد بن العطاف بن ضبيعة قال ابن هشام عمير بن معبد وسهل
ابن حنيف بن واهب بن العكيم خمسة نفر ومن بني أمية، ورفاعة
ابن عبد المنذر بن زنبر زيد بن مالك، ومبشر بن عبد المنذر بن زنبر
ابن زيد بن أمية، ورفاعة بن عبد المنذر بن زنبر، وسعد بن عبيد
ابن النعمان بن قيس، وعويم بن ساعدة، ورافع بن عنجدة، وعنجدة أمه
فيما قال لنا ابن هشام، وعبيد بن ابي عبيد، وثعلبة بن حاطب، وزعموا
ان ابا لبابة بشير بن عبد المنذر، والحارث بن حاطب بن عمرو بن عبيد
خرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعهما قال ابن هشام
ردهما من الروحا وامر ابا لبابة بالمدينة وضرب لهما بسهميهما
مع أصحاب بدر تسعة نفر ومن بني عبيد بن زيد بن مالك
ابن ابنس، وقتادة بن ربيعة بن خالد بن اخرم بن ثعلبة بن عدي بن
العجلان بن ضبيعة ومن حلفائهم من بني بلي معن بن عدي بن الجد
العجلان بن ضبيعة، وثابت بن اقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان،
وعبد الله بن سلمة بن مالك بن الحارث بن العجلان، وزيد بن اسلم بن
ثعلبة بن عدي بن العجلان، وخرج عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان
فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه مع اصحاب بدر،

سبعة نفر ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف، عبد الله بن جبير بن النعمان
ابن امية، وعاصم بن عمرو قال ابن هشام عاصم بن قيس بن ثابت بن
النعمان، وابو ضياح بن ثابت بن النعمان، وابو حنة وهو اخو ابي ضياح
ويقال ابو حبة، ويقال امرؤ القيس البرك بن ثعلبة، وسالم بن عمير
ابن ثابت بن عمرو بن ثعلبة، والحارث بن النعمان بن امية، وخوات بن جبير
ابن النعمان ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه مع اصحاب
بدر سبعة نفر ومن جحجبا بن كلفة بن عوف منذر بن محمد بن
عقبة بن احيحة بن الجلاح ومن حلفايهم من بني انيف ابو عقيل
ابن عبد الله بن ثعلبة رجلان ومن بني غنم بن السلم بن امرئ القيس بن
مالك بن اوس سعد بن خيثمة بن الحارث، ومنذر بن قدامة، ومالك
ابن قدامة بن عرفجة، وتميم مولى بني غنم خمسة نفر قال ابن هشام
وتميم مولى سعد بن خيثمة، ومن بني معاوية بن مالك بن عوف جبر
ابن عتيك بن الحارث بن قيس، ومالك بن نميلة حليف لهم من مزينة
والنعمان بن عصر حليف لهم من بني بلي ثلاثة نفر فجميع
من شهد بدرا من الاوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ضرب
له بسهمه واجره، احد وستون رجلا، وشهد بدرا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار ثم من بني الخزرج

ابن

ابن حارثة بن ثعلبة، خارجة بن زيد بن ابي زهير بن مالك بن امرئ القيس
وخلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس اربعة نفر انظر
ومن بني زيد بن مالك بن ثعلبة، بشير بن سعد بن ثعلبة، واخوه
سماك بن سعد بن ثعلبة رجلان ومن بني عدي بن كعب بن الخزرج
سبيع بن قيس بن عيشة، وعباد بن قيس بن عيشة اخوه، وعبد الله بن
عبس ثلاثة نفر ومن بني احمر بن حارثة بن ثعلبة يزيد بن الحارث
ابن قيس رجل ومن بني جشم بن الحارث وزيد بن الحارث بن الخزرج
وهما التوامان، خبيب بن اساف بن عتبة بن عمرو، وعبد الله بن زيد
ابن ثعلبة، واخوه حريث بن زيد، وسفيان بن بشر اربعة نفر
قال ابن هشام سفيان بن نسر ومن بني جدارة بن عوف
ابن تميم بن بعار عبد الله بن عمير من بني حارثة قال ابن هشام
ويقال عبد الله بن عمير بن عدي بن امية بن جدارة، وزيد بن المزين
ابن قيس بن عدي قال ابن هشام وزيد بن المزني، وعبد
الله بن عرفطة بن امية بن جدارة اربعة نفر ومن بني الابجر
وهم بنو خدرة بن الحارث بن الخزرج، عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو
ابن عباد بن الابجر رجل ومن بني عوف بن الخزرج وهم بنو الحبلى
سالم بن غنم بن عوف، وانما سمي الحبلى لعظم بطنه، عبد الله بن عبد الله



ابن ابي بن مالك بن الحارث المشهور بابن سلول • وانما سلول امراة وهي ام
ابي • واوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث بن عبيد رجلان ومن بني
جزي بن عدي بن مالك زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس بن جزي • وعقبة
ابن وهب بن كلدة حليف لهم من بني عبد الله بن غطفان • واوس بن خولي
ابن عبد الله بن الحارث بن عبيد رجلان • ورفاعة بن عمرو بن زيد وعامر
ابن سلمة بن عامر حليف لهم من اليمن قال ابن هشام ويقال عمرو بن سلمة
وهو من بلي من قضاعة • وابو حميضة معبد بن عباد بن قشير • ونوفل
ابن عبد الله بن نضلة رجل ومن بني اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم
ابن سالم بن عوف قال ابن هشام هذا غنم بن عوف اخو سالم بن عوف
قال ابن هشام وغنم بن سالم الذي قبله على ما قال ابن اسحاق
عبادة بن الصامت بن قيس بن ثعلبة اصرم • واخوه اوس بن الصامت
رجلان ومن بني دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنم • النعمان بن مالك
ابن ثعلبة • وهو النعمان الذي يقال له قوقل رجل ومن بني
قريوش بالشين المعجمة والمهملة بن غنم بن امية او ابن ثابت رجل
ومن بني مرضخة بن غنم مالك بن الدخشم بن مرضخة رجل ومن
لوذ بن سالم ربيع بن اياس بن عمرو بن غنم • واخوه ورقة بن اياس • وعمرو بن
اياس حليف لهم من اهل اليمن ثلاثة نفر • ويقال عمرو بن اياس •

اخو

اخو ربيعة وورقة ومن حلفايهم من بلي ثم من بني غصينة قال
ابن هشام غصينة امهم وابوهم عمرو بن عمارة • المجذر واسمه عبد الله
ابن زياد بن عمرو بن زمزمة • وعباد بن الخشخاش بن عمرو بن زمزمة
ونحاب بن ثعلبة بن خزمة • ويقال بحاث بن ثعلبة وعبد
الله بن ثعلبة بن خزمة وزعموا ان عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية
حليف لهم من بهراء قد شهد بدرا • خمسة نفر ومن بني ساعدة
ابن كعب بن الخزرج بن الخزرج بن ساعدة ابو دجانة سماك بن خرشة
قال ابن هشام • ابو دجانة سماك بن اوس بن خرشة • والمنذر بن عمرو
ابن خنيس رجلان قال ابن هشام ويقال عمرو بن حنيس ومن



بني البدي بن عمرو بن عوف ابو اسيد مالك بن ربيعة بن البدي ومالك
ابن مسعود وهو ابو البدي رجلان قال ابن هشام مادوي
مسعود بن البدي فيما ذكر لي بعض اهل العلم ومن بني طريف
ابن الخزرج بن ساعدة عبد ربه بن حق بن اوس بن وقش ومن حلفايهم
من جهينة كعب بن حماد بن ثعلبة قال ابن هشام ويقال
ضمرة وزياد ابنا بشر • وعبد الله بن كعب بن عامر بن جماز • وهو من غبشان
وضمرة وزياد • وبسبس بنو عمرو قال ابن هشام ويقال ضمرة
وزياد ابنا بشر • وعبد الله بن عامر من بلي خمسة نفر ومن بني جشم

ابن الخزرج ثم من بني سلمة بن سعد بن علي خراش بن الصمة بن عمرو بن الجموح
وتميم مولى خراش بن الصمة • وعبد الله بن عمرو بن حرام • ومعاذ بن عمرو
ابن الجموح • وخلاد بن عمرو بن الجموح • ومعوذ بن عمرو بن الجموح • وعقبة
ابن عمرو بن نابي • وحبيب بن اسود مولى لهم • وثابت بن ثعلبة بن زيد
وثعلبة الذي يقال له الجذع • وعمير بن الحارث بن ثعلبة اثنى عشر رجلا
قال ابن هشام عمير بن الحارث بن لبدة بن ثعلبة • ومن بني عبيد
ابن عدي بن غنم بن كعب • بشر بن البرا بن معرور بن صخر بن خنسا • وسنان
ابن صيفي بن صخر بن خنسا • وعبد الله بن الجد بن قيس بن صخر بن خنسا
وعتبة بن عبد الله بن صخر بن خنسا • وجبار بن صخر بن امية بن خنسا
وخارجة بن حمير • وعبد الله بن حمير حليفان لهم من اشجع من بني دهمان
تسعة نفر ومن بني خناس بن سنان بن عبيد • يزيد بن المنذر بن
سرح بن خناس • ومعقل بن المنذر بن سرح بن خناس • وعبد الله
ابن النعمان بن بلدمة قال ابن هشام ويقال بلذمة • وبلدمة
والضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة • وسواد بن رزيق بن ثعلبة
قال ابن هشام ويقال سواد بن رزم بن زيد بن ثعلبة ومعبد
ابن قيس بن صخر بن حرام ومن بني النعمان بن سنان بن عبيد الله
عبد الله بن عبد مناف بن النعمان • وجابر بن عبد الله بن رياد بن النعمان

وخليدة

١١٥

وخليدة بن قيس بن النعمان • والنعمان بن سنان مولى لهم اربعة نفر
ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة • ثم من بني حديدة • عمرو بن غنم بن
ابن سواد قال ابن هشام عمرو بن سواد • ليس لسواد ابن يقال له
غنم • وابو المنذر وهو يزيد بن عامر بن حديدة • وسليم بن عامر بن حديدة
وقطبة بن عامر بن حديدة • وعنترة مولى سليم بن عمرو اربعة نفر
قال ابن هشام عنترة من بني سليم بن منصور • ثم من بني ذكوان
ومن بني عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم • عبس بن عامر بن عدي
وثعلبة بن غنمة بن عدي • وابو اليسر وهو كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو
ابن غنم بن سواد • وسهيل بن قيس بن ابي بن كعب بن القين بن كعب
ابن سواد • وعمرو بن طلق بن زيد بن امية • ومعاذ بن جبل بن عمرو بن اوس
ستة نفر قال ابن هشام وانما نسب ابن اسحاق معاذ بن جبل
في بني سواد وليس منهم لانه فيهم قال ابن اسحاق والذين
كسروا آلهة بني سلمة • معاذ بن جبل وعبد الله بن انيس • وثعلبة بن عنمة
ومن بني زريق بن عامر • قيس بن محصن بن خالد بن مخلد • ويقال قيس
ابن حصن • وابو خالد • وهو الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد • واخوه
عقبة بن عثمان بن خلدة بن مخلد • وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد
ومسعود بن خلدة بن عامر بن مخلد • سبعة نفر ومن بني خالد بن عامر

ابن زريق عباد بن قيس بن عامر بن خالد رجل ومن بني خلدة
عامر بن زريق • اسعد بن يزيد بن الفاكه بن يزيد بن خلدة • والفاكه
ابن بشر بن الفاكه بن زيد بن خلدة قال ابن هشام • بشر بن الفاكه
ومعاذ بن ماعص بن قيس بن خلدة • واخوه عايذ بن ماعص بن قيس بن
خلدة • ومسعود بن سعد بن خلدة خمسة نفر ومن بني العجلان
ابن عمرو بن عامر بن زريق • رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان • واخوه
خلاد بن رافع بن مالك بن العجلان • وعبيد بن زيد بن عامر بن العجلان
ثلاثة نفر ومن بني بياضة بن زريق زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان
وفروة بن عمرو بن ودفه • ويقال ورقه • وخالد بن قيس بن مالك
ابن العجلان • ورحيلة بن ثعلبة بن خالد قال ابن هشام
رخيله • وعطية بن نويرة بن عامر • وخليفة بن عدي بن عمرو
ستة نفر قال ابن هشام ويقال عليفة ومن بني حبيب
ابن عبد حارثة ابن مالك رافع بن المعلى بن لوذان بن حارثة رجل
ومن بني النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج • ثم من
بني غنم بن مالك بن النجار • ثم من بني ثعلبة بن عبد عوف • ابو ايوب
خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة رجل ومن بني عسيرة بن عبد عوف
ابن غنم ثابت بن خالد بن النعمان بن خنسا بن عسيرة رجل قال

ابن هشام

ابن هشام ويقال عشيرة ومن بني عمرو بن عبد عوف بن غنم بن عمارة
ابن حزم بن لوذان بن عمرو • وسراقة بن كعب بن عبد العزى رجلان
ومن بني عبيد بن ثعلبة حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد ومن
بني عايذ بن ثعلبة بن غنم • ويقال فيما قاله ابن هشام سهيل بن رافع
ابن ابي عمرو بن عايذ • وعدي بن ابي الزغبا حليف لهم من جهينة رجلان
ومن بني عبيد بن ثعلبة بن غنم حارثة بن النعمان بن زيد بن عبيدة
وسليم بن بني زيد بن ثعلبة قيس بن مهد رجلان قال ابن هشام
حارثة ابن النعمان بن نفع بن زيد ومن بني زيد بن ثعلبة بن غنم
مسعود بن اوس بن زيد • وابو خزيمة بن زيد بن اوس بن اصرم بن زيد
ورافع بن الحارث بن سواد بن زيد ثلاثة نفر ومن بني سواد بن
مالك بن غنم • عوف ومسعود ومعاذ بنو الحارث بن رفاعة بن سواد
ابن زيد وهم بنو عفرا قال ابن هشام عفرا بنت عبيد بن ثعلبة
ابن غنم بن مالك بن النجار • ويقال رفاعة بن الحارث بن سواد فيما قاله
ابن هشام • والنعمان بن عمرو بن رفاعة بن سواد • ويقال نعيمان فيما
قاله ابن هشام • وعامر بن مخلد بن الحارث بن سواد • وعبد الله بن قيس
ابن خالد بن خلدة بن الحارث بن سواد • وعصيمة حليف لهم من اشجع
وودیعة بن عمرو حليف لهم من جهينة • وثابت بن عمرو بن زيد

ابن عدي بن سواد ، وزعموا ان ابا الحمرا مولى الحارث بن عفرا قد شهد بدرا
عشرة نفر قال ابن هشام ابو الحمرا مولى الحارث بن رفاعة ومن
بني عامر بن مالك بن النجار وعامر مبذول ثم من بني عتيك بن عمرو
ابن مبذول ، ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك ، والحارث ابن الصمة
ابن عمرو بن عتيك ، كسر بالروحا فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسهمه ، ثلاثة نفر ومن بني عمرو بن مالك بن النجار قال
ابن هشام حديلة بنت مالك بن زيد بن حبيب وهي ام معاوية بن عمرو
ابن النجار ، فبنو معاوية ينتسبون اليها ، ابي بن كعب بن قيس وانس
ابن معاذ بن انس بن قيس رجلان ومن بني عدي بن عمرو بن مالك
ابن النجار قال ابن هشام وهم بنو مغالة بنت عوف بن عبد مناة
ابن عمرو ويقال انها من بني زريق وهي ام عدي بن عمرو بن مالك
ابن النجار وبنو عدي ينتسبون اليها اوس بن ثابت بن المنذر بن حرام
وابو شيخ بن ابي بن ثابت بن حرام قال ابن هشام ابو شيخ
ابي بن ثابت اخو حسان بن ثابت ، وابو طلحة وهو زيد بن سهل بن الاسود
ابن حرام ثلاثة نفر ومن بني عدي بن النجار ثم من بني عدي بن عامر
ابن عدي غنم بن عدي بن النجار حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي
ابن مالك بن عدي بن عامر ، وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدي بن عامر

وهو

117

وهو اسيرة بن عمرو ، وعمرو ابو خارجة بن قيس بن مالك ، وثابت بن خنسا
ابن عمرو بن مالك ، وعامر بن امية بن زيد بن الحسحاس ، ومحرز بن عامر بن مالك
ابن عدي ، وسواد بن غزية بن اهيب حليف لهم من بلي ثمانية نفر
قال ابن هشام ويقال سويد ومن بني حرام بن جندب بن عامر
ابن غنم بن عدي بن النجار ، ابو زيد قيس بن سكن بن قيس بن زعورا بن حرام
وابو الاعور بن الحارث بن ظالم بن عبس بن حرام قال ابن هشام ويقال
ابو الاعور الحارث بن ظالم وسليم بن ملحان ، وحرام بن ملحان ، واسم
ملحان خالد بن مالك بن خالد بن زيد بن حرام اربعة نفر ومن بني
مازن بن النجار ثم من بني عوف بن مبذول ، قيس بن ابي صعصعة واسم
ابي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف ، وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف
وعصيمة حليف لهم من بني اسد بن خزيمة ثلاثة نفر ومن بني خنسا
ابن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن ، ابو داود عمير بن عامر بن مالك بن خنسا
وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنسا رجلان ومن بني ثعلبة بن مازن
ابن النجار قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب رجل ومن بني دينار
ابن النجار النعمان بن عبد عمرو بن مسعود ، وسليم بن الحارث
ابن ثعلبة وهو اخو الضحاك ابني عمرو لامهما ، وجابر بن خالد بن الاشهل
ومن بني قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار بن النجار وكعب بن

زيد بن قيس وبجير بن ابي بجير حليف لهم رجلان قال ابن هشام
وبجير من عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ثم من بني جذيمة بن رواحة
قال ابن اسحاق فجميع من شهد بدرا من الخزرج مائة
وسبعون رجلا قال ابن هشام واكثر اهل العلم يذكر في
الخزرج ببدر في بني العجلان بن زيد بن غنم عتبان بن مالك بن عمرو
ابن العجلان ومليل بن وبره بن خالد بن العجلان ومن بني حبيب
ابن عبد بن حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج وهو في بني
زريق هلال بن المعلى بن لوذان بن حارثة قال ابن اسحاق فجميع
من شهد بدرا من المسلمين من المهاجرين والانصار ومن ضرب له
بسهمه واجره ثلاثمائة واربعة عشر
رجلا من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلا ومن
الاوس واحد وستون رجلا ومن الخزرج مائة وسبعون
رجلا وقد تقدم ان الدعا عند ذكرهم
مستجاب وقد جرب
والمستشهد يوم بدر من المسلمين
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين
من قريش ثم من بني المطلب بن عبد مناف عبيدة بن الحارث بن المطلب

قتله

قتله عتبة بن ربيعة قطع رجله فمات في الصفرا ورجل من بني زهرة
ابن كلاب عمير بن ابي وقاص بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة وذو
الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة حليف لهم من خزاعة ثم من بني غبشان
رجلان ومن بني عدي بن كعب بن لوي عاقل بن البكير حليف لهم
من بني ليث بن عبد مناه ومهجع مولى عمر بن الخطاب ومن بني الحارث
ابن فهر صفوان بن بيضا رجل ستة نفر ومن الانصار
ثمانية من الاوس من بني عمرو بن عوف سعد بن خيثمة ومبشر بن عبد المنذر
ابن زبير رجلان ومن بني الحارث بن الخزرج يزيد بن الحارث وهو
الذي يقال له فسحم رجل ومن بني سلمة ثم من بني حرام بن كعب بن سلمة
عمير بن الحمام رجل ثم من بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب
ابن جشم رافع بن المعلى رجل وثلاثة من الخزرج من بني النجار حارثة
ابن سراقة بن الحارث ومن بني غنم بن مالك بن النجار عوف ومعوذ
ابنا الحارث بن رفاعة بن سواد وهما ابنا عفرا رجلان وفي
خلاصة الوفا استشهد بوقعة بدر ثلاثة عشر رجلا غير عبيدة
ابن الحارث تاخرت وفاته حتى وصل وادي الصفرا فدفن بها وفي
الوفا يظهر من كلام اهل السير ان بقيتهم دفنوا ببدر
وأما قتلى المشركين يوم بدر

فسيجي الخلاف فيهم • فعلى قول ابن اسحاق ان جميع من احصي لنا خمسون
قال ابن هشام عن ابي عبيدة ان القتلى سبعون والاسرى كذلك
قال ابن اسحاق وقتل من المشركين يومئذ من قريش ثم من بني
عبد بن شمس بن عبد مناف • حنظلة بن ابي سفيان بن حرب بن امية
ابن عبد شمس • قتله زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما قاله ابن هشام • ويقال اشترك فيه حمزة وعلي • وزيد فيما
قاله هشام • والحارث بن الحضرمي • وعبيدة بن سعيد بن العاص
ابن امية بن عبد شمس • قتله الزبير بن العوام • والعاص بن سعيد
ابن العاص بن امية • قتله علي بن ابي طالب • وعقبة بن ابي معيط
ابن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس • قتله عاصم بن ثابت بن ابي الافلح اخو
بني عمرو بن عوف صبرا قال ابن هشام ويقال علي بن
ابي طالب قتله • وعتبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله عبيدة بن الحارث
ابن المطلب قال ابن هشام اشترك فيه هو وحمزة وعلي • وشيبة
ابن ربيعة بن عبد شمس قتله حمزة بن عبد المطلب • وعامر بن عبد الله
حليف لهم • والوليد بن عتبة بن ربيعة • قتله علي بن ابي طالب • وعامر
ابن عبد الله حليف لهم من بني انمار بن بغيض • قتله علي بن ابي طالب
اثني عشر رجلا ومن بني نوفل بن عبد مناف الحارث بن عامر بن

نوفل

نوفل قتله فيما يذكرون • حبيب بن اساف • اخو بني الحارث بن الخزرج
وطعيمة بن عدي بن نوفل • قتله علي بن ابي طالب • ويقال حمزة
ابن عبد المطلب • رجلان ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي
زمعة بن الاسود بن المطلب قال ابن هشام قتله ثابت بن
الجذع اخو بني حرام • ويقال اشترك فيه حمزة • وعلي بن ابي طالب •
وثابت • والحارث بن زمعة قتله عمار بن ياسر • وعقيل بن الاسود بن
المطلب • قتله حمزة وعلي اشتركا فيه • قاله ابن هشام • وابو البختري
وهو العاص بن هاشم • قتله المجذر بن زياد البلوي • ونوفل
ابن خويلد بن اسد وهو ابن العدوية عدي خزاعة • وهو الذي
قرن ابا بكر الصديق • وطلحة بن عبيد الله حين اسلما في حبل فكانا
يسميان القرينين لذلك • وكان من شياطين قريش
قتله علي بن ابي طالب • خمسة نفر ومن بني عبد الدار
ابن قصي • النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار
قتله علي بن ابي طالب صبرا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالصفراء فيما يذكرون • قال ابن هشام بالاثيل • وزيد بن مليص
مولى عمير بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار رجلان قال
ابن هشام قتل زيد بن مليص بلال بن رباح مولى ابي بكر • وزيد حليف

لبني عبد الدار من بني مازن • ويقال قتله المقداد بن عمرو ومن بني تيم
ابن مرة عمير بن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم قال ابن هشام قتله
علي بن ابي طالب • ويقال عبد الرحمن بن عوف • وعثمان بن مالك بن عبيد
الله بن عثمان بن عمرو بن كعب • قتله صهيب بن سنان • رجلان ومن
بني مخزوم بن يقظة بن مرة • ابو جهل بن هشام • واسمه عمرو بن هشام
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح
فقطع رجله • وضرب ابنه زيد بن معاذ فطرحها • ثم ضربه معوذ
ابن عفراء حتى اثبته ثم تركه • ثم دفف عليه عبد الله بن مسعود • واحتز
راسه حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلتمس في القتلى •
والعاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم • قتله عمر بن الخطاب
ويزيد بن عبد الله حليف لهم من بني تميم قال ابن هشام ثم احد
بني عمرو بن تميم قال ابن هشام ثم احد بني عمرو بن تميم وكان شجاعا
قتله عمار بن ياسر • وابو مسافع الاشعري حليف لهم قتله ابو دجانة
الساعدي فيما قال ابن هشام • ويقال بل علي بن ابي طالب • وحرملة
ابن الاسد • ومسعود بن امية بن المغيرة • قتله علي بن ابي طالب • فيما
قاله ابن هشام • وابو قيس بن الوليد بن المغيرة • قتله حمزة بن عبد المطلب
فيما قاله ابن هشام • ويقال علي بن ابي طالب • وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة

قتله

قتله علي بن طالب • ويقال عمار بن ياسر • فيما قاله ابن هشام •
ورفاعة بن ابي رفاعة بن عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتله سعد
ابن الربيع • اخو بني الحارث بن الخزرج فيما قاله ابن هشام • والمنذر بن ابي
رفاعة بن عابد بن عبد الله بن عابد • قتله معن بن العدي بن الجد •
ابن العجلان حليف بني عبيد بن زيد بن مالك بن عوف • وعبد الله بن
المنذر بن ابي رفاعة بن عابد قتله علي بن ابي طالب • فيما قاله ابن هشام
والسائب بن ابي السائب بن عابد بن عمرو بن مخزوم قال ابن هشام
السائب بن السائب شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم • الذي جا
فيه الحديث • عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الشريك السائب
لا يشاري ولا يماري • كان اسلم فحسن اسلامه فيما بلغنا
والله اعلم وذكر ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
عن ابن عباس ان السائب بن ابي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمرو بن
مخزوم ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش • واعطاه يوم
الجعرانة من غنايم حنين وذكر ابن اسحاق ان الذي قتله
الزبير بن العوام • والاسود بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن مخزوم
قتله حمزة بن عبد المطلب • وحاجب بن السائب بن عويمر بن عمرو • ويقال
حاجز بن السائب • والذي قتل حاجب بن السائب علي بن ابي طالب

وعويمر بن السائب بن عويمر قتله النعمان بن مالك القوقلي مبارزة فيما
قاله ابن هشام وعمرو بن سفيان وجابر بن سفيان حليفان لهما من طيء
قتل عمرو يزيد بن رقيش وقتل جابرا ابو بردة بن دينار فيما قاله ابن هشام
سبعة عشر رجلا **ومن** بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي
منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سهم بن سعد قتله ابو اليسر
اخو بني سلمة وابنه العاص بن منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة
قتله علي بن ابي طالب فيما قاله ابن هشام ونبيه بن الحجاج بن عامر قتله
حمزة بن عبد المطلب وسعد بن ابي وقاص اشتركا فيه فيما قاله ابن هشام
وابو العاص بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم **قال** ابن هشام
قتله علي بن ابي طالب ويقال النعمان بن مالك القوقلي ويقال
ابو دجانة وعاصم بن ابي عوف بن صبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم قتله
ابو اليسر اخو بني سلمة فيما قاله ابن هشام خمسة نفر **ومن** بني جمح بن
عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي امية بن خلف بن وهب بن حذافة
ابن جمح قتله رجل من الانصار من بني مازن فيما قاله ابن هشام
ويقال بل قتله معاذ بن عفرا وخارجة بن زيد وحبيب بن اساف اشتركوا
فيه وابنه علي بن امية بن خلف قتله عمار بن ياسر واوس بن معير
ابن لوذان بن سعد بن جمح قتله علي بن ابي طالب فيما قاله ابن هشام ثلثة نفر

ويقال

ويقال قتله الحصين بن الحارث بن المطلب وعثمان بن مظعون
اشتركا فيه فيما قاله ابن هشام **ومن** بني عامر بن لؤي معاوية بن عامر
حليف لهم من عبد القيس قتله علي بن ابي طالب ويقال عكاشة
ابن محصن فيما قاله ابن هشام ومعبد بن وهب حليف لهم من بني
كلب بن عوف بن كعب قتله معينا خالد واياس ابنا البكير ويقال
ابو دجانة فيما قاله ابن هشام رجلان **قال** ابن اسحاق فجميع
من احصي لنا من قتلى قريش يوم بدر خمسون رجلا **قال** ابن
هشام حدثني ابو عبيدة عن ابي عمرو ان قتلى بدر من المشركين كانوا
سبعين رجلا والاسرى كذلك وهو قول ابن عباس وسعيد
ابن المسيب **وفي** كتاب الله تبارك وتعالى وكان ممن استشهد منهم
يوم بدر اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها يقوله لاصحاب
احد وكان ممن استشهد منهم سبعين رجلا يقول قد اصبتم يوم
بدر مثلي من استشهد منكم يوم احد سبعين قتيلا وسبعين
اسيرا **قال** ابن هشام وممن لم يذكر ابن اسحاق من هؤلاء
القتلى السبعين **ومن** بني عبد شمس بن عبد مناف وهب بن الحارث
من بني انمار بن بغيض حليف لهم وعامر بن زيد حليف لهم من اليمن
رجلان **ومن** بني اسد بن عبد العزى عقبة بن زيد حليف لهم

من اليمن. وعمير مولى لهم رجلان ومن بني عبد الدار بن قصي
نبيه بن زيد بن مليص. وعبيد بن سليط حليف لهم من قيس رجلان
ومن بني تيم بن مرة مالك بن عبيد الله بن عثمان أسر فمات في الاسرى.
فعد في القتلى. ويقال وعمرو بن عبد الله بن جدعان رجلان
ومن بني مخزوم بن يقظة حذيفة بن ابي حذيفة بن المغيرة. قتله
أبو أسيد مالك بن ربيعة. والسائب بن أبي رفاعة قتله عبد الرحمن
ابن عوف. وعائذ بن السائب بن عويمر أسر ثم افتدي فمات في الطريق
من جراحة جرحها اياه حمزة بن عبد المطلب. وعمير حليف لهم من
طيء. وخيار حليف لهم من القارة. سبعة نفر ومن بني جمح
ابن عمرو سبرة بن مالك حليف لهم رجل ومن بني سهم بن عمرو الحارث
ابن منبه بن الحجاج قتله صهيب بن سنان. وعامر بن ابي عوف بن ضبيرة
أخو عاصم قتله عبد الله بن سلمة العجلاني. ويقال ابو دجانة رجلان

ذكر الاسرى من المشركين

قال ابن إسحاق وأسر من المشركين يوم بدر من قريش ثم من بني
هاشم بن عبد مناف عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم. ونوفل
ابن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ومن بني المطلب بن عبد مناف

السايب

السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب. ونعمان بن عمرو بن
علقمة بن المطلب رجلان ومن بني عبد شمس بن عبد مناف عمرو بن أبي
سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس. ويقال ابن أبي وجزة فيما قاله ابن
هشام. وأبو العاص ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس. وأبو العاص
ابن نوفل بن عبد شمس ومن حلفائهم ابو ريشة بن ابي عمرو وعمرو بن
الازرق وعقبة بن الحارث بن الحضرمي سبعة نفر ومن بني نوفل
ابن عبد مناف عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل. وعثمان بن عبد شمس بن
أخي غزوان بن جابر حليف لهم من بني مازن بن منصور. وابو نوفل
حليف لهم ثلاثة نفر ومن بني عبد الدار بن قصي ابو عزيز
ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار. والاسود بن عامر حليف
لهم ويقولون نحن بنو الاسود بن عامر بن الحارث بن السباق رجلان
ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي بن ابي حبيش بن المطلب بن أسد.
والحويرث بن عباد بن عثمان بن أسد. وسالم بن شماخ حليف لهم ثلاثة
نفر ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة خالد بن هشام بن المغيرة بن عبد
الله بن عمر بن مخزوم. وامية بن ابي حذيفة بن المغيرة. والوليد بن الوليد
ابن المغيرة. وعثمان بن عبد الله بن المغيرة. وصيفي بن أبي رفاعة
ابن عائذ بن عبد الله وابو المنذر بن ابي رفاعة بن عائذ. وابو عطا عبد الله

ابن ابي السايب بن عايذ وا لمطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد وخالد
ابن الاعلم حليف لهم وهو كان فيما يذكرون اول من ولى
فارا منهزما وهو الذي يقول

ولسنا على الادبار تدمى كلومنا ... ولكن على اقدامنا يقطر الدم

تسعة نفر قال ابن هشام ويروى ولسنا على الاعقاب
وخالد بن الاعلم من خزاعة ويقال عقيلي ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص
كعب وابو وداعة بن صبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم كان اول
اسير افتدي من اسرى بدر افتداه ابنه المطلب بن ابي وداعة وفروة
ابن قيس بن عدي بن حذافة بن سعد بن سهم والحجاج بن الحارث بن قيس
ابن عدي بن سعيد بن سعد بن سهم اربعة نفر ومن بني جمح بن عمرو
ابن هصيص عبد الله بن ابي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وابو
عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان بن اهيب بن حذافة بن جمح والفاكه
مولى امية بن خلف ادعاه بعد ذلك رباح بن المغترف وهو يزعم
انه من بني شماخ بن فهر ويقال ان الفاكه بن جرول بن حذيم بن عوف
ووهب بن عمير بن وهب بن خلف وربيعة بن دراج بن العنبس بن
اهبان خمسة نفر ومن بني عامر بن لوي سهيل بن عمرو بن عبد شمس
ابن عبد ود اسره مالك بن الدخشم اخو بني سالم بن عوف وعبد بن

زمعة

زمعة بن قيس بن عبد شمس وعبد الرحمن بن مشنوء بن وقدان بن قيس
ابن عبد شمس ثلاثة نفر ومن بني الحارث بن فهر الطفيل بن ابي قنيع
وعتبة بن عمرو بن جحدم حليف العباس بن عبد المطلب رجلان قال
ابن اسحاق فجميع من حفظ لنا من الاسرى ثلاثة واربعون رجلا
قال ابن هشام وقع من جملة العدة رجل لم اذكر اسمه
وجميع من لم يذكر ابن اسحاق من الاسرى ومن بني هاشم بن عبد مناف
ومن بني المطلب بن عبد مناف عقيل بن عمرو حليف لهم واخوه تميم
ابن عمرو وابنه ثلاثة نفر ومن بني عبد شمس بن عبد مناف خالد
ابن اسيد بن ابي العاص وابو العريض يسار مولى العاص بن امية رجلان
ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي عبد الله بن حميد بن زهير بن
الحارث رجل ومن بني تيم بن مرة مسافع بن عياض بن صخر بن عامر
وجابر بن الزبير حليف لهم رجلان ومن بني مخزوم من يقظة قيس
ابن السايب رجل ومن بني جمح بن عمرو وعمرو بن ابي بن خلف وابو رهم
ابن عبد الله حليف لهم وحليف لهم ذهب عني اسمه وموليان
لامية ابن خلف احدهما نسطاس ورافع غلام امية بن خلف
ستة نفر ومن بني سهم بن عمرو اسلم مولى نبيه بن الحجاج رجل
ومن بني عامر بن لوي حبيب بن جابر والسايب بن مالك رجلان

ومن بني الحارث بن فهر شافع وشفيع حليفان لهم من اليمن رجلان اول ومن جملة أسارى بدر العباس بن عبد المطلب ولم يذكر فيمن ذكر ابن اسحاق قال ابن اسحاق وكان فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر في عقب شهر رمضان أو في شوال والله تعالى اعلم

وفي هذه السنة غلبت الروم على فارس

روى أنه لما التقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمشركين يوم بدر ونصر عليهم وافق ذلك اليوم التقاء الروم بفارس فنصرت الروم ففرح المسلمون بالفتحين وإنما فرحوا لأن الروم أهل كتاب وفارس مجوس لا كتاب لهم

وفي هذه السنة

توفيت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجة عثمان وكان تزوجها بمكة في الجاهلية وهاجر معها إلى الحبشة فتوفيت يوم جاء زيد بن حارثة بشيرا بفتح بدر وجاء عثمان على قبرها يدفنها كما مر وكان تمريضها منعه من شهود بدر وضرب له رسو

لله

الله صلى الله عليه وسلم بسهمه من غنيمتها روى أنه صلى الله عليه وسلم لما عزي في ابنته رقية قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات رواه العسكري في الامثال وفي رواية من الكرامات قال النووي توفيت رقية في ذي الحجة من هذه السنة لكن ذكر أهل السير ان وفاة رقية كانت في رمضان حين كان النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر كما مر

وفي هذه السنة

كانت سرية عمير بن عدي الخطمي لقتل العصماء بنت مروان اليهودي امرأة من الانصار وهي زوجة يزيد الخطمي لخمس ليال بقين من رمضان على رأس تسعة عشر شهرا من الهجرة قاله ابن سعد كذا في المواهب اللدنية وفي سيرة مغلطاي ذكر سرية عمير بعد غزوة الكدر وفي أولها قتل أبي عفك مقدم على قتل العصماء وكانت تعيب المسلمين وتؤذي الانصار في اتباعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول الشعر في نحوه فجاءها ليلا عمير بن عدي وكان أعمى فدخل عليها بيتها وحولها نفر من أولادها نيام منهم من ترضعه في صدرها فجسها بيده فنحى الصبي عنها ووضع صباب سيفه في صدرها حتى أنفذه من صدرها

ثم صلى الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقتلت ابنة مروان قال نعم قال لا ينتطح
فيها عنزان اي لا يعارض فيها معارض • ولا يسال عنها فانها هدر
وكانت هذه الكلمة اول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهذا من الكلام المفرد • الموجز البليغ الذي لم يسبق
اليه وكذا حمي الوطيس • ومات حتف انفه • ولا يلدغ المومن
من جحر مرتين • ويا خيل الله اركبي • والولد للفراش وللعاهر الحجر •
وكل صيد في جوف الفرا • والحرب خدعة • واياكم وخضراء الدمن •
وان مما ينبت الربيع لما يقتل حبطا او يلم • والانصار كرشي وعيبتي •
ولا يجني على المرء الا يده • والشديد من غلب نفسه • وليس الخبر كالمعاينة
والمجالس بالامانة • واليد العليا خير من اليد السفلى • والبلا
موكل بالمنطق • والناس كاسنان المشط • وترك الشر صدقة •
واي داء ادوى من البخل • والاعمال بالنيات • والحيا خير كله •
واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع • وسيد القوم خادمهم •
وفضل العلم خير من فضل العبادة • والخيل في نواصيها الخير •
وعدة المومن كاخذ باليد • واعجل الاشيا عقوبة البغي • وان من
الشعر لحكمة • والصحة والفراغ نعمتان • ونية المومن خير من عمله

واستعينوا

واستعينوا على الحاجات بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود • والمكر
والخديعة في النار • ومن غشنا فليس منا • والمستشار موتمن •
والندم توبة • والدال على الخير كفاعله • وحبك الشي يعمي ويصم
والعارية موداة • والايمان قيد الفتك • وسبقك بها عكاشة
وعجب ربكم من كذا • وقتل صبرا • وليس المسول باعلم من السايل •
ولا ترفع عصاك عن اهلك • ولا تضحي شرفا الي غير ذلك
مما يطول ذكره كذا في سيرة مغلطاي وفي الوفا ان العصما
هذه نافقت لما قتل ابو عفك بالقا واظهار اوله وقالت شعرا
تعيب به الاسلام واهله • وان عميرا رجع الي قومه بعد قتلها
وبهم يوميذ كثير موجهم في شانها • ولها بنون خمسة رجال
فقال يا بني خطمة انا قتلت بنت مروان يعني العصما فكيدوني
جميعا ثم لا تنظرون • فذلك اليوم اول ما عز الاسلام
في دار بني خطمة • وكان يستخفي باسلامه فيهم من اسلم وبومبذ
اسلم رجال منهم لما راوا من عز الاسلام وفي شواهد
النبوة كانت العصما بنت مروان من بني امية بن زيد • وكانت توذي
رسول الله صلى الله عليه وسلم • وتعيب الاسلام فحين كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر • قالت في ذم الاسلام واهله

ابياتا، فسمعها عمير بن عدي البصير وكان ضريرا البصر قاله ابن
سعد، وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم البصير، وكان
قد تخلف بالمدينة عن غزوة بدر لعماه، **وقيل** كان اول من اسلم
من بني خطمة، وكان امام قومه وقاريهم، وكان يدعى
القاري، فنذر لو رد الله عز وجل رسوله من بدر سالما ليقتلنها
ففي ليلة قدم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من بدر،
سل عمير سيفه ودخل عليها في جوف الليل فقتلها، وصلى الصبح بالمدينة
مع النبي صلى الله عليه وسلم، ولما راه قال اقتلت ابنة مروان
قال نعم، فاقبل الى الناس وقال، من احب منكم ان ينظر الى رجل
كان في نصرة الله ورسوله فلينظر الى عمير بن عدي، فقال عمر انظروا
الى هذا الاعمى بات في طاعة الله تعالى، قال النبي صلى الله عليه
وسلم الى ثمة يا عمر فانه بصير او كما قال،

وفي اول شوال هذه السنة

فرضت زكاة الفطر، وكان ذلك قبل العيد بيومين كذا في
اسد الغابة، فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس قبل
الفطر بيومين، وعلمهم زكاة الفطر، وكان ذلك قبل ان تفرض زكاة
الاموال كما سيجي ان شا الله تعالى،

وفي

وفي اول شوال هذه السنة

خرج الى المصلى وحملت العنزة بين يديه وغرزت في المصلى
وصلى اليها صلاة الفطر، وهذه الحربة كانت للنجاشي فوهبها
للزبير بن العوام، وكانت تحمل بين يديه صلى الله عليه وسلم في
الاعياد، وامر بان تخرج زكاة الفطر عن الكبير والصغير والحر
والعبد والذكر والانثى نصف صاع من بر او صاع من شعير او
صاع من زبيب، وكان يامر باخراجها قبل ان نغدو الى المصلى

وفي هذه السنة

فرضت زكاة الاموال، وقيل في السنة الثالثة، وقيل في الرابعة
وقيل قبل الهجرة، وقيل بعدها، والله تعالى اعلم

وفي شوال هذه السنة ايضا

وقيل بعد بدر بسبعة ايام، وقيل في نصف المحرم سنة ثلاث
وقعت غزوة قرقرة الكدر، ويقال لها نجران كذا في سيرة مغلطاي
وذكرها ابن سعد بعد غزوة السويق، وقرقرة الكدر بفتح
القافين ارض ملسا **وقال** البكري هي بضم القاف واسكان
الرا وبعدهما مثلها والمعروف في ضبطها الفتح وهي ناحية بارض
سليم على ثمانية برد من المدينة كذا في حيوة الحيوان **وفي** المواهب

المدينة الكدر طير في الوانها كدرة عرف بها ذلك الموضع وفي خلاصة الوفا كدر بالضم يضاف اليه قرقرة وفي الاكتفا كانت وقعة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضان وكان فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم منها في عقبه او في شوال بعده فلما قدم المدينة لم يقم بها الا سبع ليال ولم يلق كيدا وفي بعض الكتب اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان جماعة من بني سليم وغطفان يجمعوا بما يقال له الكدر وتعرف بغزوة قرقرة الكدر فعقد النبي صلى الله عليه وسلم لواءه ودفعه الى علي بن ابي طالب واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري وقيل ابن ام مكتوم وخرج منها في مائتي رجل من اصحابه وسار الى ان بلغ قرقرة الكدر فلم ير فيها احدا فبعث بعضا من اصحابه الى عالي الوادي وسار هو في بطن الوادي فاقام عليه السلام بها ثلاثا وقيل عشرا فلم يلق كيدا فلقي رعاة الابل فيهم غلام اسمه يسار فسألهم عن بني سليم وغطفان فقالوا لا ندري فساقوا الابل مع الرعاة الى المدينة وهو موضع بينه وبين المدينة ثلاثة اميال وفي خلاصة الوفا صرار ما قرب المدينة محتفر جاهلي وامر النبي صلى الله عليه وسلم باخراج الخمس وقسم على اصحاب الغزوة فاصاب كل

واحد

١٢٧

واحد بعيرين وكان جملة الابل خمسمائة ووقع يسار في سهم النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه حين رآه يصلي وكانت مدة غيبته في تلك الغزوة خمس عشرة ليلة وفي خلاصة السير اورد هذه الغزوة بعد غزوة السويق وقال هذه الاربع يعني غزوة بني قينقاع وغزوة السويق وغزوة قرقرة الكدر وذي امر في بقية السنة الثانية وفي حيوة الحيوان روى ابن هشام وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا قرقرة الكدر في النصف من المحرم على رأس ثلاثة عشر شهرا من مهاجره والله اعلم وفي المواهب اللدنية ذكر غزوة قرقرة الكدر في اول شوال السنة الثانية قبل سرية سالم بن عمير وقال ذكرها ابن سعد بعد غزوة السويق

وفي شوال هذه السنة

على رأس عشرين شهرا كما في المواهب اللدنية كانت سرية سالم بن عمير احد البكائين وممن شهد بدرا الى قتل ابي عفك اليهودي وكان ابو عفك من بني عمرو بن عوف شيخا كبيرا قد بلغ عشرين ومائة سنة وكان يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول فيه الشعر فقال سالم بن عمير على نذر ان اقتل ابا عفك

أو أموت دونه فقتله ووضع سيفه على كبده ثم اعتمد عليه حتى
خشّ في الفراش فصاح عدو الله أبو عفك فثار إليه الناس
ممن هو على قولته فادخلوه منزله فقتل كذا في المواهب اللدنية
وفي الوفا قدم قتل أبي عفك على قتل العصما

وفي نصف شوال بهذه السنة

يوم السبت على رأس عشرين شهرا من الهجرة وقعت غزوة
بني قينقاع بفتح القاف وتثليث النون والضم أشهر حي من
اليهود كانوا بالمدينة كذا في القاموس وفي الوفا منازلهم
عند جسر بطحان مما يلي العالية وفي صحيح البخاري عن ابن عمر
أن بني قينقاع هم رهط عبد الله بن سلام قال الحافظ ابن حجر
وهم من ذرية يوسف الصديق عليه السلام وفي الاكتفا
لما رجع من قرقرة الكدر إلى المدينة أقام بقية شوال وذا
القعدة وأفدى في إقامته تلك جل الأسارى من قريش أي
أسارى بدر روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
قدم المدينة وادع اليهود على أن لا يعينوا عليه أحدا وإن
دهمه بها عدو نصروه فلما انصرف من بدر أظهروا له
الحسد والبغي وقالوا لم يلق محمد من يحسن القتال ولو

لقينا

لقينا لاقى عندنا قتالا لا يشبهه قتال أحد ثم أظهروا له نقض
العهد كذا في المنتقى وفي التيسير اليهود يرجعون إلى ثلاث
طوائف بني قينقاع والنضير وقريظة فنقض الثلاث العهد
طائفة بعد طائفة فأول من نقض العهد منهم بنو قينقاع قتلوا
رجلا فيما بين بدر وأحد وفي سيرة مغلطاي قال الحاكم غزوة
بني قينقاع وبني النضير واحدة وربما اشتبهتا على من لا يتأمل
وقال الحافظ ابن حجر بعد أن ذكر أنهم أول من نقض العهد فغزاهم
النبي صلى الله عليه وسلم ثم بني النضير وأغرب الحاكم فزعم
أن إجلاء بني النضير وإجلاء بني قينقاع كان في زمن واحد ولم
يوافق على ذلك لأن إجلاء بني النضير كان بعد بدر بستة أشهر
على قول عروة أو بعد ذلك بمدة طويلة على قول ابن إسحاق وذكر
الواقدي أن إجلاء بني قينقاع كان في شوال سنة اثنين يعني بعد
بدر بشهر ويؤيد رواية ابن إسحاق عن ابن عباس أن غزوة بني
قينقاع بعد بدر وفي الوفا وحاربهم النبي صلى الله عليه
وسلم بعد بدر في شوال فألقى الله الرعب في قلوبهم فنزلوا على حكمه
فأراد قتلهم فاستوهبهم منه عبد الله بن أبي وكانوا حلفاءه فوهبهم
له وأخرجهم من المدينة إلى أذرعات وفي الاكتفا منشأ أمرهم

في نقض العهد ان امراة من العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوق
بني قينقاع وجلست الى صايغ فجعلوا يراودونها على كشف وجهها
فابت فعمد الصايغ الى طرف ثوبها من خلفها بحيث لا تعلم فعقده
الى ظهرها فلما قامت انكشفت سوءتها فضحكوا فصاحت فوثب
رجل من المسلمين على الصايغ فقتله وكان يهوديا فشدت اليهود
على المسلم فقتلوه فاستصرخ اهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب
المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع فلما اخبر النبي صلى
الله عليه وسلم بذلك جمع اشراف يهود بني قينقاع فقال لهم يا
معشر اليهود احذروا من الله ان يوقع بكم ما نزل بقريش من النقمة
واسلموا فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله
اليكم قالوا يا محمد انك ترى انا قومك لا يغرنك انك لقيت قوما لا
علم لهم بالحرب فاصبتم منهم فرصة انا والله لين حاربتنا لتعلمن
انا نحن الناس وفي الوفا قالوا انهم كانوا لا يعرفون القتال
ولو قاتلتنا لعرفت انا الرجال فانزل الله تعالى قل للذين
كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم الى قوله لاولي الابصار
فخرج صلى الله عليه وسلم للنصف من شوال سنة اثنين بعد
بدر بشهر ودفع لواه يوميذ الى حمزة بن عبد المطلب وكان ابيض

قال

قال ابن هشام واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة
في محاصرته خمس عشرة ليلة الى هلال ذي القعدة حتى جهدهم الحصار
فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر منذر بن قدامة
السلمي ان يكتفهم فكتفوا وهو يريد قتلهم فمر بهم عبد الله بن ابي
ابن سلول فاراد ان يطلقهم وهم حلفاوه قال له منذر اتطلق
قوما امر النبي صلى الله عليه وسلم بربطهم والله لا يفعلها احد الا
اضرب عنقه وفي سيرة ابن هشام فقام اليه عبد الله بن ابي بن
سلول حين امكن الله نبيه منهم فقال يا محمد احسن في موالي فاعرض
عنه النبي صلى الله عليه وسلم فاعاد ابن ابي كلامه فسكت النبي صلى
الله عليه وسلم ولم يجبه بشي فادخل ابن ابي يده في جيب درع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال لها ذات الفضول فيما قاله ابن
هشام وقال يا رسول الله احسن في حلفاي ولح عليه من اجلهم
فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى راوا لوجهه ظللا ثم قال
ويحك ارسلني قال لا والله لا ارسلك حتى تحسن في موالي اربعماية
حاسر وثلثماية دارع قد كانوا منعوني من الاحمر والاسود
تحصدهم في غداة واني والله امرء اخشى الدواير فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم هم لك فامر ان يخلوا وتركهم من القتل

وفي رواية خلوهم لعنهم الله ولعن من معهم فتجاوز عن دمائهم
ولكن امر بإجلائهم قال ابن اسحاق حدثني ابي اسحاق بن يسار
عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع
رسول الله صلى الله عليه وسلم تشبثت بامرهم عبد الله بن ابي وقام دونهم
ومشى عبادة ابن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
احد بني عوف لهم من حلفه مثل الذي لهم من ابي عبد الله بن ابي
فخلعهم عبادة وجا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرا الى الله والى
رسوله صلى الله عليه وسلم من حلفهم وقال يا رسول الله اتولى
الله ورسوله والمؤمنين وابرا من حلف هؤلا الكفار وولايتهم
قال ففيه وفي عبد الله بن ابي نزلت القصة من المايدة يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا بعضهم اوليا
بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم
الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم
يقولون نخشى ان تصيبنا الى قوله في انفسهم نادمين
ولما سمعوا اخبار الاجلا اغتموا واتى عبد الله بن ابي برؤسائهم
يشفع لهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر الاجلا ايضا
وكان عمير بن ساعدة العمروي واقفا على الباب فاراد ابن ابي ان

يدخل

يدخل فمنعه عويمر فدفعه ابن ابي واراد ان يدخل بالعنف فغضب
عويمر فدفعه دفعة اصاب منه جبهته الجدار فدميت
فلما رات ذلك اليهود قالوا لابن ابي يا ابن الحباب نحن لا نسكن
في بلد يفعل فيها مثل هذا ولا نقدر على دفعه فرجعوا خايبين
فامر صلى الله عليه وسلم عبادة بن الصامت باخراجهم
فاستمهلوه ثلاثة ايام بامر النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخرجهم
عن منازلهم وبلغهم الى ذوباب فذهبوا الى اذرعات
من الشام فهلكوا عن زمان قليل وصارت اموالهم واسلحتهم
غنيمة للمسلمين واصطفى صلى الله عليه وسلم لنفسه صفي
المغنم ثلاث قسي يقال لاحداها الكتوم انكسرت يوم احد
وللثانية الروحا وللثالثة البيضا ودرعين تسمى احداهما
فضة والاخرى السغدية بالسين والغين المعجمة قال
بعض الحفاظ كانت السغدية درع داود عليه السلام
التي لبسها حين قتل جالوت والله اعلم وثلاثة اسياف
سيف يقال له قلعي وسيف يدعى البتار وسيف يسمى الحتف
وثلاثة ارماح ثم امر بعزل الخمس وهو اول خمس في الاسلام
بعد بدر ووهب منها درعا لمحمد بن مسلمة ودرعا لسعد بن معاذ

تدعى بسحك وقسم الباقي على أصحابه ثم انصرف إلى المدينة

وفي ذي الحجة من هذه السنة

يوم الأحد لخمس خلون منها على رأس اثنين وعشرين شهراً من الهجرة
كانت غزوة السويق وقال ابن إسحاق في صفر كذا في المواهب اللدنية
وفي سيرة ابن هشام قال ابن إسحاق ولما رجع من قرقرة الكدر
إلى المدينة أقام بها بقية شوال وذا القعدة وأفدى في إقامته
تلك جل الأسارى من قريش ثم غزا أبو سفيان بن حرب غزوة
السويق في ذي الحجة وكان أبو سفيان حين رجع إلى مكة
ورجع فل قريش من بدر نذر أن لا يمس رأسه ماء من جنابة حتى يغزو
محمداً فخرج من مكة في مائتي راكب من قريش ليبر يمينه فسلك
النجدية حتى نزل بصدر قناة إلى جبل يقال له ثيب من المدينة
على بريد أو نحوه ثم خرج من الليل حتى أتى بني النضير فأتى حيي
ابن أخطب فضرب عليه فأبى أن يفتح له مخافة فانصرف عنه
إلى سلام بن مشكم سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب
كنزهم فاستأذن عليه فأذن له فقراه وسقاه وبطن له من
خبر الناس ثم رجع في عقب ليلته حتى أتى أصحابه فبعث رجالاً
من قريش فأتوا ناحية منها يقال لها العريض من المدينة على ثلاثة
أميا

أميال فحرقوا في أصوار من نخل بها ووجدوا رجلاً من الأنصار وحليفاً
له في حرث لهما فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين ونذر بهم الناس
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم يوم الأحد لخمس خلون
من ذي الحجة واستعمل على المدينة أبا لبابة بشير بن عبد المنذر
فجعل أبو سفيان وأصحابه يتخففون للهرب والنجاة فيلقون
جرب السويق فيما حدثني أبو عبيدة أن أكثر ما طرح القوم من أزوادهم
السويق فهجم المسلمون على سويق كثير فسميت غزوة السويق
فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً إلى المدينة فقال
المسلمون حين رجع بهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول
الله أنطمع أن تكون لنا غزوة قال نعم وكانت مدة غيبته في
هذه الغزوة خمسة أيام وعند بعض أصحاب السير هذه الغزوة
كانت في السنة الثالثة من الهجرة والله أعلم وفي سيرة ابن
هشام والاكتفا مات عثمان بن مظعون أورد غزوة السويق
بعد غزوة بني قينقاع

وفي هذه السنة

مات عثمان بن مظعون في ذي الحجة هو أول من مات من المهاجرين
بالمدينة ودفن بالبقيع وهو رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقبله صلى الله عليه وسلم بعد موته كذا في الوفا

وفي هذه السنة

في ذي الحجة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عيد الأضحى إلى المصلى وصلى صلاة العيد فيه وضحى هو بكبش والأغنيا أصحابه وهو أول عيد أضحى رآه المسلمون

وفي هذه السنة

في ذي الحجة بنى علي بفاطمة كما قاله الحافظ مغلطاي وقد كان عقد النكاح في رجب منها على الأصح وقيل في رمضان وقال الطبري تزوجها في صفر في السنة الثانية وبنى بها في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا من التاريخ وقال ابو عمر وبعد وقعة احد وقال غيره بعد بنائه صلى الله عليه وسلم بعائشة بعد اربعة اشهر ونصف وبنى بها بعد تزوجها بسبعة اشهر ونصف ولما كان ليلة البنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدعا صلى الله عليه وسلم بانا فتوضا فيه ثم افرغه على علي ثم قال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في شملهما وفي رواية عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين زوجه دعا بماء فمجه ثم صبه فيه

ثم

ثم رشه في جنبيه وبين كتفيه وعوذه بقل هو الله احد والمعوذتين ثم قال اني لم آل ان زوجتك إلا لأخير أهل بيتي كذا في المنتقى وفي ذخائر العقبى قال لعلي اذا اتتك لا تحدث شيئا حتى آتيك فجاءت ام ايمن حتى قعدت في جانب البيت وعلي في جانب وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ههنا اخي فقالت ام ايمن اخوك وزوجته ابنتك قال نعم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لفاطمة ايتيني بماء فقامت الى قعب في البيت فاتت فيه بماء فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومج فيه ثم قال لها تقدمي فتقدمت فنضح بين ثدييها وعلى رأسها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها ادبري فادبرت فصب بين كتفيها ثم قال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتوني بماء فقال علي علمت الذي يريد فقمت فملأت القعب ماء فاتيته فاخذه ومج فيه وصنع بعلي كما صنع بفاطمة ودعا له بما دعا لها به ثم قال ادخل باهلك بسم الله والبركة خرجه ابو حاتم وخرجه احمد في المناقب وفي رواية بتقديم علي على فاطمة فقامت تعثر في ثوبها وربما قال في مرطها الحيا عن جابر قال حضرنا

عرس علي وفاطمة فما رأينا عرسا كان أحسن منه حشا هيا لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم زبيبا وتمرا فأكلنا وكان فراشهما ليلة عرسهما
إهاب كبش وفي رواية ان عليا بنى بها بعد تسع وعشرين ليلة من
النكاح وكان جهازها في هذه الرواية فراشين من خيوش احدهما
محشو بليف والآخر بجد والحداس واربع وسائد ووسادتين من
ليف ووسادتين من صوف وفي رواية عن الحسن البصري قال
كان لعلي وفاطمة رضي الله عنهما قطيفة إذا لبسوهما بالطول
انكشفت ظهورهما وإذا لبسوهما بالعرض انكشفت رؤسهما واخرج
الدولابي عن أسما قالت لقد اولم علي على فاطمة فما كانت وليمة
في ذلك الزمان أفضل من وليمته رهن درعه عند يهودي بشطر
شعير وكانت وليمته آصعا من شعير وتمر وحيس والحيس
التمر والأقط واخرج احمد في المناقب عن علي كان جهازها خميلة
وقربة ووسادة من ادم حشوها ليف كذا في المواهب اللدنية
روي عن انس قال لما تزوج علي فاطمة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاسما بنت عميس اذهبي فهيئي منزلها فجاءت أسما إلى
البيت فعملت فراشا من رمل والثاني من ادم حشوها ليف
ومرفقة من ادم حشوها ليف فلما صلى رسول الله صلى الله
على

عليه وسلم العشاء الآخرة انصرف الى بيت فاطمة فنظر اليها
ودعا لها بالبركة ثم انصرف فبعث بفاطمة الى علي في ذلك البيت
وفي رواية قال لعلي دونك اهلك ثم خرج فلبث رسول الله صلى
الله عليه وسلم اربعا لا يدخل عليها حتى إذا كان اليوم الخامس
دخل عليهما في غداة باردة وهما في لحاف واحد فقال كما انتما وجلس
عند راسهما ثم ادخل قدميه وساقيه بينهما فاخذ علي احداهما
فوضعها على صدره وبطنه ليدفيهما واخذت فاطمة الاخرى
فوضعتها على صدرها وبطنها وطلبت خادما فامرها
بالتسبيح والتحميد والتكبير روي عن علي رضي الله عنه قال
قال لهما النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذتما مضجعكما فسبحا
ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين
فهو خير لكما من خادم كذا في الصحيحين وعن انس قال جاءت
فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني وابن
عمي ما لنا من فراش الا جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه
ناضحنا بالنهار فقال يا بنية اصبري فان موسى بن عمران اقام
مع امرأته عشر سنين ليس لهم فراش الا عباءة قطرانية
وولد الحسن في منتصف رمضان السنة الثالثة

من الهجرة **وولد الحسين** لليال خلون من شعبان
السنة الرابعة من الهجرة كما سيجيء **وكان** بين ولادة الحسن
والعلوق بالحسين خمسين ليلة **عن** مسور بن مخرمة أن علي بن
أبي طالب خطب بنت أبي جهل وعنده فاطمة بنت النبي صلى الله عليه
وسلم فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
ان قومك يتحدثون انك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكح بنت ابي
جهل فخطب النبي صلى الله عليه وسلم وقال اني لست أحرم حلالا
ولا أحلل حراما والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبنت عدو الله عند رجل واحد **وفي** رواية مكانا واحدا ابدا **وفي**
رواية عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو
يقول ان بني هاشم بن المغيرة استأذنوني في ان ينكحوا ابنتهم
علي بن أبي طالب فلا آذن ثم لا آذن لهم الا ان يحب ابن
أبي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما ابنتي بضعة مني
يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها أخرجه الشيخان والترمذي
واسم بنت ابي جهل جويرية اسلمت وبايعت وتزوجها عتاب
ابن اسيد ثم أبان بن سعيد بن العاص

وفي هذه السنة

مات

مات أمية بن أبي الصلت واسم ابن أبي الصلت عبد الله بن ربيعة
وكان أمية قد قرأ الكتب المتقدمة ورغب عن عبادة الأوثان
وأخبر أن نبيا قد أظل زمانه يخرج وكان يؤمل أن
يكون ذلك النبي فلما بلغه خبر خروج رسول الله صلى الله عليه
وسلم كفر به حسدا **ولما** أنشد لرسول الله صلى الله عليه
وسلم شعر أمية قال آمن لسانه وكفر قلبه

الموطن الثالث

في وقائع الثالثة من الهجرة من سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب
ابن الأشرف وتزوج عثمان ام كلثوم وغزوة غطفان وغزوة
نجران وسرية زيد بن حارثة الى قردة وتزوج حفصة
وتزوج زينب بنت خزيمة وذكر ميلاد الحسن وغزوة احد
وغزوة حمراء الاسد وسرية طعمة وعلوق فاطمة بالحسين

في هذه السنة

كانت سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الاشرف من يهود بني النضير
لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا
من الهجرة كذا في المواهب اللدنية ويفهم من المدارك في تفسير

سورة الحشر ان قتله بعد احد وفي الوفا كان اصل كعب بن الاشرف
عربيا من طي ثم احد بني نبهان وامه من بني النضير على ما قاله ابن
اسحاق اتى ابوه المدينة فحالف بني النضير فشرف فيهم وتزوج بنت
ابي الحقيق فولدت له كعبا وكان جسيما شاعرا وهجا المسلمين بعد
وقعة بدر وخرج الى مكة وانشدهم الاشعار وبكى على اصحاب
القليب من قريش قال ابن اسحاق ولما اصيب اصحاب بدر
وقدم زيد بن حارثة الى اصحاب السافلة وعبد الله بن رواحة الى
اصحاب العالية بشيرين بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى من بالمدينة من المسلمين بفتح الله عليه وقتل من قتل من المشركين
قال كعب بن الاشرف حين بلغه الخبر احق هذا اترون ان محمدا
قتل هؤلاء الذين يسمي هذان الرجلان يعني زيد بن حارثة وعبد
الله بن رواحة فهؤلاء اشراف العرب وملوك الناس والله لئن كان
محمد اصاب هؤلاء لبطن الارض خير لي من ظهرها فلما تيقن عدو
الله الخبر خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب بن ابي وداعة بن صبيرة
السهمي وعنده عاتكة بنت ابي العيص بن امية فانزلته واكرمته
وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار
ويبكي على اصحاب القليب من قريش الذين اصيبوا ببدر فهجاهم حسان

المطلب

المطلب بن ابي وداعة وهجا امرأته عاتكة فطردته فرجع الى
المدينة وشبب بنساء المسلمين وكان يهجو رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش وقيل صنع طعاما
وواطأ يهود ان يدعو النبي صلى الله عليه وسلم فاذا حضر فتكوا
ثم دعاه فجاء فاعلمه جبريل فقام منصرفا ثم قال من لكعب
ابن الاشرف وفي رواية من لي اولنا بابن الاشرف فانه قد اذى
الله ورسوله اي من ينتدب لقتله فقد استعلن بعداوتنا وهجائنا
وقد اخبرني الله بذلك ثم قرأ الم الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
الى آخر الاية وفي الاكليل فقد اذانا بشعره وقوى المشركين
كذا في المواهب اللدنية فانتدب اليه محمد بن مسلمة اخو بني
عبد الاشهل في نفر وقال انا له يا رسول الله وفي رواية
انا لك به يا رسول الله انا اقتله قال افعل ان قدرت على ذلك
وقيل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ ان
يبعث رهطا ليقتلوه والله اعلم روي ان محمد بن مسلمة بعد
ما قال انا له مكث ثلاثا لا يأكل ولا يشرب الا ما يعلق نفسه
فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له لم تركت
الطعام والشراب قال يا رسول الله قلت لك قولا لا ادري

هل أبي لك به أم لا فقال انما عليك الجهد قال يا رسول الله انه
لا بد لنا ان نقول فيك قال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك
فاجتمع في قتل كعب محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وهو
ابو نائلة احد بني الاشهل وابو عبس بن جبر اخو بني حارثة وهؤلا
الخمسة من الاوس ثم قدموا سلكان بن سلامة وكان اخاه من الرضاعة
فجاءه فتحدث معه ساعة وتناشدا الشعر ثم قال ويحك يا ابن الاشرف
اني قد جئتك لحاجة اذكرها لك فاكتمها عني قال افعل قال كان
قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ورمتنا
عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت
الانفس فقال كعب انا ابن الاشرف اما والله لقد كنت اخبرك
يا ابن سلامة ان الامر سيصير الى ما اقول فقال ابو نائلة ان معي
اصحابا على مثل رأيي وقد اردنا ان تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق
لك وتحسن في ذلك قال ارهنوني نساكم قال كيف نرهنك نساءنا
وانت اجمل العرب واشب اهل يثرب واعطرهم ولا نامنك واية
امراة تمتنع منك لجمالك قال ارهنوني ابناكم قال اردت
ان تفضحنا انا نستحي ان يسب ابن احدنا ويعير فيقال هذا رهن
وسق شعير وهذا رهن وسقين ولكنا نرهنك من الحلقة يعني

السلاح

السلاح ما فيه وفاء وقد علمت حاجتنا الى السلاح واراد ابو نائلة
ان لا ينكر السلاح اذا راه وجاءوا بها قال ان الحلقة لوفاء وواعد
ابو نائلة ان ياتيه فرجع ابو نائلة الى اصحابه واخبرهم الخبر وامرهم
ان ياخذوا السلاح ويجتمعوا اليه فاجتمعوا عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمشى معهم صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد في ليلة
مقمرة ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم ثم رجع
الى بيته فاقبلوا حتى انتهوا الى حصنه ليلا فهتف ابو نائلة وكان
كعب حديث عهد بعرس فوثب في ملحفته فاخذت امراته بناحيتها
وقالت انك امرؤ محارب وان اصحاب الحرب لا ينزلون في مثل
هذه الساعة كلمه من فوق الحصن قال انه ابو نائلة رضيعي
وانه لو وجدني نائما ما ايقظني قالت والله لاعرف في صوته الشر
فاني اسمع صوتا يقطر منه الدم فقال لها كعب لو يدعى الفتى لطعنة
لاجاب فنزل اليهم متوشحا وينفح منه ريح الطيب فتحدث
معهم ساعة قالوا له هل لك ان تتماشى معنا الى العجوز فنتحدث
فيه بقية ليلتنا هذه قال ان شئتم فخرجوا يتماشون وكان
ابو نائلة قال لاصحابه اني قابل شعره فاشمه فاذا رايتموني استمكنت
من راسه فدونكم عدو الله فاضربوه ثم انه شام يده في فود راسه

ثم شم يده ثم قال ما رايت كاليوم طيب عروس اعطر قط قال انه
طيب ام فلان يعني امراته ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها حتى اطمان
ثم مشى ساعة فاخذ بفود راسه حتى استمكن منه ثم قال اضربوا عدو
الله فاختلفت عليه اسيافهم فلم تغن شيئا **قال** محمد بن مسلمة
فذكرت مغولا كان في سيفي حين رايت اسيافنا لا تغني شيا فاخذته
فصاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا اوقدت عليه نارا
قال فوضعته في ثنته **وفي** رواية في سرته ثم تحاملت حتى
بلغت عانته فوقع عدو الله **وقد** اصيب الحارث بجرح في رجله
او راسه اصابه بعض اسيافنا فخرجنا حتى اسندنا
في حرة العريض وقد ابطا علينا الحارث بن اوس بجرحه ونزفه الدم
فوقفنا له ساعة حتى اتانا يتبع اثارنا فاحتملناه فجئنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو قايم يصلي فسلمنا عليه فخرج الينا فاخبرناه
بقتل عدو الله كعب وجئنا براسه اليه وتفل في جرح صاحبنا
فبرئ في الحال ولم يوذه بعد فرجعنا الى اهلنا فاصبحنا وقد
خافت يهود لوقعتنا بعدو الله فليس بها يهودي الا وهو يخاف
على نفسه **وفي** روضة الاحباب حملوا راسه الى المدينة
فخرج اهل الحصن في اثارهم وسلكوا طريقا اخر ففاتوهم **ولما**

بلغ

بلغ محمد بن مسلمة بقيع الغرقد كبروا وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي فسمع صوت تكبيرهم فعلم انهم قتلوه فلما انتهوا
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال افلحت الوجوه قالوا ووجهك
يا رسول الله واتوا براس عدو الله فحمد الله **وفي** شرف المصطفى
ان الذين قتلوه حملوا راسه في مخلاة الى المدينة فقيل انه اول
راس حمل في الاسلام كذا في المواهب اللدنية **روي** ان رهط
كعب بن الاشرف جاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قتل
سيدنا غيلة من غير جناية وسبب قال كان يهجونا ويوذي
المسلمين ويحرض المشركين علينا فخافوا وسكتوا ورجعوا اه
قال ابن اسحاق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود على
سنينة رجل من تجار يهود كان يلابسهم ويبايعهم فقتله وكان
حويصة بن مسعود اخو محيصة اذ ذاك لم يسلم وكان اسن
من محيصة فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول اي عدو
الله قتلته والله لرب شحم في بطنك من ماله قال له محيصة والله
لو امرني بقتلك من امرني بقتله لضربت عنقك قال الله لو امرك
محمد بقتلي لقتلتني قال نعم قال والله ان دينا بلغ بك هذا العجب

فاسلم حويصة كذا في معالم التنزيل

وفي هذه السنة

تزوج عثمان بن عفان ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تلد ولدا وقيل ولدت ولم يعش منها ولا من اختها وفي بعض الكتب تزوجها عثمان في ربيع الاول ودخلت عليه في جمادي الآخرة والله اعلم وسيجي ذكر وفاتها في السنة التاسعة ان شا الله تعالى

وفي هذه السنة

لثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة وقعت غزوة غطفان وهي غزوة ذي أمر بفتح الميم وسماها الحاكم غزوة انمار وهي بناحية نجد وهي التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته متطوعا الى جهة المشرق وفي سيرة ابن هشام لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة السويق اقام بالمدينة بقية الحجة او قريبا منها ثم غزا نجدا يريد غطفان وهي غزوة ذي امر قال ابن اسحاق فاقام بنجد صفرا كله او قريبا من ذلك ثم رجع الى المدينة وسببها انه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان جمعا من بني ثعلبة وبني محارب وبني انمار تجمعوا في ذي امر يريدوا الاغارة وحاملهم على ذلك رجل اسمه دعثور بن الحارث

الغطفاني

الغطفاني كذا في المواهب اللدنية المحاربي وسماه الخطيب غورث وغيره غورك وكان شجاعا فتهيا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واستخلف على المدينة عثمان بن عفان وخرج منها في اربعماية وخمسين فارسا فلما سمعوا بمهبطه صلى الله عليه وسلم هربوا في رؤس الجبال فسار صلى الله عليه وسلم الى ان بلغ ذي امر فاصابوا رجلا منهم من بني ثعلبة اسمه جبار فادخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه الى الاسلام فاسلم وضمه الى بلال ولم يقع في تلك الغزوة قتال ولكنهم كانوا يرونهم من بعيد متحصنين بقلل الجبال واقام النبي صلى الله عليه وسلم بذي امر ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع خرج من بين العسكر لحاجة له وكانت السما ترش فاصابه مطر فنزع ثوبيه ونشرهما على شجرة للجفاف واضطجع تحتها وهم ينظرون فقالوا لدعثور وهو سيدهم واشجعهم قد انفرد محمد فعليك به فان استطعت ان تفتك به فافعل فاخذ دعثور سيفه ونزل اليه حتى قام عليه فلم ينتبه صلى الله عليه وسلم الا وهو قايم والسيف في يده صلتا فقال من يعصمك مني الان قال الله فدفعه جبريل في نحره فسقط السيف من يده فاخذه النبي صلى الله وقام عليه وقال من يمنعك مني الا

قال لا احد وقال كن خير آخذ فتركه وعفى عنه فقال اشهد
أن لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله والله لا اجمع الناس لحربك
ابدا فدفع النبي صلى الله عليه وسلم اليه سيفه فقال دعثور
والله لانت خير مني ورجع إلى قومه فقالوا له اين ما كنت تقول
وقد مكنك الله منه فقال اني نظرت الى رجل ابيض طويل
دفع في صدري فوقعت لظهري فسقط السيف فعرفت انه ملك
وان محمدا رسول الله فاسلم دعثور ودعا قومه الى الاسلام وقيل
إن دعثور قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم
اذ هم قوم الاية نزلت في تلك القصة **وفي** رواية الخطابي
ان غورث بن الحارث المحاربي اراد ان يفتك برسول الله صلى الله
عليه وسلم **وفي** معالم التنزيل غورث بن الحارث المحاربي
وفيه انه صلى الله عليه وسلم غزا محارب وبني انمار فنزلوا ولم
يروا من العدو احدا فوضعوا اسلحتهم وخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم لحاجة له وقد وضع سلاحه حتى قطع الوادي
والسماء ترش فحال الوادي بينه وبين اصحابه فجلس في ظل شجرة
فبصر به غورث بن الحارث فقال قتلني الله ان لم اقتله ثم انحدر
من الجبل ومعه السيف ولم يشعر به رسول الله صلى الله عليه وسلم

إلا وهو قائم على رأسه منتضيا سيفه فقال يا محمد من يعصمك
مني الآن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ثم قال
اللهم اكفني غورث بن الحارث بما شئت ثم اهوى بالسيف ليضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكب لوجهه من زلخة زلخها
بين كتفيه وندر السيف من يده **في** القاموس زلخة كقبرة
وجع الظهر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذه ثم قال
يا غورث من يمنعك مني الآن قال لا أحد وقال أشهد أن لا
إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأعطيك سيفك قال لا
ولكن أشهد أن لا أقاتلك ابدا ولا أعين عليك عدوا فاعطاه
سيفه فقال غورث والله لانت خير مني قال النبي صلى الله
عليه وسلم أجل انا احق بذلك منك فرجع غورث الى اصحابه
فقالوا ويلك ما منعك منه قال لقد اهويت اليه بالسيف لاضربه
فوالله ما ادري من زلخني بين كتفي فخررت وذكر حاله قال
وسكن الوادي وقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الوادي الى
أصحابه فاخبرهم الخبر وقرأ عليهم ما نزل وهو قوله تعالى ولا
جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر الاية وكذا في الشفا القصة
بحالها الا انه قال فيه ونزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله

إذ همّ قوم الآية وفي صحيح البخاري عن جابر انه غزا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقفل فادركته القايلة في واد كثير العضاه
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة وعلق سيفه بها ونمنا
نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا وعنده اعرابي وقال
ان هذا اخترط علي سيفي وانا نايم فاستيقظت وهو في يده صلتا
فقال ما يمنعك مني قلت الله فشام السيف فها هو ذا جالس ثم
لم يعاقبه وفي رواية عن ابي هريرة ان الاعرابي سل سيفه
وقال من يمنعك مني يا محمد قال الله فرعدت يد الاعرابي وسقط
السيف من يده وبضرب برأسه الشجرة حتى انتثر دماغه كذا في
معالم التنزيل ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وكانت غيبته في تلك الغزوة احدى عشرة
ليلة ويقال كانت قصة الاعرابي في ذات الرقاع ولا مانع
من تعدد ذلك وكان ابا حاتم راى اتحادهما فلم يذكر ذات
الرقاع وعند بعضهم هي بنخل فلذلك لم يذكرها ايضا والله اعلم

وفي هذه السنة كانت غزوة بحران

وتسمى غزوة بني سليم من ناحية الفرع بفتح الفا والرا كما قيده

السهيلي

السهيلي وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق لما رجع صلى الله
عليه وسلم من غزوة غطفان الى المدينة لبث شهر ربيعا وهو ربيع
الاول كله الا قليلا ثم غزا يريد قريشا واستعمل على المدينة ابن ام
مكتوم فيما قاله ابن هشام حتى بلغ بحران بالحجاز من ناحية الفرع
فاقام به شهر ربيع الاخر وجمادى الاولى ثم رجع الى المدينة وسببها
انه بلغه عليه السلام ان بها جمعا كثيرا من بني سليم فخرج في ثلثمائة
رجل من اصحابه فوجدهم قد تفرقوا في مياههم فرجع ولم يلق كيدا
وكان قد استعمل على المدينة ابن ام مكتوم وكانت غيبته عشر ليال

وفي هذه السنة لجمادى الاخرة

كانت سرية زيد بن حارثة الى القردة بالقاف كسجدة ماء بنجد كذا
في خلاصة الوفا وقيل بالفا وكسر الرا كما ضبطه ابن الفرات اسم
ما من مياه نجد كذا في المواهب اللدنية وسببها على ما قال
ابن اسحاق ان قريشا بعد ما وقعت وقعة بدر خافوا سلوك طريقهم
التي كانوا يسلكونها الى الشام قبل اغو طريق الحجاز فعدلوا عنها
وسلكوا طريق العراق وكان في هذه العير ابو سفيان بن حرب وصفوان
ابن امية بن عبد العزى وعبد الله بن ابي ربيعة وكان معهم فضة
كثيرة وهي عظيم تجارتهم فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم

زيد بن حارثة في خمسمائة راكب وهي أول سرية أمر فيها زيد بن حارثة
فساروا حتى أدركوها بالقردة فهرب رؤساء القوم وأسروا
فرات بن حيان وساروا بالعير والأموال إلى المدينة فبلغ الخمس من
تلك الغنيمة عشرين ألفا وفيها قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خير أمراء السرايا زيد بن حارثة أعدلهم بالرعية وأقسمهم
بالسوية **وعند** ابن سعد بعثه صلى الله عليه وسلم لهلال
جمادى الآخرة على رأس ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة في مائة راكب
يعترض عيرا لقريش فيها صفوان بن أمية وحويطب بن عبد العزى
ومعهم مال كثير وآنية فضة فأصابوها فقدموا بالعير على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخمسها فبلغ الخمس قيمة عشرين
ألف درهم **وعند** مغلطاي خمسة وعشرين ألف درهم
وذكرها ابن إسحاق قبل قتل ابن الأشرف كذا في المواهب اللدنية

وفي شعبان هذه السنة على الأصح

وقيل في السنة التي قبلها كذا في الوفا على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة
قبل أحد كذا في المنتقى وقيل في أربعة وعشرين من رمضان
هذه السنة على تاريخ اليافعي تزوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب وكانت قبله

تحت

تحت خنيس بن حذافة السهمي وكان من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وشهد بدرا وتوفي عنها بالمدينة بعد مقدم النبي صلى الله
عليه وسلم من بدر فعرضها عمر على أبي بكر فلم يجبه بشيء ثم عرضها على عثمان
فلم يجبه بشيء فشكى عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
عرضت على عثمان حفصة فأعرض عني فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فإن الله قد زوج عثمان خيرا من ابنتك وزوج ابنتك خيرا
من عثمان وكان كذلك فتزوج عثمان بعد رقية أم كلثوم وتزوج
النبي صلى الله عليه وسلم حفصة **ثم طلقها** فأتاها خالاها
قدامة وعثمان فبكت وقالت والله ما طلقني رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن شبع **روي** أنه لما بلغ عمر خبر طلاقها حثى على رأسها
التراب وقال ما يعبؤ الله بعمر وابنته بعد هذا فنزل جبريل من الغد
وقال للنبي صلى الله عليه وسلم إن الله يأمرك أن تراجع حفصة رحمة
لعمر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها فتخلت فقال إن
إن جبريل أتاني فقال لي راجع حفصة فإنها صوامة قوامة وهي
زوجتك في الجنة **وفي** رواية أنه صلى الله عليه وسلم هم
بطلاقها وما طلقها **روي** عن عمر أنه قال لما تزوجها رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلت لأبي بكر ما حملك على ما صنعت قال

قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فمن ذلك سكت كذا في
المنتقى. وكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا من ثمان سنين
قال الواقدي توفيت حفصة في شعبان سنة خمس واربعين
في خلافة معاوية وهي ابنة ستين سنة كما سيجيء وفي الصفوة
في خلافة عثمان بالمدينة مروياتها في الكتب المتداولة سبعون
حديثا المتفق عليه منها اربعة، وفرد مسلم منها ستة احاديث
والباقية في سائر الكتب

وفي هذه السنة

تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة بن الحارث
ابن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال وكانت تسمى في الجاهلية ام
المساكين للين قلبها، وكانت قبله تحت عبد الله بن جحش قاله ابن
شهاب وقال قتادة وابو الحسن النسابة الجرجاني عنده
الطفيل بن الحارث بن عبد المطلب، فطلقها فتزوجها اخوه ابو عبيدة
ابن الحارث، فقتل عنها يوم بدر شهيدا، فتزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في رمضان هذه السنة وفي رواية على رأس
احد وثلاثين شهرا من الهجرة، واصدقها اثنتي عشرة اوقية ونشا
ومكثت عنده ثمانية اشهر ذكره الفضائلي، وقيل شهرين او ثلاثا

وتوفيت

١٤٢

وتوفيت ودفنت بالبقيع

ذكر ميلاد الحسن

وسيجيء ذكر ميلاد الحسين في الموطن الرابع في السنة الرابعة من الهجرة

في منتصف رمضان هذه السنة

سنة ثلاث من الهجرة ولد الحسن بن علي بن ابي طالب كذا في الصفوة
قال ابو عمر وهذا اصح ما قيل فيه، وقيل ولد
للنصف من شعبان سنة ثلاث من الهجرة وقيل ولد بعد احد
بسنة، وقيل بسنتين، وكان بين احد والهجرة سنتان وستة
اشهر ونصف كذا في اسد الغابة لابن الاثير، ويكنى ابا محمد ويلقب
بالتقي وقال الدولابي ولد لاربع سنين وستة اشهر من
الهجرة وحكى الاول الليث بن سعد وقال الواقدي وحملت
فاطمة بالحسين بعد مولد الحسن بخمسين ليلة وولدته لخمس خلون
من شعبان سنة اربع وقال الزبير بن بكار في مولده مثل
ذلك وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال لم يكن بين الحسن والحسين الا
طهر واحد وقال قتادة ولد الحسين بعد الحسن بسنة
وعشرة اشهر لخمس سنين وستة اشهر من الهجرة وقال ابن الدباغ

في موالید اهل البیت لم یكن بینهما الا مدة حمل البطن ستة اشهر
وقال لم یولد مولود قط لستة اشهر فعاش الا الحسین وعیسى
وفي روایة الا الحسین ویحیى بن زكریا روي عن علي بن الحسین
قال لما حان وقت ولادة فاطمة بعث الیها رسول الله صلى الله علیه
وسلم اسما بنت عمیس وام ایمن حتى قرأتا علیها آیة الكرسي والمعوذتین
وعن اسما بنت عمیس قالت حملت فاطمة بالحسن فلم ار لها
دما فقلت یا رسول الله اني لم ار لفاطمة دما في حیض ولا في نفاس
فقال صلى الله علیه وسلم اما علمت ان ابنتي طاهرة مطهرة لا یرى
لها دم في طمث ولا ولادة خرجه الامام علي بن موسى الرضا
ذكره في ذخایر العقبى

ذكر عقیقته صلى الله علیه وسلم

عنهما وامره بحلق رؤسهما

عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله علیه وسلم عق عن
الحسن والحسین كبشا كبشا خرجه ابو داود وخرجه النسائي
وقال كبشین كبشین وعن علي عق رسول الله صلى الله علیه وسلم
عن الحسن وقال یا فاطمة احلقي وتصدقي بزنة شعره فضة فوزناه

فكان

١٤٢

فكان وزنه درهما او بعض درهم خرجه الترمذي وقد
روي عن فاطمة انها عقت عنهما واعطت القابلة فخذ شاة
ودینارا واحدا اخرجه الامام علي بن موسى الرضا وعن اسما
بنت عمیس قالت عق النبي صلى الله علیه وسلم عن الحسن یوم السابعة
بكبشین املحین واعطى القابلة الفخذ وحلق راسه وتصدق
بزنة الشعر ثم طلى راسه بیده المباركة بالخلوق وقال یا اسما
الدم بعد الجاهلیة فلما كان بعد حول ولد الحسین فجا
النبي صلى الله علیه وسلم ففعل مثل الاول قالت وجعله
في حجره وبكى صلى الله علیه وسلم قلت فداك ابي وامي مم بكاؤك
فقال ابني هذا یا اسما ستقتله الفئة الباغیة من امتي لا انالهم
الله شفاعتي یا اسما لا تخبري فاطمة فانها قریبة عهد بولاده
خرجه الامام علي بن موسى الرضا

ذكر ختانهما لسابعهما

عن جابر ان النبي صلى الله علیه وسلم عق عن الحسن والحسین وختنهما لسبعة ایام

ذكر تسمیتهما یوم سابعهما

عن علي رضي الله عنهما قال لما ولد الحسن سميته حربا
فجا النبي صلى الله عليه وسلم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اروني ابني ما سميتموه قلنا سميناه حربا فقال بل هو حسن فلما ولد
الثاني سميته حربا فجا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اروني ابني ما سميتموه
قلنا سميناه حربا فقال بل هو حسين فلما ولد الثالث سميته حربا
فجا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اروني ابني ما سميتموه قلنا سميناه
حربا فقال بل هو محسن ثم قال انما سميتهم بولد هارون شبر
وشبير ومشبر خرجه احمد وابو حاتم وفي القاموس شبر
كبقم وشبير كقمير ومشبر كمحدث ابنا هارون عليه السلام
عن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من اسما اهل الجنة
لم يكونا في الجاهلية خرجه الدولابي وفي اسد الغابة لابن الاثير
قال ابو احمد العسكري سمى النبي صلى الله عليه وسلم الحسن وكناه
ابا محمد فلم يكن يعرف هذا الاسم في الجاهلية روي عن ابن الاعرابي
عن المفضل قال ان الله تعالى حجب اسم الحسن والحسين حتى سمى
بهما النبي صلى الله عليه وسلم ابنيه الحسن والحسين قال والذين
باليمن بهما حسن ساكن السين وحسين بفتح الحا وكسر السين ولا
يعرف قبلهما الا اسم رملة في بلاصه وعندها قتل بسطام بن زيد

الشيباني

الشيباني عن جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اشتق اسم حسن وحسين من حسن وسمى حسنا وحسينا يوم
سابعهما اخرجه الدولابي وخرج البغوي نحوه

ذكر ان تسميتهما الحسن والحسين

كان بامر الله وباذنه صلى الله عليه وسلم في ذينهما عن علي
قال لما ولد الحسن سماه حمزة فلما ولد الحسين سماه باسم ابن عمه
جعفر فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اني امرت
ان اغير اسم هذين فقلت الله ورسوله فسماهما حسنا وحسينا
وعن اسما بنت عميس قالت اقبلت فاطمة بالحسن فجا النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا اسما هلمي ابني فدفعته اليه في خرقة صفرا
فالقاها عنه قايلا الم اعهد اليكن ان لا تلفوا مولودا في خرقة
صفرا فلففته بخرقة بيضا فاخذه واذن في اذنه اليمنى واقام
في اليسرى ثم قال لعلي اي شي سميت ابني قال ما كنت لاسبقك
لذلك فقال ولا انا سابق ربي به فهبط جبريل فقال يا محمد ان
ربك يقريك السلام ويقول لك علي منك بمنزلة هرون من
موسى لكن لا نبي بعدك فسم ابنك هذا باسم ولد هرون فقال وما

كان اسم ولد هارون يا جبريل قال شبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان لساني عربي فقال سمه الحسن ففعل صلى الله عليه وسلم فلما
كان بعد حول ولد الحسين فجاء نبي الله وذكرت مثل الاول وان جبريل
امره ان يسميه باسم ولد هارون شبير فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم مثل الاول فقال سمه حسينا خرجه الامام علي بن موسى الرضا
وعن ابي رافع قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في
اذن الحسن حين ولدته فاطمة بالصلاة خرجه ابو داود والترمذي
وصححه والله سبحانه وتعالى اعلم

ذكر ارضاع ام الفضل امراة العباس بن عبد المطلب الحسن رضي الله عنه

بلبن قثم عن قابوس بن المخارق ان ام الفضل قالت يا رسول
الله رايت كان عضوا من اعضائك في بيتي فقال رايت خيرا
تلد فاطمة غلاما فترضعيه بلبن قثم فولدت الحسن فارضعته
بلبن قثم خرجه الدولابي والبغوي في معجمه قالت فجئت به الى
النبي صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره فبال فضربت كتفه فقال
صلى الله عليه وسلم اوجعت ابني رحمك الله وفي الصفوة عن علي

قال

١٤٥

قال الحسن اشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى
الراس والحسين اشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل
من ذلك وفي ذخائر العقبى مثل ذلك عن ابي هريرة قال
لا ازال احب هذا الرجل يعني الحسن بن علي بعد ما رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصنع به ما يصنع قال رايت الحسن في حجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدخل اصابعه في لحية النبي صلى
الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يدخل لسانه في فيه ثم يقول
اللهم اني احبه كذا في ذخائر العقبى

ذكر صفته

في ذخائر العقبى كان ابيض مشربا بحمرة ادعج العينين سهل الخدين
كث اللحية ذا وفرة كان عنقه ابريق فضة عظيم الكراديس بعيد
ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير من احسن الناس
وجها وكان يخضب بالسواد وكان جعد الشعر حسن البدن
ذكره الدولابي وغيره وعن زاذان بن منصور قال رايت الحسن
ابن علي يخضب بالحناء والكتم وعن عبد الرحمن بن بزرج عن انس ان
الحسين كان يخضب بالوسمة وفي الصفوة عن محمد بن علي قال الحسن

إني لأستحيي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته فمشى عشرين مرة من
المدينة على رجليه **وعن** ابن زيد قال حج الحسن خمس عشرة مرة
وإن النجائب لتقاد معه وخرج من ماله مرتين وعاش بعد أبيه
ثمان سنين وأربعة أشهر وخمسة عشر يوما وستجيء خلافته ووفاته
وبعض أحواله وذكر أولاده في الخاتمة

وفي هذه السنة وقعت غزوة أحد

وهو جبل مشهور بالمدينة على أقل من فرسخ ولذلك سمي أحدا لتوحده
وانقطاعه من جبال أخر هناك ويقال له ذو عينين هنالك
قال في القاموس بكسر العين وفتحها وقيل وفيه قبر هارون
أخي موسى عليهما السلام مشى جبل بأحد اسمه **وهو** الذي قال
فيه صلى الله عليه وسلم أحد جبل يحبنا ونحبه **وكانت** هذه
الوقعة المشهورة يوم السبت في شوال سنة ثلاث بالاتفاق كذا في
المواهب اللدنية وشذ من قال سنة أربع **وقال** ابن إسحاق
لإحدى عشرة ليلة خلت منه **و**قيل لسبع ليال وقيل لثمان وقيل
لتسع وقيل في نصفه **وعن** مالك بعد بدر بسنة **وعنه**
أيضا كانت على رأس إحدى وثلاثين شهرا من الهجرة كذا في الوفا

وكان سببها كما ذكره ابن إسحاق عن شيوخه وموسى
ابن عقبة عن ابن شهاب وأبو الأسود عن عروة وابن سعد لما قتل الله
من قتل من كفار قريش يوم بدر ورجع من رجع ممن حضر بدرا
من فلهم إلى مكة وجدوا العير التي قدم بها أبو سفيان من الشام
سائلة موقوفة في دار الندوة فمشت أشراف قريش مثل عبد الله
ابن ربيعة وصفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل في جماعة ممن أصيب
آباؤهم وإخوانهم وأبناؤهم يوم بدر إلى أبي سفيان فقالوا نحن طيبوا
الأنفس إن تجهز بربح هذه العير جيشا إلى محمد وهو قد وترنا وقتل
خيارنا فنتعاون بهذا المال على حرب محمد لعلنا أن ندرك منه ثأرا
فقال أبو سفيان أنا أول من أجاب إلى ذلك وبنو عبد المطلب معي
وفي الوفا فكلموا أبا سفيان ومن كان له في العير مال في
الاستعانة بها على حرب النبي صلى الله عليه وسلم ففعلوا وكانت ألف
بعير والمال خمسين ألف دينار فسلم إلى أهل العير رؤوس أموالهم
وعزلت الأرباح وكانوا يربحون في تجارتهم الدينار دينارا
وجهزوا الجيش بذلك وفيهم نزلت إن الذين كفروا ينفقون أموالهم
ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون
فانبعثوا الرسل إلى القبائل يستنصرونهم وحركوا من أطاعهم من قبائل

بني كنانة واهل تهامة فخرجت قريش بجدها وجدها واحابيشها
ومن تابعها من بني كنانة واهل تهامة وخرجوا معهم بالظعن لئلا
يفروا ليذكرنهم قتلى بدر ويغنين ويضربن بالدفوف ليكون اجد لهم
في القتال فخرج ابو سفيان وكان قايدهم بهند بنت عتبة وخرج
عكرمة بن ابي جهل بام حكيم بنت الحارث وخرج الحارث بن هشام بفاطمة
بنت الوليد بن المغيرة وخرج صفوان بن امية ببردة بنت مسعود
الثقفية ويقال رقية وخرج عمرو بن العاص بريطة بنت منبه
ابن الحجاج وهي ام عبد الله بن عمرو وخرج طلحة بن ابي طلحة واسم
ابي طلحة عبد الله بن ابي العزى بسلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية
وهي ام بني طلحة سافع والحارث والجلاس وكلاب قتلوا يومئذ هم
وابوهم طلحة وخرجت خناس بنت مالك بن المضرب احدى نساء بني
الحارث وكذلك ساير اشرافهم خرجوا بنسايهم وكان جبير بن مطعم
امر غلامه وحشيا الحبشي بالخروج مع الناس وقال له إن قتلت
حمزة بعمي طعيمة بن عدي فانت عتيق وكانت هند بنت عتبة
كلما مرت بوحشي في المسير أو مر بها قالت ويها يا ابا دسمة اشف
واستشف وكان وحشي يكنى بابي دسمة فكتب العباس بن عبد
المطلب وهو يومئذ بمكة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره

بمسير

بمسير قريش إلى حربه وبكيفية احوالهم وبكمية عددهم وختم
الكتاب واستاجر رجلا من بني غفار وبعثه إلى المدينة وشرط ان
ياتيها في ثلاثة ايام ولياليها فقدم الغفاري المدينة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم كان بقبا فذهب إليه فلقيه بباب المسجد حين
يريد ان يركب فاعطاه الكتاب ففتحه صلى الله عليه وسلم ختمه واعطا
ابي بن كعب فقراه عليه فاذا فيه مسير قريش الى حرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاوصاه بكتمانه وذهب الى منزل سعد بن الربيع
فاخبره الخبر فقال سعد خيرا فانصرف صلى الله عليه وسلم الى المدينة
واستكتمه الخبر فدخلت امراة سعد وقالت اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا فاسترجع سعد واخذ المراة
ثم خرج بها يسرع حتى ادركا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريق وقد
علاها النفس فقال يا رسول الله هذه تقول سمعت ما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخاف ان يفشو فيحسب اني افشيت قال
ارسلها ووقعت الاراجف في المدينة فقالت اليهود والمنافقون
ان هذا الرجل الذي جا من مكة ما جا بخبر يسر محمدا ففشا الخبر
بان المشركين خرجوا من مكة بقصد المدينة ولحق بهم عامر الراهب
مع خمسين رجلا من قومه وفي جيشهم ثلاثة الاف رجل منها سبعماية

ذراع ومائتا فرس وألف بعير وخمسة عشر هودجا وخرج فيها
جميع أشراف قريش مثل أبي سفيان والأسود بن عبد المطلب وجبير
ابن مطعم وصفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وحارث بن هشام
وعبد الله بن الربيعة وحويطب بن عبد العزى وخالد بن الوليد
وأبو عزة الشاعر واسمه عمرو بن عبد الله الجمحي وأمثالهم واستقر
قيادة الجيش ورياستها على أبي سفيان بن حرب وكان أبو عزة
الشاعر قد أسر يوم بدر فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأطلقه لفقره وعيال له وأخذ عليه العهد أن لا يكثر على
المسلمين ولا يعود على حربهم وقد مر في غزوة بدر فلما
خرج المسلمون إلى أحد تخلف عنهم بمكة وأقام بها فمشى إليه صفوان
ابن أمية وقال يا أبا عزة إنك شاعر فأعنا بلسانك فاخرج معنا
وقال إن محمدا قد من علي فلا أريد أن أظاهر عليه أحدا قال بلى فأعنا
بنفسك ولك علي إن رجعت أن أغنيك وإن أصبت أن أجعل
بناتك مع بناتي يصيبهن ما أصابهن من عسر ويسر فخرج أبو عزة
يسير في تهامة يدعو الناس إلى الحرب وفي الوفا أقبل المشركون
حتى نزلوا بعينين مما يلي المدينة جبل ببطن السبخة من قناة
على شفير الوادي مقابل المدينة قاله ابن إسحاق ووادي خلف

عينين

عينين بينه وبين أحد فإن عينين في مقابلة أحد فنزلوا في أمام
عينين مما يلي المدينة وفي عرنية لجهد بيدومة قال المطري
أن أبا سفيان سار بجمعه حتى طلعوا من بين الجماوين ثم نزلوا ببطن الوادي
الذي قبلي أحد فنزلوا بدومة من وادي العقيق وكان نزولهم
يوم الجمعة وقال ابن إسحاق يوم الأربعاء وفي روضة
الأحباب بعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عينين أنسا
ومونسا ابني فضالة فرجعا إليه وأخبراه بإفساد المشركين وسرحهم
الظهر في زروع عريض وفي معجم ما استعجم وسرحوا الظهر في
زروع كانت بالصمعة من قناة المسلمين وفي خلاصة الوفا
عريض تصغير عرض واد شرقي الحرة الشرقية قرب قناة وفي
معجم ما استعجم موضع من أرجاء المدينة فيه أصول نخل وفي
القاموس عريض كزبير واد بالمدينة به أموال لأهلها ثم
بعث إليهم حباب بن المنذر فدخل في جيشهم وحزرهم ثم رجع
وأخبر بكميتهم وكيفيتهم موافقا لما كتبه العباس فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل بك أصول
وبك أحول وفي الكشاف ومعالم التنزيل عن ابن إسحاق والسدي
أن المشركين بأحد يوم الأربعاء الثاني عشر من شوال سنة ثلاث

مِنَ الْمُحَرَّمِ. وَاَقَامُوا بِهَا الْاَرْبِعَاءَ وَالْخَمِيسَ وَالْجُمُعَةَ. وَبَاتَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ
الَّتِي فِي سَنَتِهَا وَقَعَتِ الْحَرْبُ. وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ. وَسَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ
وَاُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ شُجْعَانِ الصَّحَابَةِ مُسَلَّحِينَ فِي مَسْجِدِ
رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ رَاَى رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ رُؤْيَا. فَلَمَّا اَصْبَحَ قَالَ اِنِّي وَاللّٰهِ
رَاَيْتُ بَقَرًا تُذْبَحُ. وَرَاَيْتُ فِي ذُبَابِ سَيْفِي ثَلْمًا. وَرَاَيْتُ اَنِّي اَدْخَلْتُ
يَدِي فِي دِرْعٍ حَصِينَةٍ فَاَوَّلْتُهَا الْمَدِينَةَ. فَاَمَّا الْبَقَرُ فَنَاسٌ مِنْ اَصْحَابِي
يُقْتَلُونَ. وَاَمَّا الثَّلْمُ الَّذِي رَاَيْتُ فِي ذُبَابِ سَيْفِي فَهُوَ رَجُلٌ مِنْ اَهْلِ
بَيْتِي يُقْتَلُ قَالَ ابْنُ عُقْبَةَ وَيَقُولُ رِجَالٌ كَانَ الَّذِي فِي سَيْفِهِ
مَا قَدْ اَصَابَ وَجْهَهُ. فَاِنَّ الْعَدُوَّ اَصَابُوا وَجْهَهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَوْمَئِذٍ. وَكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ. وَجَرَحُوا شَفَتَهُ كَذَا فِي الْمَوَاهِبِ اللَّدُنِّيَّةِ
وَفِي الْاِكْتِفَاءِ قَالَ رَاَيْتُ الْبَارِحَةَ فِي مَنَامِي بَقَرًا تُذْبَحُ وَاللّٰهِ
خَيْرٌ. وَرَاَيْتُ سَيْفِي ذَا الْفَقَارِ انْقَصَمَ مِنْ عِنْدِ ظُبَتِهِ. اَوْ قَالَ
بِهِ فُلُولٌ فَكَرِهْتُهُ وَهُمَا مُصِيبَتَانِ. وَرَاَيْتُ اَنِّي فِي دِرْعٍ حَصِينَةٍ
وَاَنِّي مُرْدِفٌ كَبْشًا. قَالُوا وَمَا اَوَّلْتَهَا. قَالَ اَوَّلْتُ الْبَقَرَ بَقَرًا يَكُونُ
فِينَا. وَاَوَّلْتُ الْكَبْشَ كَبْشَ الْكَتِيبَةِ. وَاَوَّلْتُ الدِّرْعَ الْحَصِينَةَ
الْمَدِينَةَ. فَامْكُثُوا فَاِنْ دَخَلَ عَلَيْكُمُ الْقَوْمُ الْاَزِقَّةَ قَاتَلْنَا. وَرُمُوا

من

١٤٩

مِنْ فَوْقِ الْبُيُوتِ فَاِنْ رَاَيْتُمْ اَنْ تُقِيمُوا بِالْمَدِينَةِ وَتَدَعُوهُمْ وَكَانَ رَاْيُهُ
اَنْ لَا يَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ. وَاسْتَشَارَ فِي ذَلِكَ اَصْحَابَهُ وَكَانَ ذَلِكَ
رَاْيَ اَكَابِرِ الصَّحَابَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْاَنْصَارِ. وَدَعَا عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ اَبِي
سَلُولٍ. وَلَمْ يَدْعُهُ قَطُّ قَبْلَهَا فَاسْتَشَارَهُ فَقَالَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ اَبِي سَلُولٍ.
وَاَكْثَرُ الصَّحَابَةِ يَا رَسُولَ اللّٰهِ اَقِمْ بِالْمَدِينَةِ. وَلَا تَخْرُجْ اِلَيْهِمْ فَوَاللّٰهِ مَا خَرَجْنَا
مِنْهَا اِلَى عَدُوٍّ قَطُّ اِلَّا اَصَابَ مِنَّا. وَلَا دَخَلَ عَلَيْنَا اِلَّا اَصَبْنَا مِنْهُ
كَيْفَ وَاَنْتَ فِينَا. فَدَعْهُمْ يَا رَسُولَ اللّٰهِ فَاِنْ اَقَامُوا. اَقَامُوا بِشَرِّ مَحْبِسٍ.
وَاِنْ دَخَلُوا قَاتَلَهُمُ الرِّجَالُ فِي وُجُوهِهِمْ وَرَمَاهُمُ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ
مِنْ فَوْقِهِمْ. وَاِنْ رَجَعُوا رَجَعُوا خَائِبِينَ. فَاَعْجَبَ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ رَاْيُهُ لَكِنْ طَلَبَ فِتْيَانٌ اَحْدَاثُ السِّنِّ. فَاتَهُمْ يَوْمُ بَدْرٍ وَاَكْرَمَهُمُ اللّٰهُ
بِالشَّهَادَةِ يَوْمَ اُحُدٍ. اَنْ يَخْرُجُوا حِرْصًا عَلَى الشَّهَادَةِ فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللّٰهِ. كُنَّا
نَتَمَنَّى هَذَا الْيَوْمَ. اُخْرُجْ بِنَا اِلَى اَعْدَائِنَا لَا يَرَوْنَ اَنَّا جَبُنَّا عَنْهُمْ. فَاَبَى
كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ اِلَّا الْخُرُوجَ. فَغَلَبُوا عَلَى الْاَمْرِ حَتَّى مَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِلَى الْخُرُوجِ وَهُوَ لَهُ كَارِهٌ رُوِيَ اَنَّهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
صَلَّى الْجُمُعَةَ وَخَطَبَ لِلنَّاسِ. وَوَعَظَهُمْ وَاَمَرَهُمْ بِالْجِدِّ وَالْجِهَادِ وَاِعْدَادِ
الْجَيْشِ وَالتَّاَهُّبِ لِلْقِتَالِ. وَقَدْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ رَجُلٌ مِنَ الْاَنْصَارِ
يُقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ عَمْرٍو اَحَدُ بَنِي النَّجَّارِ فَصَلَّى عَلَيْهِ. ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ

ودخل البيت ومعه ابو بكر وعمر فعمماه ولبساه وصف له الناس
ينتظرون خروجه فخرج متسلحا لامته وهي بالهمز وقد يترك تخفيفا
الدرع وشد وسطه بمنطقة من الادم واعتم وتقلد سيفه وفي
الترس وراء ظهره واخذ قناته بيده ثم اذن بالخروج فلما راوه ندم
ذووا الراي منهم على ما صنعوا وقالوا بئس ما صنعنا نشير على رسول
الله صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه فقاموا واعتذروا اليه
فقالوا يا رسول الله ما كان لنا ان نخالفك فاصنع ما بدا لك وفي
الوفا امكث كما امرتنا فقال ما كان ينبغي لنبي اذا اخذ لامة الحرب ان
يرجع حتى يقاتل وفي رواية ان يلبس لامته حتى يقاتل فيضعها او
قال يحكم الله بينه وبين اعدائه فامضوا على اسم الله فلكم النصر ان
صبرتم فدعا بثلاثة ارماح فعقد ثلاثة الوية فدفع لواء الاوس
الى اسيد بن حضير ولواء الخزرج الى حباب بن المنذر بن الجموح وقيل
الى سعد بن عبادة ولواء المهاجرين الى علي بن ابي طالب وفي رواية
الى مصعب بن عمير واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم للصلاة كذا
في سيرة ابن هشام وقيل ابن ابي مكرز ثم ركب فرسه السكب وتوجه
الى احد وفي الوفا فخرج بهم وهم الف رجل ويقال تسعمائة
ليس معهم فرس وفي الوفا ايضا عن الاقشهري مع النبي صلى الله عليه وسلم

فرسه

١٥٠

فرسه وفرس لابي بردة بن نيار وكان المشركون ثلاثة الاف
فيهم سبعمائة دارع ومائتا فرس وثلاثة الاف بعير وخمس عشرة
امراة كما مر قال المطرزي خرج النبي صلى الله عليه وسلم
مع الناس على الحرة الشرقية حرة واقم وبات بالشيخين موضع
بين المدينة وبين احد على الطريق الشرقي مع الحرة الى جبل احد وفي
خلاصة الوفا شيخان بلفظ التثنية شيخ اطمان بجهة الوالج
سميا بشيخ وشيخة كانا هناك هما مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلى به في مسيره لاحد وعسكر هنالك تلك الليلة ويوجد
مما نقل ابن سيد الناس عن ابن اسحاق ومما رواه الطبري انهم
خرجوا من ثنية الوداع شامي المدينة وفي الوفا وروى الطبراني
في الكبير والاوسط برجال ثقات عن ابي حميد الساعدي ان النبي
صلى الله عليه وسلم خرج يوم احد حتى اذا جاوز ثنية الوداع فاذا
هو بكتيبة خشناء فقال من هؤلاء قالوا عبد الله بن ابي في ستمائة من مواليه
من اليهود فقال وقد اسلموا قالوا لا يا رسول الله قال مروهم فليرجعوا
فانا لا نستعين بالمشركين على المشركين وفي الكشاف ومعالم
التنزيل خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الف وقيل في تسعمائة
وخمسين وفيهم مائة دارع وخرج السعدان سعد بن معاذ وسعد بن عبادة

امامه مسلحين يعدوان والناس عن يمينه وعن شماله فمضى
حتى اذا كان بالشيخين وهما اطمان التفت فنظر الى كتيبة خشنة
لها زجل فقال ما هذه فقال حلفاء ابن ابي من يهود فقال صلى الله عليه
وسلم لا تستنصروا باهل الشرك وفي ذلك الموضع بالشيخين عرض
عسكره ورد من استصغره مثل عبد الله بن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت
واسامة بن زيد وزيد بن الارقم والبراء بن عازب وعمرو بن حزم واسيد
ابن ظهير وعرابة بن اوس وابي سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك
ابن سنان الخدري وسمرة بن جندب ورافع بن خديج ردهم
يوم احد وهم ابناء اثنتا عشرة سنة ثم اجازهم وهم ابناء خمسة
عشرة سنة ولما امر برد هؤلاء الى المدينة لصغر سنهم قال
ظهير يا رسول الله ان ابني رافعا رام وكان رافع يومئذ يتطاول
من الشعف على الخروج فاذن له فيه فقال سمرة بن جندب لزوج
امه مري بن سنان اذن عليه السلام لرافع وردني انا وانا اصرعه
فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمصارعة فصرع سمرة رافعا
فاذن له ايضا في الخروج ولما غربت الشمس اذن بلال المغرب فصلى
بالجماعة وباتوا ليلتين بالشيخين وعين لحراسة الجيش تلك الليلة
محمد بن مسلمة في خمسين رجلا يطوفون بالجيش وعين المشركون لحراسة

جيشهم

جيشهم عكرمة بن ابي جهل في جماعة يحرسونهم روى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ما صلى العشا قال من يحرسنا الليلة فقام
الرجل فقال انا يا رسول الله قال من انت قال ذكوان قال اجلس
ثم قال من يحرسنا الليلة فقام الرجل وقال انا يا رسول الله قال
من انت قال انا عبد القيس قال اجلس فجلس فمكث غير بعيد حتى
امر بقيام هؤلاء الثلاثة فقام ذكوان وحده فقال له عن صاحبيه
فقال يا رسول الله انا كنت المجيب في كل مرة قال اذهب حفظك الله
فلبس ذكوان لامته واخذ قوسه وحمل سلاحه وترسه فكان
يطوف بالعسكر ويحرس خيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
كان السحر استيقظ وقال من رجل يخرج بنا على القوم من كثب
اي من قرب ومن طريق لا يمر بنا عليهم فقال ابو خيثمة اخو بني حارثة
انا يا رسول الله فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه فادلج
في السحر وسلك في حرة بني حارثة فذهب فرس بذنبه فاصاب
كلاب سيف فاستله ويقال كلاب سيف فاستله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب الفال ولا يعتاف يا صاحب
السيف شم سيفك فاني ارى السيوف ستسل اليوم فنفذ به دليله
ابو خيثمة في حرة بني حارثة وبين اموالهم حتى سلك في مال الربع

ابن قبطي وكان منافقا ضريرا البصر فلما سمع حس رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن معه قام يحثي في وجوههم التراب ويقول إن كنت رسول الله
فإني وذكر أنه أخذ حفنة من تراب ثم قال والله لو أعلم أني ما أصيب
بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدره القوم ليقتلوه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الأعمى أعمى القلب وأعمى
البصر ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي** الكشاف ولما
بلغ الشوط انخزل ابن أبي في ثلثمائة من أهل النفاق **وفي** رواية
أمرهم بالانصراف لكفرهم بمكان يقال الشوط **وفي** رواية انخزل
ابن أبي من الشيخين ورجع فقال محمد عصاني عصاني وأطاع الولدان
ما ندري علام نقتل أنفسنا هاهنا أيها الناس ارجعوا فرجع بمن تبعه
من قومه من أهل النفاق والريب **وفي** معالم التنزيل انخزل
ثلث الناس وقال علام نقتل أنفسنا وأولادنا **وفي** سيرة
ابن هشام وتبعهم عمرو بن حزم الأنصاري أحد بني سلمة وقال أنشدكم
الله في نبيكم وأنفسكم فقال ابن أبي لو نعلم قتالا لاتبعناكم ولو
أطعتنا لرجعت معنا **وفي** سيرة ابن هشام أذكركم الله أن تخذلوا
قومكم ونبيكم عند من حضر من عدوهم قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم
إنكم تقاتلون لما أسلمناكم ولكن لا نرى أن يكون قتال فلما

استعصوا عليه وأبوا إلا الانصراف قال أبعدكم الله أعداء الله
فسيغني الله عنكم نبيه فبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعمائة
من أصحابه **وفي** الوفا فلما رجع عبد الله بن أبي سقط في أيدي طائفة
من المؤمنين وهم بنو حارثة وبنو سلمة قال الله تعالى إذ همت
طائفتان منكم أن تفشلا وأصبح بشعب أحد يوم السبت
ونزل عدوة الوادي **وفي** معالم التنزيل للنصف من شوال
سنة ثلاث من الهجرة **وفي** الوفا انتهى صلى الله عليه وسلم إلى
موضع القنطرة موضع الصلاة فصلى الصبح بالصحابة صفوفا
عليهم سلاحهم **قال** مجاهد والكلبي والواقدي غدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم من منزل عائشة على رجليه إلى أحد فجعل يصف
أصحابه للقتال كما يقوم القدح **وفي** الاكتفا مضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من أحد فجعل ظهره وعسكره إلى
أحد وقال لا يقاتلن أحد حتى نأمره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر
والكراع في زروع كانت للمسلمين فقال رجل من الأنصار أترعى
زروع بني قيلة ولما نضارب وتعبى رسول الله صلى الله عليه وسلم
للقتال هو وسبعمائة رجل فجعل عكاشة بن محصن الأسدي على
الميمنة وأبا سلمة بن عبد الأسد على الميسرة وأبا عبيدة عامر بن الجراح

وسعد بن أبي وقاص ومقداد بن عمرو وعلى الساقة وجعل أحدا خلف
ظهره واستقبل المدينة وجعل عينين وهو جبل على شفير قناة
قبلي مشهد حمزة عن يساره وكانت فيه ثغرة فأقام عليها خمسين رجلا
من الرماة وأمر عليهم عبد الله بن جبير أخا بني عمرو بن عوف وهو معلم
بثياب بيض فقال انضح الخيل عنا لا يأتونا من خلفنا إن كانت لنا أو
علينا فاثبت مكانك لا نؤتين من قبلك وفي رواية قال لهم إن
رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم وإن
رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم
كذا في البخاري من حديث البراء وفي حديث ابن عباس عند الطبراني
والحاكم أنه صلى الله عليه وسلم أقامهم في موضع ثم قال احموا ظهورنا
فإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا وإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا
وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين ودفع اللواء
إلى مصعب بن عمير من بني عبد الدار وكان شعار رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم أحد أمت أمت فيما قاله ابن هشام وتعبأت
قريش وهم ثلاثة آلاف ومعهم مائتا فرس قد جنبوها فجعلوا على
ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن أبي جهل وأمروا
على الخيل صفوان بن أمية وعمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله

بن

١٥٧

ابن ربيعة وكانوا مائة رام ودفعوا اللواء إلى طلحة بن أبي طلحة وكان
معه يوم بدر وجعلوا شعارهم بالعزى بالهبل ونقل الأقفهري
أن أبا سفيان بن حرب قال يومئذ لبني عبد الدار إنكم ضيعتم اللواء يوم
بدر فأصابنا ما رأيتم فادفعوا اللواء إلينا نكفكم وإنما أراد تحريضهم
على القتال فغضبوا وغلظوا وفي الاكتفاء قال لهم يا بني عبد
الدار إنكم قد وليتم لواءنا يوم بدر فأصابنا ما قد رأيتم فإنما يؤتى الناس
من راياتهم إذا زالت زالوا فإما أن تكفونا لواءنا وإما أن تخلوا بيننا
وبينه فنكفيكموه فهموا به وتواعدوا وقالوا نحن نسلم إليك لواءنا
ستعلم غدا إذا التقينا كيف نصنع وذلك أراد أبو سفيان
وفي المواهب اللدنية ثم صف المسلمون بأصل أحد وصف المشركون
بالسبخة قاله ابن عقبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن من
يحمل لواء المشركين قيل بنو عبد الدار قال نحن أحق بالوفاء منهم
مصعب بن عمير فقال ها أنا قال خذ اللواء فأخذه وكان يمشي أمام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي معالم التنزيل جاءت قريش وعلى
ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن أبي جهل ومعهم
النساء يضربن بالدفوف والأكبار ويقلن
نحن بنات طارق نمشي على النمارق مشي القطا النوايق

الدر في المخارق • والمسك في المفارق • إن تقبلوا نعانق •
ونفرش النمارق • أو تدبروا نفارق • فراق غير وامق •
وفي نسخة ابن هشام قال ابن اسحاق فلما التقى الناس ودنا بعضهم
من بعض قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها واخذن الدفوف
يضربن بها خلف الرجال ويحرضنهم فقالت هند فيما تقول
ويها بني عبد الدار • ويها حماة الادبار • ضربا بكل بتار •

وتقول • •

• إن تقبلوا نعانق • ونفرش النمارق •
• أو تدبروا نفارق • فراق غير وامق •

وفي المنتقى وكان أول من أنشب الحرب ودمي بالتمم في وجوه
المسلمين ابو عامر الراهب طلع في خمسين رجلا من قومه فنادى أنا
أبو عامر • فقال المسلمون لا مرحبا بك ولا أهلا • يا فاسق مكة • فتراموا حتى
تولى مدبرا وفي الوفا كان أبو عامر الراهب من الأوس خرج مع
قومه إلى مكة مباعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم • وكان يعد قريشا
أن لو لقي قومه لم يختلف عليه منهم رجل • فلما التقى الناس كان أول
من لقيهم هو في الأحابيش وعبدان أهل مكة • فنادى يا معشر
الأوس أنا أبو عامر • قالوا فلا أنعم الله عليك عينا يا فاسق وبذلك

سماه

سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم • وكان يسمى في الجاهلية الراهب
فلما سمع ردهم عليه قال لقد أصاب قومي بعدي شر ثم قاتلهم
قتالا شديدا ثم ارضخهم بالحجارة وفي الاكتفا • فاقتتل
الناس حتى حميت الحرب • وقاتل أبو دجانة سماك بن خرشة أخو بني
ساعدة حتى أمعن في الناس • وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ
سيفا بيده • وكان مكتوب في احدى صفحتيه •

• في الجبن عار وفي الاقبال مكرمة • والمرء بالجبن لا ينجو من القدر •

وقال من يأخذ هذا السيف بحقه فطلبه ناس لم يعطهم اياه وفي
الينابيع طلبه أبو بكر وعمر وعلي • فلم يعطهم فقال أبو دجانة ما حقه يا
رسول الله • قال أن تضرب به في العدو حتى ينحني قال فأنا آخذه
بحقه فأخذه ثم أهوى إلى ساق خفه • فأخرج منها عصابة حمراء عصب
بها رأسه وكان مكتوب في أحد طرفيها نصر من الله وفتح قريب
وفي طرفها الآخر • الجبانة عار • ومن فر لم ينج من النار •
وفي الاكتفا قام إليه رجال • فأمسكه عنهم ثم قام إليه أبو دجانة
سماك بن خرشة الأنصاري • وقال ما حقه يا رسول الله قال أن
تضرب به في العدو حتى يحني وفي رواية ينحني قال يا رسول الله
أنا آخذه بحقه فأعطاه إياه • وكان أبو دجانة رجلا شجاعا

يختال عند الحرب • وكان إذا اعلم بعصابة له حمرا فاعتصب
بها علم الناس أنه سيقاتل • فلما اخذ السيف من يد رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخرج عصابته تلك فعصب بها راسه • وجعل يتبختر
بين الصفين • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راه يتبختر
انها لمشية يبغضها الله الا في مثل هذا الموطن • وكان
الزبير بن العوام قد سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
السيف مع من ساله ومنعه منه اياه • قال وجدت في نفسي
حين سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف • ومنعنيه واعطاه
ابا دجانة • وقلت انا ابن صفية عمته من قريش وقد قمت اليه
وسالته اياه • قبله فاعطاه اياه وتركني والله لانظرن ما يصنع
ابو دجانة فاتبعته فخرج وهو يقول •

• انا الذي عاهدني خليلي • ونحن بالسفح لدى النخيل •
• ان لا اقوم الدهر في الكيول • اضرب بسيف الله والرسول •

الكيول بفتح الكاف وتشديد المثناة التحتية مؤخر الصفوف
وهو فيعول • من كال الزند يكيل • اذا كبي ولم يخرج نارا فشبه
مؤخر الصفوف به لان من فيه لا يقاتل قال ابو عبيدة
لم يسمع الا في الحديث فجعل لا يلقي احدا من المشركين الا قتله

وفي

وفي سح الصحابة وقاتل به حتى انقطع من يده انتهى • وكان في
المشركين رجل لا يدع جريحا الا ذفف عليه • فجعل كل واحد منهما يدنو
من صاحبه • فدعوت الله ان يجمع بينهما فاجتمعا فاختلفا ضربتين
فضرب المشرك ابا دجانة فاتقاه بدرقته وضربه ابو دجانة
فقتله ثم رايته قد حمل على مفرق راس هند بنت عتبة ثم عدل
السيف عنها • قال الزبير قلت الله ورسوله اعلم قال ابو دجانة
رايت انسانا يحمش الناس حمشا شديدا فصمدت اليه فلما حملت عليه
السيف ولول فاذا امراة فاكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اضرب به امراة • وفي الوفا عن الزبير بن العوام انه قال خرج ابو
دجانة بعد ما اخذ السيف فاتبعته فجعل لا يمر بشيء الا افراه وهتكه
حتى اتى نسوة في سفح الجبل ومعهن هند وهي تقول • نحن بنات طارق
الى آخر ما ذكرنا • تغني وتحرض المشركين بذلك فحمل عليها فنادت
بالصخرات فلم يجبها احد فانصرف عنها • قال الزبير فقلت
له كل سيفك رايته فاعجبني غير انك لم تقتل المراة • قال فانها نادت
فلم يجبها احد • فكرهت ان اضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
امراة لا ناصر لها • قال وغلب رماة المسلمين على المشركين ورشقوا
خيلهم بالنبل حتى ولوا هوازنة هاربين من خيلهم • فصاح طلحة بن ابي طلحة

وهو صاحب لواء قريش فقال من يبارزني فبرز له علي بن أبي طالب
فلما التقيا بين الصفين ضربه علي بالسيف على هامته فشقها
إلى المخ **وفي** رواية قتله مصعب بن عمير وهو كبش الكتيبة فسر بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون ثم شدوا على المشركين فحمل
لواءهم أخو طلحة عثمان بن أبي طلحة فضربه حمزة بالسيف على عاتقه
فقطع يده وكتفه إلى مؤتزره فرجع حمزة وهو يقول أنا ساقي الحجيج
وفي سيرة ابن هشام وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل أرطاة
ابن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان أحد النفر
الذين يحملون اللواء ثم مر سباع بن عبد العزى الغبشاني وكان
يكنى بأبي نيار فقال له حمزة هلم إلي يا ابن مقطعة البظور وكانت
أمه أم أنمار مولاة شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ختانة بمكة
فلما التقيا ضربه حمزة فقتله **قال** وحشي غلام جبير بن مطعم
والله إني لأنظر إلى حمزة يهد الناس بسيفه ما يبقي شيئا مثل الجمل الأورق
إذ تقدمني إليه سباع فقال حمزة هلم إلي يا ابن مقطعة البظور فضربه
ضربة فكأنما أخطأ رأسه وهززت حربتي حتى إذا رضيت منها
دفعتها إليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه فأقبل
نحوي فغلب فوقع فأمهلته حتى إذا مات جئت فأخذت حربتي ثم تنحيت
إلى

إلى العسكر ولم يكن لي بشيء حاجة غيره **وفي** الاكتفاء وكان
جبير بن مطعم قد وعد غلامه وحشيا بالعتق إن قتل حمزة بعمه
طعيمة بن عدي المقتول يوم بدر وكان وحشي يحسن قذف
الحربة قذف الحبشة وقل ما يخطئ بها شيئا واستتر يومئذ وحشي
بشجرة أو حجر حتى مر عليه حمزة بعد قتله سباع بن عبد العزى الغبشاني
فرماه وحشي بالحربة فقتله وتركه حتى مات ثم أتاه وأخذ حربته وشق
بطنه وأخرج كبده وذهب بها إلى هند بنت عتبة وقال لها هذه
كبد حمزة قاتل أبيك فأخذتها ومضغتها فلم تقدر أن تسيغها ثم لفظتها
وأعطته ثوبها وحليها ثم وعدته عشرة دنانير بمكة ثم قالت له
أرني مصرعه فأراها إياه فمثلت به وقطعت مذاكيره وذهبت
بها إلى مكة فلما قدم وحشي مكة عتق **ثم** أقام بمكة حتى
إذا افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هرب إلى الطائف
فكان به فلما خرج وفد الطائف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعيت عليه المذاهب فقال له رجل ويحك إنه والله لا يقتل أحدا
من الناس دخل في دينه فخرج مع وفدهم حتى قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة فشهد شهادة الحق فلما رآه قال
أوحشي قال نعم يا رسول الله قال أفقعد فحدثني كيف قتلت حمزة

فحدثته فلما فرغ قال ويحك غيب عني وجهك فكان يتنكبه صلى الله
عليه وسلم حيث كان لئلا يراه حتى قبضه الله **ولما** خرج
المسلمون الى مسيلمة الكذاب خرج معهم قال واخذت حربتي التي قتلت
بها حمزة فلما التقى الناس رايت مسيلمة قائما في يده السيف وما اعرفه
فتهيات له وتهيا له رجل من الانصار من الناحية الاخرى كلانا
يريده وهززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت فيه
فشد عليه الانصاري فضربه بالسيف فالله اعلم اينا قتله فان كنت
قتلته فقد قتلت شر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم **وذكر**
شهدا اليمامة ابن اسحاق باسناده الى عبد الله بن عمر وكان شهد اليمامة
قال سمعت صارخا يومئذ يقول قتله العبد الاسود **قال**
ابن اسحاق فبلغني ان وحشيا لم يزل يجد في الخمر حتى خلع عن الديوان
وكان عمر بن الخطاب يقول قد علمت ان الله لم يكن ليدع قاتل
حمزة **وعن** الزهري عن شيبة بن عثمان بن ابي طلحة ان طلحة بن عثمان
اخا شيبة ايضا قتل في احد كذا في معالم التنزيل **وفي** الوفا
قال ابن عقبة وكان صاحب لواء المسلمين مصعب بن عمير اخا بني
عبد الدار فبارز طلحة بن عثمان من بني عبد الدار فقتله **قال**
ابن اسحاق وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى قتل وكان الذي قتله ابن قمئة الليثي وهو يظن انه رسول
الله صلى الله عليه وسلم **وفي** الكشاف اقبل ابن قمئة وهو فارس
فضرب يده اليمنى فقطعها ومصعب يقول وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل فاخذ اللواء بيده اليسرى فقطعها ابن قمئة
فحنى على اللواء وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل وما كانت هذه الاية نازلة بعد
فنزلت ثم حمل عليه الثالثة بالرمح فانفذه فاندق الرمح ووقع
مصعب صريعا فابتدر اليه رجلان من بني عبد الدار سويبط بن
سعد وابو الروم بن عمير اخو مصعب فاخذه ابو الروم فلم يزل في
يده حتى دخل المدينة **وفي** رواية لما قتل مصعب اخذ اللواء ملك
في صورة مصعب بن عمير فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
له في اخر النهار تقدم يا مصعب فالتفت اليه الملك وقال لست
بمصعب فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ملك فوقف رسول
الله صلى الله عليه وسلم على مصعب فقرا من المومنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وقتل
مصعب وهو ابن اربعين سنة **وفي** سيرة ابن هشام قال
محمد بن اسحاق لما قتل مصعب بن عمير اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللواء علي بن ابي طالب وقاتل علي في رجال من المسلمين قال ابن
هشام حدثني سلمة بن علقمة المازني قال لما اشتد القتال يوم احد
جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الانصار وارسل الى
علي بن ابي طالب ان قدم الراية فتقدم علي فقال انا ابو القصم بالقاف
والقاف فيما قاله ابن هشام فناداه ابو سعيد بن ابي طلحة وهو صاحب
لواء المشركين ان هل لك يا ابا القصم في البراز من حاجة قال نعم
فبرزا بين الصفين فاختلفا ضربتين فضربه علي فصرعه ثم انصرف
ولم يجهز عليه فقال له اصحابه افلا اجهزت عليه قال انه استقبلني
بعورته فعطفتني عليه الرحم فعرفت ان الله قتله ويقال ان
اباسعيد خرج بين الصفين فاختلفا ضربتين فضربه علي فصرعه
ثم انصرف ولم يجهز عليه فقال له اصحابه افلا اجهزت عليه قال
انه استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم فعرفت ان الله قتله
وطلب من يبارزه مرارا فلم يخرج اليه احد فقال يا اصحاب محمد زعمتم
ان قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار كذبتم واللات والعزى
لو تعلمون ذلك حقا لخرج الي بعضكم فخرج اليه علي فاختلفا
ضربتين فقتله علي قال ابن اسحاق ان سعد بن ابي وقاص هو
الذي قتل سعيد هكذا في سيرة ابن هشام والاكتفا والمنتقى

وفي

وفي بعض الكتب كيفية قتله ان سعد بن ابي وقاص رماه بسهم
فلم يخطئ حنجرته حتى خرج لسانه فمات ثم حمل لواءهم مسافع
ابن طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن ابي الافلح فقتله واخاه الجلاس بن
طلحة كلاهما يشعره سهما وارتث مسافع الى امه سلافة بنت سعد
وكانت في العسكر فوضع راسه في حجرها فقالت يا بني الله من اصابك
قال لا ادري الا اني سمعت رجلا يقول خذها وانا ابن الافلح
فنذرت ان امكنها الله من عاصم ان تشرب الخمر في قحفه وجعلت
لمن ياتيها براسه مائة ناقة وكان عاصم قد عاهد الله ان لا
يمس طيبا مشركا ولا يمسه مشرك ابدا فتمم الله له ذلك حيا وميتا
كما سيجيء ثم حمل لواءهم الحارث بن ابي طلحة فرماه عاصم ايضا فقتله
كذا في المنتقى وفي سيرة ابن هشام ان عاصم بن ثابت قتل مسافعا
واخاه الجلاس كما سبق وفي المنتقى قتل الجلاس طلحة بن عبيد الله
ثم حمل لواءهم كلاب بن طلحة فقتله الزبير بن العوام ثم حمل اللواء
ارطاة بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف فقتله حمزة وقيل علي
ثم حمل اللواء شريح بن فارض فقتله بعض المسلمين ثم حمل اللواء
صواب غلام حبشي لبني طلحة فقتله سعد بن ابي وقاص وقيل
علي بن ابي طالب وقيل قزمان وهو اثبت الاقوال وفي رواية

حملت اللواء عمرة بنت علقمة كما سيجي **قال** ابن اسحاق قتل اصحاب
لوا المشركين وهم سبعة ياخذ واحد بعد واحد **وقال** غيره
وهم احد عشر اخرهم غلام حبشي لبني طلحة اسمه صواب **قال**
ابن اسحاق فالتقى يوميذ حنظلة راه شداد بن الاسود بن شعوب قد علا
ابا سفيان فضربه شداد فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان صاحبكم يعني حنظلة لتغسله الملايكة فسالوا اهله ما شانه
فسئلت صاحبته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملايكة **وفي** الصفوة
ان حنظلة بن ابي عامر الراهب كان من خيار المسلمين استاذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل اباه فنهاه عن قتله وتزوج جميلة
بنت عبد الله بن ابي سلول فادخلت عليه في الليلة التي في صبيحتها
كان قتال احد وكان استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيت
عندها فاذن له فلما صلى الصبح غدا يريد النبي صلى الله عليه وسلم
باحد ثم مال الى جميلة فاجنب منها وكانت قد ارسلت الى اربعة
من قومها فاشهدتهم انه قد دخل بها فقيل لها في ذلك فقالت
فقالت رايت كان السماء قد فرجت له فدخل فيها ثم اطبقت فقلت
هذه الشهادة وقد علقت بعبد الله بن حنظلة فاخذ حنظلة

سلاحه

١٥٩

سلاحه فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يسوي الصفوف فلما
انكشف المسلمون اعترض حنظلة ابا سفيان بن حرب فضرب عرقوب
فرسه فوقع ابو سفيان ثم حمل رجل منهم على حنظلة فانفذه بالرمح
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت الملايكة تغسل حنظلة
ابن ابي عامر بين السماء والارض بما المزن في صحاف الفضة **قال**
ابو اسيد الساعدي فذهبنا اليه فنظرنا فاذا راسه يقطر
ما فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته انه خرج وهو
جنب فاعجله الحال عن الغسل فولده يقال لهم بنو غسيل
الملايكة **وفي** رواية كان جنبا فلما غسل احد شقيه سمع الهيعة
فاعجله الحال عن الغسل فخرج ولم يغسل الشق الاخر **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ذاك فاني رايته غسلته الملايكة
وبذلك تمسك من قال ان الشهيد يغسل اذا كان جنبا كذا في
المواهب اللدنية **فلما** قتل اصحاب اللوا وانكسرت رايتهم
انكشف المشركون وانهزموا **قال** ابن اسحاق وانزل الله
نصره على المومنين وصدقهم وعده فحسوا الكفار بالسيوف حتى
حتى كشفوهم عن العسكر وكانت الهزيمة لا شك فيها **وفي**
المواهب اللدنية فولى الكفار لا يلوون على شي ونساوهم يدعون

بالويل والثبور وتبعهم المسلمون حتى اجهضوهم ووقعوا ينتهبون
العسكر ويأخذون ما فيهم من الغنائم وفي الكشاف فلما اقبل
المشركون جعل الرماة يرشقون خيلهم والباقون يضربون بالسيف
حتى انهزموا وتبعهم المسلمون يضعون فيهم السلاح وصرخت نساؤهم
يدعون بالويل والثبور والقين الدفوف وشددن الى الجبل
رافعات ثيابهن وقد بدت خلاخيلهن وسوقهن فلما نظر الرماة
الى المشركين قد انكشفوا وراوا اصحابهم ينتهبون ويأخذون
الغنائم قالوا الغنيمة يا قوم فقد ظهر اصحابكم فما ذا تنتظرون
فقال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنائم وقال بعضهم لا نخالف
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي معالم التنزيل تركوا المركز
للغنيمة وقالوا نخشى ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ
شيئا فهو له وان لا يقسم الغنائم كما لم يقسمها يوم بدر فتركوا المركز
ووقعوا في الغنائم ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم الم اعهد
اليكم ان لا تتركوا المركز حتى ياتيكم امري قالوا تركنا بقية اخواننا
وقوفا فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل ظننتم انا نغل فلا نقسم
عليكم فانزل الله وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يات بما غل الاية

ولما ترك الرماة مركزهم ثبت اميرهم عبد الله بن جبير مكانه
في نفر يسير دون العشرة فلما راى خالد بن الوليد قلة الرماة
وخلاء الجبل واشتغال المسلمين بالغنيمة وراى ظهورهم خالية
صاح في خيله من المشركين فكر بهم وتبعه عكرمة بن ابي جهل في جماعة
من المشركين فحملوا على من بقي من الرماة فقتلوهم وقتل اميرهم عبد الله
ابن جبير وحملوا على المسلمين من خلفهم وحالت الريح دبورا
بعد ما كانت صبا وفي الاكتفاء كشف المسلمون المشركين
عن العسكر ونهبوهم وقد حملت خيل المشركين على المسلمين ثلاث مرات
كل ذلك تنضح بالنبل فترجع مغلولة فلما ابصر الرماة الخمسون
ان الله قد فتح لاخوانهم قالوا والله ما نجلس هاهنا لشيء قد اهلك
الله العدو واخواننا في عسكر المشركين فتركوا منازلهم التي عهد
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يتركوها وتنازعوا وفشلوا
وعصوا الرسول فاوجفت الخيل فيهم قتلا ولم يكن نبل ينضحها
ووجدت مدخلا عليهم فكان ذلك سبب الهزيمة على المسلمين
وفي سيرة ابن هشام قال الزبير بن العوام والله لقد
رايتني انظر الى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات منكشفات
هوارب ما دون اخذهن قليل ولا كثير اذ مالت الرماة الى العسكر

حتى كشفنا القوم عنه وخلوا ظهورنا وأُتينا من خلفنا وصرخ صارخ
ألا إن محمدا قد قتل فانكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد أن أصبنا أصحاب
اللواء حتى ما يدنو منه أحد من القوم قال ابن هشام والصارخ إزب
العقبة قال ابن إسحاق حدثني بعض أهل العلم أن اللواء لم يزل
صريعا حتى أخذته عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته لقريش فلاثوا به وكان
اللواء مع صواب غلام حبشي لبني أبي طلحة وكان آخر من أخذه منهم فقاتل
به حتى قطعت يداه ثم لم برك عليه فأخذ اللواء بصدره وعنقه
حتى قتل عليه وهو يقول هل أعذرت وفي الينابيع وكانت
مع المشركين امرأة كافرة اسمها عفراء فأخذت لواء قريش ورفعته فلما
رأى المشركون لواءهم مرفوعا كروا راجعين فجعلوا يضربون المسلمين
من قدامهم ومن خلفهم حتى قتلوا منهم سبعين وجرحوا سبعين
وكسروا يد علي وجرحوا أبا بكر وعمر وانهزم عثمان مع جماعة
قال ابن إسحاق وانكشف المسلمون فأصاب فيهم العدو
وصرخ صارخ ألا إن محمدا قد قتل وفي رواية تصور الشيطان
بصورة جعال بن سراقة الضمري وصرخ أن محمدا قد قتل وقال قائل
أي عباد الله أخراكم أي احترزوا من جهة أخراكم فعطف يقتل
بعضهم بعضا وهم لا يشعرون كذا في المواهب اللدنية ووثب

الناس

الناس على جعال بن سراقة ليقتلوه لأن الشيطان تمثل بصورته
وصاح بخبر القتل فشهد خوات بن جبير وأبو بردة بن نيار بأن الصارخ
غير جعال وجعال كان عندهما وبجنبهما حين صرخ ذلك الصارخ
وجرح أسيد بن حضير يومئذ جراحتين من المسلمين إحداهما من
ضربة أبي بردة بن نيار وجرح أبو بردة أيضا من يد أنصاري
ولم يعرفه وفي الصحيح عن عائشة قالت لما كان يوم أحد
هزم المشركون يومئذ هزيمة بينة فصاح إبليس أي عباد الله
أخراكم فرجعت أولاهم فاجتلدت مع أخراهم فنظر حذيفة فإذا
هو بأبيه اليمان فنادى أي عباد الله أبي أبي قالت فوالله ما احتجزوا
حتى قتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم وعند أحمد والحاكم
عن ابن عباس أنهم لما رجعوا اختلطوا بالمشركين والتبس العسكران
فلم يتميزوا فوقع القتل في المسلمين بعضهم من بعض وفي سيرة
ابن هشام قال ابن إسحاق لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى أحد رفع حسيل بن جابر وهو اليمان أبو حذيفة بن اليمان
وثابت بن وقش في الآطام مع النساء والصبيان وهما شيخان
كبيران فقال أحدهما لصاحبه لا أبا لك ما تنتظر فوالله إن بقي
لواحد منا من عمره الا ظمو ما وإنما نحن هامة اليوم أو غد أفلا نأخذ

أسيافنا ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذا أسيافهما ثم
خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما فأما ثابت بن وقش فقتله
المشركون وأما حسيل بن جابر فاختلفت عليه أسياف المسلمين فقتلوه
ولا يعرفونه فقال حذيفة أبي قالوا والله إن عرفناه وصدقوا
قال حذيفة يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فأراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يؤديه ديته فتصدق بديته على المسلمين
فزاده عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا قال ابن
إسحاق وكان يوم أحد يوم بلاء وتمحيص أكرم الله فيه من أكرم من
من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدث بالحجارة حتى وقع لشقه فأصيبت رباعيته
وكلمت شفته وشج في وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه
وجعل صلى الله عليه وسلم يمسحه وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا
وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم فأنزل الله تعالى ليس لك
من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون ورواه
أحمد والترمذي والنسائي من طريق حميد الطويل عن أنس وقيل
هم أن يدعو عليهم فنهاه الله تعالى لعلمه بأن فيهم من يؤمن وفي
المواهب اللدنية قيل كان سبب الهزيمة أن ابن قمئة الحارثي
قتل

قتل مصعب بن عمير وكان مصعب إذا لبس لأمته يشبه النبي صلى الله
عليه وسلم فلما قتله ظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع
إلى قريش وقال قتلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فازدادوا
جراءة وصاح إبليس من العقبة قتل محمد فلما سمع المسلمون
ذلك وهم متفرقون كانت الهزيمة فلم يلوا أحد على أحد والصواب
أن السبب مخالفة الرماة لأمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم والأصل في ذلك مع ما أراده الله ما اتفق ببدر من أخذ
الفداء فقد خرج الترمذي والنسائي عن علي أن جبريل هبط فقال
خيرهم في أسارى بدر القتل أو الفداء على أن يقتل منهم مثلهم فقالوا بين
الفداء على أن يقتل منا مثلهم قال الترمذي حديث حسن
وذكر غيره شواهد تقويه ولهذا جاء في الصحيح أن النبي صلى
الله عليه وسلم وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين
ومائة قتلوا سبعين وأسروا سبعين وفيه أيضا أن
المشركين أصابوا يوم أحد سبعين ووقع عند مسلم من طريق
ابن عباس عن عمر في قصة بدر قال فلما كان يوم أحد قتل منهم
سبعون وفروا وكسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وهشمت
البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه فأنزل الله تعالى أولما

أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها وقوله فروا أي بعضهم أو قال
ذلك باعتبار تفرقهم والواقع أنهم صاروا ثلاث فرق فرقة استمروا
في الهزيمة إلى قرب المدينة فما رجعوا حتى انقضى القتال وهم قليل
وهم الذين نزل فيهم إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الآية وفرقة
صاروا حيارى لما سمعوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل فصار
غاية الواحد منهم أن يذب عن نفسه ويستمر على نصيبه في القتال إلى
يقتل وهم أكثرهم وفرقة بقيت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم
تراجعت إليهم الفرقة الثانية شيئا فشيئا لما عرفوا أنه حي
وما ورد في الاختلاف في تعدده فمحمول على تعدد المواطن في
القصة ووقع عند أبي يعلى في حديث عمر المتقدم فلما كان
عام أحد عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفدا فقتل
منهم سبعون قال ابن هشام في سيرته عن أبي سعيد الخدري
أن عتبة بن وقاص رمى رسول الله يومئذ فكسر رباعيته اليمنى
السفلى وأن عبد الله بن شهاب الزهري شجه في جبهته وأن
ابن قمية جرح وجنته فدخل حلقتان من حلق المغفر في وجنته
ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي عملها
أبو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فأخذ علي بن أبي طالب

بيد

بيد النبي صلى الله عليه وسلم ورفعه طلحة حتى استوى قائما وفي
الاكتفا قال صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشي
على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة قال ابن هشام ومص
مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري الدم عن وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ازدرده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مس دمه دمي لم تصبه النار وفي الرياض النضرة
لم تمسه النار أخرجه ابن إسحاق وفي رواية غيره من
أحب أن ينظر إلى من خالط دمه دمي فلينظر إلى مالك بن سنان
وعن عائشة عن أبي بكر الصديق أن أبا عبيدة بن الجراح نزع
إحدى الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت
ثنيته الأخرى فكان ساقط الثنيتين وفي الصفوة
نزع بفيه الحلقتين اللتين دخلتا في وجنتيه صلى الله عليه وسلم
من حلق المغفر فوقعت ثنيتاه وكان من أحسن الناس هتما
وفي رواية ولذلك يقال له الأهتم وفي المواهب اللدنية
وهشموا البيضة على رأسه أي كسروا الخوذة ورموه بالحجارة حتى
سقط لشقه في حفرة من الحفر التي حفرها أبو عامر فأخذ علي بيده
واحتضنه طلحة بن عبيد حتى استوى قائما ونشبت حلقتان من المغفر

في وجهه فانتزعهما ابو عبيدة بن الجراح وعض عليهما حتى سقطت
ثنيتاه من شدة غوصهما في وجهه وفي الاكتفا وكانا الذي
كسر رباعيته وجرح شفته عتبة بن ابي وقاص وكذا قاله السهيلي
وغيره ومن ثمت لم يولد من نسله ولد فبلغ الحنث الا وهو ابخر واهتم
اي عطشان لا يروى ومكسور الثنايا من اصلها يعرف ذلك في عقبه
وفي القاموس البحر العطش فلا يروى من الماء ويقال هتم فاه
الفي مقدم اسنانه قال ابن الجوزي عن محمد بن يوسف الفريابي
قال بلغني ان الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم لم يولد
لهم ولد فنبتت له رباعية وفي الاكتفا وكان سعد بن ابي
وقاص يقول والله ما حرصت على قتل رجل قط حرصي على قتل عتبة
ابن ابي وقاص وهو اخوه وان كان ما علمت لسيء الخلق مبغضا في قومه
ولقد كفاني منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب
الله على من دمى وجه رسوله وفي مستدرك الحاكم لما فعل عتبة
ما فعل جا حاطب بن ابي بلتعة فقال يا رسول من فعل هذا بك
فاشار الى عتبة فتبعه حاطب حتى قتله وجا بفرسه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قيل قد اختلف في اسلامه والصحيح
انه لم يسلم وفي المنتقى في الذي كسر رباعيته وكلم وجهه

قولان

قولان احدهما انه عتبة بن ابي وقاص كما سبق والثاني انه ابن قميئة
فانه علا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فضربه على الايمن
فاتقاه طلحة بيده ورد سيفه عنه فشلت يده ويبست واصيبت
خنصره حين رمى مالك بن زهير الجشمي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسهم وكان لا يخطي سهمه فجعل طلحة يده وقاية له فاصاب خنصره
وضرب رجل من المشركين طلحة على راسه بالسيف ضربتين فنزف
الدم على وجهه فخر مغشيا عليه روي عن ابي بكر انه قال اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد بالماء فقال اذهب به الى طلحة
فذهبت به اليه فوجدته صريعا وينزف الدم من جراحاته فرششت
عليه من الماء حتى حصل له بعض الافاقة فقال ما فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت هو بالعافية وهو ارسلني اليك فقال
الحمد لله فكل مصيبة بعده هين وفي الصفوة عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه قال كنت اول من جا يوم احد فقال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي عبيدة بن الجراح عليكما بريد
طلحة وقد نزف يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم واصلحنا من شانه
ثم اتينا طلحة في بعض تلك الحفار فاذا به بضع وسبعون او اقل او اكثر
من بين طعنة وضربة ورمية وقد قطعت اصبعه فاصلحنا من شانه

وأخرج ابن ابي حاتم معناه ولفظه قال ابو بكر لما صرفت
الناس يوم احد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت اول من جا
النبي صلى الله عليه وسلم قال فجعلت انظر الى رجل طهفي بين يديه
يقاتل عنه ويحميه فجعلت اقول كن طلحة فداك ابي وامي مرتين قال
ونظرت الى رجل خلفي كانه طاير فلم انشب ان ادركني فاذا ابو عبيدة
ابن الجراح فاندفعنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا طلحة بين
يديه صريع فقال النبي صلى الله عليه وسلم دونكم اخاكم فقد
اوجب قال وقد رمي في جبهته رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووجنته فاهويت الى السهم لانزعه فقال ابو عبيدة نشدتك
بالله يا ابا بكر الا تركتني قال فتركته فاخذ ابو عبيدة السهم بثنيته
فجعل ينضنضه ويكره ان يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم استله بفيه فقال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد
نهكة منه وكان قد اصاب طلحة ما بين طعنة وضربة
ورمية بضعة وثلثين قوله ينضنضه بالضاد المعجمة
يحركه قوله اشد نهكة اي جراحة وجهدا والما وكان
ابو عبيدة اثرم الثنيتين من انتزاع السهمين وروي
ان المنتزع حلقتي الدرع ابو بكر ويجوز ان يكون السهمان اثبتا

حلقتي

حلقتي الدرع فانتزعا الجميع فسقطتا لذلك وعن ابي هريرة
ان طلحة لما جرح يوم احد مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
على جسده وقال اللهم اشفه وقوه فقام صحيحا فرجع الى
مبارزة العدو واخرجه الملا ذكر هذا كله في الرياض النضرة
وعن قيس قال رايت طلحة يده شلا وقى بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم احد انفرد به البخاري وفي الصفوة
شهد طلحة احدا وثبت يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشلت اصبعاه وجرح يومئذ اربعا وعشرين جراحة قال
وكان فيه خمس وسبعون ما بين طعنة وضربة ورمية سماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد طلحة الخير ويوم غزوة
العشيرة طلحة الفياض ويوم حنين طلحة الجود وسيجي موته
في الخاتمة في خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال السدي
ان ابن قميئة هو الذي رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر
فكسر انفه ورباعيته وشج وجهه وقال ابو بشير المازني
حضرت يوم احد وانا غلام فرايت ابن قميئة علا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالسيف فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع
على كتفه في حفرة امامه حتى توارى فجعلت اصيح وانا غلام حتى

رايت الناس ثابوا اليه فانظروا الى طلحة بن عبيد الله اخذ بحضنيه
حتى قام **وفي** الينابيع غلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضعف من الجراحات حتى وقع عن فرسه وجرحت ركبتاه وكسرت
جبهته **وروى** الطبراني من حديث ابي امامة قال لما رمى
عبد الله بن قمية يوم احد فشج وجهه وكسر رباعيته وقال خذها
وانا ابن قمية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يمسح الدم عن
وجهه ما لك اقماك الله **وفي** رواية واذلك فسلط الله عليه
تيس جبل فجعل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة **وعن** ابي عايذ
من طريق الاوزاعي بلغنا انه لما جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد اخذ شيئا فجعل ينشف به دمه وقال لو وقع منه شيئا على
الارض لنزل عليهم العذاب من السما ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون **وفي** الينابيع وكان صلى الله عليه وسلم ياخذ قطرات
الدم ويرمي بها الى السما ولم يقع منها شي على الارض ويقول لو وقع
شي منها على الارض لم ينبت عليها نبات **وفي** الينابيع ايضا لما
كسرت جبهته واختضب وجهه ولحيته جعل سالم مولى ابي حذيفة
يغسل الدم عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم
وفي شمايل الترمذي عن جندب بن سفيان البجلي اصاب حجر
اصبع

اصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدميت فقال
ما انت الا اصبع دميت ۝ وفي سبيل الله ما لقيت ۝
وكان ذلك في غزوة احد **روى** ان عبد الله بن حميد الاسدي
لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جرح جعل يركض فرسه ويقول
اروني محمدا والله اني اقتله فاعترضه ابو دجانة فضربه بالسيف فقتله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن ابن خرشة كما انا
عنه راض **وعن** عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه
النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها
قال في فتح الباري وهذا مرسل قوي ويحتمل ان يكون اراد
بالسبعين حقيقتها او المبالغة **قال** ابن اسحاق وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين غشيه القوم من رجل يشري لنا نفسه
فقام زياد بن السكن في نفر خمسة من الانصار وبعض الناس يقولون
انما هو عمارة بن زياد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا ثم رجلا يقتلون دونه حتى كان اخرهم زيادا وعمارة
فقاتل حتى اثبتته الجراحة ثم جاءت فية من المسلمين فاجهضوهم
عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فادنوه منه
فوسده قدمه فمات وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقاتلت ام عمارة نسيبة بنت كعب المازنية يومئذ فيما قاله
ابن هشام قالت خرجت اول النهار وانا انظر ما يصنع الناس ومعي
سقاء فيه ماء فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه
والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقمت اباشر القتال واذب عنه بالسيف وارمي
عن القوس حتى خلصت الجراحة الي قالت ام سعد بنت سعد بن الربيع
فرايت على عاتقها جرحا اجوف له غور فقلت من اصابك هذا قالت
ابن قمئة اقماه الله لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل
يقول دلوني على محمد لا نجوت ان نجا فاعترضته انا ومصعب بن عمير
واناس ممن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربني هذه الضربة
ولقد ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله عليه درعان وترس
دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقاه ابو دجانة بنفسه تقع
النبل في ظهره وهو منحن عليه حتى كثر فيه النبل **وفي** المواهب
اللدنية وهو لا يتحول **وفي** المنتقى كانت النبل تتابع في ظهره
وهو منحن عليه ورمى سعد بن ابي وقاص دون رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سعد فلقد رايته يناولني النبل وهو يقول ارم
فداك ابي وامي حتى انه ليناولني السهم بلا نصل فيقول ارم به

وفي

وفي رواية ورمى سعد بن ابي وقاص حتى اندقت سية قوسه ونثل
له النبي صلى الله عليه وسلم كنانته فقال ارم فداك ابي وامي **وفي**
المشكاة عن علي قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع ابويه لاحد
الا لسعد بن مالك فاني سمعته يقول يا سعد ارم فداك ابي وامي
متفق عليه **روي** ان بعض المشركين يوم احد كانوا يرمون
النبل في وجوه المسلمين منهم حبان بن قيس بن عرقة اخو بني عامر وابو
اسامة الجشمي فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يرمي في وجوههم
فيقول ارم يا سعد فداك ابي وامي فرمى ابن عرقة بسهم فاصاب
ذيل ام ايمن وكانت في العسكر فانكشف ذيلها فضحك ابن عرقة ضحكا
شديدا فثقل ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فناول سعدا سهما
وامره ان يرميه فرماه فلم يخطئ ثغرة نحره فوقع لظهره وانكشفت عورته
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال استقص لها
سعد ودعا لسعد فقال اللهم قو وسدد رميته واجب دعوته
رواه في شرح السنة فصار سعد مجاب الدعوة حتى يتبرك بدعائه
وظاهر هذا المخالف لما سيجي في غزوة الخندق من الموطن الخامس
من ان حبان بن عرقة هو الذي رمى سعد بن معاذ في الكحله **وعن**
انس بن مالك انه قال كان يوم احد انهزم الناس عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم وابو طلحة كان قايما بين يديه يترس معه بترس واحد
وكان ابو طلحة راميا شديد الرمي والنزع فكسر يوميذ قوسين
او ثلاثا وكان الرجل يمر بجعبته من النبل فيقول النبي صلى
الله عليه وسلم انثرها لابي طلحة وكان اذا رمي يشرف النبي
صلى الله عليه وسلم لينظر الى موضع نبله فيقول ابو طلحة يا رسول
الله بابي انت وامي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحري دون
نحرك **وفي** الصفوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرفع راسه من خلفه ينظر الى مواقع نبله فتطاول ابو طلحة بصدره
يقي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول يا رسول الله نحري دون
نحرك انتهى وكان قد جعل نفسه وقاية ونثر سهامه كلها على
الارض وكان رجلا شديد النزع صيتا وكان في كنانته يوميذ
خمسون سهما وكلما كان يرمي بسهم يصيح ويقول يا رسول الله
نفسي دون نفسك جعلني الله فداك والنبي صلى الله عليه وسلم واقف
خلف ظهره ينظر الى مواقع نبله حتى فنيت سهامه فيناوله العود
ويقول ارم يا ابا طلحة فاي عود يضعه في كبد القوس فيعود سهما جيدا
يرمي به في وجوه المشركين ويصيح فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لصوت ابي طلحة في الجيش خير من فية كذا في الصفوة وكان

١٣١

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا
قال ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر عن قتادة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم رمى عن قوسه حتى اندقت سيتها فاخذها قتادة
ابن النعمان وكانت عنده وكان يرمي بالحجارة **وفي** الشفا رمى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوسه يوم احد حتى اندقت
سيتها ويقال اسم هذه القوس الكتوم وانقطع يوميذ سيف عبد الله
ابن جحش فاعطاه صلى الله عليه وسلم عرجونا فعاد في يده سيفا
فقاتل به وكان ذلك السيف يسمى العرجون ولم يزل يتوارث
حتى بيع من بغا التركي من امرا المعتصم بالله في بغداد بمايتي دينار
وهذا نحو حديث عكاشة السابق في غزوة بدر الا ان سيف عكاشة
يسمى العون ورمي كلثوم بن الحصين بسهم في نحره رماه رماد ابو رهم
الغفاري فبصق عليه صلى الله عليه وسلم فبرا **وعن** ابي طلحة
انه قال غشينا النعاس يوم احد ونحن في مصافنا فجعل سيفي يسقط
من يدي فاخذه ويسقط فاخذه **وعنه** انه قال رفعت راسي يوم
احد فجعلت ما ارى احدا من القوم الا وهو يميل تحت حجفته من النعاس
وذلك قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الاية
واصيبت يوميذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته

فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فكانت احسن عينيه واحدهما
كذا في سيرة ابن هشام **وفي** الوفا فاتي بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم وردها الى موضعها وقال اللهم
اكسها جمالا فكانت احسن عينيه واحدهما نظرا ورواه الدارقطني
بنحوه **وفي** الصفوة عن عدي قال اصيبت عين قتادة بن النعمان
يوم احد فقال اصابها رمح حتى وقعت على وجنتيه فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم وهي في يده فقال ما هذا يا قتادة قال هذا ما ترى يا رسول
الله قال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله
لك فلم تفقد منها شيا فقال يا رسول الله ان الجنة لجزاء جميل وعطا
جليل ولكني رجل مبتلى بحب النسا واخاف ان يقلن اعور فلا يردنني
ولكن تردها وتسل الله لي الجنة فقال افعل يا قتادة ثم اخذها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده واعادها الى موضعها فكانت احسن عينيه
الى ان مات ودعا له بالجنة وسيجي وفاته في الخاتمة في خلافة عمر [illegible]
روي انه دخل ابن قتادة على عمر بن عبد العزيز فقال له من انت

انا ابن الذي سالت على الخد عينه • فردت بكف المصطفى ايما رد
فعادت كما كانت لاحسن حالها • فيا حسنها عينا ويا طيبما رد

فقال عمر بمثل هذا فليتوسل الينا المتوسلون ثم قال

تلك

تلك المكارم لا قعبان من لبن • شيبا بما فعادا بعد ابوالا

وفي الرياض النضرة عن علي رضي الله عنه قال كسرت يدي يوم احد
فسقط اللوا من يدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه في يده
اليسرى فانه صاحب لوائي في الدنيا والاخرة اخرجه الحضرمي
وفي الاكتفا واصيب فم عبد الرحمن بن عوف فهتم وجرح عشرين
جراحة او اكثر واصابه بعضها في رجله فعرج **وفي** شواهد النبوة
عن الحارث بن الصمة قال رايت عبد الرحمن بن عوف يوم احد بين
سبعة قتلى من المشركين فقلت هنيا لك انت قتلت هولا كلهم
فاشار الى قتيلين وقال هذان قتلتهما واما الاخرون فقتلهم
من لم اره **قال** ابن اسحاق حدثني القاسم بن عبد الرحمن
ابن رافع مولى احي بني عدي بن النجار قال انتهى انس بن النضر عم انس
ابن مالك الى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين
والانصار وقد القوا بايديهم فقال ما يجلسكم قالوا قتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا
على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبل القوم
وقاتل حتى قتل **وعن** انس بن مالك قال لقد وجدنا بانس بن النضر
يومئذ سبعين ضربة وقد مثلوا به فما عرفه الا اخته عرفته ببنانه

كذا في سيرة ابن سيد الناس هشام وفي المنتقى عن انس ان
عمه انس بن النضر غاب عن بدر وقال غبت عن اول قتال قاتله
المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن اشهدني الله ليرين الله
ما افعل فلقي يوم احد هزم الناس فقال اللهم اني اعتذر اليك
مما فعل هولاء يعني المسلمين وابرا اليك مما جاء به هولاء يعني المشركين
فتقدم بسيفه فلقي سعد بن معاذ فقال اين يا سعد قال اني اجد
ريح الجنة دون احد فمضى فقتل حتى عرفته اخته بشامة او
ببنانه وبه بضع وثمانون من بين طعنة وضربة ورمية بسهم
وفي رواية لما صرخ صارخ وفشى في الناس ان محمدا قد قتل
قال بعض الناس ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابي فياخذ لنا امانا
من ابي سفيان وبعضهم جلسوا والقوا بايديهم وقال ناس
من المنافقين لو كان نبيا لما قتل ارجعوا الى اخوانكم والى دينكم
الاول فقال انس بن النضر يا قوم ان كان قتل محمد فان رب محمد
حي لا يموت ما تصنعون بالحياة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم
اني اعتذر اليك مما يقول هولاء يعني المسلمين وابرا اليك مما جاء به هولاء
يعني المنافقين ثم قاتل حتى قتل الى اخر ما مر وفي المنتقى

لما فشى في الناس قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم صاح ثابت بن
الدحداح وقال يا معشر الانصار ان كان محمد قد قتل فان الله
حي لا يموت فقاتلوا عن دينكم فنهض اليه نفر من الانصار ووقفت
له كتيبة خشنا فيها خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة بن
ابي جهل فحمل عليه خالد بالرمح فانفذه فوقع ميتا وقتل من كان
معه وقيل انه برئ من جراحاته ومات على فراشه من جرح كان
اصابه ثم انتقض عليه ومات في مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الحديبية كذا في الصفوة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبع جنازته وقتل عبد الله بن عمرو ابو جابر يوم احد فما عرف الا
ببنانه اي اصابعه وقيل اطرافها واحدتها بنانة وفي المواهب
اللدنية ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انكشفوا عنه
وثبت معه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين فيهم ابو بكر الصديق
وسبعة من الانصار وفي معالم التنزيل ثلاثة عشر رجلا
ستة من المهاجرين وهم ابو بكر وعمر وعلي وطلحة وعبد الرحمن
ابن عوف وسعد بن ابي وقاص والباقي من الانصار وفي البخاري
لم يبق معه عليه السلام الا اثنا عشر رجلا روي ان الملائكة
حضرت يوم احد وفي قتالهم خلاف روى احمد

عن سعد بن ابي وقاص انه قال رايت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن يساره يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه كاشد
القتال ما رايتهما قبل ولا بعد وقد اخرجه الشيخان **وفي** رواية مسلم
يعني جبريل وميكايل كذا في الوفا **وعن** علي بن ابي طالب لما غلب
المشركون واختلط غاب النبي صلى الله عليه وسلم عن نظري فذهبت
اطلبه في القتلى فما وجدته فقلت في نفسي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يفر في القتال وليس هو في القتلى فما اظن الا ان الله تعالى قد
غضب علينا بسوء فعالنا فرفع نبيه من بيننا فلا ولي ان اقاتل
المشركين حتى اقتل فسللت سيفي وحملت على جماعة من المشركين
فانكشفوا فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم حيا سويا فعرفت
ان الله حفظه بملايكته الكرام **قال** ابن اسحاق لما كان
يوم احد انجلى القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي سعد
ابن مالك يرمي شاب وفتى ينبل له فلما فني النبل اتاه به فنثره فقال
ارم يا ابا اسحاق مرتين فلما انجلت المعركة سيل عن ذلك الفتى
فلم يعرف **وقول** مجاهد لم تقاتل الملايكة في معركة لا في
احد ولا في غيره الا في بدر وفيما سوى ذلك تشهد ولا تقاتل
ولا يقاتلون وانما يكونون عددا ومددا **قال** البيهقي

اراد

اراد انهم لم يقاتلوا يوم احد عن القوم حين عصوا الرسول
ولم يصبروا على ما امرهم به **وعن** عروة بن الزبير كان الله تعالى
وعدهم على الصبر والتقوى ان يمدهم بخمسة الاف من الملايكة
مسومين وكان قد فعل فلما عصوا الرسول وتركوا مصافهم
وتركت الرماة عهده اليهم وارادوا الدنيا رفع عنهم مدد
الملايكة وانزل الله ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه
فصدق الله وعده واراهم الفتح فلما عصوا اعقبهم البلا كذا
في الوفا **وقيل** معنى لم تقاتل الملايكة انها لم تقاتل على سبيل
العموم اي غير جبريل وميكايل واما هما فكانا على صورة
رجلين عليهما ثياب بيض عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن يساره يحفظانه ويقاتلان الكفار **قال** ابن اسحاق
كان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وتحدث
الناس بقتله كعب بن مالك الانصاري قال عرفت عينيه تزهران
تحت المغفر فناديت باعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا فان هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي** رواية حيا سالما سويا
فاشار الي ان انصت فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب معه ابو بكر الصديق

وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام
والحارث بن الصمة ورهط من المسلمين فلما أسند رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الشعب ادركه ابي بن خلف وهو يقول اين يا محمد
لا نجوت ان نجوت فقال القوم يا رسول الله ايعطف عليه رجل منا قال
دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث
ابن الصمة كما يقول بعض فلما اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعر من ظهر البعير اذا انتفض
بها ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تدادا منها عن فرسه مرارا
وكان ابي بن خلف يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقول يا محمد
ان عندي للعود فرسا اعلفه كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليه فيقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اقتلك ان شا الله فلما رجع الى قريش
وقد خدشه خدشا غير كبير فاحتقن الدم قال قتلني والله محمد
قالوا له قد ذهب والله فوادك والله ان بك من باس قال انه كان قال
لي بمكة انا اقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني فمات عدو الله بسرف
وهم قافلون به الى مكة رواه البيهقي وابو نعيم **وقال** رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما قاله يومئذ اشتد غضب الله على رجل
قتله رسول الله سحقا لاصحاب السعير **وفي** رواية او قتل

رهوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** الواقدي وكان عبد الله
ابن عمر يقول مات ابي بن خلف ببطن رابغ فاني لاسير ببطن رابغ بعد
هوي من الليل اذا نار تاجج لي فهبتها فاذا رجل يخرج منها بسلسلة
يجتذبها يصيح العطش فاذا رجل يقول لا تسقه فان هذا قتيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بن خلف رواه البيهقي **وفي** الشفا
لما طلع ابي بن خلف اعترضه رجال من المسلمين فقال النبي صلى الله
عليه وسلم هكذا خلوا سبيله **وفي** رواية اشتد عليه الزبير
ومعه حربة فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه فلما دنا منه اخذ
الحربة من الزبير **وفي** رواية من طلحة بن عبيد الله **وفي**
رواية من سهل بن حنيف وشد عليه فطعنه بها قذف ترقوته
وخر صريعا وادركه المشركون وارتثوه **وفي** رواية رماه
بها وضرب تحت ابطه وكسر ضلعا من اضلاعه فرجع الى قريش
وركض فرسه حتى بلغ قومه وهو يخور خوار الثور ويقول قتلني
محمد ويقول اصحابه ليس عليك باس قال بل لو كانت هذه الطعنة
بربيعة ومضر لقتلتهم **وفي** رواية لو كان ما بي بجميع الناس
لقتلهم **وفي** رواية قال له ابو سفيان ويلك ما بك الا خدشة
قال ويلك يا ابن حرب ما تعلم من ضربها اما ضربها محمد وانه قال لي

سأقتلك فعلمت أنه قاتلي ولا انجو منه ولو بزق علي بعد تلك المقالة
لقتلني وانا اجد من هذه الطعنة ما لو أن باللات والعزى لو قسم على
جميع اهل الحجاز لهلكوا وكان يصرخ ويخور حتى مات بسرف
او ببرا لظهران على اميال من مكة كذا في الشفا ومعالم التنزيل
وفي الينابيع ولما نادى ابليس ثلاث مرات الا ان محمدا قد قتل
سمعوا صوته في جوانب العسكر فبلغ الصوت ابا بكر وعمر وعليا فنسوا
ما بهم من جراحاتهم فبكوا حتى اتاهم رجل فرآهم جلوسا محزونين
فقال لهم ما لكم قالوا سمعنا خبر قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتحيرنا فقال الرجل اني مررت الآن على القتلى فنظرت اليهم
فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في موضع كذا حيا سالما يتهلل وجهه
كالقمر ليلة البدر فقاموا اليه مع الجراحات واجتمعوا لديه
ورفعوه من مكانه فاعتنق عليا ووضع يده على منكبه حتى ركبوه
على فرسه مرة اخرى فلما راى المشركون انه حي حملوا عليه
فاعترضهم سماك بن حرب وحمل عليهم حتى هزمهم وفرقهم وفي
سح الصحابة افرد النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد في سبعة من
الانصار ورجلين من قريش فلما رهقوه قال من يردهم عنا وله
الجنة او هو رفيقي في الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل
حتى

حتى قتل ثم رهقوه أيضا فقال من يردهم عنا وله الجنة او هو
رفيقي في الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل فلم
يزل كذلك حتى قتل سبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لصاحبيه ما انصفنا اصحابنا قوله افرد اي عزل ونحي
عن الجمع وقوله رهقوه اي دنوا منه وكان سلمان جعل
نفسه فداية له من وآطهم من سهام الكفار واذاهم ويقول
نفسي فداء رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس بن عبد المطلب
ممسك بعنان فرسه يقوده وعلي بن ابي طالب مع انه مجروح
مكسور اليد حمل على الكفار وهزمهم فجاء جبريل وقال يا محمد من
الذي بارز الكفار انفا فان الله باهى به الملائكة قال هو علي فلما جاؤوا
به الى احد فلم يقدر ان يصعد بالفرس فحول رجله الى الجانب الآخر
واعتمد على منكب علي فنزل عن الفرس وصعد الجبل فجلس وجلس
اصحابه حوله فكان صلى الله عليه وسلم يلتفت الى الجو فقالوا من تريد
يا رسول الله فاقبل الى علي وقال هل عندك خبر من ابن عمك فاخبره
علي بما وقع فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم والاصحاب هذا
ما في الينابيع وفيه بعض المخالفة لما هو المشهور قال ابن اسحاق
فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج علي بن

ابي طالب حتى ملأ درقته من المهراس في المواهب اللدنية المهراس
صخرة منقورة تسع كثيرا من الماء وقيل هو اسم ماء باحد وفي
خلاصة الوفا هو ما باقصى شعب احد يجتمع من المطر في نقرة هناك
فجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد له ريحا
فعافه فلم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على راسه
وهو يقول اشتد غضب الله على من دمي وجه نبيه فبينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب معه اولئك النفر من اصحابه
اذ علت عالية من قريش الجبل قال ابن هشام كان على تلك
الخيل خالد بن الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه
لا ينبغي لهم ان يعلونا فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه من المهاجرين
حتى اهبطوهم من الجبل ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
صخرة من الجبل ليعلوها فلم يستطع وقد كان بدن وظاهر يومئذ
بين درعين فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى استوى عليها
فقال صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة كذا رواه الترمذي واورده
في الرياض النضرة بتغيير يسير عن عبد الله بن الزبير عن ابيه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد عليه درعان
فذهب لينهض على صخرة فلم يستطع فبرك طلحة بن عبيد الله تحته

وصعد



وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اوجب طلحة اخرجه احمد
والترمذي وقال حسن صحيح وابو حاتم واللفظ للترمذي عن
عايشة بنت طلحة قالت لما كان يوم احد كسرت رباعية النبي صلى
الله عليه وسلم وشج وجهه وعلاه الغشا فجعل طلحة يحمله ويرجع
القهقرى وكلما ادركه احد من المشركين قاتل دونه حتى اسنده
الى الشعب اخرجه الفضائلي وفي رواية قيل وما اوجب
قال الجنة قال ابن هشام وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية من الشعب
وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ قاعدا من
الجراح التي اصابته وصلى المسلمون خلفه قعودا وفي معالم
التنزيل ولما انتهى صلى الله عليه وسلم الى اصحاب الصخرة فراوه
وضع رجل من اصحابه سهما في قوسه واراد ان يرميه فقال انا
رسول الله فلما سمعوا ذلك فرحوا به وفرح بهم حين راى في اصحابه
من يمتنع به واجتمعوا حوله وتراجع الناس فاقبلوا يذكرون الفتح
وما فاتهم منه ويذكرون اصحابهم الذين قتلوا فاقبل ابو
سفيان واصحابه حتى وقفوا بباب الشعب فلما نظر المسلمون اليهم
همهم ذلك وظنوا انهم يميلون عليهم فيقتلونهم فانساهم هذا ما نالهم

فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم ان تقتل
هذه العصابة لا تعبد في الارض ثم تذنب فرموهم بالحجارة حتى
انزلوهم وفي رواية قذف الله في قلوبهم الرعب حتى وقفوا
مكانهم قال ابن اسحاق وقد كان الناس انهزموا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم الى المنقى دون الاعوص
قال ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة ان رجلا منهم
كان يدعى حاطب بن امية بن رافع وكان له ابن يقال له يزيد بن حاطب
اصابته جراحة يوم احد فاتي به الى دار قومه وهو بالموت فاجتمع
له اهل الدار فجعل المسلمون من الرجال والنسا يقولون ابشر
يا ابن حاطب بالجنة وكان حاطب شيخا قد عسا في الجاهلية
فنجم يومئذ نفاقه فقال باي شيء تبشرونه بالجنة من حرمل غررتم
هذا الغلام من نفسه قال ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمرو
ابن قتادة قال كان فينا رجل اتي لا ندري ممن هو يقال له قزمان
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ذكر انه لمن اهل
النار فلما كان يوم احد قاتل قتالا شديدا فقتل وحده
ثمانية او سبعة من المشركين وكان ذا باس فاثبتته الجراحة
فاحتمل الى دار بني ظفر قال فجعل بعض من المسلمين يقولون له

ولسر

والله لقد ابليت اليوم يا قزمان فابشر قال بم فوالله ان قاتلت
الا عن احساب قومي ولولا ذلك ما قاتلت فلما اشتد عليه جراحته
اخرج سهما من كنانته فقتل به نفسه قال ابن اسحاق وكان
ممن قتل يوم احد مخيريق من احبار يهود وكان احد بني ثعلبة
ابن الفطيون قال لما كان يوم احد قال يا معشر يهود والله لقد
علمتم ان نصر محمد عليكم لحق قال ان اليوم يوم السبت قال لا سبت
فاخذ سيفه وعدته وقال ان اصبت فمالي لمحمد يصنع فيه ما
شاء ثم غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل معه حتى قتل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخيريق يهود قال ابن
اسحاق وكان ممن قتل يوم احد المجذر بن زياد البلوي قتله الحارث
ابن سويد بن صامت بن عطية وفي المنتقى روى محمد بن سعد عن
اشياخه قالوا كان سويد بن الصامت قد قتل زياد ابا المجذر
في وقعة التقوا فيها فلما كان بعد ذلك لقي المجذر سويدا خاليا
في مكان وهو سكران ولا سلاح معه فقال له لقد امكنني الله
منك قال وما تريد بي قال اقتلك فقتله فهيج قتله وقعة بعاث
وذلك قبل الاسلام فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
اسلم الحارث بن سويد ومجذر بن زياد فجعل الحارث يطلب مجذرا

ليقتله بابيه فلا يقتده، فلما كان يوم احد وجال الناس تلك الجولة
اتاه الحارث من خلفه فضرب عنقه، فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم
اتاه جبريل، فاخبره ان الحارث قتل مجذرا غيلة وامره ان يقتله به
فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبا ذلك اليوم في يوم حار
فدخل مسجد قبا فصلى فيه، وسمعت به الانصار فجاءت تسلم عليه وانكروا
اتيانه في تلك الساعة، حتى طلع الحارث بن سويد في ملحفة مورسة فلما
رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عويم بن ساعدة فقال قدم الحارث
ابن سويد الى باب المسجد فاضرب عنقه بمجذر بن زياد فانه قتله غيلة
فقال الحارث قد والله قتلته، وما كان قتلي اياه رجوعا عن الاسلام
ولا ارتيابا فيه، ولكنه حمية الشيطان وامر وكلت فيه الى نفسي، واتوب
الى الله والى رسوله، وجعل يمسك ركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورجل في الارض وبنو مجذر حضور، ولا يقول لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئا، فلما استوعب كلامه قال قدمه يا عويم فاضرب
عنقه، وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقدمه عويم بن ثابت
ابن وقش اصيرم بني عبد الاشهل، وكان يابى الاسلام على قومه
فلما كان يوم احد بدا له في الاسلام فاسلم، ثم اخذ سيفه فغدا فدخل
في عرض الناس، فقاتل حتى اثبتته الجراح، فبينا رجال من بني عبد
الاشهل

الاشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة اذا هم به، فقالوا ان هذا للاصيرم
ما جاء به، لقد تركناه وانه لمنكر لهذا الحديث، فسالوه ما جاء بك يا عمرو
احدب على قومك ام رغبة في الاسلام، قال امنت بالله ورسوله ثم
اخذت سيفي فغدوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قاتلت
حتى اصابني ما اصابني، ثم لم يلبث حتى مات في ايديهم فذكروه لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن اهل الجنة **وكان** ابو هريرة
يحدث عن رجل دخل الجنة لم يصل قط، وهو اصيرم بن عبد الاشهل
عمرو بن ثابت بن وقش **قال** ابن اسحاق ان عمرو بن الجموح كان رجلا
اعرج شديد العرج، وكان له بنون اربعة مثل الاسد يشهدون مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد، فلما كان يوم احد ارادوا
حبسه، وقالوا ان الله قد عذرك، فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اي نبي الله ان بني يريدون ان يحبسوني عن هذا الوجه والخروج
معك فيه، فوالله اني لارجو ان اطا بعرجتي هذه في الجنة، فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت فقد عذرك الله فلا جهاد
عليك، ثم قال لبنيه ما عليكم ان لا تمنعوه لعل الله يرزقه شهادة
فخرج معه فقتل يوم احد، **ووقعت** هند بنت عتبة والنسوة
اللاتي معها يمثلن بالقتلى من المسلمين يجدعن الاذان والانوف

حتى اتخذت هند من آذان الرجال وآنافهم خدما وقلائد
واعطت خدمها وقلائدها وقرطيها وحشيا قاتل حمزة وبقرت
عن كبد حمزة فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة
فصرخت باعلى صوتها فقالت

نحن جزيناكم بيوم بدر • والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لي من صبر • ولا اخي وعمه وبكر
شفيت نفسي وقضيت نذري • شفيت وحشي غليل صدري
فشكر وحشي علي عمري • حتى ترم اعظمي في القبر

فاجابتها هند بنت اثاثة بن عباد بن عبد المطلب

خزيت في بدر وبعد بدر • يا بنت وقاع عظيم الكفر
صبحك الله غداة الفجر • بالهاشميين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفري • حمزة ليثي وعلي صقري
اذ رام شيب وابوك غدري • فخضبا منه ضواحي النحر
ونذرك الشر فشر نذر

وقالت بنت عتبة ايضا

شفيت من حمزة نفسي باحد • حين بقرت بطنه عن الكبد
اذهب عني ذاك ما كنت اجد • من لذعة الحزن الشديد المتقد

والحرب تعلوكم بشؤبوب برد • تقدم اقداما عليكم كالاسد

وقالت هند بنت عتبة حين انصرف المشركون من احد

رجعت وفي نفسي بلابل جمة • وقد فاتني بعض الذي كان مطلبي
من اصحاب بدر من قريش وغيرهم • بني هاشم منهم ومن اهل يثرب
ولكنني قد نلت شيئا ولم يكن • كما كنت ارجو في مسيري ومركبي

وهند هذه ام معاوية بن ابي سفيان وكانت امراة فيها نكارة
وذكورة ولها نفس وانفة وكان قد اصابوا يوم بدر اباها
عتبة وعمها شيبة واخاها الوليد فاصابها من ذلك ما يصيب النفوس
الشهمة والقلوب الكافرة فخرجت الى احد مع زوجها ابي سفيان
تبغي الانتصار وتطلب الثار فقد اخطاها رحمها الله تعالى
والكفر يحنقها والوتر يقلقها والحزن يحرقها والشيطان ينطقها
ثم ان الله هداها للاسلام وعبادة الله وترك الاصنام
واخذ بحجزتها عن سوء النار ودلها على دار السلام فصلحت حالها
وتبدلت اقوالها حتى قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قالت
والله يا رسول الله ما كان على اهل الارض اهل خباء احب الي ان يذلوا
من اهل خبائك وما اصبح اليوم اهل خباء احب الي ان يعزوا من
اهل خبائك او نحو هذا من القول فالحمد لله الذي هدانا برسوله اجمعين

وإياه سبحانه نسال ان يميتنا على خير ما هدانا اليه لا مغيرين ولا
مبدلين هذا كله في الاكتفاء قال ابن اسحاق وكان الحليس
ابن زبان اخو بني الحارث بن عبد مناة وهو يومئذ سيد الاحابيش
قد مر بابي سفيان وهو يضرب في شدق حمزة بن عبد المطلب بزج الرمح
ويقول ذق عقق فقال الحليس يا بني كنانة هذا سيد قريش يصنع
ما ترون بابن عمه لحما فقال ويحك اكتمها عني فانها كانت زلة ثم
ان ابا سفيان حين اراد الانصراف اشرف على الجبل ثم صرخ باعلى
صوته انعمت فعال ان الحرب سجال يوم بيوم بدر اعل هبل
اي اظهر دينك وفي المواهب اللدنية وكان ابو سفيان حين
اراد الخروج من مكة الى احد كتب على سهم نعم وعلى الاخر لا واجالهما
عند هبل فخرج سهم نعم فخرج الى احد فلما قال اعل هبل
اي زد علوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عمر فاجبه فقل
الله اعلى واجل فقال ابو سفيان انعمت فعال اي اترك ذكرها
فقد صدقت في فتواها وانعمت اي اجابت بنعم فقال عمر لا سواء
قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وفي الصحيح من حديث البرا
ان ابا سفيان قال لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اجيبوه قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم وفي

الصحيح

الصحيح ايضا ان ابا سفيان اشرف يوم احد فقال افي القوم محمد
افي القوم محمد افي القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم النبي صلى الله
عليه وسلم ان يجيبوه فقال افي القوم ابن ابي قحافة ثلاث مرات
قال لا تجيبوه وقال افي القوم عمر بن الخطاب ثلاث مرات قال لا
تجيبوه فلما لم يجبه احد رجع الى اصحابه فقال اما ان هؤلاء
فقد قتلوا وقد كفيتموهم ولو كانوا احياء لاجابوا فعند ذلك
لم يملك عمر نفسه فقال كذبت يا عدو الله ان الذين عددتهم
لاحياء كلهم وقد ابقى الله لك ما يخزيك وفي المنتقى ما
يسوءك قال ابن اسحاق فلما اجاب عمر ابا سفيان قال هلم
الي يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائته فانظر ما شانه
فجاءه فقال له ابو سفيان انشدك الله يا عمر اقتلنا محمدا قال
اللهم لا وانه ليسمع كلامك الان قال انت اصدق عندي من
ابن قمئة وابر ابن قمئة لهم اني قتلت محمدا ثم نادى ابو
سفيان انه قد كان في قتلاكم مثل والله ما رضيت وما سخطت
وما امرت وما نهيت ولما انصرف ابو سفيان ومن معه
نادى ان موعدكم بدر العام القابل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لرجل من اصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد

وفي المنتقي هو بيننا وبينكم ميعاد **وفي** الكشاف روي
ان ابا سفيان نادي عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا موسم
بدر القابل ان شئت فقال صلي الله عليه وسلم ان شا الله **وفي**
الكشاف قذف الله في قلوب المشركين الخوف يوم احد فانهزموا
الي مكة من غير سبب ولهم القوة والغلبة **ثم** بعث رسول الله
صلي الله عليه وسلم علي بن ابي طالب قال اخرج في اثار القوم فانظر ما
ذا يصنعون وماذا يريدون فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا
الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فهم
يريدون المدينة والذي نفسي بيده ان ارادوها لاسيرن
اليهم فيها ثم لاناجزنهم فيها فخرج علي في اثارهم فقد جنبوا الخيل
وامتطوا الابل ووجهوا الي مكة **وفي** رواية تخوف المسلمون
ان لا تكون قريش تذهب للمدينة للغارة فبعث عليا او سعد بن
ابي وقاص يخبرهم وبما وباقي الحديث علي حاله **وفي** الينابيع
ثم بعث عليا الي المدينة يخبر اهلها ان النبي صلي الله عليه وسلم
حي سالم وفرغ الناس الي قتلاهم وانتشروا يبغونهم فلم يجدوا
قتيلا الا وقد مثلوا به الا حنظلة بن ابي عامر فان اباه كان
مع المشركين فتركوه له وزعموا ان اباه وقف عليه قتيلا فدفع

مده

صدره بقدمه وقال لقد تقدمت اليك في مصرعك ولعمر الله
ان كنت لواصلا للرحم برا بالوالد **وقال** رسول الله صلي الله
عليه وسلم من رجل ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع افي الاحياء هو ام في
الاموات **وفي** الصفوة وارسل عليه السلام محمد بن مسلمة كما ذكره
الواقدي ينادي في القتلي يا سعد بن الربيع مرة بعد اخري فلم يجبه
حتي قال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم ارسلني انظر ما صنعت
فاجاب بصوت ضعيف فوجده صريعا في القتلي وبه رمق فقال
ابلغ رسول الله صلي الله عليه وسلم عني السلام وقل له يقول لك
سعد بن الربيع جزاك الله عنا خير ما جزي به نبيا عن امته وابلغ
قومك عني السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم انه لا
عذر لكم عند الله ان خلص الي نبيكم وفيكم عين تطرف ثم مات من جراحاته
وفي الاكتفا قال ثم لم ابرح حتي مات فجيت رسول الله صلي الله
عليه وسلم فاخبرته خبره **وذكر** الطبراني انه لما انصرف المشركون
خرج النسا الي الصحابة يعينهم **وفي** المواهب اللدنية خرجت
اربع عشرة امراة من اهل البيت وغيره وخرجت عايشة وفاطمة
وفي البخاري روي ان عايشة بنت ابي بكر وام سليم لمشمرتان
يري خدم سوقهما ينقزان القرب علي متونهما تفرغان في افواه القوم

ثم ترجعان وتملآنها ثم تجيبان وتفرغان في افواه القوم وفي
البخاري عن عمر بن الخطاب ان ام سليط وهي من نسا الانصار
بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تزفر لنا القرب يوم احد
وكانت فاطمة فيمن خرج فلما لقيت النبي صلى الله عليه وسلم اعتنقته
وزاد في رواية وبكت ورق لها النبي صلى الله عليه وسلم رقة شديدة
وجعل علي يجي بالما من المهراس في درقته وفاطمة تغسل جراحاته
فيزداد الدم فلما رات ذلك اخذت شيا من حصير وكمدت
به حتى لصق الجرح فاستمسك الدم كذا في المواهب اللدنية وفي
رواية اخرى فحشي بهما رواه البخاري وكان صلى الله عليه وسلم
يداوي جرحه بالعظام الرميم حتى لم يبق اثر وروي انه صلى الله عليه
وسلم سال عن حمزة يوم احد فذهب الحارث بن الصمة ثم علي بن ابي
طالب يلتمسانه فوجداه قد بقر بطنه وكبده ومثل به بجدع انفه
واذناه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس حمزة بن عبد المطلب
فوجده ببطن الوادي قد بقر بطنه ومثل به بجدع انفه واذناه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راى ما راى لولا ان تحزن
صفية وتكون سنة من بعدي لتركته حتى يكون في بطون السباع
وحواصل الطيور وفي الصفوة لسرني ان ادعك حتى تحشر من افواه
شتى

شتى ولئن اظهرني الله على قريش يوما من الدهر في موطن من المواطن
لامثلن بثلاثين رجلا منهم فلما راى المسلمون حزن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وغيظه على من فعل بعمه قالوا والله لئن اظهرنا الله
بهم يوما من الدهر لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب وفي
الصفوة فنظر الى شي لم ينظر الى شي قط اوجع لقلبه منه وفي
الاكتفا لما وقف على حمزة قال لن اصاب بمثلك ما وقفت موقفا
قط اغيظ لي من هذا وفي ذخاير العقبى عن جابر بن عبد الله
قال لما راى النبي صلى الله عليه وسلم حمزة قتيلا بكى ولما راى ما مثل به
شهق انتهى وكان يحبه حبا شديدا لان حمزة كان عمه واخاه من
الرضاعة فقال رحمك الله لقد كنت فعولا للخير وصولا للرحم
اما والله لامثلن بسبعين منهم مكانك وكذا في المواهب اللدنية
فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعد بخواتيم سورة النحل
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين
فعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر وفي رواية قال
اصبر ونهى عن المثلة وفي رواية وكفر عن يمينه واستغفر لحمزة
سبعين مرة عوضا عنها قال ابن اسحاق ثم قال صلى الله
عليه وسلم جاني جبريل فاخبرني ان حمزة مكتوب في اهل السموات السبع

حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله ثم امر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسجي ببرده واقبلت صفية بنت عبد المطلب
لتنظر الى حمزة وكان اخاها لابيها وامها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابنها الزبير بن العوام القها فارجعها لا ترى ما باخيها
فقال لها يا امه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان ترجعي
قالت ولم وقد بلغني انه قد مثل باخي وذلك في الله قليل
فما ارضانا بقضا الله بما كان من ذلك لاحتسبن ولاصبرن ان شا الله
فلما اخبر الزبير بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له خل
سبيلها فاتته فنظرت اليه وصلت عليه واسترجعت واستغفرت له
كذا في الاكتفا وفي الصفوة عن عروة بن الزبير قال لما كان
يوم احد اقبلت امراة تسعى حتى اذا كادت تشرف على القتلى قال
فكره النبي صلى الله عليه وسلم ان تراه فقال المراة المراة قال
الزبير فتوسمت انها امي صفية فخرجت اسعى اليها فادركتها قبل
ان تنتهي الى القتلى قال فلدمت في صدري وكانت امراة جلدة وقالت
اليك لا ارض لك فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عزم عليك
فوقفت واخرجت ثوبين معها فقالت هذان جيت بهما لاخي حمزة
فقد بلغني مقتله فكفنوه فيهما فجينا بالثوبين لنكفن فيهما حمزة

فاذا

فاذا الى جنبه رجل من الانصار قتيل قد فعل به كما فعل بحمزة فوجدنا
غضاضة وحيا ان نكفن حمزة في ثوبين والانصاري لا كفن له
فقلنا لحمزة ثوب وللانصاري ثوب فقدرناهما فكان احدهما اكبر
من الاخر فاقرعنا بينهما فكفنا كل واحد منهما في الثوب الذي
طار له وفي ذخاير العقبى فاصاب الانصاري واسمه سهيل
اكبر الثوبين فكفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بالصغير وكان
اذا مد على وجهه خرجت قدماه واذا اسدل على قدميه خرج وجهه
فغطى النبي صلى الله عليه وسلم وجهه ولف على قدميه ليفا واذخرا
ووضعه في القبلة ثم وقف على جنازته وانتحب حتى نشع من البكا
يقول يا حمزة يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واسد الله واسد
رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة ياذاب
عن وجه رسول الله قالت فطال بكاوه والانتحاب رفع الصوت
بالبكا والنشع الشهيق حتى بلغ به الغشا قتل حمزة رضي الله
عنه على راس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة وكان يوم قتل له تسع
وخمسون سنة ثم صلى عليه سبع تكبيرات ثم كان يوتى بالقتلى
فيوضعون الى جنب حمزة فيصلي عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين
وسبعين صلاة كذا في الطيبي وفي الاكتفا ثم امر به رسول الله

صلى الله عليه وسلم فدفن وزعم آل عبد الله بن جحش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن عبد الله بن جحش مع حمزة في قبر قال الواقدي وعبد الله بن اخته اميمة بنت عبد المطلب وكان قد مثل به كما مثل بحمزة خاله الا انه لم يبقر عن كبده وجدع انفه واذناه فلذلك يقال له المجدع في الله وكان اول النهار لقي سعد بن ابي وقاص فقال له عبد الله هلم يا سعد فلندع الله وليذكر كل واحد منا حاجته في دعايه وليومن الاخر فخلوا في ناحية فقال سعد يا رب اذا لقينا العدو غدا فلقني رجلا شديد اجده اقاتله فيك ويقاتلني ثم ارزقني الظفر عليه حتى اقتله واسلبه او قال اخذ سلبه فامن عبد الله بن جحش على دعايه ثم قال اللهم ارزقني رجلا شديدا اجده اقاتله فيك فيقتلني ثم يجدع انفي واذني فاذا لقيتك غدا قلت يا عبد الله فيم جدع انفك واذناك فاقول فيك يا رب وفي رسولك فيقول لي صدقت فامن سعد على دعوته قال سعد كانت دعوة عبد الله خيرا من دعوتي لقد رايته اخر النهار وان اذنيه وانفه معلقان في خيط ولقيت انا فلانا من المشركين فقتلته واخذت سلبه

قال الواقدي قتل عبد الله بن جحش يوم احد قتله ابو الحكم الاخنس بن شريق وكان له يوم قتل بضع واربعون سنة وولي

اسو

١٦٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم تركته منها سيفه العرجون فاشتري لولده ما لا يخبر قال اجمع العلما على ان شهدا احد لم يغسلوا وقال عليه السلام زملوهم بثيابهم ودمايهم فانه ليس من يكلم كلمة في الله الا وياتي يوم القيمة يسيل عنها الدم اللون لون الدم والريح ريح المسك وفي المواهب اللدنية لما اشرف عليه السلام على القتلى قال انا شهيد على هولا وما من جريح يجرح في الله الا ويبعثه الله يوم القيمة يدمي جرحه اللون لون الدم والريح ريح المسك روي عن بعض ايمة الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على شهدا احد والايمة الشافعية اخذوا بهذه الرواية وعن بعض ايمة الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على شهدا احد وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم جعل يضع تسعة وحمزة ويصلي عليهم وعلى حمزة فترفع التسعة ويترك حمزة وهكذا حتى فرغ منهم وعن ابن مسعود وضع حمزة فصلي عليه وجي برجل من الشهدا فوضع الى جنبه فصلي عليهما فرفع ذلك الرجل وترك حمزة حتى صلي عليه سبعين او اثنتين وسبعين صلاة كما سبق والايمة الحنفية اخذوا بهذه الرواية قال ابن اسحاق وقد احتمل ناس من المسلمين قتلاهم الى المدينة فدفنوهم

ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ادفنوهم حيث
صرعوا كذا في الاكتفا وفي المشكاة عن جابر قال لما كان
يوم احد جاءت عمتي بابي لتدفنه في مقابرنا فنادى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ردوا القتلى الى مضاجعهم رواه احمد والترمذي وابو
داود والنسائي والدارمي ولفظه للترمذي وفي المنتقى ان
الناس حملوا قتلاهم الى المدينة ودفنوهم بها فنادى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ردوا القتلى الى مضاجعهم فادرك المنادي رجلا
لم يكن دفن فرد وهو شماس بن عثمان المخزومي وفي المشكاة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم احد احفروا واعمقوا واوسعوا
واحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبر واحد وقدموا اكثرهم
قرانا رواه احمد والترمذي والنسائي وابو داود وروى ابن ماجة
الى قوله واحسنوا وفي الاكتفا وكانوا يدفنون الاثنين
والثلاثة في القبر الواحد فدفنوا حمزة وعبد الله بن جحش في قبر
كما مر ونزل في قبرهما ابو بكر وعمر وعلي والزبير ورسول الله صلى
الله عليه وسلم جالس على حفرته ودفن خارجة بن زيد وسعد بن الربيع
في قبر واحد ودفن النعمان بن مالك وعبد الله بن حساس ومجذر بن زياد
الثلاثة في قبر واحد قال ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال

قال ابو سعيد حين امر بدفن القتلى انظروا عمرو بن الجموح وعبد الله
ابن عمرو بن حرام فانهما كانا متصادقين في الدنيا فاجعلوهما في قبر
واحد وذكر مالك بن انس في موطاه ان السيل حفر قبرهما
بعد زمان فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كانما
ماتا بالامس وكان احدهما قد جرح فوضع يده على جراحته
فدفن وهو كذلك فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت كما
كانت وكان بين يوم احد ويوم حفر عنهما ست واربعون
سنة وفي الصفوة عن جابر بن عبد الله الانصاري قال لما اراد
معاوية ان يجري عينه التي باحد كتب الى عامله بالمدينة بذلك
فكتبوا اليه انا لا نستطيع ان نجريها الا على قبور الشهداء فكتب
معاوية انبشوهم قال جابر فلقد رايتهم يحملون على اعناق الرجال
كانهم قوم نيام واصابت المسحاة طرف رجل حمزة فانبعث دما
وفي المنتقى مثله وفي معالم التنزيل عن ابن عباس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم يوم احد جعل
الله عز وجل ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة
وتاكل من ثمارها وتسرح من الجنة حيث شاءت وتاوي الى
قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم

وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا
يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عند الحرب فقال الله تبارك
وتعالى فانا ابلغهم عنكم فانزل الله تعالى على رسوله ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الى اخرها رواه احمد وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الشهدا على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضرا
يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا وفي حديث ابن مسعود في
شهدا احد قال فيطلع الله عليهم اطلاعة فيقول يا عبادي
ما تشتهون فازيدكم فيقولون لا فوق ما اعطيتنا الجنة ناكل في
منها حيث نشا ثم يطلع عليهم اطلاعة فيقول يا عبادي ما تشتهون
فازيدكم فيقولون ربنا لا فوق ما اعطيتنا الجنة ناكل منها حيث نشا
فيطلع عليهم اطلاعة فيقول يا عبادي ما تشتهون فازيدكم
فيقولون ربنا لا فوق ما اعطيتنا الجنة ناكل منها حيث نشا
الا انا نحب ان ترد ارواحنا في اجسادنا ثم تردنا الى الدنيا فنقاتل
فيك حتى نقتل مرة اخرى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجابر بن عبد الله الا ابشرك يا جابر قال بلى يا نبي الله قال ان اباك
حيث اصيب باحد احياه الله ثم قال ما تحب يا عبد الله بن عمرو
ان افعل بك قال اي رب احب ان تردني الى الدنيا فاقاتل فيك

فاقتل

فاقتل فيك مرة اخرى وفي رواية ابي بكر بن مردوية يا جابر الا
اخبرك ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب وانه كلم اباك
كفاحا قال فسلني اعطك قال اسلك ان ارد الى الدنيا
فاقتل فيك ثانية فقال الرب عز وجل انه سبق مني انهم لا يرجعون
الى الدنيا قال اي رب فابلغ من وراي فانزل الله عز وجل
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية كذا في المواهب
اللدنية وفي الاكتفا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده ما من مومن يفارق الدنيا يحب ان يرجع اليها ساعة من النهار
وان له الدنيا وما فيها الا الشهيد فانه يحب ان يرد الى الدنيا فيقاتل
في الله فيقتل مرة اخرى قال ابن اسحاق ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة وفي رواية في اخر
النهار فلقيته حمنة بنت جحش فلما لقيت الناس نعي لها اخوها
عبد الله بن جحش فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها خالها حمزة
ابن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها زوجها مصعب
ابن عمير فصاحت وولولت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
زوج المراة منها لبمكان لما راى من تثبتها على اخيها وخالها
وصياحها على زوجها ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدار

من دور الانصار من بني عبد الاشهل فاستقبلته كبشة بنت رافع
ام سعد بن معاذ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم راكب فرسه
وسعد ممسك بعنانه فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه امي
اقبلت اليك قال مرحبا بها فجات حتى نظرت الى وجهه الكريم
قالت بابي انت وامي يا رسول الله هانت علي كل مصيبة اذ سلمت فعزاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنها عمرو بن معاذ ودعا لبني عبد
الاشهل فقال اللهم اذهب حزن قلوبهم واجرهم على مصيبتهم
وامر ان ياوي كل جريح منزله فنادى سعد لا يتبع رسول الله صلى
الله عليه وسلم جريح من بني عبد الاشهل وبني ظفر وكان فيهم زها
ثلاثين جريحا قال ابن اسحاق ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدور من دور الانصار من بني عبد الاشهل وبني ظفر فسمع
النوايح والبكا على قتلاهم فذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال لكن حمزة لا بواكي له فلما رجع سعد واسيد بن حضير
الى دار بني عبد الاشهل امرا نساهم ان يتحزمن ثم يذهبن فيبكين
على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بكاهن على حمزة خرج عليهن وهن على باب المسجد يبكين
عليه فقال ارجعن رحمكن الله فقد اسيتن بانفسكن قال

ابن

ابن هشام ونهى يومئذ عن النوح وحدثنا ابو عبيدة ان رسول الله
لما سمع بكاهن قال رحم الله الانصار فان المواساة منهم ما علمت
لقديمة مروهن فلينصرفن وفي رواية لما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لكن حمزة لا بواكي له اليوم سمعه قوم من الانصار فاتوا
نساهم فاقسموا عليهن بالله لا تبكين انصاريا الليلة حتى ياتين نبي الله
صلى الله عليه وسلم فتبكين عنده ففعلن فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
النسا في دار حمزة فقال ما هذا فاخبر بالذي فعلت الانصار بنسايهم
فقال لهم معروفا ونهى يومئذ عن النوح فبكرت اليه نسا الانصار
فقلن بلغنا يا رسول الله انك نهيت عن النوح وانما هو شي نندب به
موتانا ونجد بعض الراحة فايذن لنا فيه فقال صلى الله عليه وسلم
ان فعلتن فلا تلطمن ولا تخمشن ولا تحلقن شعرا ولا تسلقن ولا
تشققن جيبا كذا في المنتقى قال ابن اسحاق ومر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بامراة من الانصار وقد اصيب زوجها واخوها
وابوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم باحد فلما نعوا اليها قالت
ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا يا ام فلان وهو كما
تحبين بحمد الله قالت ارونيه حتى انظر اليه فاشير اليها حتى اذا راته
قالت كل مصيبة بعدك جلل تريد صغيرة وعبارة المنتقى

عن ابن خرجت امراة من الانصار فاستقبلت باخيها وابيها وابنها
وزوجها امواتا فقالت من هولاء قالوا اخوك وابوك وابنك وزوجك
قالت ما فعل رسول الله صلي الله عليه وسلم فيقولون امامك فمشت
حتي ذهبت الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخذت بناحية ثوبه ثم
جعلت تقول بابي وامي انت يا رسول الله لا ابالي اذ سلمت من عطب
ودخل رسول الله صلي الله عليه وسلم والمسلمون المدينة ممسين
وليس فيها دار الا وفيها باكية قال ابن اسحاق لما انتهي رسول
الله صلي الله عليه وسلم الي اهله ناول سيفه ابنته فاطمة فقال اغسلي
عن هذا دمه يا بنية فوالله لقد صدقني اليوم فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لئن كنت صدقت في القتال لقد صدق معك سهل
ابن حنيف وابو دجانة وفي بعض الصحابة روي ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم راي عليا عند رجوعه من احد يعطي سيفه فاطمة ويقول
خذيه حميدا فقال النبي صلي الله عليه وسلم لئن كان سيفك حميدا
فسيف ابي دجانة غير ذميم وان صدقت في القتال فقد صدق معك
ابو دجانة قال ابن هشام وكان يقال لسيف رسول الله صلي
الله عليه وسلم ذو الفقار وقال بعض اهل العلم ان ابن ابي نجيح
قال نادي منادي يوم احد

لاسيف

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتي الا علي
وفي روضة الاحباب هكذا اورد هذا الحديث بعض المحدثين
واهل السير في كتبهم لكن الذهبي وهو محك الرجال ضعف راويه
وكذبه في كتب ميزان الاعتدال قال ابن هشام وحدثني
بعض اهل العلم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لعلي بن ابي
طالب لا يصيب المشركون منا مثلها حتي يفتح الله علينا وبات
جماعة من الصحابة علي مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم تلك الليلة
خوفا من رجوع قريش ومكرهم ولما بكي المسلمون علي قتلاهم
سر بذلك المنافقون وظهر غش اليهود وذكر القاضي عياض
في الشفا عن القاضي ابي عبد الله بن المرابط من المالكية انه من قال
ان النبي صلي الله عليه وسلم هزم يستتاب فان تاب والا قتل
لانه نقص اذ لا يجوز ذلك عليه في خاصته اذ هو علي بصيرة من امره
ويقين من عصمته كذا في المواهب اللدنية قال ابن اسحاق
وكان يوم احد بلاء ومصيبة وتمحيص اختبر الله به المومنين ومحق
به المنافقين ممن كان يظهر الاسلام بلسانه وهو مستخف بالكفر
في قلبه ويوما اكرم الله فيه من اراد كرامته بالشهادة من اهل ولايته
وقد كان في قصته وما اصيب به المسلمون من الفوائد والحكم

الربانية اشياعظيمه منها تعريف المسلمين سوء عاقبة المعصية
وشوم ارتكاب النهي لما وقع من ترك الرماة موقعهم الذي امرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا يبرحوا منه ومنها ان عادة الرسل
ان تبتلي وتكون لهم العاقبة والحكمة في ذلك لو انتصروا دايما
لدخل في المسلمين من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره ولو انكسروا
دايما لم يحصل المقصود من البعثة فاقتضت الحكمة الجمع بين الامرين
ليتميز الصادق من الكاذب وذلك ان نفاق المنافقين كان
مخفيا على المسلمين فلما جرت هذه القصة واظهر اهل النفاق
ما اظهروه من القول والفعل عاد التلويح تصريحا وعرف المسلمون
ان لهم عدوا في دورهم وبين اظهرهم واستعدوا لهم وتحرزوا عنهم
ومنها ان في تاخير النصر في بعض المواطن هضما للنفس وكسرا
لشماختها فلما ابتلي المسلمون صبروا وجزع المنافقون ومنها
ان الله تعالى هيا لعباده المومنين منازل في دار كرامته لا تبلغها اعمالهم
فقيض لهم اسباب الابتلا والمحن ليصلوا اليها ومنها ان الشهادة
من اعلى مراتب الاوليا فساقهم اليها بين يدي الرسول ليكون شهيدا
عليهم ومنها انه اراد اهلاك اعدايه فقيض لهم الاسباب
التي يستوجبون بها ذلك من كفرهم وبغيهم وطغيانهم في اذى اوليايه

فمحص

يمحص ذنوب المومنين ويمحق بذلك الكافرين قال ابن
اسحاق وفي شان احد انزل الله تعالى ستين اية من ال عمران
وعن عبد الرحمن بن عوف انزل الله في شان يوم احد عشرون
ومايه اية من ال عمران واذ غدوت من اهلك تبوي المومنين مقاعد
للقتال الى قوله امنة نعاسا

ذكر شهدا احد

قال ابن اسحاق استشهد من المسلمين يوم احد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المهاجرين ثم من بني هاشم حمزة بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قتله وحشي غلام جبير بن مطعم
ومن بني امية بن عبد شمس عبد الله بن جحش حليف لهم من بني اسد
ابن خزيمة ومن بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير قتله عبد
الله بن قميه الليثي ومن بني مخزوم بن يقظة شماس بن عثمان اربعة نفر
ومن الانصار من بني عبد الاشهل عمرو بن معاذ
ابن النعمان والحارث بن انس بن رافع وعمارة بن زياد بن السكن وسلمة
ابن ثابت بن وقش وقد زعم عاصم بن قتادة ان اباه ثابتا قتل يوميذ
ورفاعة بن وقش وحسيل بن جابر وابو حذيفة وهو اليمان

أصابه المسلمون في المعركة ولا يدرون من قتله فتصدق حذيفة
بديته على من أصابه وصيفي بن قيظي وخباب بن قيظي وعباد بن سهل
والحارث بن سهل اوس بن معاذ اثنا عشر رجلا ومن اهل راتج
اياس بن اوس بن عتيك الاشهلي وعبيد بن التيهان قال ابن هشام
ويقال عتيك بن التيهان وحبيب بن زيد بن تيم ثلاثة ومن
بني ظفر يزيد بن حاطب بن امية بن رافع رجل ومن بني عمرو بن عوف
ثم من بني ضبيعة بن زيد ابو سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد وحنظلة
ابن ابي عامر بن صيفي بن النعمان وهو غسيل الملائكة قتله شداد بن
الاسود بن شعوب الليثي رجلان ومن بني عبيد بن زيد انيس بن
قتادة رجل ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف ابو حية وهو اخو سعد
ابن خيثمة لامه قال ابن هشام ابو حية بن عمرو بن ثابت
قال ابن اسحاق وعبد الله بن جبير بن النعمان وهو امير الرماة رجلان
ومن بني السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس خيثمة ابو سعد بن خيثمة
رجل ومن حلفائهم من بني العجلان عبد الله بن سلمة رجل ومن
بني معاوية بن مالك سبيع بن حاطب بن الحارث بن قيس بن هيشة رجل
ومن بني النجار ثم من بني سواد بن مالك بن غنم عمرو بن قيس وابنه قيس بن
عمرو وثابت بن عمرو بن زيد وعامر بن مخلد اربعة نفر ومن بني مبذول

ابو

ابو هبيرة بن الحارث بن علقمة بن عمرو بن زيد ثقف بن مالك بن مبذول
وعمرو بن مطرف بن علقمة رجلان ومن بني عمرو بن مالك اوس بن ثابت
ابن المنذر رجل وهو اخو حسان بن ثابت ومن بني عدي بن النجار
انس بن النضر بن ضمضم بن زيد النجاري رجل ومن بني مازن
ابن النجار قيس بن مخلد وكيسان عبد لهم رجلان ومن بني الحارث
ابن الخزرج خارجة بن زيد بن ابي زهير وسعد بن الربيع بن عمرو بن ابي زهير
دفنا في قبر واحد واوس بن الارقم بن زيد بن قيس ثلاثة نفر ومن
بني الابجر وهم بنو خدرة مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبد
ابن الابجر وهو والد ابي سعيد الخدري قال ابن هشام اسم
ابي سعيد مالك بن سنان ويقال سعد قال ابن اسحاق
وسعيد بن سويد بن قيس بن عامر بن عباد بن الابجر وعتبة بن ربيع بن رافع
ابن معاوية ثلاثة نفر ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ثعلبة
ابن سعد بن مالك الساعدي وثقف بن فروة بن البدي رجلان
ومن بني عمرو بن عوف بن الخزرج ثم من بني سالم ثم من بني مالك
ابن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم نوفل بن عبد الله وعباس بن عبادة
ابن نضلة بن مالك بن العجلان ونعمان بن مالك بن ثعلبة بن فهر
والمجذر بن زياد حليف لهم من بلي وعبادة بن الحسحاس دفن نعمان

ابن مالك والمجدر وعبادة في قبر واحد خمسة نفر ومن
بني الحبلي رفاعة بن عمرو رجل ومن بني سلمة ثم من بني حرام عبد الله بن
عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح وابو ايمن مولى عمرو بن الجموح ومن بني سواد بن غنم
سليم بن عمرو بن حديدة ومولاه عنترة بن وسهل بن قيس بن ابي كعب
ابن القين ثلاثة نفر ومن بني زريق بن عامر بن ذكوان بن عبد قيس
وعبد المعلى بن لوذان رجلان قال ابن هشام عبيد بن عبد المعلى
من بني حبيب قال ابن اسحاق فجميع من استشهد من
المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار
خمسة وستون رجلا وفي المشكاة عن انس قتل من الانصار
يوم احد سبعون ويوم بئر معونة سبعون ويوم اليمامة على عهد
ابي بكر سبعون رواه البخاري وفي المواهب اللدنيه قد استشهد
يوم احد من المسلمين سبعون فيما قاله مغلطاي وغيره وقيل خمسة
وستون اربعة من المهاجرين وروى ابن منده من حديث ابي بن كعب
قال استشهد من الانصار يوم احد اربعة وستون ومن المهاجرين
ستة وصححه ابن حبان وقتل من المشركين ثلاثة وعشرون رجلا
وقتل النبي صلى الله عليه وسلم بيده ابي بن خلف قال
ابن هشام وممن لم يذكر ابن اسحاق من السبعين الشهدا الذي ذكرنا
ن

من الاوس ثم من بني معاوية بن مالك مالك بن نميلة حليف لهم
من مزينة ومن بني خطمة واسم خطمة عبد الله بن جشم بن مالك بن
اوس بن الحارث بن عدي بن خرشة بن امية بن عامر بن خطمة ومن
الخزرج ثم من بني سواد بن مالك مالك بن اياس ومن بني عمرو ابن النجار
اياس بن عدي ومن بني سالم بن عوف عمرو بن اياس قال
ابن اسحاق وقتل من المشركين يوم احد فمن قريش ثم بني عبد الدار
ابن قصي من اصحاب اللواء طلحة بن ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان
ابن عبد الدار قتله علي بن ابي طالب قال ابن اسحاق وعثمان بن
ابي طلحة قتله حمزة وابو سعيد بن ابي طلحة والجلاس بن طلحة قتلهما
عاصم بن ثابت بن الافلح وكلاب بن طلحة والحارث بن طلحة قتلهما قزمان
حليف لبني ظفر قال ابن هشام ويقال قتل كلابا
عبد الرحمن بن عوف قال ابن اسحاق وارطاة بن شرحبيل
ابن هاشم بن عبد مناة بن عبد الدار قتله حمزة بن عبد المطلب وابو يزيد
ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله قزمان وشريح
ابن قارض قتله قزمان قال ابن هشام ويقال قتله علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ويقال سعد بن ابي وقاص ويقال ابو دجانة
قال والقاسط بن شريح بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله قزمان

احد عشر رجلا ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي عبد الله بن
حميد بن زهير بن الحارث بن اسد قتله علي بن ابي طالب وسباع بن عبد
العزى بن نضلة الخزاعي حليف لهم قتله حمزة بن عبد المطلب رجلان
ومن بني مخزوم بن يقظة هشام بن ابي امية بن المغيرة قتله قزمان
والوليد بن العاصي بن هشام بن المغيرة قتله قزمان اربعة نفر ومن
بني جمح بن عمرو وعمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب حذافة بن جمح وهو ابو
عزة الشاعر قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بن خلف بن
حذافة بن جمح قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان ومن
بني عامر بن لوي عبيدة بن جابر وشيبة بن مالك بن المضرب قتلهما
قزمان رجلان قال ابن هشام ويقال قتل عبيدة بن جابر
عبد الله بن مسعود قال ابن اسحاق فجميع من قتله الله تعالى
يوم احد من المشركين اثنان وعشرون رجلا وفي المواهب اللدنية
ثلاثة وعشرون رجلا

وفي هذه السنة وقعت غزوة حمراء الاسد

قال ابن اسحاق لما كان يوم الاحد من الغد لست عشرة
ليلة مضت من شوال على راس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حمراء الاسد وهو موضع على ثمانية
اميال

اميال من المدينة كذا في سيرة ابن هشام وقيل عشرة وفي معجم
ما استعجم هو على يسار الطريق اذا اردت ذا الحليفة واليها انتهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الثاني من احد لما بلغه ان قريشا
منصرفون الى المدينة قال اهل السير لما انصرف ابو سفيان
واصحابه من قتال احد وبلغوا الروحا بالفتح ثم السكون ثم حاء
مهملة اكثر ما قيل في المسافة بينها وبين المدينة اثنان واربعون
ميلا وفي صحيح مسلم ست وثلاثون وفي القاموس على
ثلاثين او اربعين ميلا من المدينة ندموا على انصرافهم وتلاوموا
وقالوا بئس ما صنعتم لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم قتلتموهم
حتى اذا لم يبق منهم الا الشريد تركتموهم ارجعوا فاستاصلوهم قبل ان
يجدوا قوة وشوكة وفي الكشاف فلما عزموا على الرجوع القى
الله الرعب في قلوبهم فامسكوا وفي رواية منعهم صفوان بن
امية ويقول لا تفعلوا فان القوم قد حربوا وقد خشينا ان
يكون لهم قتال غير الذي كانوا فارجعوا فرجعوا وفي رواية
قال يا قوم لا ترجعوا فان محمدا واصحابه الآن في حنق شديد مما اصابهم
والله ما امنت ان رجعتم ان يجتمع جميع من كان تخلف عن احد
من الاوس والخزرج ويطوكم ويغلبوا عليكم والآن لكم الغلبة

فلا يكون ينعكس عليكم الامر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاراد ان يقذف في قلوبهم الرعب ويريهم من نفسه واصحابه قوة وان
الذي اصابهم لم يوهنهم من عدوهم فندب اصحابه للخروج
في طلب ابي سفيان واصحابه فانتدب عصابة منهم مع ما بهم من
الجراح والقرح الذي اصابهم يوم احد ففي اليوم الثاني من وقعة
احد نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو
وان لا يخرج معنا احد الا من حضر يومنا بالامس فكلمه جابر بن عبد
الله بن عمرو فقال يا رسول الله ان ابي كان قد خلفني على اخوات لي تسع
وقال لي يا بني انه لا ينبغي لي ولا لك ان نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن
ولست الذي اوثرك بالجهاد على نفسي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتخلف على اخواتك فتخلفت عليهن فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج معه ولم يخرج معه ممن لم يشهد القتال احد غيره فلما سمعوا
الندا تسارعوا الى الخروج ولم يشتغلوا بالتداوي فخرجوا مع الجراحات
المتعددة **واستعمل** النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن ام مكتوم
فيما قاله ابن هشام وخرج وهو مجروح مشجوج مكسور الرباعية مكلوم
الشفة متوهن المنكب الايمن من ضربة ابن قمئة **وفي** المنتقى وشفته
العليا قد كلمت من باطنها وخرج لابسا سلاحه ووقف على الطريق

راكبا

راكبا حتى لحق باصحابه فانزل الله فيهم الذين استجابوا لله والرسول
من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم
ودفع لواءه وهو معقود لم يحل الى علي بن ابي طالب وقيل الى
ابي بكر الصديق ونزل اليه اهل العوالي وقدم ثلاثة نفر من اسلم
طليعة فلحق اثنان منهم القوم بحمراء الاسد وللقوم زجل وهم يأتمرون
بالرجوع وصفوان بن امية ينهاهم كما مر فبصروا بالرجلين فرجعوا اليهما
فقتلوهما ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى نزلوا بحمراء
الاسد وعسكروا هناك ودفنوا الرجلين في قبر واحد واقام
بها ثلاثة ايام وامر حتى اوقد تلك الليالي خمسمائة نار فذهب
صيت عسكرهم ونارهم الى كل جانب فكبت الله بذلك عدوهم فمر
برسول الله صلى الله عليه وسلم معبد بن ابي معبد الخزاعي بحمراء الاسد
وهو يريد مكة وكانت خزاعة مسلمهم ومشركهم عيبة نصح رسول الله صلى
الله عليه وسلم بتهامة صفقتهم معه لا يخفون عنه شيئا كان بها
ومعبد يومئذ مشرك فقال يا محمد والله لقد عز علينا ما اصابك
في اصحابك ولوددنا ان الله عافاك فيهم ثم خرج ورسول الله صلى
الله عليه وسلم بحمراء الاسد حتى لقي ابا سفيان بن حرب ومن معه
بالروحاء وقد اجمعوا الرجعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه

وقالوا اصبنا جل اصحابه وقادتهم واشرافهم ثم نرجع قبل ان نستاصلهم لنكون على بقيتهم فلنفرغ اليهم ومنعهم بن امية عن ذلك فلما راى ابو سفيان معبدا قال ماوراءك يا معبد قال محمد قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم وندموا على ما صنعوا وفيهم من الحنق عليكم شيء لم ار مثله قط قال ويلك ما تقول قال والله ما ارى ان ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد اجمعنا الكرة عليهم لنستاصلهم قال فاني انهاك عن ذلك والله لقد حملني ما رايت ان قلت فيه ابياتا من الشعر قال وما قلت قال قلت

كادت تهد من الاصوات راحلتي ⁂ اذ سالت الارض بالجرد الابابيل

فذكر ابياتا فراع ذلك ابا سفيان ومن معه فقذف الله في قلوبهم الرعب والتزلزل حتى رجعوا عما هموا به فارتحلوا سراعا وذلك قوله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب ومر به ركب من بني عبد القيس فقال اين تريدون قالوا نريد المدينة قال ولم قالوا نريد الميرة فقال فهل انتم مبلغون عني محمدا رسالة ارسلها اليه واحمل لكم بهذه زبيبا بعكاظ اذا وافيتموها قالوا نعم قال فاذا وافيتموه فاخبروه انا قد جمعنا الرجعة والسير اليه والى اصحابه لنستاصل بقيتهم فبعث معبد

ابر

الى النبي صلى الله عليه وسلم من يخبره بما وقع من استحثار ابي سفيان عنه وجوابه ومنع صفوان اياه عن الرجعة وانه فاعمهم الى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارشدهم صفوان وليس برشيد وقال صلى الله عليه وسلم وهو بحمرا الاسد لما اخبروه بالذي قال ابو سفيان حين بلغه انهم هموا بالرجعة والذي نفسي بيده لقد سومت لهم حجارة لو صبحوا بها لكانوا كامس الذاهب كذا في سيرة ابن هشام والاكتفاء فمر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي قال ابو سفيان واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حسبنا الله ونعم الوكيل وهذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد وعكرمة نزلت هذه الاية في غزوة بدر الصغرى والصغرى الموعد وسيجي واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ذلك قبل رجوعه الى المدينة رجلين احدهما معاوية بن المغيرة بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس جد عبد الملك ابن مروان ابو ام عايشة بنت معاوية والثاني ابو عزة الجمحي اسمه عمرو ابن عبد الله بن عثمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسره ببدر ثم من عليه واطلقه لبناته الخمس واخذ عليه العهد ان لا يعود لحرب المسلمين وان لا يظاهر عليهم احدا وقد نقض العهد وحضر احدا كما مر في غزوة احد فلما جي به الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اقلني فقال

رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تمسح عارضيك بمكة بعدها تقول
خدعت محمدا مرتين اضرب عنقه يا زبير فضرب عنقه كذا في سيرة
ابن هشام وفي رواية لا تمسح لحيتك بمكة تجلس في الحجر وتقول خدعت
محمدا مرتين وبلغني عن سعيد بن المسيب انه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين اضرب عنقه يا عاصم
ابن ثابت فضرب عنقه وانصرف صلي الله عليه وسلم الي
المدينة ودخلها يوم الجمعة وكانت غيبته خمس ليال واما
معاوية بن المغيرة فاستامن له عثمان بن عفان رسول الله صلي الله
عليه وسلم فامنه علي انه ان وجد بعد ثلاث قتل فاقام بعد ثلاث
وتواري فبعث النبي صلي الله عليه وسلم زيد بن حارثة وعمار بن ياسر
وقال انكما ستجدانه بموضع كذا وكذا فوجداه فقتلاه

وفي هذه السنة

سرق طعمة بن ابيرق من بني ظفر بن الحارث بفتح الباء بطن من الانصار
درعا لقتادة بن النعمان وهو جار له وكانت الدرع في جراب فيه دقيق
فصار ينتثر من خرق في الجراب حتي انتهي الي دار طعمة ثم خباها عند
يهودي يقال زيد السمين فالتمست الدرع عند طعمة فلم توجد عنده
وحلف والله ما اخذها وما له بها من علم فقال اصحاب الدرع
لقد

لقد راينا اثر الدقيق حتي دخل داره فلما حلف تركوه واتبعوا
اثر الدقيق فانتهوا الي منزل اليهودي فاخذوه فقال دفعها الي طعمة
فقال قوم طعمة وهم بنو ظفر فانطلقوا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
لنجادل الي اصحابنا واخبروه بخلاف الحق قالوا ان لم تفعل
افتضح صاحبنا وبرئ اليهودي ففعلوا وصدقهم النبي صلي الله عليه
وسلم وهم ان يعاقب اليهودي فانزل الله تعالي انا انزلنا اليك الكتاب
بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما فلما
ظهرت السرقة علي طعمة خاف علي نفسه من قطع اليد وهرب الي مكة
وارتد عن الدين فنزل علي رجل من اهل مكة يقال الحجاج بن علاط من بني
سليم فنقب بيته فسقط عليه حجر فلم يستطع ان يدخل ولا ان يخرج
حتي اصبح فاخذ ليقتل فقال بعضهم دعوه فانه قد لجا اليكم فتركوه
واخرجوه من مكة فخرج مع تجار من قضاعة نحو الشام فنزل منزلا
فسرق بعض متاعهم فطلبوه فاخذوه ورموه بالحجارة حتي قتلوه فصار
قبره تلك الحجارة وقيل انه ركب سفينة الي جدة فسرق فيها
كيسا فيه الف دينار فالقي في البحر وقيل انه نزل حرة بني سليم
وكان يعبد صنما لهم الي ان مات فانزل الله ان الله لا يغفر ان يشرك
به الاية وفي ذي القعدة من هذه السنة

علقت فاطمة بالحسين وكان بين ولادة الحسن وعلوقها بالحسين
خمسون ليلة وسيجي ولادة الحسين في الموطن الرابع ان شا الله تعا

الموطن الرابع في حوادث السنة الرابعة من الهجرة

من سرية ابي سلمة الي قطن ووفاته وسرية عبد الله بن انيس الي عرفة
وسرية المنذر الي بير معونة وسرية عاصم وقصة الرجيع وسرية
عمرو بن امية الضمري الي مكة لقتل ابي سفيان وغزوة بني النضير ووفاة
زينب بنت خزيمة وغزوة ذات الرقاع وصلاة الخوف فيها ووفا
عبد الله بن عثمان وولادة الحسين بن علي وتعلم زيد بن ثابت كتاب
اليهود بين وغزوة بدر الصغري الموعد وتزوج ام سلمة ورجم اليهود
ووفاة فاطمة بنت اسد ام علي وتحريم الخمر عند بعض

في هذه السنة هلال المحرم

علي راس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة كانت سرية ابي سلمة
عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم معه ماية
وخمسون رجلا من المهاجرين والانصار لطلب طليحة وسلمة ابني
خويلد الاسديين الي قطن بفتح اوله وثانيه جبل بناحية فيد

كذا

كذا في المواهب اللدنية وفي غيره بلاد بني اسد علي ميل اذا
فارقت الحجاز وانت صادر من النقرة قال ابن اسحاق قطن
ما من مياه بني اسد بنجد بعث اليه رسول الله صلي الله عليه وسلم
ابا سلمة بن عبد الاسد في سرية فقتل مسعود بن عروة كذا في معجم
ما استعجم روي ان النبي صلي الله عليه وسلم في آخر السنة الثالثة
او في اول السنة الرابعة بعث ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي
الي بني اسد وسببه انه اخبر النبي صلي الله عليه وسلم
ان طليحة وسلمة ابني خويلد يحرضان جماعة من قومهما ومن تبعهما
علي قتال النبي صلي الله عليه وسلم ويريد ان اغارة المواشي من
اوحيا المدينة وفي رواية جمعوا الجيش وتوجهوا الي المدينة
ثم بدا لهم الرجوع فرجعوا الي منازلهم فدعا النبي صلي الله
عليه وسلم ابا سلمة وعقد له لواء وامره علي ماية وخمسين رجلا
من المهاجرين والانصار منهم ابو عبيدة بن الجراح وسعد بن ابي
وقاص واسيد بن حضير وابو نايلة وابو سبرة بن ابي رهم الغفاري
وعبد الله بن سهل والارقم بن ابي الارقم وامر ابا سلمة بالمسير اليهم
والاغارة عليهم بغتة قبل ان يعلموا ويجمعوا الجيش فخرج ابو سلمة
من المدينة ومعه دليله الوليد بن زهير الطاي وسير متعسفا الي ان

وصل قطن، واغار على سرحهم ودوابهم، واصابوا ثلاثة اعبد كانوا
رعاة، وهرب الباقون، ولحقوا بقومهم، واخبروهم بمجيء ابي سلمة، وكثرة
جيشه، فخافوا وهربوا عن منازلهم، ثم نزلها ابو سلمة، واغاروا وجمعوا
ما قدروا عليه من الاموال، ورجعوا الى المدينة، واعطى الدليل الطائي
ما رضي به من الاموال، وعزل من الغنيمة عبدا للنبي صلى الله عليه وسلم
صفي المغنم ثم خمسها، وقسم الباقي على اهل السرية، فبلغ سهم كل واحد
سبع بعير واغناما، ومدة غيبته في تلك السرية عشرة ايام

وفي هذه السنة توفي ابو سلمة

وفي المواهب اللدنية مات ابو سلمة سنة اربع، وقيل سنة ثلاث
من الهجرة انتهى، وكان اسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم
دار الارقم وهاجر الى الحبشة الهجرتين، ومعه امرأته ام سلمة وقال
سهل بن حنيف اول من قدم علينا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو سلمة وكذا اورد في المنتقى انه توفي في السنة الرابعة من الهجرة وقال
في الصفوة شهد بدرا وجرح باحد فمكث شهرا يداوي جراحته
ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فلما قدم انتقض جرحه
ثم توفي سنة ثلاث من الهجرة بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم واغمضه
بيده **وفي هذه السنة**

يوم

يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم على رأس خمس وثلاثين من الهجرة بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن انيس وحده الى قتل سفيان
ابن خالد بن نبيح الهذلي اللحياني وفي الاكتفا خالد بن سفيان
ببطن عرنة وادي عرفة وفي القاموس بطن عرنة نمرة
بعرفات وليس من الموقف، وهو بنخلة او بعرنة يجمع لحرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس قال عبد الله بن اسيد بن نبيح
الهذلي يجمع لي الناس، قال انك اذا رأيته اذكرك الشيطان، وآية
ما بينك وبينه اذا رأيته وجدت له قشعريرة، قال فخرجت متوشحا
سيفي حتى دفعت اليه وهو ظعن يرتاد لهن منزلا، وكان وقت
فلما رأيته وجدت ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعريرة
فاقبلت نحوه وخشيت ان يكون بيني وبينه محاولة تشغلني عن
الصلاة، فصليت وانا امشي نحوه اومي برأسي حتى انتهيت اليه، فقال
من الرجل، قلت رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك
لذلك قال اجل، قال فمشيت معه حتى اذا امكنني حملت عليه بالسيف
فقتلته، ثم خرجت وتركت ظعائنه منكبات عليه، فلما قدمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورآني قال افلح الوجه، قلت قد قتلته يا
رسول الله قال صدقت، ثم قام بي وادخلني بيته واعطاني عصى فقال

امسك هذه العصا عندك يا عبد الله بن انيس قال فخرجت بها على الناس
فقالوا ما هذه العصا قلت اعطانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامرني ان امسكها عندي قالوا افلا ترجع اليه فتسأله لم ذلك
فرجعت فقلت يا رسول الله لم اعطيتني هذه العصا قال اية بيني
وبينك يوم القيمة ان اقل الناس المتخصرون يومئذ فقرنها عبد الله
ابن انيس بسيفه فلم تزل معه حتى مات ثم امر بها فضمت في كفنه ثم
دفنا جميعا وفي المواهب اللدنية اوردها في السنة الرابعة واورد
الوفاء في السنة الخامسة بعد غزوة بني قريظة واوردها بعض اهل
السير بعد سرية عاصم بن ثابت قال انه يعني سفيان بن خالد
كان سببا لقصة الرجيع وقتل عاصم واصحابه فتكون سرية عبد
الله بن انيس بعد الرجيع وفي بعض السير فلما قتله اخذ راسه
فكان يسير بالليل ويتوارى بالنهار فدخل غارا فبعث الله العنكبوت
حتى نسجت على فم الغار واخبر قومه فخرجوا في طلبه فلم يجدوه
فرجعوا فخرج عبد الله حتى قدم المدينة يوم السبت لسبع بقين
من المحرم كذا في المواهب اللدنية والوفا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
افلح الوجه قال افلح الله وجهك يا رسول الله ووضع راسه بين يديه
وكانت مدة غيبته ثمانية عشر يوما روي ان النبي صلى الله
عليه

عليه وسلم اعطاه مخصرة وقال تختصر بهذه في الجنة وكانت المخصرة
عنده الى وقت وفاته فلما دنا موته وصى بها اهله حتى لفوها
في كفنه ودفنوها معه وفي القاموس وذو المخصرة عبد الله
ابن انيس لان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه مخصرة وقال تلقاني بها في
الجنة والمخصرة كالمكنسة ما يتوكا عليه كالعصا وما ياخذه
الملك بيده يشير به اذا خاطب والخطيب اذا خطب

وفي هذه السنة

كانت سرية المنذر بن عمرو الى بير معونة اولها المحرم كذا قاله
في الوفا وقدمها على سرية الرجيع كما في المنتقى واما في المواهب اللدنية
فقدم سرية الرجيع على بير معونة كما قاله ابن اسحاق والله اعلم واورد
كلتيهما في صفر على راس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة على راس اربعة
اشهر وفي المواهب اللدنية بير معونة بفتح الميم وضم المهملة
وسكون الواو وبعدها نون موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان
وفي معجم ما استعجم ما لبني عامر بن صعصعة وفي الاكتفاء هي
بين ارض بني عامر وحرة بني سليم كلا البلدين منها قريب وهي الى حرة
بني سليم اقرب وفي الوفا في الصحيح من رواية انس قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فزعموا انهم قد اسلموا واستمدوه على قومهم

علي قومهم فامدهم النبي صلي الله عليه وسلم بسبعين من الانصار قال انس
كنا نسميهم القراء وبعث معهم المطلب السلمي ليدلهم علي الطريق فانطلق
بهم حتي بلغوا بير معونة غدروا بهم وقتلوهم فقنت شهرا يدعو علي رعل
وذكوان وبني لحيان رعل بكسر الراء وسكون المهملة بطن من سليم ينسبون
الي ذكوان بن ثعلبة فنسب اليها العروق وهذه العروق تعرف بسرية
القراء وفي رواية لما اخبره جبريل وجد وجدا شديدا وقنت
شهرا وقيل اربعين يوما في صلاة الغداة وذلك بدو القنوت يدعو
علي رعل وذكوان وعصية وساير القبايل فيقول اللهم اشدد وطاتك
علي مضر واجعل عليهم سنين كسني يوسف اللهم عليك ببني
لحيان ورعل وذكوان وعصية فانهم عصوا الله ورسوله اللهم
عليك ببني لحيان وعضل والقارة وفي بعض الروايات ما يقتضي
ان الذين استمدوا لم يظهروا الاسلام بل كان بينهم وبين النبي صلي الله
عليه وسلم عهد وانهم غير الذين قتلوا القراء لكنهم من قومهم وهو الذي
في كتب السير وقد بين ابن اسحاق في المغازي وكذلك موسي بن عقبة
عن ابن شهاب اسما الطايفتين وان اصحاب العهد هم بنو عامر وراسهم
ابو برا عامر بن مالك بن جعفر المعروف بملاعب الاسنة والطايفة
الاخري من بني سليم وان عامر بن اخي ملاعب الاسنة اراد الغدر
باصحب

باصحاب النبي صلي الله عليه وسلم فدعا بني عامر الي قتالهم فامتنعوا وقالوا
لا نخفر ذمة ابي برا فاستصرخ عليهم عصية وذكوان من بني سليم فاطاعوه
وقتلوهم قالوا ومات ابو برا بعد ذلك اسفا علي ما صنع به عامر بن
الطفيل ابن اخيه وقيل اسلم ابو برا بعد ذلك وقاتل حتي قتل وعاش عامر
ابن الطفيل حتي مات كافرا بدعا النبي صلي الله عليه وسلم اصابته غدة
كغدة البعير ولم يكن القرا المذكورون كلهم من الانصار بل كان بعضهم
من المهاجرين مثل عامر بن فهيرة مولي ابي بكر الصديق ونافع بن بديل
ابن ورقا الخزاعي وغيرهما وفي بعض كتب السير قصة بير معونة
ان ابا عامر بن مالك بن جعفر المشهور بملاعب الاسنة وكان سيد برا
بني عامر بن صعصعة من اهل نجد قدم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
المدينة واهدي له هدية فابي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يقبلها
وقال لا اقبل هدية مشرك واعرض عليه الاسلام واخبره بما له فيه
وما اعد الله للمومنين وقرا عليه القرآن فلم يسلم ولم يبعد وقال
يا محمد ان الذي تدعو اليه حسن جميل ولو بعثت رجالا من اصحابك
الي اهل نجد فيدعونهم الي امرك لرجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم اني اخشي عليهم اهل نجد قال ابو برا انا جار
ان يتعرض لهم احد فابعثهم فليدعوا الناس الي امرك فبعث سبعين

رجلا علي رواية الاكثر الصحيحة • واربعين رجلا علي رواية البعض
وثلاثين راكبا علي رواية الاخرين • يقال لهم قراء الصحابة وكان اكثرهم
من الانصار • واربعة من المهاجرين المنذر بن عمرو الساعدي • وحرام
وسليم ابنا ملحان • وحارث بن الصمة • وعامر بن فهيرة • والحكم بن كيسان •
وسهل بن عامر • وطفيل بن اسعد • وانس بن معاوية • ونافع بن بديل بن ورقا
الخزاعي • وعروة بن اسما بن الصلت السلمي • وعطية بن عبد بن عمرو • ومالك بن سفيان بن
ابن ثابت • وعمرو بن اميه الضمري • وكعب بن زيد • والمنذر بن محمد بن عقبة •
ابن الحلاج في رجال مسميين كانوا يحتطبون بالنهار • ويصلون بالليل • وامّر
عليهم المنذر بن عمرو اخا بني ساعدة وهو احد نقبا ليلة العقبه • وكتب
كتابا الي روسا نجد وبني عامر • ودفعه اليهم فساروا حتي نزلوا بير معونة
وبعثوا رواحلهم الي المرعي مع عمرو بن امية الضمري • ورجل اخر من الانصار
احد بني عوف بن عمرو وفي رواية حارث بن الصمة بدل الانصاري وقال
بعضهم لبعض • ايكم يبلغ رسالة رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا الما
فقال حرام بن ملحان انا فخرج بكتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم •
الي عامر بن الطفيل • وكان علي ذلك الما فلما اتاهم حرام • قال اني
ابلغ رسالة رسول الله صلي الله عليه وسلم • فلم ينظر عامر بن الطفيل •
في كتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم • فقال حرام بن ملحان يا اهل
ما

ما بير معونه اني رسول رسول الله صلي الله عليه وسلم • اني اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله • فامنوا بالله ورسوله • فخرج اليه
رجل من كسر البيت فطعنه بالرمح حتي خرج من الشق الاخر • وفي
رواية فاومئوا الي رجل حتي اتاه من خلفه فطعنه بالرمح حتي انفذ
فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة • وقال بالدم هكذا فنضحه علي
وجهه وراسه • ثم استصرخ عامر بن الطفيل بني عامر علي المسلمين فابوا
وقالوا لا نخفر ذمة ابي براء • وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ
عليهم عصية ورعلا • وذكوان من بني سليم فاجابوا فخرجوا حتي غشوا
القوم • واحاطوا بهم في رحالهم • فلما راهم المسلمون اخذوا السيوف
فقاتلوهم حتي قتلوا من عند اخرهم الا كعب بن زيد اخا بني دينار فانهم
تركوه وبه رمق • فارتث من بين القتلي • فعاش حتي قتل يوم الخندق
وفي رواية لما استبطا المسلمون حراما • اقبلوا في اثره فلقيهم
القوم فاحاطوا بهم • وكاثروهم • فقال المسلمون اللهم انا لم نجد
من يبلغ رسولك منا السلام غيرك • فاقراه منا السلام • فبلغ جبريل
رسول الله صلي الله عليه وسلم سلامهم • فقال وعليهم السلام • وكان
في سرح القوم عمرو بن امية الضمري • ورجل من الانصار من بني عمرو بن عوف
وقيل انه المنذر بن عقبة بن احيحة بن الحلاج فلم ينبئهما بمصاب

اصحابهما الا ان الطير تحوم على العسكر فقالا والله ان لهذا الطير
لشانا فاقبلا لينظرا فاذا القوم في دمائهم والخيل التي اصابتهم
واقفة فقال الانصاري لعمرو بن امية الضمري ماذا ترى قال ان
نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الانصاري لكني ما كنت لارغب
بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو الساعدي ثم قاتل القوم وفي
رواية قتل اربعة من المشركين حين قتل واسر عمرو بن امية فاتي به الى
عامر بن الطفيل فقام ودخل به في القتلى يستقريهم ويسال عن اسم
كل واحد ونسبه ثم قال هل من اصحابك من ليس فيهم قال نعم ما رايت
فيهم مولى ابي بكر الصديق وكان قد قتله رجل من بني كلاب قال اي
رجل هو فيكم قال من افضلنا واول المسلمين من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لما قتل رايته رفع الى السما عن عروة
ان عامر بن الطفيل كان يقول من رجل منهم لما قتل رفع وفي مسند
العابد قال عامر بن الطفيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الرجل
الذي لما قتل رايته رفع بين السما والارض حتى رايته السما دونه
قالوا عامر بن فهيرة كذا في معالم التنزيل وفي شرح صحيح البخاري
للكرماني قال عروة طلب عامر يوميذ في القتلى فلم يوجد قال
ويروى ان الملايكة دفنته او رفعته روي عن جابر بن سلمى
فانه

١٩٩

قاتل عامر بن فهيرة انه قال لما طعنته بالرمح انفذته فسمعته يقول فزت
والله ورايته رفع الى السما وفي معجم ما استعجم انه اخذ من دمي
وصعد به فانطلقت الى الضحاك بن سفيان الكلابي وحكيت له قول
عامر بن فهيرة فزت والله قال الضحاك ان مقصوده فزت بالجنة
فعرض الضحاك على الاسلام فاسلمت وكان ما رايته سببا لاسلامي
وفي الاكتفا وكان جبار بن سلمى يقول ان مما دعاني الى الاسلام
اني طعنت رجلا منهم بالرمح بين كتفيه فنظرت الى سنان الرمح حين
خرج من صدره فسمعته يقول فزت والله فقلت في نفسي ما فاز الست
قد قتلت الرجل حتى سالت بعد ذلك عن قوله فقالوا الشهادة
فقلت لعمر الله ونقل ان الضحاك بن سفيان كتب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخبره باسلام جبار وبما راه من رفع عامر بن فهيرة
الى السما قال دفنته ملايكة الجنة ورفعت روحه الى عليين وفي
صحيح مسلم عن انس دعا صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا اصحاب
بير معونة ثلاثين صباحا وفي المنتقى اربعين يدعو على رعل وذكوان
وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله قال انس انزل
الله في الذين قتلوا يوم بير معونة قرانا قراناه ثم نسخ بعد اي نسخت تلاوته
وهو بلغوا عنا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه

و رواية عنه واذ صابا ما اسمه كذا وقع في هذه الرواية وهو يدل على ان
بني لحيان ممن اصاب القرا يوم بير معونة وليس كذلك وانما اصاب
هولا رعل وذكوان وعصية ومن صحبهم من سليم واما بنو لحيان
فهم الذين اصابوا بعث الرجيع وانما اتى الخبر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عنهم كلهم في وقت واحد فدعا على الذين اصابوا اصحابه
في الموضعين دعا واحدا والله اعلم كذا في المواهب اللدنية ثم انهم
اسروا عامر بن امية فاتى به عامر بن الطفيل اخبر انه من مضر فاطلقه
وجز ناصيته واعتقه عن رقبة زعم انها كانت على امه فقدم عمرو
على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال هذا عمل ابي برا قد كنت
لهذا كارها متخوفا روي ان ربيعة بن ابي برا بعد موت ابيه
طعن عامر بن الطفيل فقتله كذا في معالم التنزيل وفي رواية
طعنه في نادي قومه حتى اشرف على الهلاك فقال ان عشت فلا
ابالي لذلك وان مت فدمي لعمي فعاش بعد ذلك حتى ابتلي بغدة
كغدة البعير ومات كافرا ويجي في الموطن العاشر وفي معالم
التنزيل قتل المنذر بن عمرو واصحابه الا ثلاثة نفر كانوا في طلب ضالة
لهم احدهم عمرو بن امية الضمري فلم يرعهم الا الطير يسقط من بين
خراطيمها علق الدم فقال احد النفر الثلاثة قتل اصحابنا ثم خرج
يشتد

يشتد حتى لقي رجلا فاختلفا ضربتين فلما خالطته الضربة
رفع راسه الى السما وفتح عينيه وقال الله اكبر الجنة ورب العالمين
ورجع صاحباه فلقيا رجلين من بني سليم وكان بين النبي صلى الله
عليه وسلم وبين قومهما موادعة فانتسبا الى بني عامر فقتلاهما وفي
الاكتفا خرج عمرو بن امية حتى اذا كان بالقرقرة من صدر قناة اقبل
رجلان من بني عامر حتى نزلا معه في ظل هو فيه فسالهما ممن انتما فقالا
من بني عامر فامهلهما حتى اذا ناما عدا عليهما فقتلهما وهو يرى انه
قد اصاب بهما ثؤرة من بني عامر فيما اصابوه من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان مع العامريين عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجوار ولم يعلم به عمرو بن امية ولما قدم المدينة واخبر النبي صلى
الله عليه وسلم خبر اصحابه وخبر قتل الرجلين لامه النبي صلى الله
عليه وسلم وقال قتلت قتيلين كان لهما مني جوار لادينهما فقدر
النبي صلى الله عليه وسلم قومهما في ديتهما فخرج فيها الى بني النضير
وسيجي غزوة بني النضير بعد وقعة الرجيع

وفي صفر هذه السنة

وقعت وقعة الرجيع وهي سرية عاصم بن ثابت الرجيع بفتح الرا
وكسر الجيم ما لهذيل ولبني لحيان بلاد هذيل بين مكة وعسفان

بناحية الحجاز على سبعة أميال من الهدة كانت الوقعة بقرب منه
فسميت به كذا في المواهب اللدنية وفي الصفوة كان يوم الرجيع
على راس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة وذكرها في الوفا في السنة الرابعة
بعد بير معونة كما في هذا الكتاب وقال قد كانت غزوة الرجيع في
صفر وكانت بير معونة أولها في المحرم

ذكر عضل والقارة

عضل بفتح المهملة والمعجمة بعدها لام بطن من بني الهون بن خزيمة
ابن مدركة بن الياس بن مضر ينسبون الى عضل بن الديش والقارة
بفتح القاف وتخفيف الرا بطن من بني الهون ايضا ينسبون الى
الديش المذكور قال ابن دريد القارة أكمة سودا فيها حجارة
كانهم نزلوا عندها فسموا بها كذا في المواهب اللدنية وقصة
عضل والقارة كانت في بعث الرجيع لا في سرية بير معونة وقد
فصل بينهما ابن اسحاق في اوايل سنة اربع وذكر الواقدي
ان خبر بير معونة وخبر اصحاب الرجيع جا الى النبي صلى الله
عليه وسلم في ليلة واحدة وسياق ترجمة البخاري يوهم ان
بعث الرجيع كان سرية عاصم وخبيب واصحابهما وهي مع عضل والقارة

وبير

وبير معونة كانت سرية القرا وهي مع رعل وذكوان وكان البخاري
ادمجها معها لقربها منها ويدل على قربها منها ما في حديث
انس من تشريك النبي صلى الله عليه وسلم بين بني لحيان وبين بني عصية
وغيرهم في الدعا ولم يرد البخاري انهما قصة واحدة ولم يقع
ذكر عضل والقارة عنده صريحا وانما وقع عند ابن اسحاق فانه
بعد أن استوفى قصة احد قال ذكر يوم الرجيع حدثني
عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما
فابعث معنا نفرا يا رسول الله من اصحابك يفقهوننا فبعث معهم
ستة من اصحابه وفي رواية بعث معهم عشرة من اصحابه اسامي
سبعة منهم معلومة في كتب الاحاديث والسير وهم عاصم
ابن ثابت ومرثد بن ابي مرثد الغنوي وخبيب بن عدي وزيد
ابن الدثنة وعبد الله بن طارق وخالد بن ابي البكير ومعتب بن عبيد
وأما الثلاثة الاخر فكانهم لم يكونوا من مشاهير القوم واعيانهم
واصولهم ولذا لم يكن الاهتمام بضبط اسمايهم وأمر عليهم مرثد
ابن ابي مرثد الغنوي كذا في بعض الكتب وفي الصحيح وامر عليهم
عاصم بن ثابت وهو اصح فخرجوا مع القوم حتى أتوا على الرجيع ما لهذيل

غدروا بهم واستصرخوا عليهم هذيلا فلم يرع القوم وهم في رحالهم
الا الرجال بايديهم السيوف وقد غشوهم فاخذوا اسيافهم ليقاتلوا
القوم فقالوا لهم انا والله ما نريد قتلكم ولكنا نريد ان نصيب بكم
شيئا من اهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه ان لا نقتلكم فابوا واما
مرثد وخالد وعاصم بن ثابت حتى اذا كانوا بالهدة بين عسفان
ومكة يقال منها الى عسفان ومكة سبعة اميال ذكروا لحي من هذيل
يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من مائة رام رجل وعند
بعضهم فبعثوا لهم قريبا من مائة رام والجمع بينهما واضح وهو ان
يكونوا على الرواية الاخرى غير رماة وفي رواية ابن سعد فلما
احس بهم عاصم واصحابه لجاوا الى فدفد بفائين مفتوحتين ومهملتين
الاولى ساكنة وهي الرابية المشرفة فاحاط بهم القوم فقالوا
لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا فقال
عاصم بن ثابت ايها القوم اما انا لا انزل في ذمة كافر ولا اقبل جوار
مشرك ولا اضع يدي في يد مشرك نذرت بذلك واشهدت الله عليه
ثم قال اللهم اخبر عنا رسولك فاستجاب الله لعاصم فاخبر رسوله
خبرهم يوم اصيبوا فرماهم بالنبل حتى فنيت نبله وجعل
يقاتل ويقول

ما علي

ما علتي وانا جلد نابل ° والقوس فيها وتر عنابل
تزل عن صفحتها المعابل ° ان لم اقاتلكم فامي هابل
الموت حق والحياة باطل ° وكل ما حم الاله نازل
بالمرء والمرء اليه آيل

وفي رواية نثر عاصم كنانته فيها سبعة اسهم فقتل بكل سهم رجلا
من عظماء المشركين ثم طاعنهم حتى انكسر رمحه ثم سل سيفه وقال اللهم
اني حميت دينك صدر النهار فاحم لحمي اخره وفي الصفوة فخرج
رجلين فقتل واحدا وقتلوه بالنبل فقالوا هذا الذي آلت فيه
المكية وهي سلافة فارادوا ان يحتزوا راسه ليذهبوا به اليها فبعث
الله مثل الظلة من الدبر بفتح المهملة وسكون الموحدة الزنابير
فحمته فلم يستطيعوا ان يحتزوا راسه فقالوا امهلوه حتى يمسي فتذهب
فلما امسى ارسل الله سيلا فحمله الى حيث اراد الله فسمي حمي الدبر
وذلك يوم الرجيع وفي معالم التنزيل فاحتمل السيل عاصما
فذهب به الى الجنة وحمل خمسين من المشركين الى النار وفي حياة
الحيوان ان المشركين لما قتلوه ارادوا ان يمثلوا به فحماه الله بالدبر فارتدعوا
عنه حتى اخذه المسلمون فدفنوه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
ان عاصما نذر ان لا يمس مشركا فلما وفى بنذره عصمه الله تعالى

عن مس المشركين اياه فصار عاصم معصومًا **روي** ان قريشا
بعثت الي عاصم ليوتوا بشيء من جسده ليعرفونه فلم يظفروا منه بشيء
وكان عاصم قتل عظيمًا من عظمايهم يوم بدر ولعل العظيم عقبة
ابن معيط فان عاصمًا قتله صبرًا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ان انصرفوا من بدر ووقع عند ابن اسحاق وكذا في رواية بريدة
ابن ابي سفيان ان عاصمًا لما قتل ارادت هذيل اخذ راسه ليبيعوه
من سلافة بنت سعيد وهي ام مسافع وجلاس ابني طلحة العبدري
وكان عاصم قتلهما يوم احد وكانت نذرت لين قدرت علي راس عاصم
لتشربن الخمر في قحفه **قال** الطبري وجعلت لمن جا براسه مائة
ناقة فمنعه الدبر اي الزنابير فلم يقدروا منه علي شيء وكان
عاصم قد اعطي الله العهد ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركًا وكان
عمر لما بلغه خبره يقول يحفظ الله العبد المومن بعد وفاته كما حفظه
في حياته **وانما** استجاب الله له في حمايته لحمه من المشركين ولم يمنعهم
من قتله لما اراد الله من اكرامه بالشهادة ومن كرامته حمايته من هتك
حرمته بقطع لحمه **واما** الستة الاخر فاقتدوا بعاصم فقاتلوا
حتي قتلوا بالنبل ونزل ثلاثة منهم علي العهد والميثاق ولم يف
الكفار بعهدهم وهم خبيب بن عدي وعبد الله بن طارق وزيد بن

الدثنة

الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة وفتح النون المشددة
فاسروا فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم فربطوهم بها
فقال عبد الله هذا اول الغدر والله لا اصحبنكم فجروه وعالجوه
فابي ان يصحبهم فقتلوه كذا في الصفوة والمنتقي **وفي** رواية خرجوا
بالنفر الثلاثة حتي اذا كانوا بمر الظهران انتزع عبد الله يده من رباطه
واخذ سيفه وجعل يشتد فيهم فرموه بالحجارة حتي قتلوه فقبروه
بمر الظهران كذا ذكره في الصفوة فانطلقوا بخبيب وزيد بن الدثنة
حتي باعوهما بمكة اما خبيب فاشتراه بنو الحارث بن عامر بن نوفل بمائة من
الابل وقيل اشتروه بامة سوداء وقيل فادوا به اسيرين من هذيل
كانوا بمكة وكان خبيب قتل الحارث يوم بدر **وفي** المنتقي اشتري
خبيبًا حجير بن ابي اهاب لابن اخته عقبة بن الحارث ليقتله بابيه واما
زيد بن الدثنة فاشتراه صفوان بن امية بخمسين راسًا ليقتله بابيه
وكان قتل يوم بدر وقيل اشترك جماعة في ابتياعه وقيل حين اتوا بهما
الي مكة كان ذا القعدة فحبسوا كل واحد منهما في مكان علي حدة حتي
تخرج الاشهر الحرم فيقتلوهما فلبث خبيب عندهم اسيرًا حتي اجمعوا
علي قتله وتخرج الاشهر الحرم فاستعار من بعض بنات الحارث
موسي يستحد بها يعني يحلق بها عانته فاعارته فدرج بني لها وهي

غافلة حتى اتاه فوجدته مجلسه على فخذه وفي رواية فغفلت عن ابن لها
صغير فاقبل اليه الصبي فاجلسه والموسى بيده ففزعت فزعة عرفها
خبيب فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك فقالت والله ما رايت
اسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا من عنب في يده
مثل راس الرجل وانه لموثق بالحديد وما بمكة ثمرة وما كان الا رزق رزقه
الله خبيبا وهذه كرامة جعلها الله لخبيب واية على الكفار وبرهان
لنبيه لتصحيح رسالته والكرامة للاوليا ثابتة البرهان عند اهل
السنة ولكن استثنى بعض المحققين منهم كالعالم الرباني ابي القاسم
القشيري ما وقع به التحدي لبعض الانبيا قال ولا يصلون الى مثل
ايجاد ولد بغير اب ونحو ذلك وهذا اعدل المذاهب في ذلك وان
اجابة الدعوة في الحال وتكثير الطعام والمكاشفة بما تغيب عن العين
والاخبار بما سياتي ونحو ذلك قد كثر جدا حتى صار وقوع ذلك ممن ينسب
الى الصلاح كالعادة فانحصر الخارق الان فيما قاله القشيري وتعين
تقييد ما اطلق بان كل معجزة وجدت لنبي يجوز ان تكون كرامة لولي
ووراء ذلك ان الذي استقر عند العامة ان خرق العادة يدل على ان من
وقع له ذلك يكون من اوليا الله وهو غلط فان الخارق قد يظهر على يد
المبطل من ساحر وكاهن وراهب فيحتاج من يستدل بذلك على ولاية

اولي

اوليا الله تعالى الى فارق واولى ما ذكروه ان يختبر حال من وقع له فان
كان متمسكا بالاوامر الشرعية والنواهي كان علامة على ولايته ومن لا
فلا والله اعلم وقد مر نحوه في اوايل الكتاب ولما انسلخت الاشهر
الحرم اخرجوا خبيبا وزيدا من الحرم الى التنعيم ليقتلوهما في الحل
ونصبوا خشبة وحضر اكثر اهل مكة واجتمع خبيب وزيد في الطريق
وتواصوا بالصبر والثبات على ما يلحقهما من المكاره فقال لهم خبيب
دعوني اركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين فقال والله لولا ان تحسبوا
ان ما بي جزع لزدت وعند موسى بن عقبة انه صلاهما موضع مسجد
التنعيم وقال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا اي متفرقين
ولا تبق منهم احدا فلم يحل الحول ومنهم احد حي كذا في المواهب اللدنية
قال معاوية بن ابي سفيان كنت فيمن حضر قتل خبيب ولقد
رايت ابا سفيان حين دعا خبيب اللهم احصهم عددا يلقيني الى
الارض فرقا من دعوة خبيب وكانوا يقولون ان الرجل اذا
دعي عليه فاضطجع زالت عنه الدعوة وقال حويطب بن عبد العزى
جعلت اصبعي في اذني وهربت من ذلك المكان وقال حكيم بن حزام
تخبات وراء شجرة او قال باصل شجرة قال ابن اسحاق انه قال اكثر
الذين حضروا قتل خبيب ابتلوا ابتلا وكان ممن حضر يومئذ

سعد بن عامر بن جديم الجمحي ثم اسلم واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله
عنه علي بعض الشام **ويروى** علي حمص وكان تصيبه غشية بين
ظهري القوم فذكر ذلك لعمر فقيل ان الرجل مصاب فساله عمر فسا له في
قدمة قدمها عليه فقال يا سعد ما هذا الذي يصيبك قال والله
يا امير المومنين ما بي باس ولكني كنت فيمن حضر خبيب بن عدي حين قتل وسمعت
دعوته فوالله ما خطرت علي قلبي وانا في مجلس قط الا وغشي علي فزادته
عند عمر خيرا **وفي** رواية بريدة بن سفيان قال خبيب اللهم
اني لا اجد من يبلغ رسولك مني السلام فبلغه **وفي** رواية ابي
الاسود عن عروة جا جبريل الي النبي صلي الله عليه وسلم فاخبره بذلك
الحديث ثم انشا خبيب يقول

ولست ابالي حين اقتل مسلما • علي اي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا • يبارك علي اوصال شلو ممزع
الي الله اشكو غربتي بعد كربتي • وما ارصد الاحزاب لي عند مصرعي

وساق ابن اسحاق هذه الابيات ثلاثة عشر بيتا **قال** ابن هشام
ومن الناس من ينكرها لخبيب والاوصال جمع وصل وهو العضو
والشلو بكسر المعجمة ويطلق علي العضو ولكن المراد به هنا الجسد
كذا في المواهب اللدنيه **قال** ابو هريرة كان خبيب اول من سن

الركع

الركعتين عند القتل لكل مسلم صبرا لانه فعله في حياته فاستحسن
ذلك من فعله وقررها واستحسن المسلمون ذلك فبقي سنة والصلاة
خير ما ختم به العبد عمله **وقد** صلاهما الركعتين زيد بن حارثة
مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم وذلك في حياته عليه السلام كما روي
السهيلي بسنده الي الليث بن سعد قال بلغني ان زيد بن حارثة اكتري
بغلا من رجل بالطايف اشترط عليه المكري ان ينزله حيث شا قال
فمال به الي خربة فقال له انزل فنزل فاذا في الخربة قتلي كثيرة قال
فلما اراد ان يقتله قال له دعني اصلي ركعتين قال صل فقد صلي قبلك
هولا فلم تنفعهم صلاتهم شيا قال فلما صليت اتاني ليقتلني فقلت
يا ارحم الراحمين قال فسمعت صوتا لا تقتله فهاب ذلك الرجل
فخرج يطلب فلم ير شيا فرجع الي فناديت يا ارحم الراحمين فلما قلت
ذلك فاذا بفارس علي فرس في يده حربة من حديد في راسها شعلة
نار فطعنه بها فانفذها من ظهره فوقع ميتا ثم قال لما دعوت
المرة الاولي كنت في السما الدنيا فلما دعوت الثانية اتيتك انتهي
وفي سيرة مغلطاي ذكر بعضهم ان القصة وقعت لاسامة بن زيد
والصواب زيد بن حارثة والد اسامة **ووقع** في رواية ابي
الاسود عن عروة فلما وضعوا السلاح في خبيب وهو مصلوب نادوه

وناشدوه اتحب ان محمدا مكانك قال لا ما احب ان يشاك محمد بشوكة في
قدمه وسيجي مثل هذا لزيد بن الدثنة ولا مانع من التعدد **قال**
سعيد بن عامر بن جذيم قال صلبت قريش لحم خبيب **ثم** حملوه علي
جذع بحيث كان وجهه الي المدينة • قال لا يضرني صرف وجهي عن الكعبة
فان الله تعالي يقول فاينما تولوا فثم وجه الله • فقالوا له ارجع عن دين
محمد • قال لا ارجع ابدا • فقالوا واللات والعزي ان لم ترجع نقتلك • قال ان
قتلي في الله لقليل • ثم قال اللهم انك تعلم انه ليس احد حوالي يبلغ رسولك
سلامي • فابلغه سلامي • قال زيد بن اسلم كنت في جماعة عند رسول الله
صلي الله عليه وسلم • اذ ظهر عليه اثر الوحي • فقال وعليك السلام ورحمة الله
ان قريشا قتلوا خبيبا وهذا جبريل اتي بسلامه **وفي** الاكتفاء عموا
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال وهو جالس في ذلك اليوم الذي
قتلا فيه وعليكما او وعليك السلام • خبيب قتلته قريش لا ندري اذكر
ابن الدثنة ام لا **ثم** ان قريشا طلبوا جماعة ممن قتل اباؤهم واقرباؤهم
ببدر فاجتمع اربعون منهم بايديهم الرماح والحراب • وقالوا لهم ان
هذا الرجل قتل اباكم • فطعنوه بالرماح والحراب فتحرك خبيب علي الخشبة
فانقلب وجهه الي الكعبة فقال • الحمد لله الذي جعل وجهي نحو قبلته
التي رضي لنفسه ولنبيه وللمومنين • **وفي** الكشاف صلبه اهل مكة
وجعلوا

وجعلوا وجهه الي المدينة • فقال اللهم ان كان لي عندك خير فحول وجهي
نحو قبلتك فحول الله وجهه نحوها فلم يستطع احد ان يحوله فقام اليه
ابو سروعة عقبة بن الحارث • فطعنه في صدره حتي انفذه من ظهره
فعاش ساعة وبه رمق فاقر فيها بالتوحيد وبنبوة محمد صلي الله عليه وسلم •
ثم مات رضي الله عنه • وله كرامات كثيرة يطول بذكرها الكتاب **ثم** اسلم
ابو سروعة وروي الحديث • **وله** في صحيح البخاري ثلاثة احاديث **ثم**
اتي بزيد بن الدثنة الي الخشبة وقالوا له مثل ما قالوا لخبيب من الرجوع
عن الدين والتخويف بالقتل فاجابهم بمثل ما اجاب خبيب • **وفي**
الصفوة حضر نفر من قريش فيهم ابو سفيان • فقال قائل يا زيد انشدك
بالله اتحب انك الان في اهلك • وان محمدا عندنا مكانك **ويقال** ان
الذي قال ذلك لزيد ابو سفيان قال والله ما احب ان محمدا يشاك في
مكانه بشوكة توذيه وانا جالس في اهلي • قال ابو سفيان والله ما رايت
من قوم قط اشد حبا لصاحبهم من اصحاب محمد له **وفي** رواية قال
ابو سفيان ما رايت من الناس • احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا
فقتله نسطاس يكني ابو عبد صفوان بن امية • وقد مر مثل هذا لخبيب
روي ان اللحيانيين ذهبوا الي سلافة بنت سعد لطلب الابل •
المائة التي جعلتها علي قتل عاصم فابت • وقالت جعلتها لمن ياتيني براسه

اوراس واحد ممن قتل بني وما اتيتم به فرجعوا خائبين خاسرين **روي**
ان المشركين تركوا خبيبا على خشبة ليراه الوارد والصادر فيذهب
بخبره الى الاطراف **ولما** بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الخبر
قال ايكم يحترل خبيبا عن خشبته وله الجنة قال الزبير بن العوام انا
يا رسول الله وصاحبي المقداد بن الاسود فخرجا من المدينة يمشيان
يسيران بالليل ويكمنان بالنهار حتى اتيا التنعيم ليلا واذا حول
الخشبة اربعين من المشركين نيام نشاوى فانزلاه فاذا هو رطب ينثني
لم يتغير منه شيء بعد اربعين يوما ويده على جراحته تبض دما اللون لون
الدم والريح ريح المسك فحمله الزبير على فرسه وسار فانتبه
الكفار وقد فقدوا خبيبا فاخبروا قريشا فركب منهم سبعون رجلا
فلما لحقوهما قذف الزبير خبيبا فابتلعته الارض فسمي بليع الارض
فقال ما جراكم علينا يا معشر قريش ثم رفع العمامة عن راسه فقال
انا الزبير بن العوام بن صفية بنت عبد المطلب وصاحبي المقداد بن
الاسود اسدان رابضان حاميان حافظان يدفعان عن نبلهما
فان شيتم ناضلتكم وان شيتم نازلتكم وان شيتم انصرفتم فانصرفوا
الى مكة وقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عنده وقال
يا محمد ان الملايكة تباهي بهذين من اصحابك فنزل فيهما ومن الناس

م

من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله الاية **وقيل** نزلت في علي حين
نام على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الغار كما مر **وفي**
معالم التنزيل وقال الاكثرون نزلت في صهيب بن سنان الرومي
اخذه المشركون في رهط المومنين يعذبونه فقال لهم صهيب اني
شيخ كبير لا يضركم امنكم كنت او من غيركم فهل لكم ان تذروا مالي
وتخلوني ففعلوا **وفي** الصفوة عن عمرو بن امية الضمري عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وحده عينا الى قريش قال
فجيت الى خشبة خبيب وانا اتخوف العيون فرقيت فيها فحللت خبيبا
فوقع الى الارض فابتلعته فانتبذت عنه بعيدا ثم التفت فلم ار
خبيبا ولكانما ابتلعته الارض فلم يرلخبيب اثر حتى الساعة ٥

وفي هذه السنة

كان بعث عمرو بن امية الضمري الى ابي سفيان بن حرب بمكة
في الاكتفا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية
بعد مقتل خبيب واصحابه الى مكة **وفي** في المواهب اللدنية
وسيرة مغلطاي بعث عمرو بن امية في السنة السادسة بعد سرية كرز
ابن جابر وقبل الحديبية كما سيجي وامره ان يقتل ابا سفيان بن حرب
وبعث معهما جبار بن صخر الانصاري وسلمة بن اسلم فخرجا حتى قدما مكة

وحبساحملهما بشعب من شعاب يأجج ثم دخلا مكة ليلا فقال جبار
لعمرو لو انا طفنا بالبيت وصلينا ركعتين فقال عمرو ان القوم اذا
تعشوا جلسوا بافنيتهم فقال كلا انهما ان شا الله قال عمرو فطفنا
بالبيت وصلينا ثم خرجنا نريد ابا سفيان فوالله انا لنمشي بمكة اذ نظر
الي رجل من اهل مكة فعرفني فقال عمرو بن امية والله ان قدمها الا
لشر فقلت لصاحبي النجا فخرجنا نشتد حتى اصعدنا في الجبل وخرجوا
في طلبنا حتى اذا علونا الجبل ايسوا منا فرجعوا فدخلنا كهفا في الجبل
فبتنا فيه وقد اخذنا حجارة فرضمناها دوننا فلما اصبحنا غدا رجل
من اهل قريش يسوق فرسا ويخلي عنها فغشينا ونحن في الغار فقلت
ان رآنا صاح بنا فاخذنا فقتلنا قال ومعي خنجر اعددته لابي سفيان
فخرجت اليه فضربته على ثديه فصاح صيحة اسمع اهل مكة ورجعت
ودخلت مكاني وجاءه الناس يشتدون وهو باخر رمق فقالوا من ضربك
فقال عمرو بن امية وغلبه الموت فمات مكانه ولم يدلل على مكاننا فاحتملوه
فقلت لصاحبي لما امسينا النجا فخرجنا من مكة ليلا نريد المدينة
فمررنا بالحرس وهم يحرسون جيفة خبيب بن عدي فقال احدهم والله
ما رايت كالليلة اشبه بمشية عمرو بن امية لولا انه بالمدينة لقلت
انه عمرو بن امية فلما حاذى عمرو الخشبة شد عليها فاحتملها وخرج

هو

هو وصاحبه شدا وخرجوا وراه حتى اتى جرفا بمهبط يأجج فرمى بالخشبة
فغيبه الله عنهم فلم يقدروا عليه   عمرو بن امية وقلت لصاحبي
النجا حتى تاتي بعيرك فتقعد عليه فاني شاغل عنك القوم وكان
الانصاري لا رحلة له قال ومضيت حتى خرجت على ضجنان ثم اويت
الى جبل فدخلت كهفا فبينا انا فيه دخل علي شيخ من بني الديل اعور
في غنيمة فقال من الرجل فقلت من بني بكر فمن انت قال من بني بكر
قلت مرحبا فاضطجع ثم رفع عقيرته فقال

ولست بمسلم ما دمت حيا   ولا دان لدين المسلمينا

فقلت في نفسي ستعلم فامهلته حتى نام اخذت قوسي فجعلت سيتها في
عينه الصحيحة ثم تحاملت عليه حتى ابلغته العظم ثم خرجت النجا
حتى جئت العرج ثم سلكت ركوبة حتى اذا هبطت النقيع اذا رجلين
من المشركين كانت قريش بعثتهما الى المدينة ينظران ويتجسسان فقلت
استاسرا فابيا فرميت احدهما بسهم فقتلته واستاسرت الآخر فاوثقته
رباطا وقدمت به المدينة هذا ما في الاكتفا   مرات
القسطلاني في المواهب اورد بعث عمرو بن امية الضمري الى ابي
سفيان في السنة السادسة بعد سرية كرز بن جابر ثم سرية عمرو
ابن امية الضمري الى ابي سفيان بن حرب بمكة لانه ارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم

من يقتله من العرب غدرًا غدرًا فاقبل الرجل ومعه خنجر ليغتاله فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا ليريد غدرًا فلما دنا قال اين ابن عبد المطلب قال النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب فاقبل اليه كانه يساره فجذبه اسيد بن حضير بداخلة ازاره فاذا بالخنجر فسقط في يده فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصدقني ما انت قال وانا آمن قال نعم فاخبره بخبره فخلى عنه النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم الرجل واقام بالمدينة اياما ثم استاذن وذهب الى بلاده ولم يعرف بعد ذلك خبره فبعث صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية ومعه سلمة بن اسلم وقيل جبار بن صخر الى ابي سفيان وقال ان اصبتما منه غرة فاقتلاه ومضى عمرو بن امية يطوف بالبيت ليلا فرآه معاوية بن ابي سفيان فاخبر قريشا بمكانه فخافوه وطلبوه وكان فاتكا في الجاهلية فقد له اهل مكة وتجمعوا فهرب عمرو وسلمة فلقي سلمة عبد الله ابن مالك فقتله وقتل آخر ولقي رسولين لقريش بعثوهما يتجسسان الخبر فقتل احدهما واسر الاخر فقدم به المدينة فجعل عمرو يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وهو صلى الله عليه وسلم يضحك

وفي هذه السنة وقعت غزوة بني النضير

بفتح

بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود في ربيع الاول سنة اربع وذكر ابن اسحاق هناك قال السهيلي وكان ينبغي ان يذكرها بعد بدر لما روى عقيل بن خالد وغيره عن الزهري قال كانت غزوة بني النضير على راس ستة اشهر من وقعة بدر قبل احد ورجح الداودي ما قاله ابن اسحاق من ان غزوة بني النضير بعد بير معونة كذا في المواهب اللدنية وكانت منازلهم بناحية الفرع وما يقربها بقرية يقال لها زهرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة صالحه بنو النضير على ان لا يقاتلوا ولا يقاتلوا معه فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرًا وظهر على المشركين قالت بنو النضير والله انه النبي الذي وجدنا نعته في التوراة لا ترد له راية فلما غزا احدًا وهزم المسلمون ارتابوا واظهروا العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ونقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب كعب بن الاشرف في اربعين من اليهود واخذ بعضهم على بعض الميثاق بين استار الكعبة ثم رجع كعب واصحابه الى المدينة فنزل جبريل واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما تعاقد عليه كعب وابو سفيان فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف فقتله محمد بن مسلمة وكان النبي صلى الله عليه وسلم

اطلع منهم على خيانة حين اتاهم يستعينهم في دية الرجلين اللذين قتلهما
عمرو بن امية الضمري في منصرفه من بير معونة فهموا بطرح حجر عليه من فوق
الحصن فعصمه الله واخبره بذلك جبريل كما سيجي الان كذا في المدارك
ومعالم التنزيل واللفظ له **وفي** المنتقي ثم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
خرج يوم السبت وصلي في مسجد قبا ومعه نفر من اصحابه منهم ابو بكر
وعمر وعلي والزبير وطلحة وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عبادة
ثم اتي الي منازل بني النضير وكلمهم في دية الرجلين اللذين قتلهما عمرو بن امية
الضمري من بني سليم ويستعينهم في عقلهما وكانوا قد عاهدوا النبي
صلي الله عليه وسلم علي ترك القتال وعلي ان يعينوه في الديات كما مر وكان
لهم حلف مع بني عامر فقالوا نعم يا ابا القاسم قد آن لك ان تاتينا وتسلنا
حاجة اجلس حتي نطعمك ونعطيك الذي تسالنا فجلس صلي الله عليه وسلم
الي جدار يهودي وجلس اصحابه فهمت اليهود بالغدر فخلا بعض الي
بعض وقالوا انكم لن تجدوا محمدا اقرب منه الان فمن يظهر علي هذا البيت
ويطرح عليه صخرة ويريحنا منه فقال عمرو بن جحاش انا فقيل كان ذلك
باشارة حيي بن اخطب فقال سلام بن مشكم لا تفعلوا والله ليخبرن
بما هممتم به فجا عمرو بن جحاش الي رحي عظيمة ليطرحها عليه فامسك الله
ايديهم وعصمه وجا صلي الله عليه وسلم راجعا الي المدينة ثم دعا عليا

وقال

وقال لا تبرح من مقامك فمن خرج عليك من اصحابي فسالك عني فقل
توجه الي المدينة ففعل ذلك علي حتي انصبوا اليه ثم تبعوه ولحقوا
به كذا في المنتقي **وفي** الاكتفا خرج راجعا الي المدينة وترك
اصحابه في مجلسهم فلما استلبث النبي صلي الله عليه وسلم اصحابه قاموا
في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسالوه عنه فقال لقيته داخل
المدينة فاقبلوا حتي انتهوا اليه فقالوا قمت ولم نشعر يا رسول الله
فقال همت يهود بالغدر واخبرني الله بذلك فقمت **وبعث** اليهم
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان اخرجوا من بلدي ولا تساكنوني ولقد
هممتم بما هممتم به وقد اجلتكم عشرا فمن راي منكم بعد ذلك
ضرب عنقه فمكثوا اياما يتجهزون وتكاروا من اناس ابلا وارسل
اليهم ابي ابن ابي سلول لا تخرجوا واقيموا فان معي الفين من قومي وغيرهم
يدخلون في حصونكم فيموتون معكم من آخرهم وتمدكم قريظة وحلفاوكم
من غطفان وطمع حيي بن اخطب فيما قال له ابن ابي سلول فارسلوا الي
رسول الله صلي الله عليه وسلم انا لا نخرج فاصنع ما بدا لك فكبر رسول
الله صلي الله عليه وسلم وكبر المسلمون لتكبيره وقال حاربت يهود
فسار اليهم النبي صلي الله عليه وسلم في اصحابه فصلوا العصر في فناء بني
النضير **وروي** ايضا من طريق عكرمة ان غزوتهم كانت صبيحة

قتل كعب بن الاشرف كذا في الوفا وفي المدارك مشى المسلمون اليهم
على ارجلهم لانهم على ميلين من المدينة وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم على حمارٍ يخسب وعلي رضي الله عنه حامل رايته واستخلف
على المدينة ابن ام مكتوم وفي معالم التنزيل فلما سار اليهم النبي
صلى الله عليه وسلم وجدهم ينوحون على كعب بن الاشرف وقالوا يا محمد
واعية على اثر واعية وباكية على اثر باكية قال نعم قالوا ذرنا نبك على
شجونا ثم ائتمر امرك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا من المدينة
وفي المنتقى ولما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاموا على حصونهم
معهم النبل والحجارة واعتزلتهم قريظة وخذلهم ابن ابي وحلفاؤهم
من غطفان وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوما
وفي الوفا وسيرة ابن هشام حاصرهم ست ليال وفي معالم
التنزيل ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير وكانوا اهل
حصون وعقار ونخل كثير وتحصنوا بحصونهم امر بقطع نخلهم واحراقها
فلما راى اعداء الله ان المسلمين يقطعونها شق عليهم فخرجوا عند ذلك
وقالوا يا محمد زعمت انك تريد الصلاح أمن الصلاح عقر الشجر
وقطعها وهل وجدت فيما زعمت انه انزل عليك الفساد في الارض
وقالوا للمؤمنين انكم تكرهون الفساد وانتم تفسدون دعوا اصول

النخل هي لمن غلب عليها فوجد المسلمون في انفسهم من قولهم وخشوا
ان يكون في ذلك فسادا فاختلفوا في ذلك فقال بعضهم لا تقطعوا
فانه مما افاء الله علينا وقال بعضهم بل نغيظهم بقطعها فانزل الله تعالى
ان ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله واختلفوا
في اللينة فقال قوم النخل كلها لينة ما خلا العجوة وهو قول عكرمة
وقتادة وفي رواية باذان عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
امر بقطع نخلهم الا العجوة واهل المدينة يسمون ما خلا العجوة من التمر
الالوان واحدها لون ولينة وقال الزهري الالوان النخل كلها
الا العجوة وقال مجاهد وعطية هي النخل كلها من غير استثناء وقال
العوفي عن ابن عباس هي لون من النخل وقال سفيان هي كرام النخل وقال
مقاتل هي ضرب من النخل يقال لثمرها اللون وهي شديدة الصفرة يرى
نواها من خارج تغيب فيها الاضراس وكانت من اجود ثمرهم واعجبها
اليهم وكانت النخلة الواحدة منها ثمن وصيف واحب اليهم من وصيف
فلما راوهم يقطعونها شق عليهم وقيل قطعوا نخلة واحرقوا
نخلة وقيل جميع ما قطعوا واحرقوا ست نخلات عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير عن بعضهم
يقول حسان بن ثابت فيها ○

وهان على سراة بني لوي ● حريق بالبويرة مستطير ●

وأجاب ابو سفيان ولم يكن اسلم حينئذ ●

ادام الله ذلك من صنيع ● وحرق في جوانبها السعير ●

ستعلم اينا منها بنزه ● وتعلم اي ارضينا نضير ●

وفي روضة الاحباب ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ابا ليلى المازني
وعبد الله بن سلام بقطع نخيلهم ● اما ابو ليلى فكان يقطع اجود انواع
التمر وهي العجوة ● ويقول قطع العجوة اشد عليهم ● واما عبد الله بن سلام
فكان يقطع اردي انواع التمر ● وهو تمر يقال له اللون ● ويقول اني اعلم
ان الله سيجعلها للمسلمين ● فانزل الله تعالى ما قطعتم
من لينة او تركتموها قايمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين
فلم يغث بني النضير منهم احد ● ولم يقدر ابن ابي ان يصنع شيا فجهدهم
الحصار ● وضاقت عليهم الاحوال ● وقذف الله في قلوبهم الرعب حتى
ارسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انا نخرج من بلادك ● فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ● اخرجوا ولكم دماكم وما حملت الابل الا الحلقة
وولى اخراجهم محمد بن مسلمة ● فاحتملوا ابواب بيوتهم ● فكانوا يخربون بيوتهم
فيهدمونها ● ويحملون ما يوافقهم من اخشبها كذا في الوفا **وفي** معالم
التنزيل قال الهروي ● لما صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على ان لهم

ما اقلت الابل ● واليسوا من منازلهم وتيقنوا بخروجهم منها كانوا ينظرون
الى منازلهم فيهدمونها ● وينزعون منها الخشب ما يستحسنونها
فيحملونها على ابلهم ويخرب المومنون بواقيها ● وذلك قوله تعالى يخربون
بيوتهم بايديهم وايدي المومنين **قال** ابن زيد كانوا يقلعون
العمد وينقضون السقف ويبقون الجدر وينزعون الخشب ● حتى
الاوتاد ويخربونها حتى لا يسكنها المومنون حسدا وبغضا **وفي**
رواية لما ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم يامرهم بالخروج
من بلده قالوا الموت اقرب الينا من ذلك ● فتنادوا بالحرب ● ودس
اليهم عبد الله بن ابي بن سلول واصحابه ● ان لا يخرجوا من الحصن ● فان
قاتلوكم فنحن معكم ● ولا نخذلكم ● ولننصرنكم ● ولين خرجتم لنخرجن معكم ●
فدربوا على الازقة وحصنوها ● ثم انهم اجمعوا الغدر ● فارسلوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ● ان اخرج الينا في ثلاثين من اصحابك ●
ويخرج منا ثلاثون حتى يلتقون في مكان نصف ● فيسمعون منك ان صدقوك
وامنوا بك امنا كلنا ● ففعل النبي صلى الله عليه وسلم ● فخرج اليه ثلاثون
حبرا من اليهود ● فارسلوا اليه كيف نفهم ونحن ستون رجلا ● اخرج في
ثلاثة من اصحابك ● ويخرج اليك ثلاثة من اصحابنا ● فيسمعون منك
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة من اصحابه ● وخرج ثلاثة من اليهود

واشتملوا علي الخناجر وارادوا المكر برسول الله صلي الله عليه وسلم فارسلت
امراة ناصحة من بني النضير الي اخيها وهو رجل من الانصار فاخبرته بما
اراد بنوا النضير من الغدر فاقبل اخوها سريعا حتي ادرك النبي صلي
الله عليه وسلم فساره بمكرهم قبل ان يصل الي النبي صلي الله عليه وسلم فرجع
النبي صلي الله عليه وسلم فلما كان من الغد غدا عليهم رسول الله صلي الله
عليه وسلم فحاصرهم احدي وعشرين ليلة فقذف الله في قلوبهم الرعب
وايسوا من نصر المنافقين فسالوا الصلح فابي عليهم الا ان يخرجوا من
المدينة علي ما يامرهم به النبي صلي الله عليه وسلم فقبلوا ذلك فصالحهم
علي الجلاء وعلي ان لهم ما اقلت الابل من اموالهم الا السلاح لهم
وقال ابن عباس علي ان يحمل اهل كل ثلاثة ابيات علي بعير واخذ
ما شاؤا من متاعهم وللنبي صلي الله عليه وسلم ما بقي وقال الضحاك
اعطي كل ثلاثة بعيرا وسقاء فتجهزوا وحملوا علي ستمائة بعير وحملوا النسآ
والابنآ والاموال وخرجوا معهم الدفوف والمزامير والقيان يعزفن
خلفهم ويظهرون الجلادة فعبروا من سوق المدينة وتفرقوا في البلاد
فذهب بعضهم الي الشام الي اذرعات واريحا ولحق اهل بيتين
وهم آل ابي الحقيق وآل حيي بن اخطب بخيبر قال ابن اسحاق
كان اجلاء بني النضير حين رجع النبي صلي الله عليه وسلم من احد وفتح
بني

بني النضير قريظة من مرجعه من الاحزاب وبينهما سنتان واكثر
الروايات علي انه كان اموال بني النضير وعقارهم فيئا لرسول الله
صلي الله عليه وسلم خاصة له خصها الله حبسا لنوايبه لم يخمسها
ولم يسهم منها لاحد كما هو مذهب الامام ابو حنيفة رحمه الله وورد
في بعض الروايات انه خمسها وذهب اليه الامام الشافعي رضي الله
عنه واعطي منها ما اراد لمن اراد ووهب العقار للناس وكان
يعطي من محصول البعض اهله وعياله نفقة سنة ويجعل ما بقي حيث
يجعل مال الله وفي المهمات المال الماخوذ من الكفار ينقسم
الي ما يحصل من غير قتال وايجاف خيل وركاب والي ما يحصل بذلك
ويسمي الاول فيئا والثاني غنيمة وفي المدارك ما خول الله رسوله
من اموال بني النضير شيء لم يحصلوه بالقتال والغلبة ولكن سلطه الله
عليهم وعلي ما في ايديهم فالامر فيه مفوض اليه يضعه حيث يشآء ولا
يقسمه قسمة التي قوتل عليها واخذ عنوة وقهرا فقسمها بين المهاجرين
ولم يعط الانصار الا ثلثة منهم لفقرهم ابو دجانة سماك بن خرشة
وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة وكذا في معالم التنزيل ولابي داود
اعطي اكثر المهاجرين وقسمها بينهم واعطي رجلين من الانصار ذوي
حاجة لم يعط غيرهما منهم وبقي منها صدقته التي في ايدي بني فاطمة

وقيل اعطي سعد بن معاذ سيف ابي الحقيق وكان مشهورا بالجوده وفي
روضة الاحباب قد ثبت ان النبي صلي الله عليه وسلم لما قدم المدينة
آخا بين المهاجرين والانصار كما مر في وقايع السنة الاولي فذهب
كل واحد من الانصار برجل من المهاجرين الي منزله وكفاه مونة ما
يحتاج اليه وهكذا كان الانصار يعملون بالمهاجرين ثم تنافسوا فيهم
حتي ال امرهم الي القرعة فيقترعون فيما بينهم فاتي انصاري بخروج
القرعة باسمه يذهب بالمهاجرين فبلغت مواساتهم ومعاونتهم الي
المرتبة القصوي حتي قال سعد بن الربيع الانصاري لاخيه عبد
الرحمن بن عوف المهاجري هلم اقسم مالي بيني وبينك نصفين او شطرين
ولي امراتان انظر اعجبهما اليك فسمها لي اطلقها او قال انزل عنها
فاذا انقضت عدتها فتزوجها فقال له عبد الرحمن بارك الله في اهلك
ومالك وهكذا كان ديدن الانصار في مواساتهم الي ان جعل
الله اموال بني النضير فيئا لرسول الله صلي الله عليه وسلم فجمع الانصار
ثم حمد الله واثني علي الانصار وذكر اعانتهم وامدادهم واحسانهم
واسعادهم للمهاجرين وانزالهم اياهم في منازلهم واثرتهم علي انفسهم
ثم قال ان احببتم قسمت بينكم وبين المهاجرين ما افا الله علي من
بني النضير وكان المهاجرون علي ما هم عليه من السكني في مساكنكم

واموالكم

واموالكم وان شيتم كانت لكم دوركم واموالكم ولم يقسم لكم شي من
هذه الاموال فقال السعدان سعد بن معاذ وسعد بن عبادة يا رسول الله
بل نحب ان تقسم ديارنا واموالنا علي المهاجرين الذين تركوا ديارهم
واموالهم حبا لله ولرسوله ونوثرهم بالقسمة ولا نشاركهم فيها وفي
الوفا روي ابن شيبة عن الكلبي قال ظهر لنا النبي صلي الله عليه وسلم علي
اموال بني النضير فقال للانصار اخوانكم من المهاجرين ليست لهم اموال
فان شيتم قسمت هذه الاموال بينكم وبينهم جميعا وان شيتم امسكتم
اموالكم فقسمت هذه فيهم فقالوا بل اقسم هذه فيهم واقسم لهم من اموالنا
ما شيت انتهي فلما قال السعدان ذلك اقتدي بهم ساير الانصار
فقالوا مثل ذلك ففرح النبي صلي الله عليه وسلم وقال اللهم ارحم
الانصار وابنا الانصار وابنا ابنا الانصار فانزل الله تعالي
فيهم ويوثرون علي انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي يقدمون اخوانهم
المهاجرين ويختارونهم باموالهم ومنازلهم علي انفسهم ولو كان بهم
فاقة حاجة الي ما يوثرون به كذا في معالم التنزيل فقسم اموال بني
النضير علي المهاجرين حسبما اقتضته المصلحة فاعطي لابي بكر وعمر وعبد
الرحمن بن عوف وصهيب وابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي ضياعا معروفة
ومن الانصار اعطي سهل بن حنيف وابا دجانة شيا لفقرهما وحاجتهما

كذا قاله ابن اسحاق

وفي ربيع الاخر من هذه السنة

توفيت زينب بنت خزيمة بن الحارث الهلالية وكانت تدعي في الجاهلية ام المساكين ذكره ابو عمرو وكان صلى الله عليه وسلم تزوجها في سنة ثلاث ولبثت عنده شهرين او ثمانية كامر ودفنت بالبقيع ذكره الفضايلي

وفي هذه السنة كانت غزوة ذات الرقاع

واورده مغلطاي في سيرة بعد غزوة بدر الصغرى واختلف فيها متى كانت ففي خلاصة الوفا بعد غزوة بني النضير بشهرين وعشرين يوما وفي المواهب اللدنية عند ابن اسحاق بعد النضير سنة اربع في شهر ربيع الاخرة وبعض جمادي الاولى وعند ابن سعد وابن حبان في المحرم سنة خمس كذا في المنتقى وجزم ابو معشر بانها بعد قريظة في ذي القعدة سنة خمس فتكون ذات الرقاع في اخر هذه السنة واول التي تليها وقال في فتح الباري قد جنح البخاري الى انها كانت بعد خيبر واستدل لذلك بامور ومع ذلك ذكرها قبل خيبر فلا ادري هل تعمد ذلك تسليما لاهل المغازي انها كانت قبلها وان ذلك من الرواة عنه او اشارة الى احتمال ان تكون ذات الرقاع اسما لغزوتين مختلفتين

احدهما

احدهما قبل خيبر والاخرى بعدها كما اشار اليه البيهقي على ان اصحاب المغازي مع جزمهم بانها كانت قبل خيبر مختلفون في زمانها انتهى والذي جزم به ابن عقبة تقدمها لكن تردد في وقتها فقال لا ندري قبل بدر او بعدها او قبل احد او بعدها كذا في المواهب اللدنية واوردها مغلطاي في سيرته بعد غزوة بدر الصغرى وهي غزوة كانت بارض غطفان من نجد سميت ذات الرقاع لان الظهر كان قليلا واقدام المسلمين نقبت من الحفا فلفوا عليها الخرق وهي الرقاع هذا هو الصحيح في تسميتها وقد ثبت هذا في الصحيح عن ابي موسى الاشعري وقيل سميت به بجبل هناك يقال له الرقاع لان فيه بياضا وحمرة وسوادا وقيل سميت بشجرة هناك يقال لها ذات الرقاع وقيل لان المسلمين رقعوا راياتهم ويحتمل ان تكون هذه الامور كلها وجدت فيها وشرعت صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع وقيل في غزوة بني النضير كذا في شرح مسلم للنووي وفي اسد الغابة لابن الاثير وقيل ان فيها قصرت الصلاة وفيها نزلت اية التيمم وسببها ان قادما قدم المدينة فاخبر ان انمارا وثعلبة وغطفان قد جمعوا جموعا بقصد المسلمين فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف على المدينة عثمان ابن عفان وخرج ليلة السبت لعشر خلون من المحرم في اربعماية رجل

وقيل في سبعمائة فمضى حتى اتى محالهم بذات الرقاع وهو جبل فلم يجد الا
نسوة فاخذهن وفيهن جارية وضيئة وهربت الاعراب في رؤوس الجبال
ولم يكن قتال واخاف المسلمون بعضهم بعضا من غير ان يغيروا عليهم فصلى
بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف وفي رواية بطايفة ركعتين
وبالاخرى اخريين وكان اول ما صلاها ورجع الى المدينة واشترى
في الطريق من جابر جملا باوقية وشرط له ظهره الى المدينة واستغفر لجابر
في تلك الليلة خمسا وعشرين مرة وفي الترمذي سبعين مرة وكانت
غيبته في تلك الغزوة خمس عشرة ليلة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى باصحابه صلاة الخوف بذي قرد واعلم انه ورد في صحيح البخاري
ان النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع في ظل شجرة فجا اعرابي
فاخترط سيفه صلى الله عليه وسلم وقام عليه فاستيقظ والسيف في يده
صلتا فقال من يمنعك مني قال الله فقام النبي صلى الله عليه وسلم فجلس
الاعرابي فحفظ الله نبيه من شره ووقع مثل هذه القصة ايضا في السنة
الثالثة من الهجرة ففي هاتين القصتين خلاف فلا بد من احد الامرين
اما ترجيح رواية الصحيح او يقال بتعدد الواقعة والله اعلم

وفي جمادى الاولى من هذه السنة

توفي عبد بن عثمان من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد

في

في الاسلام في الحبشة وبه كان يكنى عثمان فبلغ ست سنين فنقره
ديك في عينه فمرض فمات كما مر في الباب الثالث في تزويج بناته ونزل
في حفرته عثمان رضي الله عنه

وفي شعبان هذه السنة

ولد الحسين بن علي كذا في الصفوة وفي ذخاير العقبى لخمس خلون
من شعبان سنة اربع وفي المنتقى لثلاث ليال خلون من شعبانها
وفي الاستيعاب ولد لخمس خلون من شعبان سنة اربع وقيل سنة ثلاث
وهذا قول الواقدي وطايفة معه وفي شواهد النبوة كانت ولادته
بالمدينة يوم الثلاثا رابع شعبان السنة الرابعة من الهجرة وفي
الوفا المشهور في ولادته انها في الثالثة وكان علوق فاطمة بالحسين
في ذي القعدة وكان بين ولادة الحسن وعلوقها بالحسين خمسون ليلة
وفي الاستيعاب روى جعفر بن محمد عن ابيه قال لم يكن بين الحسن
والحسين الا طهر واحد وقال قتادة ولد الحسين بعد الحسن
بسنة وعشرة اشهر لخمس سنين وستة اشهر من التاريخ وبعض احواله
من التسمية والختان والعقيقة ذكر في الموطن الثالث في ميلاد الحسن
فليطلب ثمة وسيجي ذكر مقتله في الخاتمة في سنة احدى وستين في
خلافة يزيد بن معوية

وفي هذه السنة

امر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت بتعلم السريانية معللا
ذلك بانه لا يامن اليهود على كتابه عن زيد بن ثابت قال أُتي بي النبي
صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة فعجب بي فقيل له هذا الغلام من عند
بني النجار وقد قرا مما انزل الله اليك بضع عشرة سورة فاستقراني
فقرات ق فقال لي تعلم كتاب يهود فاني ما آمن يهود على كتابي فتعلمته في نصف
شهر حتى كتبت له الى يهود وكنت اقرا له اذا كتبوا له كذا رواه ابن ابي الزناد
واحمد ويونس عن ابي داود بن عمرو الضبي وسعيد بن سليمان الهاشمي وعبد
الله بن وهب وعلي بن حجر وحديثه عند الترمذي كذا ذكره السخاوي في
الاصل الاصيل

وفي شعبان هذه السنة بعد ذات
وقعت غزوة بدر الصغرى وتسمى بدر الثا

قال ابن اسحاق لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
من غزوة ذات الرقاع وقعت غزوة بدر الصغرى الموعد وهي بدر الثانية
اقام بها جمادى الاولى الى اخر رجب ثم خرج في شعبان الى بدر لميعاد ابي
سفيان كذا في المواهب اللدنية وفي المنتقى كانت في هلال ذي
القعدة وذلك ان ابا سفيان لما اراد ان ينصرف من احد نادى يا محمد

الموعد بيننا وبينكم موسم بدر الصغرى لقابل ان شئت نلتقي بها فنقتتل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر قل له نعم ان شاء الله فافترق
الناس على ذلك فلما كان العام المقبل خرج ابو سفيان في اهل مكة
حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران ويقال عسفان ثم القى الله الرعب
في قلبه فبدا له الرجوع فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي معتمرا قد اتى فقال
له ابو سفيان يا نعيم اني قد وعدت محمدا واصحابه ان نلتقي بموسم بدر
الصغرى وان هذا عام جدب ولا يصلحنا الا عام خصب نرعى
فيه الشجر ونشرب اللبن فيه وقد بدا لي ان لا اخرج اليها واكره ان
يخرج محمد ولا اخرج انا فيزيدهم ذلك جراءة علينا فلأن يكون الخلف من
قبلهم احب الي من ان يكون الخلف من قبلي فالحق بالمدينة وثبطهم واعلمهم
اني في جمع كثير ولا طاقة لهم بنا ولك عندي عشرة من الابل اضعها
على يد سهيل بن عمرو ويضمنها لك وجاء سهيل بن عمرو فقال له نعيم
يا ابا يزيد اتضمن لي هذه الفرائض وانطلق الى محمد واثبطه قال نعم فخرج
نعيم حتى اتى المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد ابي سفيان فقال
اين تريدون فقالوا واعدنا ابو سفيان بموسم بدر الصغرى ان نقتتل
بها فقال بئس الراي رايتم اتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم
الا الشريد فتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم والله لا يفلت

منكم احد فكره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي وفي
رواية ان لم يخرج معي احد فاما الجبان فانه رجع واما الشجاع فانه
تاهب للقتال وقال حسبنا الله ونعم الوكيل واستخلف رسول الله صلى
الله عليه وسلم على المدينة عبد الله بن رواحة وحمل لواءه علي بن ابي طالب
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الف وخمسماية رجل والخيل عشرة
افراس وخرجوا ببضايع لهم وتجارات فجعلوا يلقون المشركين ويسالون
عن قريش فيقولون قد جمعوا لكم يريدون ان يرعبوا المسلمين فيقول المومنون
حسبنا الله ونعم الوكيل حتى بلغوا بدرا وقال مجاهد وعكرمة
في هذه الغزوة نزلت هذه الاية الذين استجابوا لله والرسول وعند اكثر
المفسرين نزلت هذه الاية في غزوة حمرا الاسد كما مر وكانت بدر
الصغرى موضع سوق الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام ثمانية ايام من هلال
ذي القعدة اليها تخلو منه ثم يتفرقون الى بلادهم ونزل صلى
الله عليه وسلم بدرا ليلة هلال ذي القعدة واقام بها ثمانية ايام ينتظر
ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان من مجنة الى مكة وقال لا يصلحنا
الا عام خصب وهذا عام جدب فسمى اهل مكة ذلك الجيش جيش السويق
ولم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه احدا من المشركين واتوا السوق

وكان

وكان معهم تجارات ونفقات فباعوها واصابوا بالدرهم درهمين
وقدم الناس بسبيهم وذهب صيت جيشهم الى كل جانب فكبت الله
عدوهم فانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين فذلك قوله تعالى الذين
استجابوا لله والرسول الاية كذا في معالم التنزيل فقال صفوان بن
امية لابي سفيان نهيتك ان تعد القوم ولم تسمع كلامي قد اجتروا علينا
وراوا انا قد اخلفناهم ثم اخذوا في الكيد والتهيئ لغزوة الخندق

وفي هذه السنة او السنة الثالثة

تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة هند وقيل رملة بنت ابي
امية عبد الله بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي واسم ابي امية سهيل
ويقال له زاد الراكب بن المغيرة بن عبد الله   ابو عمرو تزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اثنتين بعد بدر في شوال وبنى بها
في شوال كذا في السمط الثمين   المواهب اللدنية تزوجها في
ليال بقين من شوال في السنة الرابعة فيها ابو سلمة   المنتقى
اورد تزوجها في السنة الرابعة وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ابي سلمة بن عبد الاسد هاجرت مع زوجها ابي سلمة وعمرو وزينب
كما سيجي مات ابو سلمة بالمدينة في سنة ثلاث من الهجرة كما هو في الصفوة
فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم   سيرة مغلطاي مات

ابو سلمة لثمان خلون من جمادي الاخرة • تزوجها من النبي صلى الله عليه وسلم
ابنها عمر • وقيل سلمة • ويقال تزوجها سنة اثنتين بعد بدر ويقال
قبل بدر **روي** ان اباسلمة جا الي ام سلمة • فقال لقد سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم حديثا احب الي من كذا وكذا • سمعته يقول
لا يصيب احد مصيبة فيسترجع عند ذلك ويقول • اللهم عندك
احتسب مصيبتي هذه • اللهم اخلفني فيها خيرا منها الا اعطاه الله
عز وجل • قالت ام سلمة فقلت اللهم اخلفني فيها خيرا منها • ثم
قلت من خير من ابي سلمة اليس اليس • ثم قلت ذلك • قالت لما انقضت عدتها
ارسل اليها ابو بكر يخطبها • فابت • ثم ارسل اليها عمر بن الخطاب فابت •
ثم ارسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبها • فقالت مرحبا
برسول الله صلى الله عليه وسلم • ان في خلالا ثلاثا • انا امراة شديدة
الغيرة • وانا امراة مصبية • وانا امراة ليس لي هنا احد من اوليائي
فيزوجني • فغضب عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اشد مما غضب
لنفسه حين رددته • فاتاها عمر فقال انت التي تردين رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما ترديه • فقالت يا ابن الخطاب في كذا وكذا •
فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقال اما ما ذكرت من غيرتك
فانا ادعو الله عز وجل ان يذهبها عنك • واما ما ذكرت من صبيتك

فالله

٢١٦

فالله سيكفيهم • واما ما ذكرت من انه ليس من اوليائك شاهد فليس
احد من اوليائك شاهد ولا غائب يكرهني • فابنها سلمة زوجها النبي
صلى الله عليه وسلم **وفي** السمط الثمين ارسل اليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم حاطب بن بلتعة يخطبها له انتهى • فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما اني لم انقصك مما اعطيت فلانة • قيل لام سلمة
ما اعطي فلانة • قالت اعطاها جرتين تضع فيهما حاجتها ورحى ووسادة
حشوها ليف • ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم • واقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يأتيها • فلما راته وضعت زينب اصغر ولدها
في حجرها • فاقبل عمار مسرعا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فاخذها
من حجرها • وقال هات هذه المشقوحة التي منعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم • فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرها في حجرها فقال
اين زناب • قالت اخذها عمار • فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت ام سلمة في النسا كانها لم تكن فيهن لا تجد ما يجدن من الغيرة
قال انس ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ام سلمة على متاع قيمته
عشرة دراهم **روي** انه لما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم نقلها
الي بيت زينب بنت خزيمة بعد موتها • فدخلت فرات جرة فيها شعير
ورحى وبرمة فطحنته • ثم عصدته في البرمة وادمته باهالة • وكان

وكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام اهله ليلة
عرسه **وفي** القاموس الاهالة الشحم وما اذيب منه او الزيت وكل
ما ائتدم به فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا ثم اراد ان يدور
فاخذت بثوبه فقال ليس بك على اهلك هوان ان شئت سبعت عندك
وسبعت عندهن وان شئت ثلثت عندك ودرت قالت ثلث **وروي**
عن هند بنت الفراسية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
لعايشة مني شعبة ما نزلها احد مني فلما تزوج ام سلمة فقيل يا رسول
الله ما فعلت الشعبة فسكت فعرف ان ام سلمة نزلت عنده **روي**
عن عايشة انها قالت لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة
حزنت حزنا شديدا لما ذكروا لي من جمالها فتلطفت حتى رايتها فرايتها
والله اضعاف ما وصفت لي في الحسن والجمال فذكرت ذلك لحفصة
وكانتا يدا واحدة فقالت لا والله ان هذا الا الغيرة ما هي كما يقولون
فتلطفت بها حفصة حتى راتها فقالت قد رايتها والله ما هي كما تقولين
ولا قريب منه وانها لجميلة قالت فرايتها بعد فكانت كما قالت حفصة
ولكني كنت غيراء **وكانت** ام سلمة عند النبي صلى الله عليه وسلم سبع
سنين وعاشت بعده ثمانية واربعين سنة وتوفيت في اول خلافة يزيد
ابن معاوية سنة ستين وقيل سنة تسع وخمسين وقيل ثلاث وستين

في

في شهر رمضان او شوال وقبرت بالبقيع وهي بنت اربع وثمانين
سنة وصلى عليها ابو هريرة وقيل كانت الصلاة بوصيتها ودخل قبرها
عمرو وسلمة ابنا ابي سلمة وعبد الله بن امامة وعبد الله بن زمعة ذكره
ابو عمر وصاحب الصفوة **قيل** اول من هلك من ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش هلكت في خلافة عمر واخر من هلك
منهن ام سلمة هلكت في زمن يزيد بن معاوية وقيل اخر من هلك ميمونة
كما سيجي **مروياتها** في الكتب المتداولة ثلثمائة وثمانية وسبعون
حديثا منها المتفق عليه ثلاثة عشر وفرد البخاري ثلاثة وفرد مسلم
ثلاثة عشر حديثا والباقية في ساير الكتب

ذكر اولاد ام سلمة

كان لها ثلاثة اولاد سلمة وهو اكبرهم وعمرو وزينب وهي اصغرهم
ربيبوا النبي صلى الله عليه وسلم فتزوج سلمة امامة بنت حمزة بن عبد
المطلب وعاش الى خلافة عبد الملك بن مروان ولم يحفظ له رواية
واما عمرو فله رواية وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله تسع سنين
وكان مولده بالحبشة في السنة الثانية من الهجرة واستعمله علي على فارس
والبحرين وكان يوم الجمل مع علي وتوفي في المدينة سنة ثلاث وثمانين في خلافة

عبد الملك وله عقب بالمدينة. واما زينب فولدت ايضاً في الحبشة
وقدمت بها امها وكانت اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم
زينب وروي انها دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل فلم
يزل ماء الشباب في وجهها حتى كبرت وعجزت وتزوجها عبد الله بن زمعة
ابن الاسود الاسدي فولدت له من افقه نساء زمانها ذكره ابو عمرو

وفي ذي القعدة من هذه السنة

رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهودي واليهودية بالزنا ونزل
قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون عن ابن عمر
قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيهودي ويهودية قد احدثا فقال
لهم ما تجدون في كتابكم قالوا احبارنا احدثوا تحميم الوجه والتجبية
قال عبد الله بن سلام ادعهم يا رسول الله بالتوراة فاتي بها فوضع
احدهم يده على آية الرجم وجعل يقرا ما قبلها وما بعدها فقال له ابن
سلام ارفع يدك فاذا آية الرجم تحت يده فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجما عند البلاط فرايت اليهودي احنى عليها رواه البخاري قوله
احدثا اي زنيا والتجبية ان يجلدا ويحملا على دابة بعد تحميم الوجه
والبلاط موضع بالمدينة بين المسجد والسوق يفرش فيه البلاط وهو
ضرب من الحجارة تفرش كذا في القاموس واحنى عليها اي اكب ومال

عليها

عليها ليقيها الحجارة كذا في نهاية ابن الاثير

وفي هذه السنة

توفيت فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ام علي بن ابي
طالب وفي الرياض النضرة قال ابو عمرو وغيره وهي اول هاشمية
ولدت هاشمياً اسلمت وتوفيت مسلمة بالمدينة وشهدها النبي صلى
الله عليه وسلم وتولى دفنها واشعرها قميصه واضطجع في قبرها ذكره
الجندي وذكر الطائي في الاربعين انه صلى الله عليه وسلم نزع
قميصه والبسها اياه وتولى دفنها واضطجع في قبرها فلما سوى عليها
التراب سئل عن ذلك فقال البستها لتلبس من ثياب الجنة واضطجعت
في قبرها لاخفف عنها ضغطة القبر انها كانت احسن الناس
الي خلق الله اليّ صنعاً بعد ابي طالب وذكر السلفي انه صلى الله
عليه وسلم صلى عليها وتمرغ في قبرها وبكى وقال جزاك الله من ام خيراً
قاله وكانت ربت النبي صلى الله عليه وسلم قاله وولدت
لابي طالب جعفراً وعقيلاً وطالباً وعلياً وام هانئ واسمها فاختة
وجمانة وقال ابن قتيبة وابو عمرو وكان علي اصغر من طالب بعشر
سنين وفي كتب الاحاديث قال علي رضي الله عنه قلت لامي فاطمة
بنت اسد اكفي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاية الماء والذهاب

في الحاجة وتكفيك خدمة الداخل والطحن والعجن

وفي هذه السنة

حرمت الخمر على قول ابن اسحاق وسيجي في الوطن السادس تمامه والله اعلم

الموطن الخامس في وقايع السنة الخامسة

من الهجرة • فك سلمان من الرق • وغزوة دومة الجندل •
ووفاة ام سعد • وخسوف القمر • وشدة قريش • ووفد بلال بن الحارث
المزني • وقدوم ضماد بن ثعلبة • وغزوة المريسيع • وتنازع جهجاه
وقدوم مقيس بن صبابة • ونزول اية التيمم • وتزوج جويرية • وافك
عايشة رضي الله عنها • وغزوة الخندق • وغزوة بني قريظة • وقصة اولاد
جابر • وتزوج زينب بنت جحش • ونزول اية الحجاب • وزلزلة المدينة
وسقوطه عن فرسه • ومسابقة الخيل • ونزول فرض الحج • والنهي عن
ادخار لحوم الاضاحي •

في هذه السنة

فك رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان عن الرق • وقد مرّ ان
سلمان اسلم في السنة الاولى الهجرة • ثم شغله الرق حتى قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان • فكاتب سيده على ثلثماية
نخلة

نخلة يحييها له واربعين اوقية من ذهب • فاعانه اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اجتمعت عنده ثلاثماية نخلة • فغرسها النبي
صلى الله عليه وسلم فحملت من عامها الا نخلة غرسها عمر • فانتزعها
النبي صلى الله عليه وسلم وغرسها بيده فحملت • فأتي النبي صلى الله عليه
وسلم بمثل بيضة دجاجة من ذهب • من بعض الغزوات • فقال ما فعل
الفارسي المكاتب • فدعي سلمان له • فقال خذ هذه فادها ما عليك • يا
سلمان • فقال واين تقع هذه يا رسول الله مما علي • فلما قال سلمان ذلك
اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلبها على لسانه ثم اعطاها
سلمان • فاخذها فاوفى منها حقهم كله اربعين اوقية • وفي الشفا
نقلاً من كتاب البزار • اعطاه مثل بيضة دجاجة بعد ان ردها على
لسانه فوزن منها لمواليه اربعين اوقية • وبقي عنده مثل ما اعطاهم
انتهى • وعتق • وشهد الخندق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم • ثم لم
يفته معه مشهد • وفي بعض الروايات قال سلمان اشترتني
امراة يقال لها خليسة بنت فلان حليف بني النجار بثلاثماية درهم
فمكثت معها ستة عشر شهرا حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
فبلغني ذلك بعد خمسة ايام • وانا في قصى المدينة في زمن الخلال له التمر
يعني البلح • قال ابن الاثير في النهاية البلح اول ما يرطب من البسر

واحدها بلحة وفي الصحاح البلح قبل البسر لان اول التمر طلع
ثم بسر ثم رطب ثم تمر قال فالتقطت شيا من الخلال فجعلت في
ثوبي فاقبلت اسال عنه حتى بلغت دار بني ايوب ورسول الله صلى الله
عليه وسلم داخل وابو ايوب وامراته يلتقطان الما بقطيفة لهم
لايكفه اي لا يقطر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لما تصنع
يا ابا ايوب قال وقع جب فانكسر فانصب الما فخشيت ان تكون نايما
او في الصلاة فيكف عليك فيوذيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لك ولزوجك الجنة قال سلمان فقلت هذا والله محمد
رسول الله فدنوت منه فسلمت عليه ثم اخذت ذلك الخلال فوضعته
بين يديه وذكر قصة الصدقة والهدية وخاتم النبوة فاسلم
سلمان واخبر قصة خليسه قال سلمان فدعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم علي بن ابي طالب خليسة فقال لها يقول لك محمد اما ان
تعتقي هذا واما ان اعتقه فان الحكمة تحرمه عليك قلت يا رسول
الله انها لم تسلم قال يا سلمان ما تدري ما حدث دخل عليها
ابن عمها فاعرض عليها الاسلام فاسلمت وذكر انها اعتقته بامر
النبي صلى الله عليه وسلم وكافاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بان غرس لها ثلثماية فسيلة وهي صغارا لنخل كالودد وفي

بعض

بعض الروايات ان سلمان كان يرعى الغنم لسيده وفي بعضها اشتراه
ابو بكر فاعتقه وفي بعضها ان سلمان اسلم بمكة وروي انه قال
تداولني بضعة عشر من رب الى رب وروي انه كان من المعمرين
ادرك وصي عيسى بن مريم وعاش ثلثماية وخمسين سنة واما عيسته
مايتين وخمسين سنة فلا يشكون فيه وقيل ان اسمه كان ماهو
وقيل مابه وقيل بهبود بن بدخشان من ولد منوجهر الملك
وقيل بهبود بن بودخشان بن موسلان بن بهبوذان بن فيروز بن
شهرك من ولد اب الملك توفي بالعداس في خلافة عثمان وقيل مات
في ثنتين وثلاثين وقيل ان اسلامه كان في جمادى الاولى من السنة
الاولى من الهجرة وان مولاه الذي باعه ابن اشهل اليهودي القرظي
وقيل انه عاد الى اصفهان في زمان عمر رضي الله عنهما وقيل
كان له اخ بشير له من نت وله ثلاث بنات بنت باصفهان
لها نسل وبنتان بمصر وقيل كان له ابن يقال له كثير

وفي ربيع الاول من هذه السنة وقعت غزوة دومة الجندل

بضم الدال من دومه وفتحها وهي مدينة بينها وبين دمشق خمس ليال
وبعدها من المدينة خمس عشرة اوست عشرة ليلة قال ابن سعد

وفي الصحاح الدوم شجر المقل والجندل الحجارة ودومة
الجندل اسم حصن واهل اللغة يقولون بضم الدال واصحاب الحديث
يفتحونها قال البكري سميت بدومي ابن اسماعيل كان نزلها وكانت
بعد غزوة ذات الرقاع بشهرين واربعة ايام وسببها انه سمع
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ان الاعراب تجمعوا بكثرة في دومة الجندل
يظلمون من مر بهم فاستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري
وخرج لخمس ليال بقين من ربيع الاول في الف من اصحابه فكان
يسير بالليل ويكمن بالنهار قال سعد غزاها النبي صلى الله عليه وسلم
ونزل بساحة اهلها فلم يجد الا النعم والشاء فهجم على ماشيتهم ورعاتهم
فاصاب من اصاب وهرب من هرب في كل وجه وجا الخبر اهل دومة
فتفرقوا ونزل عليه السلام بساحتهم فلم يلق بها احدا واقام بها
اياما وبث السرايا وفرقها فرجعوا ولم يصب احدا فرجع ودخل
المدينة في العشرين من ربيع الاخر كذا في المواهب اللدنية قال
ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم رجع قبل ان يصلها وفي الوفا
قيل كان منزل اكيدر اولا دومة الحيرة وكان يزور اخوا له
من كلب فخرج معهم للصيد فرفعت له مدينة متهدمة فلم يبق الا
حيطانها مبنية بالجندل فاعادوا بناها وغرسوا الزيتون وغيره
فيها

فيها وسموها دومة الجندل تفرقة بينها وبين دومة الحيرة وكان
اكيدر يتردد بينهما وزعم بعضهم ان تحكيم الحكمين كان بدومة
الجندل وفي كتاب الخوارج عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال مررت
مع ابي موسى بدومة الجندل فقال حدثني حبيبي صلى الله عليه وسلم انه
حكم في بني اسرائيل في هذا الموضع حكمان بالجور وانه يحكم في امتي حكمان
بالجور في هذا الموضع قال فما ذهبت الايام حتى حكم هو وعمرو بن العاص
فيما حكماه قال فلقيته فقلت يا ابا موسى قد حدثتني عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال والله المستعان كذا اورده المجد
وفي مدة غيبته في هذه الغزوة ماتت ام سعد بن عبادة عمرة
ابنة مسعود من المبايعات ولما قدم صلى على قبرها وقال سعد
يا رسول الله ان امي افتلتت واظنها لو تكلمت لتصدقت افاتصدق
عنها قال نعم قال اي الصدقة افضل قال الماء فحفر بيرا وقال هذه
لام سعد

وفي هذه السنة انخسف القمر

في جمادى الاخرة وجعلوا يضربون بالطساس ويقولون سحر القمر
فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخسوف حتى انجلى القمر
رواه ابن حبان

وفي هذه السنة

أصابت قريش شدة فبعث إليهم بفضة يتألفهم بها

وفي هذه السنة

جاء بلال بن الحارث في أربعة عشر رجلا من مزينة فأسلموا وكان
أول وفد أسلم بالمدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعوا
فأينما تكونوا فأنتم من المهاجرين فرجعوا إلى بلادهم

وفي هذه السنة

قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمام بن ثعلبة من بني سعد
ابن بكر وعليه جمع كثير من أكابر أهل السير لكن الحافظ ابن حجر قال
في فتح الباري أن قدوم ضمام كان في السنة التاسعة كما ذهب إليه
محمد بن إسحاق وسيجي في الخاتمة

وفي شعبان هذه السنة

في سيرة ابن هشام في شعبان سنة ست

وقعت غزوة المريسيع

بضم الميم وفتح الرا وسكون التحتانيتين بينهما مهملة مكسورة
آخره عين مهملة وهو ما لبني خزاعة بينه وبين الفرع يوم وبين
الفرع وبين المدينة ثمانية برد كذا في سيرة مغلطاي وتسمى غزوة

بني

بني المصطلق بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المثالة المهملة
وكسر اللام بعدها قاف وهو لقب واسمه خزيمة بن سعد بن عمرو بطن
من خزاعة وكانت يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان **وقال**
ابن عقبة سنة أربع انتهى قالوا وكأنه سبق قلم أراد أن يكتب سنة خمس
فكتب سنة أربع والذي في مغازي ابن عقبة من عدة طرق أخرجها
الحاكم وأبو سعد النيسابوري والبيهقي في الدلائل وغيرهم سنة خمس
كذا في المواهب اللدنية **وفي** الوفا كثير من أهل السير أن غزوة
المريسيع كانت في سنة ست **وفي** البخاري عن ابن إسحاق أنها في
سنة ست وكذا في الاكتفا وأسد الغابة لكن الأصح أن المريسيع
والمصطلق واحد كلاهما في سنة خمس بعد غزوة دومة الجندل بخمسة
أشهر وثلاثة أيام وهي التي قال فيها أهل الإفك ما قالوا **وسبب**
هذه الغزوة أن بني المصطلق كانوا ينزلون على بئر يقال لها المريسيع
من ناحية قديد إلى الساحل وكان سيدهم الحارث بن أبي ضرار دعا
قومه ومن قدر إليه على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابوه
وتهيؤوا للحرب وللمسير معه فبلغ الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأرسل بريدة بن الحصيب ليتحقق ذلك فأتاهم ولقي الحارث وكلمه ورجع
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بأنهم يريدون الحرب فدعا رسول

الله صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فاسرعوا الخروج ومعهم ثلاثون فرسا
عشرة منها للمهاجرين وعشرين للانصار وخرجت معه عائشة وام سلمة
وخرج معهم جماعة من المنافقين واستخلف على المدينة زيد بن حارثة
وخرج يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان وجعل عمر بن الخطاب
على مقدمة الجيش وبلغ الحارث ومن معه خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه قتل عين الحارث الذي كان ياتي بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسيء بذلك هو ومن معه وخافوا خوفا شديدا وتفرق الاعراب الذين
كانوا معه وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المريسيع وضربت
عليه قبة فتهيئوا للقتال وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه
ودفع راية المهاجرين الى ابي بكر وراية الانصار الى سعد بن عبادة وكان
شعار المسلمين يومئذ يا منصور امت كذا ذكر ابن اسحاق كذا في الاكتفا
فتراموا بالنبل ساعة ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فحملوا
على الكفار حملة واحدة فقتلوا منهم عشرة واسروا الباقين وسبوا
الرجال والنسا والذراري واخذوا النعم والشاء ولم يقتل من
المسلمين الا رجل واحد وكانت الابل الفي بعير والشاة خمسة الاف
والسبي مائتي اهل بيت وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا
نضلة الطائي المدينة بشيرا بفتح المريسيع فلما رجع المسلمون

بالسبي

بالسبي قدموا اهاليهم فافتدوا بهم كذا ذكر ابن اسحاق والذي في صحيح
البخاري اغار على بني المصطلق وهم غارون وانعامهم تسقى على الما
فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم فاصاب رجل من الانصار يومئذ من
رهط عبادة بن الصامت رجلا من المسلمين من بني كلب بن عوف بن عامر
ابن ليث بن امية بن بكر يقال له هشام بن صبابة وهو يرى انه من العدو
فقتله خطا كذا في الاكتفا وفي هذه الغزوة وقع
التنازع بين جهجاه وسنان بالمريسيع على الما بعد انقضا الحرب
والفراغ من بني المصطلق ونزلت سورة المنافقين روي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين لقي بني المصطلق على المريسيع
وهو ماء لهم هزمهم وقتلهم كما مر ازدحم على الما جهجاه بن سعد الغفاري
وهو كان اجيرا لعمر بن الخطاب يقود له فرسه وسنان بن وبر الجهني
حليف عمرو بن عوف من الخزرج وفي المدارك كان حليفا لابن ابي
فاقتتلا فاعان جهجاها رجل من فقرا المهاجرين يقال له جعال
ولطم وجه سنان فاستغاث سنان بالانصار يا للخزرج واستغاث
جهجاه بالكنانة يا لقريش فتسارع اليهما القوم وعمدوا الى القوم
السلاح فسعى جماعة من المهاجرين الى سنان فقالوا له اعف عن جهجاه
ففعل فسكنت الفتنة وانطفات نايرة الحرب وفي القاموس

جحجاه ممن خرج علي عثمان وكسر عصا النبي صلي الله عليه وسلم بركبته
فوقعت الاكلة فيها **وفي** الشفا واخذ جحجاه الغفاري القضيب
من يد عثمان ليكسره علي ركبته فصاح الناس فاخذته فيها الاكلة
فقطعها فمات قبل الحول **قال** فسمع عبد الله بن ابي بن سلول التنازع
فغضب وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن ارقم ذو الاذن الواعية
وهو غلام حديث السن وقال يعني بن ابي افعلوها قد نافرونا
وكاثرونا في بلادنا وقال ما صحبنا محمدا الا لنلطم والله ما مثلنا
ومثلهم الا كما قال القايل سمن كلبك ياكلك اما والله لين رجعنا
الي المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعني بالاعز نفسه وبالاذل
رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم اقبل علي من حضر من قومه فقال
هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما
والله لو امسكتم عن جعال وذويه فضل الطعام لم يركبوا رقابكم
واحولوا الي غير بلادكم **وفي** الاكتفا لو امسكتم عنهم ما بايديكم
لتحولوا الي غير بلادكم فلا تنفقوا عليهم حتي ينفضوا من حول محمد
فقال له زيد بن ارقم انت والله الذليل القليل المبغض في قومك
ومحمد في عز من الرحمن وقوة من المسلمين فقال له عبد الله بن ابي
اسكت فانما كنت العب فمشي زيد بن ارقم الي رسول الله صلي الله
عليه

عليه وسلم فاخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال دعني اضرب
عنقه يا رسول الله فقال اذا ترعد انف كبيرة بيثرب فقال ان كرهت ان يقتله مهاجري فامر به انصاريا **وفي** الاكتفا قال مر به عباد بن بشر
فليقتله فقال كيف يا عمر اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ولكن
اذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلي الله عليه وسلم
يرتحل فيها فارتحل الناس وارسل رسول الله صلي الله عليه وسلم الي
عبد [الله] بن ابي فاتاه فقال انت صاحب هذا الكلام الذي بلغني فقال
عبد الله والذي انزل عليك الكتاب ما قلت شيا من ذلك وان زيدا
لكاذب **وفي** الاكتفا وقد مشي عبد الله بن ابي بن سلول الي رسول
الله صلي الله عليه وسلم حين بلغه ان زيدا بلغه ما سمع منه فحلف بالله
ما قلت ولا تكلمت به وكان عبد الله في قومه شريفا عظيما
فقال من حضر من الانصار من اصحابه يا رسول الله شيخنا وكبيرنا
لا تصدق عليه كلام غلام عسي ان يكون الغلام اوهم في حديثه ولم
يحفظ ما قاله فعذره رسول الله صلي الله عليه وسلم **وفي** الكشاف
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لزيد لعلك غضبت قال لا
قال فلعله اخطا سمعك قال لا قال فلعله شبه عليك قال لا
وفشت الملامة في الانصار وكذبوه وكان زيد يساير

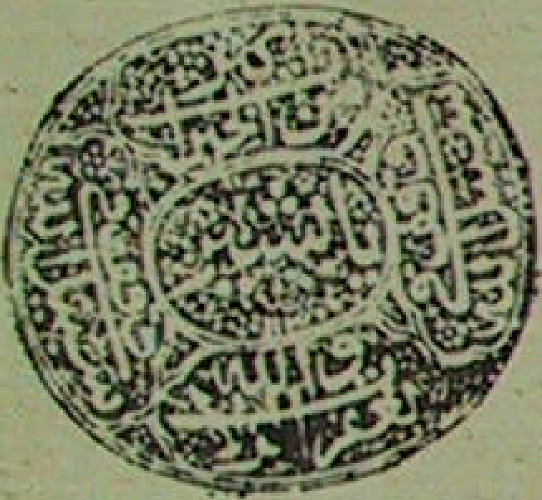
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقرب منه بعد ذلك استحيا **فلما**
استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار لقيه اسيد بن حضير فحياه
بتحية النبوة وسلم عليه ثم قال يا رسول الله رحت في ساعة منكرة ما كنت
تروح فيها قط فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بلغك ما قال
صاحبكم عبد الله بن ابي قال وما قال قال زعم انه ان رجع المدينة
اخرج الاعز منها الاذل فقال اسيد فانت يا رسول الله تخرجه ان شيت
هو والله الذليل وانت العزيز ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جا
الله بك وان قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه فانه ليرى انك قد استقبله
ملكا **وبلغ** عبد الله بن عبد الله بن ابي ما كان من ابيه فاتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي
لما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به اتيك براسه فوالله لقد علمت
الخزرج ما كان بها من رجل ابر بوالديه مني وانا اخشى ان تامر به غيري
فيقتله فلا تدعني نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله بن ابي يمشي في الناس
ترفق به وتحسن صحبته ما بقي معنا **وفي** الاكتفا ثم مشى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومهم ذلك حتى امسى وليلتهم حتى اصبح
وسار يومهم ذلك حتى اذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يلبثوا ان وجدوا مس
الارض فوقعوا نياما وانما فعل ذلك ليشغل عن الحديث الذي كان
بالامس

بالامس **وفي** غير الاكتفا ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا
بالناس حتى نزل على ما بالحجاز فويق النقيع يقال له نقعا فهاجت
ريح شديدة فاذتهم وتخوفوها وضلت ناقته صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم لا تخافوا انما هبت لموت عظيم من عظما الكفار
توفي بالمدينة قيل من هو قال رفاعة بن زيد بن التابوت فقال رجل من المنافقين
وهو زيد بن اللصيت احد بني قينقاع كيف يزعم انه يعلم الغيب ولا
يعلم مكان ناقته الا يخبره الذي ياتيه بالوحي فاتاه جبريل واخبره
بقول المنافق ومكان ناقته واخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصحابه وقال ما ادعي اني اعلم الغيب ولا اعلمه ولكن الله اخبرني
بقول المنافق وبمكان ناقتي هي في الشعب قد تعلق زمامها بشجرة فخرجوا
يسعون قبل الشعب فهي كما قال فجاوا بها وآمن ذلك المنافق
فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت قد مات
وكان من عظما اليهود وكهفا للمنافقين **وفي** المنتقى اوردهما
في السنة التاسعة من الهجرة

ذكر فقدان الناقة حين توجه الى تبوك وهبوب الريح بتبوك

سيجي في الموطن الثاني

وَلمَّا دَنوا مِنَ المدينة وفي الوفا ولمَّا كان بينهم وبين
المدينة يوم تعجل عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول حتي اناخ علي مجامع
طرق المدينة فلمَّا جا عبد الله بن ابي قال له ابنه وَرَاوك قال مالك
ويلك قال لا والله لا تدخلها حتي ياذن رسول الله صلي الله عليه وسلم
وتعلم اليوم مَنِ الاعز ومَنِ الاذل فقال له انت من بين الناس فقال
نعم انا من بين الناس فانصرف عبد الله حتي لقي رسول الله صلي الله عليه
وسلم فشكي اليه ما صنع ابنه فارسل صلي الله عليه وسلم ان خل عنه
فيدخل المدينة رواه ابن ابي شيبة وفي المنتقي فتقدم عبد الله
ابن ابي حتي وقف لابيه علي الطريق فلمَّا راه اناخ به وقال لا افارقك
حتي تقر انك الذليل وان محمدًا العزيز فمر به رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال دعه فلعمري لنحسنن صحبته مادام بين اظهرنا وفي الكشاف
ولما اراد عبد الله ان يدخل المدينة اعترضه ابنه حباب وهو
عبد الله بن عبد الله غير اسمه رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال
ان حبابا اسم شيطان وكان مخلصًا وقال وراءك والله لا تدخلها
حتي تقول رسول الله صلي الله عليه وسلم الاعز وانا الاذل فلم يزل حبيسًا
في يده حتي امره رسول الله صلي الله عليه وسلم بالتخلية وروي عنه
انه قال له لئن لم تقر لله ولرسوله بالعزة لاضربن عنقك فقال ويحك



افاعل انت قال نعم فلما راي الجد منه قال اشهد ان العزة لله ولرسوله
وللمومنين فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لابنه جزاك الله عن رسوله
وعن المومنين خيرًا فلمَّا وافي رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة
انزل الله تعالي اذا جاءك المنافقون في تصديق زيد وتكذيب عبد الله
ولمَّا نزلت اخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم باذن زيد وقال
ان الله قد صدقك واوفي باذنك وفي الاكتفا هذا الذي وفي
الله باذنه وفي الكشاف لما نزلت لحق رسول الله صلي الله عليه وسلم
زيدًا من خلفه فعرك اذنه وقال وفت اذنك يا غلام ان الله صدقك
وكذب المنافقين وفي معالم التنزيل ولما نزلت هذه الاية
وبان كذب عبد الله بن ابي قيل له يا ابا حباب انه قد نزل فيك اي شداد
فاذهب الي رسول الله صلي الله عليه وسلم يستغفر لك فلوي راسه
ثم قال امرتموني ان اومن فامنت وامرتموني ان اعطي زكاة مالي
فقد اعطيت فما بقي الا ان اسجد لمحمد فانزل الله تعالي واذا قيل
لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا روسهم الاية ولم يلبث
ابن ابي الا اياما قلايل حتي اشتكي ومات هكذا في معالم التنزيل
والاكتفا واما في المنتقي فاورد موت عبد الله بن ابي في السنة
التاسعة من الهجرة وسيجي في الموطن التاسع وكانت غيبته

عليه السلام في هذه الغزوة ثمانية وعشرين يوما كذا في المواهب اللدنية وقدم المدينة لهلال رمضان

وفي هذه السنة

قدم مقيس بن صبابة متظاهرا بالاسلام فقال يا رسول الله جئتك مسلما وجئتك اطلب دية اخي فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية اخيه هشام بن صبابة فاقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم عدا على قاتل اخيه فقتله ثم رجع الى مكة مرتدا

وفي هذه الغزوة نزلت اية التيمم

قال في فتح الباري وقيل في بعض اسفاره قال ابن عبد البر في التمهيد ويقال انه كان في غزوة بني المصطلق وجزم بذلك في الاستذكار وسبقه الى ذلك ابن سعد وابن حبان وغزاة بني المصطلق هي غزوة المريسيع وفيها كانت قصة الافك لعايشة وكان ابتداء ذلك بسبب وقوع عقدها ايضا فان كان ما جزموا به ثابتا حمل على انه سقط منها في تلك السفرة مرتين لاختلاف القصتين كما هو بين في سياقهما قال واستبعد بعض شيوخنا ذلك لان المريسيع من ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة كانت من ناحية خيبر لقولها في الحديث حتى اذا كنا بالبيداء او ذات الجيش وهما بين مكة وخيبر

كما

كما جزم به النووي قال وما جزم به مخالف لما جزم به ابن التين فانه قال البيداء هو ذو الحليفة بالقرب من المدينة من طريق مكة وذات الجيش وراء ذي الحليفة ثم ساق حديث عايشة هذا ثم قال وذات الجيش من المدينة على بريد قال وبينها وبين العقيق سبعة اميال والعقيق من طريق مكة لا من طريق خيبر فاستقام ما قاله ابن التين وقد قال قوم بتعدد ضياع العقد ومنهم محمد بن حبيب الاخباري فقال سقط عقد عايشة في غزوة ذات الرقاع وفي غزوة بني المصطلق وقد اختلف اهل المغازي في اي الغزوتين كانت قال الداودي كانت قصة التيمم في غزاة الفتح ثم تردد في ذلك وروى ابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة قال لما نزلت اية التيمم لم ادر كيف اصنع فهذا يدل على تاخرها عن غزوة بني المصطلق لان اسلام ابي هريرة كان في السنة السابعة وهي بعدها بلا خلاف وكان البخاري يرى ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد قدوم ابي موسى وقدومه كان وقت اسلام ابي هريرة ومما يدل على تاخر القصة ايضا عن قصة الافك ما رواه الطبراني من طريق يحيى بن عباد بن عبد الله ابن الزبير عن عايشة قالت لما كان من امر عقدي ما كان وقال اهل الافك ما قالوا خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة اخرى

وسقط ايضا عقدي حتى حبس الناس على التماسه فقال لي ابو بكر يا بنية
في كل سفرة تكونين بلاء وعناء على الناس فانزل الله الرخصة في التيمم
فقال ابو بكر انك لمباركة **وفي** اسناده محمد بن حميد الرازي وفيه مقال
وفي سياقه بيان عتاب ابي بكر الذي ابهم في حديث الصحيح بان ضياع العقد
كان مرتين في غزوتين كذا في المواهب اللدنية **وفي** المنتقى نزلت
اية التيمم بقرب المدينة في موضع يقال له ذات الجيش او البيدا **وفي** خلاصة
الوفا ذات الجيش اولات الجيش هي على ستة اميال من ذي الحليفة
وقيل عشرة وقيل ميلان وهي احد المنازل النبوية الى بدر انتهى **وفي**
القاموس ذات الجيش اولات الجيش واد قرب المدينة وفيه انقطع عقد
عايشة **وقالت** عايشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاره حتى اذا كنا بالبيدا او ذات الجيش انقطع عقدي فاقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم واقام الناس معه وليسوا على ما وليس معهم ما
قالت عايشة فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول فجعل يطعن
بيده في خاصرتي ولا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لانه كان واضعا راسه على فخذي فنام رسول الله
صلى الله عليه وسلم على غير ما فانزل الله اية التيمم فقال اسيد
ابن حضير وهو احد النقباء ليلة العقبة هذا اول بركتكم يا آل ابي بكر

وفي الصفوة عن ابن عباس سقطت قلادتها يوما بالابوا فاصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى صبح في المنزل واصبح الناس ليس معهم ما
فانزل الله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا قال فبعثنا البعير الذي كنت
اركب عليه فوجدت العقد تحته

وفي شعبان هذه السنة وقيل في السادسة

تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعية
ثم المصطلقية **روي** ان جويرية بنت الحارث كانت من جملة سبايا
بني المصطلق ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس او ابن عمه فكاتبته
فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعانة كتابتها فادى عنها وتزوجها
وهي ابنة عشرين سنة وكانت اسمها برة فحوله رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى جويرية كره ان يقول خرج من عند برة كذا في المشكاة بعضه وقد
ذكر ذلك في ميمونة وزينب بنت جحش وزينب بنت ابي سلمة وكان
اسم كل واحدة منهن برة فحوله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذه
وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم زوجة ابن عمها عبد الله كذا
في السمط الثمين وفي غيره ذو الشفرين مسافع وقيل في غزوة المريسيع
تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في المراجعة في اثنا الطريق في شعبان
السنة الخامسة وقيل في السنة السادسة من الهجرة **عن** عايشة



كانت جويرية امراة ملاحة فاخذها العين فجات رسول الله صلى الله
عليه وسلم في كتابتها فلما قامت على الباب ورايتها كرهت مكانها وعرفت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرى منها مثل الذي رايت فقالت
يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث وكان من امري ما لا يخفى عليك
ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن الشماس واني كاتبته على نفسي فجيت اسلك
في كتابتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل لك فيما هو خير فقالت
وما هو يا رسول الله قال اودي عنك كتابتك واتزوجك قالت
قد فعلت فتسامع الناس يعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
تزوج جويرية فارسلوا ما في ايديهم من السبي فاعتقوهم وقالوا
اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي ان تسترق قالت
فما رايت امراة كانت اعظم بركة على قومها منها واعتق بسببها ماية
اهل بيت من بني المصطلق خرجه بهذا السياق ابو داود وروى يحيى في
آخر الموطا التاسع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم بعد
اسلامهم الوليد بن عقبة بن معيط الى آخر القصة **قال** ابن هشام
ويقال اشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس واعتقها
وتزوجها واصدقها اربعماية درهم **قال** ابن هشام لما
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بني المصطلق ومعه جويرية

بنت

بنت الحارث فلما كان بذات الجيش دفع جويرية لرجل من الانصار
وقال احتفظ بها وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابوها الحارث
ابن ضرار بفدا ابنته فلما كان بالعقيق نظر الى الابل التي جا بها
للفدا فرغب في بعيرين منها فغيبهما في شعب من شعاب العقيق
ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اصبتم ابنتي وهذا فداوها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين البعيران اللذان غيبت بالعقيق
في شعب كذا وكذا فقال الحارث اشهد ان لا اله الا الله واشهد
انك رسول الله فوالله ما اطلع على ذلك الا الله تعالى فاسلم الحارث



واسلم معه ابنان له وناس من قومه وارسل الى البعيرين فجا بهما
فدفع الابل الى النبي صلى الله عليه وسلم ودفعت اليه ابنته جويرية
فاسلمت وحسن اسلامها فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم الى ابيها
فزوجه اياها واصدقها اربعماية درهم وكانت قبل النبي صلى الله
عليه وسلم عند ابن عم لها يقال له عبد الله كما مر **وقال** ابن شهاب
سبى رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث يوم المريسيع
فحجبها وقسم لها **وقال** ابو عبيدة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
جويرية سنة خمس من الهجرة خرج جميعه ابو عمرو وصاحب الصفوة
وكانت جويرية عند النبي صلى الله عليه وسلم خمس سنين وعاشت بعده

خمسًا واربعين سنة ۰ وتوفيت بالمدينة سنة خمسين ۰ **وفي** رواية

سنة ست وخمسين ۰ وهي بنت خمس وستين سنة ۰ وصلى عليها مروان

ابن الحكم وكان حاكمًا على المدينة من قبل معاوية **مروياتها**

في الكتب المتداولة سبعة احاديث ۰ منها في البخاري حديث ۰ وفي مسلم

حديثان ۰ والباقية في سائر الكتب ۰